القدس العربي

www.alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 11118 الخميس 26 آذار (مارس) 2026 – 07 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 11118 Thursday 26 March 2026

حين يضغط جرذ الغابة على زر الإبادة!

12

«صحاب الأرض»: دراما مصرية تعيد تشكيل ركام غزة في موقع تصوير

14

حفيظ دراجي: السنغال ينقل المعركة من القاهرة إلى لوزان!

17

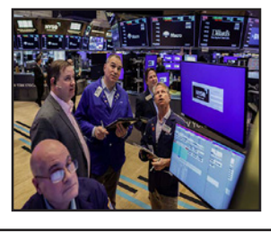

توفيق رباحي: الرجل الذي سيلقي بنا في الجحيم!

18

عراقجي: لا توجد مباحثات... قاليباف: أعداؤنا ودولة إقليمية يتجهزون لاحتلال جزيرة
قلق إسرائيلي من قرب اتفاق... وترامب «مستعد لضرب إيران بقوة إذا لم تقرّ بهزيمتها»

امرأة وطفل يحملان أعلامًا إيرانية في سيارة تسير في ميدان انقلاب ف وسط طهران

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

رغم النفي من بعض الدوائر الإيرانية، وعدم الثقة التي تبديها تجاه إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولا سيما من جانب القوات المسلحة الإيرانية، إلا أن الحديث الأمريكي عن قرب التوصل إلى وقف لإطلاق النار، شغل الأوساط السياسية الدولية، وأقلق الحكومة الإسرائيلية.

ونقلت شبكة "إيه بي سي نيوز" عن مصادر مطلعة أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أرسلت إلى إيران خطة من 15 بندا عبر باكستان، وتتناول البرنامج النووي والصاروخي الباليستي، إلى جانب قضايا تتعلق بالممرات البحرية.

وذكرت تقارير متطابقة أن باكستان تتولى لعب دور وسيط لإنهاء الحرب.

ونقلت شبكة "سي أن أن" عن مصادر، أن هناك مقترحا يقضي باستضافة إسلام آباد اجتماعا بين الولايات المتحدة وإيران في وقت لاحق من هذا الأسبوع، مع احتمال حضور نائب الرئيس الأمريكي.

ووصف مسؤولون باكستانيون المقترح بشكل عام بأنه يتناول تخفيف العقوبات والتعاون في الطاقة النووية السلمية، والتراجع عن برنامج إيران النووي، وفرض قيود على الصواريخ، وضمان سير الملاحة عبر مضيق هرمز.

كما برز حديث عن دور تركي مع تأكيد هارون أرماجان، أحد كبار مسؤولي الحزب الحاكم في تركيا، لرويترز، الأربعاء، أن أنقرة "تلعب دورا في نقل الرسائل" بين إيران والولايات المتحدة.

ويحرص البيت الأبيض على التأكيد على أن المحادثات مع إيران مستمرة، وما زالت مثمرة، وأنها "لم تصل إلى طريق مسدود".

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت، أمس الأربعاء، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مستعد لضرب إيران بقوة أشد إذا لم تقرّ "بهزيمتها عسكريا".

وأضافت خلال إفادة صحافية بأن "الرئيس ترامب لا يخادع، وهو مستعد لشن حرب ضروس، ويجب ألا تخطئ إيران الحسابات مجددا".

وتابعت قائلة "إذا لم تتقبل إيران الوضع الراهن، وإذا لم تدرك أنها مُنيت بالهزيمة العسكرية، وستواصل ذلك، فإن الرئيس ترامب سيعمل على ضمان أن توجَّه إليها ضربة أشد من أي ضربة سابقة".

أما في الجانب الإيراني، فنقلت وسائل إعلام إيرانية رفض طهران للخطة الأمريكية. وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إنه لا توجد محادثات مع أمريكا.

وأضاف أن "أمريكا فشلت في تحقيق أهدافها من الحرب بما في ذلك تحقيق نصر سريع وتغيير النظام". وقال إن إيران لم تسع إلى الحرب وتريد إنهاءها "لكننا لا نريد وقف إطلاق النار بصورة يعود فيها العدو للهجوم علينا".

وحذر رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، أمس الأربعاء، من احتمال غزو إحدى الجزر الإيرانية بدعم من دولة إقليمية لم يسمّها.

وكتب قاليباف في منشور على منصة "إكس" أنه "استنادا إلى بعض التقارير الاستخباراتية، يُحضّر أعداء إيران لاحتلال إحدى الجزر الإيرانية بدعم من إحدى دول المنطقة".

وأضاف "نُراقب قواتنا جميع تحركات العدو وإذا أقدموا على أي خطوة، فستستهدف كافة البنية التحتية الحيوية لتلك الدولة الإقليمية بهجمات متواصلة لا هوادة فيها".

وكان موقع "أكسيوس" نقل عن مسؤول أمريكي تأكيده أن إدارة ترامب لم تكن قد تلقت، مساء الأربعاء، بعد أي رسائل رسمية من إيران تفيد برفض العرض التفاوضي.

كما أن وكالة رويترز نقلت عن مسؤول إيراني أن طهران ما زالت تدرس المقترح.

وأظهرت المواقف الإيرانية مدى الريبة التي تلقت فيها طهران المقترح الأمريكي، خاصة أنه جاء في وقت نقل عن البنتاغون عزمه نقل آلاف الجنود إلى منطقة الشرق الأوسط.

وذكرت قناة "برس تي في" التلفزيونية العامة الناطقة بالإنكليزية أن رد فعل إيران كان سلبيا على المقترح الأمريكي. وأشارت إلى جملة شروط تطالب طهران بتأمينها لإنهاء الحرب، وأبرزها الوقف الفوري للعدوان، والحصول على تعويضات، والسيادة على مضيق هرمز، ووقف القتال على جميع الجبهات.

أما إبراهيم ذو الفقاري المتحدث باسم القيادة المشتركة للقوات المسلحة الإيرانية المعروفة باسم (خاتم الأنبياء) فسخر من الحديث عن التفاوض وقال: "هل وصل مستوى صراعكم الداخلي إلى مرحلة أنكم تتفاوضون مع أنفسكم؟".

وسعت إسرائيل أمس الأربعاء إلى استباق المساعي الدبلوماسية، عبر تصريحات لرئيس وزرائها بنيامين نتنياهو.

وزعم نتنياهو أن المعركة في إيران لم تنته بعد، مشددًا على أنها "لا تزال في ذروتها"، خلافًا لما يتم تداوله من أنباء.

ونقلت القناة 12 الإسرائيلية عن مصادر أن إسرائيل تستعد لاحتمال إعلان ترامب وقف إطلاق النار في إيران بحلول السبت المقبل، لكن هذه المصادر أشارت إلى ان فرصة التوصل إلى اتفاق مفصل ودقيق بين إيران والولايات المتحدة ضئيلة.

وقال مسؤولان إسرائيليان كبيران لصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إنه في ظل مخاوف إسرائيل من محادثات محتملة بين الولايات المتحدة وإيران، يسارع الجيش الإسرائيلي إلى مهاجمة أكبر عدد ممكن من الأهداف الرئيسية في إيران.

(رأي القدس ص 19)

قوات الاحتلال توسّع «المنطقة العازلة» وتنذر قرى بالإخلاء
... وعشرات العمليات لـ«حزب الله» ضد تجمّعات جنود

عواصم – «القدس العربي» من سعد الياس ووكالات:

استمر جيش الاحتلال الإسرائيلي في انتهاكاته واعتداءاته ضد أهالي الجنوب وممتلكاتهم، وضد البنية التحتية للدولة اللبنانية، في وقت سجل التقرير اليومي لوزارة الصحة اللبنانية منذ 2 آذار/مارس حتى 25 منه ارتفاعاً في عدد الشهداء بلغ 1094 و3119 جريحاً سقطوا في غارات الاحتلال.

وأعلن "حزب الله" في سلسلة بيانات "أن المقاومة الاسلامية نفذت عشرات العمليات العسكرية ضد مواقع وتجمعات وآليات الجيش الإسرائيلي في مناطق مختلفة من جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة"، ودوّت صفارات الإنذار في العديد من مناطق الجليل المحتل بعد رصد إطلاق صواريخ من لبنان ووصولها أمس إلى مدينة حيفا، حيث تسببت بإصابات مؤكدة. واستهدف الحزب تجمعات لآليات وجنود الجيش الإسرائيلي في بلدات عدة والعديد من دبابات الميركافا وخاصة في بلدة الطيبة الحدودية، التي أصبحت توصف بالمقبرة لدبابات الاحتلال، حيث أعطبت المقاومة وضربت أكثر من 12 دبابة فيها منذ بدء محاولات الغزو البري للجيش الإسرائيلي. كما استهدف الحزب تجمعات وآليات في الناقورة والقوزح بأكثر من 100 صاروخ خلال ساعة ونصف. ونفذ هجمات بمسيّرات انقضاضية على تجمعات الجنود في القوزح ومحيط معتقل الخيام ومشروع الطيبة.

ووجّه المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي أفيخاي أدرعي انذاراً عاجلاً إلى سكان لبنان وتحديدًا في القرى التالية: مقام النبي قاسم، معسكر القاسمية، البرغلية، برج رحال، ضهر العامود، وشبريحا، داعياً السكان للانتقال إلى شمال نهر الزهراني.

خيام مؤقتة للنازحين في موقف سيارات بالقرب من واجهة بيروت البحرية

بينما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأربعاء، إنّ قواته في طور توسيع "المنطقة العازلة" في جنوب لبنان. وتابع "نحن مصمّمون على إحداث تغيير جذري في الوضع في لبنان". إلى ذلك، أفادت مصادر استخباراتية لهيئة البث الإسرائيلية بأن "أحد أهداف "حزب الله" في المواجهة الحالية هو اختطاف جنود إسرائيليين من أجل خلق أوراق ضغط في مواجهة إسرائيل وتعزيز شعبية الحزب داخل لبنان".

تزامناً، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الوزراء الإسباني، أمس، من أنّ القتال بين إسرائيل و"حزب الله" يجب ألا يدفع لبنان إلى المصير الذي آل إليه قطاع غزة.

وأكدت مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون المتوسط دوبرافكا شويسا أمس، دعم الاتحاد الأوروبي للبنان.

وأفادت منظمة أوكسفام الدولية للإغاثة بأن إسرائيل قامت باستهداف البنية التحتية للمياه في بعض مناطق لبنان كما فعلت في غزة.

أمريكا تستهدف الجيش العراقي
... ودول عربية تطالب بوقف هجمات الفصائل ضدها

بغداد ـ «القدس العربي» من مشرق ريسان:

تعرّض مقر عسكري مشترك يضم قوات من الجيش العراقي و"الحشد الشعبي"، في منطقة الحبانية في محافظة الأنبار الغربية، إلى استهداف جوّي، أسفر عن سقوط 20 عنصراً من الجيش بين قتيل وجريح، في حادثة وصفتها وزارة الدفاع بأنها "عمل إجرامي" وانتهاك صارخ للقوانين والأعراف الدولية، فيما قررت الحكومة استدعاء السفير الأمريكي في العراق وتسليمه مذكرة احتجاج "شديدة اللهجة"، متوعّدة بتقديم شكوى رسمية لدى مجلس الأمن.

بيان لوزارة الدفاع أفاد بأن الهجوم الذي وقع في تمام الساعة التاسعة من صباح الأربعاء، بالتوقيت المحلّي، تمثّل بـ"تعرض مستوصف الحبانية العسكري وشعبة أشغال الحبانية التابعة إلى آمرية موقع الحبانية في وزارة الدفاع إلى ضربة جوية آثمة، أعقبها رمي بمدفع الطائرة، أدى إلى استشهاد 7 من مقاتلينا الأبطال وإصابة 13 آخرين، أثناء تأديتهم واجبهم الوطني والإنساني".

وإضافة إلى قوات الجيش العراقي، تضمّ القاعدة المستهدفة بالقصف الأمريكي، قوات من "الحشد الشعبي" أيضاً.

بيان لإعلام "الحشد" تحدث عن "عدوان صهيوأمريكي". وأضاف: "أسفر العدوان عن ارتقاء عدد من الشهداء وإصابة آخرين في صفوف الجيش، فيما سجلت خسائر مادية في جانب الحشد الشعبي نتيجة الاستهداف المباشر للموقع".

وعلى خلفية الحادثة، قرر القائد العام للقوات المسلحة العراقية، محمد شياع السوداني، استدعاء السفير الأمريكي لدى العراق وتسليمه مذكّرة احتجاج رسمية، فضلاً عن تقديم شكوى لدى مجلس الأمن بهدف توثيق هذه الانتهاكات وضمان عدم تكرارها مستقبلاً.

إلى ذلك، دعت دول خليجية والأردن في بيان مشترك، العراق إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف "فوري" لهجمات تنطلق من أراضيه نحو دول الجوار.

وجاء في البيان السداسي "تجدّد كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ودولة قطر والمملكة الأردنية الهاشمية إدانتها بأشدّ العبارات للاعتداءات الإيرانية السافرة".

وقالت الدول المنضمة للبيان إنها "تدعو الحكومة العراقية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الهجمات التي تشنها الفصائل والميليشيات والمجموعات المسلحة من أراضي جمهورية العراق نحو دول الجوار بشكل فوري، وذلك حفاظا على العلاقات الأخوية وتجنبا للمزيد من التصعيد".

إسرائيل تقرّ أولى مراحل «إعدام الأسرى» شنقاً

اندلع انفجار هائل إثر غارة جوية إسرائيلية قرب مخيم يؤوي نازحين في دير البلح وسط قطاع غزة

الناصرة – غزة – «القدس العربي» من وديع عواودة:

في خطوة تعكس التوجهات المتطرفة التي تتبناها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، صادقت لجنة الأمن القومي في "الكنيست" الإسرائيلي على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين شنقا، تمهيدًا لعرضه على الهيئة العامة للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة الأسبوع المقبل. وأثار ذلك تحذيرات من فصائل المقاومة.

وذكرت تقارير عبرية أن لجنة الأمن القومي في "الكنيست" وافقت على مشروع قانون يفرض عقوبة الإعدام على منفذي العمليات. وكشفت أن بنود المقترح تنص على فرض عقوبة إعدام إلزامية، من دون الحاجة إلى إجماع كامل بين القضاة، وتنفيذ حكم الإعدام شنقًا بواسطة مصلحة السجون، خلال مدة محددة لا تتجاوز 90 يومًا، وفقًا لإجراءات القانون، ومن دون إمكانية للعفو أو تخفيف الحكم. وقالت النائبة العربية في "الكنيست" الإسرائيلي عايدة توما – سليمان، من "الجبهة" و"العربية للتغيير"، إن مصادقة اللجنة على اقتراح قانون "إعدام الأسرى" الفلسطينيين تمثل وصمة عار أخلاقية وقانونية.

وأوضحت أن "عقوبة الإعدام مرفوضة مبدئيًا وإنسانيًا، بغض النظر عن هوية الجاني أو الضحية، وإن محاولة إحياء المشانق هي فعل غير أخلاقي لا يمكن شرعنته تحت أي ظرف، وما يزيد من خطورته هنا هو توظيفه كأداة انتقامية وعنصرية تُطبَّق بصورة انتقائية ضد الفلسطينيين، فيما تتجاهل المنظومة ذاتها إرهاب المستوطنين والعنف اليهودي المنظّم".

عواصف تضرب دولاً عربية: مقتل جندي ونزوح سكان وتعليق للدراسة

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد دول عربية طقسا سيئا يشمل أمطارا غزيرة وسيولا وثلوجا، ما تسبب بقتيل ونزوح وتعليق الدراسة.

فقد ضربت عاصفة رعدية وسيول جارفة، فجر الأربعاء، معسكرًا لقوات الطوارئ الموالية للحكومة اليمنيّة المعترف بها دوليًا، في منفذ الوديعة شمال محافظة حضرموت شرقي البلاد، وتسببت بمقتل جندي وإصابة العشرات، وبخسائر مادية.

وقالت مصادر إن العاصفة الرعدية والسيول جرفت خيامًا للجنود وهناجر وعربات وثكنات، كما تسببت في حوادث سير على الطريق الدولي مع تدني مستوى الرؤية جراء العاصفة المطرية.

وفي سوريا، تجتاح موجة من الأمطار الغزيرة محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، ما تسبب بسيول جارفة وفيضانات غير مسبوقة، أدت إلى ارتفاع منسوب نهري الخابور والبليخ وخروجهما عن مجاريهما، ما أسفر عن غمر أكثر من 400 منزل في تل حميس في ريف الحسكة، وغرق أحياء سكنية وقرى بأكملها، ونحو 1000 هكتار من الأراضي الزراعية بالمياه في القامشلي. وأسفرت هذه الأحوال الجوية القاسية عن إجلاء مئات العائلات من المناطق المتضررة، في حين لا تزال فرق الإنقاذ والدفاع المدني تواصل عمليات الاستجابة الطارئة للحد من تفاقم الكارثة.

كما قررت وزارة التعليم في مصر مساء الثلاثاء، منح الطلاب إجازة يومين بسبب سوء حالة الطقس. كذلك في العراق، وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في بيان بتعطيل الدوام الرسمي لطلبة المدارس والجامعات والمعاهد، الأربعاء والخميس بسبب سوء الأحوال الجوية في عموم البلاد، بعد ساعات من اتخاذ عدة محافظات هذا القرار.

وأعلنت وزارة الكهرباء في بيان "استنفارا تاما لمواجهة سوء الأحوال الجوية على مدار 24 ساعة لتقديم الدعم اللوجستي والإسناد، لتلافي حدوث قطع بالتيار الكهربائي".

ومن المتوقع أن تتأثر المنطقة مجددا الأحد المقبل بمنخفض جوي آخر مصحوب بكتل هوائية باردة رطبة مع رياح شديدة وأمطار غزيرة، ويستمر حتى بداية أبريل/ نيسان المقبل، حسب ما أوردته وكالة الأنباء اللبنانية الأرمنية.

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

موقف إيراني «سلبي» من المقترح الأمريكي وريبة حيال نوايا إدارة ترامب

إيرانية تقرأ نسخة رقمية من صحيفة «جوان» على هاتفها المحمول في طهران أمس وكانت الصحف الإيرانية قد سخرت في اليوم نفسه مما وصفته بأكاذيب دونالد ترامب بشأن المفاوضات الدبلوماسية الجارية لإنهاء الحرب

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

نقلت وسائل إعلام إيرانية رفض طهران الخطة الأمريكية التي وصلتها عبر الوسيط الباكستاني، ورأت فيها مبالغة من واشنطن. فيما نقل موقع أكسيوس عن مسؤول أمريكي تأكيده أن إدارة الرئيس الأمريكي لم تكن قد تلقت، مساء الأربعاء، بعد أي رسائل رسمية من إيران تفيد برفض العرض التفاوضي.

وأظهرت المواقف الإيرانية الرسمية وغير الرسمية مدى الريبة التي تلقت فيه المقترح الأمريكي، خاصة أنه جاء في وقت نقل عن البنتاغون فيه عزمه نقل آلاف الجنود إلى منطقة الشرق الأوسط، حسب رويترز وسي إن إن. وظهر الحذر الإيراني من أي دعوة أمريكية للتفاوض جليا في ما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين إيرانيين قالوا إن طهران قلقة من أن يكون الطلب الأمريكي بلقاء رئيس مجلس النواب الإيراني، محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي في باكستان فخ لاغتيالهما.

وفيما أفاد التلفزيون الإيراني الرسمي نقلا عن مسؤول لم يكشف اسمه، الأربعاء، أن إيران رفضت الخطة الأمريكية المقترحة لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو شهر، إلا أنه نقلت وكالة رويترز عن مسؤول إيراني أن طهران ما زالت تدرس المقترح.

وذكرت قناة «برس تي في» التلفزيونية العامة الناطقة بالإنكليزية: «كان رد فعل إيران سلبيا على المقترح الامريكي لإنهاء الحرب». وأوضح مسؤول إيراني للقناة طالبا عدم كشف هويته «ستنتهي الحرب عندما تقرر إيران إنهاءها، وليس عندما يقرر ترامب لذلك». في المقابل، طرحت إيران من جانبها اقتراحا لوقف إطلاق النار، داعية إلى الحصول على تعويضات والسيادة على مضيق هرمز. وأعلنت إيران خطتها الخاصة، أمس، عبر التلفزيون الرسمي، وتشمل وقف اغتيال مسؤوليها ووسائل لضمان عدم شن أي حرب أخرى ضدها وتعويضات عن الحرب، وإنهاء الأعمال العدائية، وممارسة إيران «سيادتها على مضيق هرمز».

ووصف مسؤولون باكستانيون المقترح الأمريكي بشكل عام بأنه يتناول تخفيف العقوبات والتعاون في الطاقة النووية السلمية والتراجع عن برنامج إيران النووي، والسماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة المنشآت، وفرض قيود على الصواريخ وضمان سير الملاحة عبر مضيق هرمز.

ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر باكستانية، الأربعاء، أنه من المتوقع الإقدام على خطوة بشأن المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران في غضون 48 ساعة. وأوضحت المصادر، طالبة عدم الكشف عن هويتها، أن «إيران التي تبحث عن ضمانات» ترفض تقييد قدراتها الصاروخية وتطالب بتعويضات. وقالت إنه «من المتوقع الإقدام على خطوة بشأن المفاوضات في غضون 48 ساعة».

وسبق ذلك إعلان مسؤول أمني باكستاني كبير إن بلاده تتابع الموقف مع إيران بعد أن أوصلت إليها مقترحا أمريكيا لخفض التصعيد في الحرب ولا تزال تنتظر ردا رسميا من طهران. وأكد مسؤول إيراني كبير في وقت سابق تلقي طهران لمقترح عبر باكستان وقال إن المحادثات إذا أجريت ستعقد في باكستان أو تركيا. وقال المصدر إن تركيا «ساعدت أيضا في (جهود) إنهاء الحرب، وهناك تفكير بشأن استضافة تركيا أو باكستان لمثل هذه المحادثات».

كذلك، قال هارون أرماجان، أحد كبار مسؤولي الحزب الحاكم في تركيا، لرويترز، أمس، إن أنقرة «تلعب دورا في نقل الرسائل» بين إيران والولايات المتحدة.

وأشار المسؤول الباكستاني الأمني الكبير أن مخابرات بلاده أوصلت المقترح الأمريكي لإيران وإن وزير الخارجية إسحاق دار يتابع الأمر مع نظيره الإيراني عباس عراقجي.

وقالت ثلاثة مصادر في الحكومة الإسرائيلية إن مجلس الوزراء الأمني بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أطلع على الاقتراح مشيرة إلى أنه يتضمن التخلص من مخزونات إيران من اليورانيوم عالي التخصيب ووقف عمليات التخصيب وكبح برنامج إيران للصواريخ الباليستية ووقف تمويلها لجماعات متحالفة معها في المنطقة.

وكان مسؤول عسكري إسرائيلي كبير قال أيضا إن إسرائيل تشك في موافقة إيران على الشروط، وإنها تخشى أن تكون هذه الشروط مجرد نقاط انطلاق للمفاوضات، قد يقدم خلالها مفاوضون أمريكيون تنازلات. وأشار مصدر مطلع إلى أن إسرائيل ترغب في أن يبقي لها أي اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران خيار شن ضربات استباقية.

وكانت طهران رفضت سابقا التخلي عن تخصيب اليورانيوم أو برنامجها الصاروخي أو حلفائها الإقليميين وخاصة حزب الله في لبنان وجماعة أنصار الله الحوثيين في اليمن وفصائل المقاومة في العراق، وحركات المقاومة في فلسطين، ما يعني ان الخطة الأمريكية كانت تكرارا لمواقف سابقة من جانب واشنطن.

حشد وعدم اطمئنان

ولم تطمئن طهران للمواقف الأمريكية، إذ نقل موقع «أكسيوس» عن مصدر مطلع بأن مسؤولين إيرانيين أبلغوا الدول التي تحاول التوسط أنهم تعرضوا للخداع مرتين من قبل الرئيس دونالد ترامب، وأنهم «لا يريدون أن يُخدعوا مرة أخرى». وقال المصدر للموقع الأمريكي إن مسؤولين إيرانيين أبلغوا الوسطاء بأن التحركات العسكرية الأمريكية وقرار ترامب إرسال تعزيزات عسكرية كبيرة زادا من شكوكهم بأن عرض إجراء محادثات السلام ليس سوى خدعة.

وفيما يخص الحشود التي يدفع بها ترامب في الشرق الأوسط، في وقت يزعم فيه اهتمامه بإبرام اتفاق، ذكر أكسيوس أنه بالنسبة لإدارة ترامب، فإن حشد القوات يُعد إشارة إلى جديته في التفاوض من موقع قوة، وليس دليلا على سوء نية.

وحذر البيت الأبيض، مساء الأربعاء، أنه في حال لم تتقبل إيران حقيقة هزيمتها فإن ترامب سيتخذ إجراءات أشد.

وقال إبراهيم ذو الفقاري المتحدث باسم القيادة المشتركة للقوات المسلحة الإيرانية المعروفة باسم (خاتم الأنبياء) في تعليقات بثها التلفزيون الرسمي: «هل وصل مستوى صراعكم الداخلي إلى مرحلة أنكم تتفاوضون مع أنفسكم؟». وأضاف: «أناس مثلنا لا يمكن أبدا أن يتوافقوا مع أشخاص مثلكم (...) مثلما نقول دائما (...) لن يعقد أحد مثلنا صفقة معكم. لا الآن. ولا في أي وقت أبدا». وقال إسماعيل بقائي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية في تصريحات بثها التلفزيون في الهند إن المحادثات النووية كانت جارية بالفعل عندما شن ترامب هجومه، واصفا ذلك بأنه «خيانة للدبلوماسية» تجعل أي مفاوضات أخرى عديمة الجدوى. وتابع: «لا توجد أي محادثات أو مفاوضات بين إيران والولايات المتحدة (...) لا يمكن لأحد أن يثق بالدبلوماسية الأمريكية. موقفنا واضح بشأن ما زعموه. جيشنا الباسل يركز حاليا على الدفاع عن أراضي إيران وسيادتها في مواجهة هذه الحرب الوحشية غير القانونية».

وبعد أن كان ترامب يقول في بداية الحرب إنها لن تنتهي إلا «باستسلام طهران غير المشروط» واختياره لقادة إيران الجدد، أعلن بشكل مفاجئ، هذا الأسبوع، أن محادثات «مثمرة» جرت منذ أيام مع مسؤولين إيرانيين لم يحدد هويتهم.

وأدى موقفه الأقل تشددا، الذي تضمن تأجيلا مفاجئا لتهديده بتصعيد القصف من خلال مهاجمة نظام الطاقة المدني الإيراني، إلى هدوء مؤقت في الأسواق المالية التي شهدت تقلبات لكنها استقرت إلى حد كبير منذ يوم الاثنين.

لينكولن

مع استمرار الحرب للأسبوع الرابع لم تهدأ الغارات الجوية على إيران ولا الهجمات الإيرانية بالطائرات المسيرة والصواريخ على إسرائيل وعلى مواقع في دول حليفة للولايات المتحدة. وردا على سؤال عما إذا كانت إسرائيل قد عدلت خططها العسكرية بعد كشف ترامب عن بدء محادثات مع إيران، قال مسؤول عسكري إسرائيلي إن الأمور «تمضي كالمعتاد». وقال قائد القوات البحرية الإيرانية شهرام إيراني، إن بلاده ستستهدف حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس أبراهام لينكولن» فور دخولها ضمن مدى الصواريخ الإيرانية. وحسب ما أوردته وكالة «تسنيم» شبه الرسمية، أوضح إيراني أن بلاده ستواصل مساعي استهداف حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» التي أرسلتها واشنطن إلى المنطقة. وأوضح أن بلاده ترصد بشكل مستمر تحركات الحاملة الأمريكية بالمنطقة. وأكد أنه «بمجرد دخول الأسطول المعادي ضمن مدى أنظمة الصواريخ، سيصبح هدفا لهجمات ساحقة من قبل البحرية الإيرانية».

وكان المتحدث باسم هيئة الأركان العامة الإيرانية أبو الفضل شيكارجي قد صرح في 14 مارس/ آذار أن الحاملة الأمريكية «أبراهام لينكولن» تم استهدافها واضطرت إلى الانسحاب من نطاق العمليات. ونفت الولايات المتحدة صحة هذه الادعاءات، مؤكدة أن حاملة الطائرات لم تتعرض لأي هجوم. وحسب تصريحات أمريكية سابقة، فإن حاملة الطائرات «يو إس إس أبراهام لينكولن» كانت تتمركز في بحر عمان.

واشنطن تعتزم نشر ألف جندي في المنطقة ... والبنتاغون يعقد اتفاقات مع شركات لزيادة إنتاج الأسلحة

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

ذكرت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية، أمس الأربعاء، أنه من المتوقع أن تدفع واشنطن بنحو ألف جندي للشرق الأوسط خلال الأيام المقبلة، بالتزامن مع العدوان الذي تشنه هي وتل أبيب ضد إيران.

وحسب مصدرين لم تسمّهما، وفق ما أوردته على موقعها الإلكتروني، فإن «نحو ألف جندي من الفرقة 82 المحمولة جواً التابعة للجيش الأمريكي من المتوقع أن ينتشروا خلال الأيام المقبلة في الشرق الأوسط»، بما يعزز القوة العسكرية المتنامية في المنطقة.

أما رويترز فنقلت عن مصدرين مطلعين، أمس، إنه من المتوقع أن يرسل البنتاغون آلاف الجنود من الفرقة 82 وليس ألفا.

وتأتي هذه التحركات في سياق تعزيزات عسكرية متواصلة، إذ عززت الولايات المتحدة خلال الأشهر الماضية، قبيل اندلاع الحرب على إيران، وجودها العسكري في الشرق الأوسط بشكل ملحوظ، وسط التوترات التي تشهدها المنطقة على خلفية التصعيد ضد طهران بتحريض من تل أبيب. وأضافت الشبكة أن ذلك «يأتي في وقت أعلنت فيه واشنطن إجراء محادثات مع إيران بهدف إنهاء الصراع».

والثلاثاء، أفاد موقع أكسيوس الأمريكي بأن الولايات المتحدة ووسطاء إقليميين ينتظرون رداً من إيران بشأن إمكانية عقد لقاء معها، الخميس، للتفاوض على وقف الحرب. وأشار أحد المصدرين لـ«سي إن إن»، إلى أنه من المتوقع أن تبدأ الدفعة الأولى من القوات بالانتشار خلال أسبوع، مع إمكانية تغير هذه التقديرات تبعاً لتطورات الأوضاع.

وأفاد المصدر بأن هذه المجموعة ستكون على أهبة الاستعداد للتدخل عند الحاجة، دون ذكر مكان انتشارها. ولفتت الشبكة إلى أن الفرقة 82 المحمولة جواً نفذت تحركاً مماثلاً عام 2020 عقب اغتيال القائد السابق لـ«فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني.

وأوضحت أن هذه القوة تُعد من وحدات الاستجابة السريعة الجاهزة للتحرك خلال ساعات عند الحاجة. وأشار مصدر مطلع إلى أنه لم تصدر بعد أوامر رسمية بالانتشار، إلا أنه من المتوقع صدورها «قريبا».

ولم يصدر تعليق فوري من واشنطن بشأن ما أوردته شبكة «سي إن إن» عن هذه التحركات العسكرية المحتملة.

والثلاثاء، قال علي أكبر أحمديان، ممثل المرشد الإيراني مجتبى خامنئي في مجلس الدفاع، عبر منصة شركة «إكس» الأمريكية، إن بلاده استعدت على مدى سنوات طويلة للحرب، وإن رسالته الوحيدة للجنود الأمريكيين هي «اقتربوا».

وفي الأثناء، قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، أمس الأربعاء، إنها توصلت إلى اتفاقيات إطارية مع شركات بي.إيه.إي سيستمز ولوكهيد مارتن وهانيويل لزيادة إنتاج عدة أنظمة دفاعية وذخائر في إطار تحولها إلى «حالة الاستعداد للحرب».

وأضاف البنتاغون أن بموجب هذه الاتفاقيات، ستقوم هانيويل أيروسبيس «بزيادة إنتاج المكونات الضرورية لمخزون الذخائر الأمريكي»، في إطار استثمار بقيمة 500 مليون دولار على مدى عدة سنوات.

وأشار البنتاغون إلى أن شركتي بي.إيه.إي سيستمز ولوكهيد مارتن ستزيدان إنتاج أجهزة التوجيه الخاصة بصاروخ ثاد الاعتراضي بمقدار أربعة أمثال، كما ستسرع اتفاقية إطارية جديدة مع شركة لوكهيد من إنتاج صاروخها من طراز «بريسيجن سترايك ميسيل» للضربات دقيقة التوجيه.

يأتي ذلك وسط التصعيد العسكري المتواصل في المنطقة، بالتزامن مع الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، وأسفرت عن سقوط مئات القتلى بينهم مسؤولون بارزون في مقدمتهم المرشد الإيراني علي خامنئي.

وترد إيران بإطلاق صواريخ وطائرات مسيرة باتجاه إسرائيل، وكذلك نحو ما تصفه بـ«قواعد أمريكية» في عدد من الدول العربية، وهو ما أدى في بعض الحالات إلى سقوط قتلى وجرحى وإلحاق أضرار بأعيان مدنية، حيث أدانت الدول المستهدفة هذه الهجمات وطالبت بوقفها.

غوتيريش: تداعيات هذه الحرب كارثية على العالم ويجب وقفها فورا

الأمم المتحدة – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش

في بيان ألقاه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من أمام قاعة مجلس الأمن الدولي، للصحافة المعتمدة، قال إنه قد حذر، قبل اندلاع الحرب في الشرق الأوسط، من تداعياتها وكيف أن القتال ينطوي على خطر إطلاق سلسلة من ردود فعل متتابعة لن يتمكن أحدٌ من السيطرة عليها. وأضاف: «بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع، خرجت هذه الحرب عن السيطرة. لقد تجاوز هذا الصراع الحدود التي كان القادة أنفسهم يظنون أنها في نطاق المعقول. إن العالم يواجه خطر حرب أوسع نطاقاً، وموجة متصاعدة من المعاناة الإنسانيةً، وصدمة اقتصادية عالمية أشد عمقاً».

وقال الأمين العام في بيانه المقتضب، إن الوقت قد حان للتوقف عن صعود «سلّم التصعيد»، والبدء في صعود «سلّم الدبلوماسية»، والعودة إلى الاحترام الكامل للقانون الدولي. وأكد أنه بقي على اتصالٍ وثيقٍ مع العديد من الأطراف داخل المنطقة وحول العالم، وأن هُناك عدداً من المبادرات الرامية إلى الحوار وإحلال السلام يجري العمل عليها حالياً، ويجب أن يكتب لها النجاح.

وأشار غوتيريش أنه قام للتو بتعيين جان أرنو، مبعوثاً شخصياً له، لقيادة جهود الأمم المتحدة المتعلقة بهذا الصراع وتداعياته. وأضاف: «رسالتي إلى الولايات المتحدة وإسرائيل هي أن الوقت قد حان لإنهاء هذه الحرب؛ فالمعاناة الإنسانية تزداد عمقاً، وأعداد الضحايا المدنيين في تزايد، كما أن التأثير الاقتصادي العالمي يغدو مدمراً بشكلٍ متزايد. أما رسالتي إلى إيران، فهي ضرورة التوقف عنً مهاجمة جيرانها الذين ليسوا طرفا في الحرب. لقد أدان مجلس الأمن هذه الهجمات وطالب بوقفها. كما أعاد المجلس التأكيد على وجوب احترام حقوق وحريات الملاحة البحرية في المناطق المحيطة بالممرات البحرية الحيوية، مثل مضيق هرمز. إن استمرار إغلاق المضيق لفترة طويلة يؤدي إلى خنق حركة نقل النفط والغاز والأسمدة، وذلك في لحظةٍ حرجةٍ من الموسم الزراعي العالمي».

وحذر غوتيريش من معاناة المدنيين في شتى أنحاء المنطقة، حيث يواجهون أضراراً جسيمة ويعيشون في ظل حالة عميقة من انعدام الأمن. وقال: «لقد شهدتُ بنفسي بعضاً من هذه التداعيات خلال زيارتي الأخيرة إلى لبنان. يجب أن تتوقف الحرب هناك، إذ يتعين على «حزب الله» التوقف عن شن الهجمات باتجاه إسرائيل. كما يجب على إسرائيل وقف عملياتها العسكرية وضرباتها في لبنان، وهي الضربات التي يقع أشد وطأتها على المدنيين. يجب ألا يتكرر «نموذج غزة» في لبنان».

وحذر الأمين العام من تداعيات هذه الحرب على جميع أنحاء العالم، حيث تشهد الأسواق حالةً من الاضطراب كما تواجه العمليات الإنسانية قيوداً وعوائق شتى وعلى كافة الجبهات، وتقع موجات الصدمة بأشد وطأتها على أولئك الذين لا يتحملون أي مسؤولية عن هذا الصراع، وهم الفئات الأفقر والأكثر ضعفاً، والأقل قدرةً على تحمل صدمة أخرى تضاف إلى ما يعانونه بالفعل. وقال إن منظومةُ الأمم المتحدة منخرطةٌ بعمقٍ في الجهود الرامية إلى التخفيف من تداعيات هذه الحربً.

واختتم كلمته بالتأكيد على أن السبيل الأمثل للحد من تلك العواقب «واضحٌ جليّ: إنهاء الحرب فوراً، فالحرب ليست هي الحل. نحن بحاجة إلى مخرجٍ من هذه الكارثة. والدبلوماسية هي المخرج. الاحترامُ الكامل للقانون الدولي هو المخرج. والسلام هو المخرج».

ورداً على سؤال حول دور المبعوث الشخصي للأمين العام، قال غوتيريش: «سيقود المبعوث الشخصي جهودا من الميدان إضافة إلى ما نقوم به من نيويورك. سيساهم في كل جهود الوساطة والعمل للتوصل إلى سلام بين الأطراف. وسيبقى على تواصل مع جميع الأطراف والنظر في آثار هذا الصراع وخاصة أثره على الدول النامية». وأكد الأمين العام أنه كان على تواصل مع كثير من الدول التي يمكن أن تساهم بدور في إنهاء هذا الصراع.

وحول رسالته للأطراف قال غوتيريش: «الدبلوماسية يجب أن تسود. والدبلوماسية تتطلب الحوار الصادق. وهناك وسطاء عرضوا خدماتهم وآمل أنه، رغم المواقف الحالية، سيكون هناك وضع يقنع الأطراف الجلوس للحوار لأن الصراع قد خرج عن نطاق السيطرة وبآثار كارثية». وقال إن هذه الحرب تؤثر على «أهداف التنمية المستدامة ونسبة الفقر في العالم» وضرب الأمين العام مثالا على آثار هذه الحرب ما يحدث لعملية تزويد الأسواق العالمية بأسمدة التخصيب الزراعية والتي من دونها ستتعرض الزراعة لنتائج كارثية، هذا عدا عن ارتفاع أسعار الطاقة التي قد تؤدي إلى حالة تضخم عالمية تكتوي من آثارها شعوب الدول النامية على وجه التحديد.

ناقلة تايلندية تعبر المضيق بأمان بعد محادثات مع إيران
بريطانيا وفرنسا تترأسان محادثات حول إعادة فتح مضيق هرمز هذا الأسبوع

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

تترأس بريطانيا وفرنسا محادثات تشارك فيها نحو ثلاثين دولة، هذا الأسبوع، بهدف تشكيل ائتلاف يتولى مهمّة إعادة فتح مضيق هرمز الذي تغلقه إيران منذ اندلاع الحرب في الشرق الأوسط، حسبما أفاد مسؤول بريطاني في قسم الدفاع.

وكانت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وهولندا قد أعلنت، الأسبوع الماضي، استعدادها «للمساهمة في الجهود المناسبة لضمان المرور الآمن عبر مضيق هرمز». ثم أيدت 24 دولة أخرى هذا البيان.

وأضاف المسؤول: «من المتوقع عقد اجتماع آخر، عسكري بين رؤساء أركان الدفاع للمجموعة الأوسع التي وقعت على الاتفاقية (...) في وقت لاحق هذا الأسبوع».

وذكرت صحيفة «ذي تايمز» أن رئيس أركان القوات المسلحة البريطانية ريتشارد نايتون ترأس اجتماعاً للدول الست الأولى بالإضافة إلى كندا الأحد.

وأبلغ المسؤول البريطاني أنه من المحتمل دعوة دول أخرى أيضا.

وقال: «ندرك أن لنا دوراً في تشكيل هذا التحالف، وفي قيادة العالم لوضع خطة تضمن إعادة فتح مضيق هرمز بأسرع وقت». وأضاف أن نايتون يعمل «بتنسيق وثيق مع فابيان ماندون» رئيس أركان القوات المسلحة الفرنسية.

وذكرت «التايمز» أن المملكة المتحدة عرضت استضافة قمة لاحقة في بورتسموث أو لندن للاتفاق على التفاصيل وتأسيس الائتلاف الذي سيتولى ضمان إعادة فتح المضيق «فور وجود ظروف مناسبة» لذلك.

وذكرت صحيفة «ذي غارديان»، نقلاً عن مسؤول في وزارة الدفاع، أن اجتماعاً لرؤساء الأركان سيعقد في وقت لاحق هذا الأسبوع. وقال المصدر: «أتوقع أنه في مرحلة ما في المستقبل القريب، سيجري عقد مؤتمر أمني من نوع ما بشأن مضيق هرمز».

وفي الأثناء، قال مسؤول عسكري فرنسي، أمس الأربعاء، إن رئيس أركان القوات المسلحة الفرنسية فابيان ماندون سيعقد اجتماعا فنيا عبر تقنية الفيديو «قريباً» مع رؤساء أركان جيوش الدول الراغبة في المساهمة في معاودة فتح الملاحة البحرية في مضيق هرمز. وأوضح المسؤول أن الاجتماع لن يكون له علاقة بموقف الولايات المتحدة من القضية، وسيظل ضمن إطار موقف دفاعي. وأكدت فرنسا مراراً أنها لن تشارك في أي عمليات عسكرية قبل أن تهدأ حدة التوتر في المنطقة.

وخلال جلسة استجواب الحكومة في البرلمان الاتحادي، قال المستشار الألماني، فريدريش ميرتس، إن هناك حزمة أولى من الإجراءات –تتضمن من بين أمور أخرى آليات لتثبيت الأسعار في محطات الوقود – يمكن أن يتم إقرارها هذا الأسبوع في البرلمان ومجلس الولايات. واستطرد مستدركاً: «لكن ذلك لن يكون كافياً لكبح الأسعار بالقدر الذي يجعلها مقبولة من جديد للمستهلكين». وفي ختام حديثه في هذا الشأن، شدد المستشار الألماني قائلاً: «لا يمكننا تعويض كل تطور في الأسعار من خلال الإجراءات الضريبية أو عبر ميزانية الدولة. إن أفضل وسيلة لاستعادة السيطرة على الأسعار هي إنهاء الحرب في إيران»، مؤكداً أن الحكومة الألمانية تبذل قصارى جهدها لتحقيق ذلك في أسرع وقت ممكن.

ومساء الثلاثاء، عبرت ناقلة مملوكة لشركة «بانجشاك كوربوريشن» التايلندية مضيق هرمز، الإثنين، بعد محادثات ناجحة بين وزير الخارجية التايلندي، سيهاساك فوانكيتكيو، وسفير إيران في تايلند.

وقال سيهاساك للصحافيين، مساء الثلاثاء: «طلبت منهم أن يساعدوا في ضمان المرور الآمن للسفن التايلندية إذا احتاجت إلى عبور المضيق». وأضاف: «لقد ردوا بأنهم سيتولون ذلك، وطلبوا منا تزويدهم بأسماء السفن التي ستعبر».

وأدت الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران إلى توقف مرور حوالي خمس إمدادات النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم والتي كانت تمر عبر مضيق هرمز، مما تسبب في اضطرابات واسعة النطاق.

ومنذ اندلاع الحرب في 28 فبراير/ شباط، شهدت تايلاند ارتفاعاً حاداً في تكاليف النقل وصفوفاً طويلة أمام محطات الوقود، على الرغم من تأكيدات الحكومة بأن الإمدادات لا تزال كافية.

ويأتي العبور الآمن لناقلة النفط التايلندية بعد أسبوعين من تعرض سفينة الشحن السائب مايوري ناري، التي ترفع علم تايلاند، لهجوم بمقذوف في المضيق، مما تسبب في اندلاع حريق على متنها وأجبر الطاقم على الإجلاء.

ووفقاً لوزارة الخارجية التايلندية، وصلت السلطات الإيرانية والعمانية إلى السفينة، لكن تايلاند ما زالت تنتظر معلومات عن مصير ثلاثة من أفراد الطاقم المفقودين. وقال سيهاساك إن سفينة تايلاندية أخرى، مملوكة لشركة إس.سي. جي للكيماويات، ما زالت تنتظر الحصول على تصريح لعبور المضيق.

وقالت شركة بانجشاك في بيان إن سفينتها، التي كانت راسية في الخليج منذ 11 مارس/ آذار، في طريقها حالياً للعودة إلى تايلاند. وأرجعت ذلك إلى التنسيق بين وزارة الخارجية التايلندية والسلطات الإيرانية.

القوات المسلحة في إيران: لا تسمّوا هزيمتكم اتفاقا

نتنياهو مستبقا أي مسعى لوقف الحرب: لا زالت في ذروتها

أضرار خلفها قصف صاروخي وشظايا في بني براك

القدس – «القدس العربي»

ووكالات:

سعت إسرائيل أمس الأربعاء إلى استباق محاولات التفاوض من أجل إنهاء الحرب على إيران، عبر تصريحات لرئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، وتسريبات إسرائيلية أوحت بقلق لدى الأوساط الحاكمة في تل أبيب من أي نتيجة إيجابية قد تشهدها المسارات الدبلوماسية القائمة.

ويأتي هذا في الوقت الذي سخرت فيه القيادة العسكرية الإيرانية من التصريحات الإسرائيلية الأمريكية، وقالت في بيان صادر عن مقر «خاتم الأنبياء» «لا تُسمّوا هزيمتكم اتفاقًا؛ فقد انتهى عهد وعودكم».

وفي تصريح أدلى به الأربعاء، أكد نتنياهو أن المعركة في إيران لم تنتهِ بعد، مشددًا على أنها «لا تزال في ذروتها»، خلافًا لما يتم تداوله من أنباء.

وذكرت «هيئة البث الإسرائيلية» الرسمية أن نتنياهو أجرى محادثة مع منتدى المديرين العامين للوزارات ورؤساء السلطات المحلية الواقعة على الحدود مع لبنان، وقال: «مسألة تفكيك «حزب الله» ماثلة أمام أعيننا»، مضيفًا أن «هذا مرتبط أيضًا بالمعركة الشاملة مع إيران، التي ما زالت في أوجها خلافًا لما يُنشر في وسائل الإعلام. لكننا عازمون تمامًا على القيام بكل شيء لتغيير الوضع في لبنان من جذوره».

وفي حديثه، توجه نتنياهو إلى رؤساء السلطات المحلية، وحثهم على العمل لمنع مغادرة السكان، وقال: «أطلب منكم أن تفعلوا كل ما يمكن فعله لمنع مغادرة البلدات. أنا أفهم أن هناك احتياجات خاصة، ومسنين، وأشخاصًا ذوي إعاقة. توجد حلول، لكن يجب توفيرها في الوقت الحقيقي».

وفي السياق، قال مسؤولان إسرائيليان كبيران لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إنه في ظل مخاوف إسرائيل من محادثات محتملة بين «الولايات المتحدة» وإيران، يسارع الجيش الإسرائيلي إلى مهاجمة أكبر عدد ممكن من الأهداف الرئيسية في إيران. وحسب هذين المصدرين، فإن نتنياهو أصدر تعليماته ببذل كل جهد ممكن خلال اليومين المقبلين لتدمير أكبر عدد ممكن من الأهداف في صناعة الأسلحة الإيرانية.

وجاء في التقرير أن هذه التعليمات صدرت بعد أن حصلت الحكومة على نسخة من مقترح النقاط الـ15 الذي قدمته الإدارة الأمريكية. وقالت ثلاثة مصادر للصحيفة إن المهلة التي حددها الرئيس ترامب أثارت مخاوف في الحكومة الإسرائيلية من أن يعلن عن محادثات سلام في أي لحظة.

ويتزامن ذلك مع إعلان الجيش الإسرائيلي، بعد مصادقة الحكومة، رفع السقف الأعلى لأوامر استدعاء جنود الاحتياط إلى 400 ألف عسكري، من دون أن يعني ذلك استدعاءهم فعليًا، مع تواصل العدوان على إيران ولبنان.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الجيش أوضح أن هذا القرار «لا يعني الاستدعاء الفعلي لـ400 ألف جندي احتياطي أو إصدار أوامر استدعاء بهذا الحجم، بل هو وضع سقف نظامي يسمح بالمرونة في توسيع نطاق الانتشار وفقًا للاحتياجات العملياتية».

وتابعت: «أفيد أن هذا الإطار مصمم للاستجابة للتحديات في مختلف المجالات، ولا سيما في سياق الحرب».

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في 2 آذار / مارس الجاري استدعاء 110 آلاف من جنود الاحتياط.

رشقات صاروخية

ميدانيًا، ذكرت «هيئة البث» أنه تم اعتراض صاروخ إيراني أُطلق باتجاه إيلات، فيما سقط صاروخ قرب منطقة صناعية في النقب من دون إصابات، كما سُجلت إصابات طفيفة جراء شظايا اعتراض في الشمال.

وكانت تقارير قد ذكرت أن إيران أطلقت، الأربعاء، أربع دفعات صاروخية متتالية خلال نحو نصف ساعة باتجاه وسط إسرائيل وشمالها، ما دفع ملايين الإسرائيليين إلى الملاجئ، مع تقارير عن سقوط شظايا في نحو 30 موقعًا.

وتأتي هذه المعطيات في وقت تفرض فيه إسرائيل تعتيمًا على نتائج الرد الإيراني، مع رقابة على وسائل الإعلام وتحذيرات من نشر صور أو معلومات تتعلق بالخسائر أو المواقع المستهدفة.

ودوت صفارات الإنذار في مناطق واسعة في شمالي إسرائيل ووسطها وجنوبها، بينها تل أبيب والخضيرة وقيسارية، فيما سُمعت انفجارات في سماء القدس.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: «دوت صفارات الإنذار من شمال إسرائيل إلى أشدود، عقب إطلاق قذائف من إيران، ما دفع ملايين السكان إلى الملاجئ والغرف الآمنة».

بدورها، أفادت «القناة 12» العبرية برصد أربع عمليات إطلاق من إيران، مشيرة إلى تقارير عن سقوط شظايا في مناطق منها «موديعين عيليت» ومنطقة الشارون وسط إسرائيل، والخضيرة وقيسارية شمالًا.

وأضافت القناة: «هناك تقارير عن 30 موقعًا لسقوط شظايا بعد القصف الإيراني الأخير على وسط إسرائيل وشمالها».

وتيرة غير مسبوقة

وكان إعلام عبري قد أفاد، الأربعاء، أن إيران أطلقت 470 صاروخًا على إسرائيل خلال 25 يومًا من الحرب، مشيرًا إلى زيادة وتيرة الإطلاق في الأيام السبعة الماضية.

وقالت صحيفة «هآرتس»: «بعد ثلاثة أيام من الحرب، تم خلالها إطلاق حوالي 170 صاروخًا، بمعدل 56 يوميًا، انخفض معدل الإطلاقات اليومية إلى 10 – 15 صاروخًا يوميًا. وفي عطلة نهاية الأسبوع الماضية، ارتفع معدل إطلاق النار قليلًا، ويوم أمس الثلاثاء تم إطلاق حوالي 20 صاروخًا».

وأوضحت أن الجيش قدم، قبل عشرة أيام، تقسيمًا يوميًا لإطلاق الصواريخ خلال أول 15 يومًا من القتال، ومنذ ذلك الحين لم يقدم تقسيمًا مماثلًا.

وأشارت الصحيفة إلى أن المتحدث باسم الجيش آفي ديفرين قال الثلاثاء إن إيران تطلق في المتوسط نحو 10 صواريخ يوميًا على إسرائيل.

واستدركت: «ومع ذلك، خلال الأيام السبعة الماضية، تم إطلاق أكثر من 10 صواريخ يوميًا، وتم إطلاق عدد أكبر من الصواريخ مقارنة بالأسبوع السابق».

وذكرت الصحيفة أنه وفقًا لمتابعتها، فقد أصابت «9 صواريخ من إيران بشكل مباشر: مرتين في تل أبيب، ومرة في كل من بيت شيمش، والقدس، وبئر السبع، وزرازير، وعراد، وديمونا، وصفد».

وأضافت: «بالإضافة إلى ذلك، اخترق 35 صاروخًا عنقوديًا نظام الدفاع الجوي، وأسقطت عشرات القنابل التي أصابت أكثر من 190 موقعًا، معظمها في وسط البلاد».

وأشارت إلى مقتل 15 إسرائيليًا في حوادث مرتبطة بإطلاق الصواريخ من إيران منذ بدء الحرب، من دون توفر تقارير مستقلة عن حجم الضحايا، كما ذكرت أنه منذ بداية الحرب «تضررت آلاف المباني، وتم إجلاء حوالي 5 آلاف شخص من منازلهم، منهم حوالي 1600 في تل أبيب، ونحو ألف في ديمونا، وحوالي 650 في بيت شيمش، و600 في عراد، و500 في بئر السبع».

في المقابل، أعلن وزير الجيش الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الأربعاء، إلقاء أكثر من 15 ألف قذيفة هجومية على أنحاء إيران منذ بدء العدوان في 28 شباط / فبراير الماضي، بزيادة تفوق أربعة أضعاف مقارنة بحرب 2025.

وقال كاتس، في بيان وزعه مكتبه، إن الجيش «تجاوز إسقاط 15 ألف قذيفة هجومية في جميع أنحاء إيران منذ بداية عملية زئير الأسد»، في إشارة إلى التسمية الإسرائيلية للعدوان الحالي.

وأشار إلى أن هذا العدد يزيد بأكثر من أربعة أضعاف ما تم استخدامه في عملية «الأسد الصاعد» العام الماضي، في إشارة إلى حرب الأيام الـ12 التي شنتها إسرائيل على إيران في حزيران / يونيو 2025.

كما تحدث الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، عن استهدافه ما قال إنهما موقعان لإنتاج صواريخ كروز بحرية في العاصمة الإيرانية طهران، مدعيًا أن الضربات ألحقت «أضرارًا واسعة» بمنظومة صواريخ الكروز، في إطار استهداف البنى التحتية العسكرية الإيرانية، من دون صدور تعليق فوري من الحكومة الإيرانية.

وفي إيران، قال قائد سلاح الجو والفضاء في «الحرس الثوري»، مجيد موسوي، عن عمليات الإطلاق التي نُفذت اليوم باتجاه إسرائيل: «نفذنا هجومًا استباقيًا ضد إسرائيل. وعلى ترامب أن يتعلم أن كل تهديد أو إنذار نهائي ضد إيران سيُعد حربًا فعلية».

وأعلنت إيران، الأربعاء، أنها استهدفت مواقع في إسرائيل وقواعد أميركية في المنطقة باستخدام صواريخ وطائرات مسيّرة، فيما أعلنت العلاقات العامة في «الحرس الثوري» نجاح صواريخ الموجة 81 في إصابة أكثر من 70 نقطة في الأراضي المحتلة.

وأفادت وكالة «تسنيم» أن بيان «الحرس الثوري» قال إن صواريخ «عماد» و«قيام» و«خرمشهر 4» و«قدر» الدقيقة أصابت أكثر من 70 نقطة، بينها حيفا وديمونا والخضيرة وشمال تل أبيب وجنوبها.

وفي السياق، قال المتحدث باسم مقر «خاتم الأنبياء» المركزي: هل وصل مستوى صراعاتكم الداخلية إلى مرحلة التفاوض مع أنفسكم؟

وأفادت وكالة تسنيم الدولية للأنباء أن المتحدث باسم مقر «خاتم الأنبياء» المركزي صرح في أحدث بيان له: «إن القوة الاستراتيجية التي كنتم تتبجحون بها قد تحولت إلى هزيمة استراتيجية. لو كان بمقدور من يدعي أنه القوة العظمى في العالم أن يتحرر من هذا المأزق، لكان قد فعل ذلك حتى الآن».

ومقر «خاتم الأنبياء» هو مقرّ القيادة القتاليَّة الموحدة للقوات المسلحة الإيرانية.

بعيون إسرائيلية... وتحذير من أزمة طاقة عالمية

تبعات حرب إسرائيل وأمريكا على دول الخليج

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يقول باحث في «معهد دراسات الأمن القومي» في «جامعة تل أبيب» إن هناك سبع قراءات للحرب ضد إيران، وإن الصراع بينها وبين «الولايات المتحدة» و«إسرائيل» وضع دول الخليج في موقف معقد للغاية، فهي لم تكن طرفًا رسميًا في القتال، لكنها تحملت جزءًا كبيرًا من تبعاته.

وفي مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأربعاء، يرى الباحث المختص بشؤون الخليج العربي، يوئيل غوزينسكي، أن النظر إلى التطورات حتى الآن يكشف سبع قراءات مركزية ترسم صورة لمنطقة ستواصل العمل تحت قيود ثقيلة وخوف عميق من «اليوم التالي».

وحسب القراءة الأولى، لا يزال خطر التصعيد قائمًا، إذ يقول إن إنذار الرئيس دونالد ترامب لإيران، الذي تم تمديده في هذه الأثناء، بشأن فتح مضيق هرمز، ينطوي على إمكان تغيير قواعد اللعبة، ولا يستبعد هجومًا أمريكيًا – إسرائيليًا شديدًا على البنية التحتية للطاقة في إيران، يعقبه رد إيراني واسع النطاق ضد منشآت الطاقة في الخليج، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

لكن مثل هذا السيناريو، برأي هذا الباحث الإسرائيلي، لن يقتصر على ارتفاع أسعار النفط، بل ربما يؤدي إلى أزمة طاقة عالمية، وإلحاق ضرر اقتصادي كبير بدول الخليج، التي يمكن أن تجد صعوبة في التعافي منه.

وفي القراءة الثانية، يعد يوئيل غوزينسكي أن الفرضية الأساسية لدى دول الخليج هي أن النظام الإيراني سيبقى، منوهًا إلى أن هذه القراءة شكّلت سياساتها منذ بداية الحرب، ولذلك تصرفت بحذر، وتجنبت خطوات لا رجعة فيها، وحافظت على «قدرة الإنكار» فيما يتعلق بإجراءاتها، وكانت تسعى أساسًا إلى عدم حرق الجسور مع طهران، انطلاقًا من إدراكها أنها ستضطر إلى الاستمرار في العيش إلى جانب إيران، وربما بشكل أكثر خطورة، بعد انتهاء الحرب.

ويقول في هذا المضمار إنه من وجهة نظر دول الخليج، لم يكن الرد العسكري العلني من جانبها ليوقف الهجمات، ولن يحقق إنجازًا عسكريًا حقيقيًا، بل سيؤدي أساسًا إلى تصعيد الرد الإيراني ضدها، ويقوض إمكان العودة إلى سياسة التهدئة معها مستقبلًا.

وفي القراءة الثالثة، يشير إلى أن إيران حققت مكاسب في الحرب، وربما تتعزز لدى دول الخليج صورة التهديد الآتي من إيران، لأنها بقيت صامدة، حتى بعد مواجهة كبيرة مع أقوى قوة عسكرية في العالم، «الولايات المتحدة»، ومع «إسرائيل».

ويضيف: «حسب تصور هذه الدول، فإن القوة العسكرية غير المتكافئة لإيران في الخليج أثبتت فعاليتها، وبقيت بعد الحرب كسيف مسلط على رقابها. ورأت إيران في هذه الدول «نقطة الضعف» التي ربما تستغلها مستقبلًا. كذلك قد يتعزز انطباع في الخليج، مفاده أن الضربات الإيرانية لقطاع الطاقة هي التي دفعت الرئيس ترامب إلى التراجع، خوفًا من إطالة أمد الحرب وتعقيدها».

وفي القراءة الرابعة، يقول يوئيل غوزينسكي إن «نقطة الضعف» ليست بالضرورة في مضيق هرمز، إذ تبيّن أن المضيق يمثل نقطة اختناق حيوية، لكن تأثير إغلاقه سيكون مؤقتًا، فبمجرد إعادة فتحه، سواء بعملية عسكرية أم بوسائل أخرى، ستتعافى الأسواق تدريجيًا.

ويتابع هنا: «في المقابل، فإن أي ضربة إيرانية لمنشآت الطاقة في دول الخليج، مثل منشأة تسييل الغاز في قطر، والتي قيل إن استهدافها خفّض قدرة التسييل بنسبة 17٪، ستكون لها تأثيرات أعمق وأكثر دوامًا في سوق الطاقة العالمية».

وفي القراءة الخامسة، يزعم الباحث الإسرائيلي أن الخليج العربي ليس كتلة واحدة، إذ أظهرت الحرب مدى وجود خلافات كبيرة بين دوله بشأن كيفية التعامل مع إيران، وكذلك بشأن أهداف الحرب ومدتها. فمثلت عُمان والسعودية خطًا أكثر حذرًا وميلًا إلى التهدئة، بينما اتخذت الإمارات موقفًا أكثر تشددًا نسبيًا، وأكثر رغبة في مواصلة الحرب.

ويرى أن هذه الفجوات جعلت بلورة سياسة خليجية موحدة أكثر صعوبة، وأضعفت القدرة على عزل إيران والحصول على شرعية لاتخاذ خطوات ضدها.

وفي القراءة السادسة، يشير إلى تباين الموقف من «إسرائيل»، فبالنسبة إلى بعض الأطراف في الخليج، أثبتت «إسرائيل» قدرات عسكرية لافتة يمكن أن تشكل أساسًا لتوسيع التعاون القائم معها، ولو بشكل غير معلن.

وفي المقابل، يرى آخرون في إسرائيل قوة عسكرية كبيرة وغير منضبطة، وربما تشكل تهديدًا لهم في بعض السيناريوهات، وذلك إلى جانب الخلافات القائمة أصلًا بشأن القضية الفلسطينية، التي ستستمر في عرقلة جهود التطبيع.

وفي القراءة السابعة، يرى يوئيل غوزينسكي أن التطلع إلى «اليوم التالي» من المتوقع أن يدفع دول الخليج إلى إعادة تقييم مفهومها الشامل للأمن بعد انتهاء الحرب، وإدخال تغييرات كبيرة عليه.

ويضيف: «يأتي ذلك على خلفية خيبة الأمل من الاعتماد شبه الكامل على «الولايات المتحدة» في الردع والحماية».

ويخلص هذا الباحث الإسرائيلي إلى القول: «كما أن التحالفات مع باكستان وتركيا لم تمنع ما عُدّ عدوانًا إيرانيًا، والنتيجة أن بعض هذه الدول قد يصل إلى استنتاج مفاده أنه من الضروري تعزيز الاعتماد على الذات، وربما السعي إلى امتلاك قدرات ردع غير تقليدية».

تصريحات لسفير لندن في تل أبيب

بريطانيا استعدّت عسكريا قبل الحرب بأسابيع

القدس – «القدس العربي»:

أشار سفير بريطانيا في إسرائيل، سايمون والترز، إلى أن الاستعدادات البريطانية بدأت منذ كانون الثاني / يناير، أي قبل أسابيع من اندلاع الحرب، من خلال نشر طائرات مقاتلة، وأنظمة رادار، وفرق متخصصة في تحييد الطائرات المسيّرة.

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية تصريحات سفير بريطانيا في إسرائيل، سايمون والترز، الأربعاء، بشأن موقف المملكة المتحدة وإجراءاتها. وقال فيها إن «الهجمات الإيرانية غير المسؤولة، التي تطاول أنحاء المنطقة وتحتجز مضيق هرمز رهينة، تشكل تهديدًا للمصالح البريطانية ولمصالح حلفائها».

وأضاف: «في ظل تصاعد التوتر، وقبل اندلاع القتال بوقت كاف، نشرت بريطانيا، في خطوة وقائية، أصولًا عسكرية لها في أنحاء المنطقة، من أجل الدفاع عن أنفسنا وأصدقائنا وحلفائنا».

وأوضح أن طائرات «إف–35» و«تايفون» التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، إلى جانب مروحيات قتالية من طراز «وايلد كات» و«ميرلين»، تنفذ يوميًا عمليات دفاعية فوق الخليج العربي وشرق البحر المتوسط.

وأضاف والترز: «لدى بريطانيا الآن عدد من الطائرات المقاتلة في المنطقة يفوق أي وقت آخر خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية. وقد نفذ طيارو سلاح الجو الملكي البريطاني أكثر من ألف ساعة طيران منذ بدء الحرب، واعترضوا طائرات مسيّرة إيرانية خلال الدفاع عن حلفائنا وشركائنا».

وأكد السفير أن بريطانيا ستواصل العمل من أجل حل سريع يعيد الأمن والاستقرار إلى المنطقة، ويوقف التهديد الإيراني لجيرانها، ومحاولاتها خطف الاقتصاد العالمي. وأضاف: «نعمل أيضًا بشكل وثيق مع شركائنا الدوليين على تطوير خطة مستدامة لضمان الممرات البحرية في مضيق هرمز وحمايتها والحفاظ عليها».

ونقلت الصحيفة عن تقارير أن حكومة «حزب العمال» زادت بصورة كبيرة من انخراط بريطانيا العسكري في الشرق الأوسط، مشيرة إلى ما ذكره والترز عن احتفاظها في المنطقة بأكبر عدد من الطائرات المقاتلة منذ 15 عامًا.

وأوضحت أن الاستعدادات البريطانية بدأت منذ كانون الثاني / يناير، أي قبل أسابيع من اندلاع الحرب، مع نشر طائرات مقاتلة، وأنظمة رادار، وفرق لتحييد الطائرات المسيّرة في قطر، وفي القواعد البريطانية ذات السيادة في قبرص.

ووفق المعطيات، نفذت طائرات مقاتلة بريطانية مؤخرًا طلعات دفاعية فوق أجواء البحرين والأردن وقطر والإمارات، جرى خلالها اعتراض طائرات مسيّرة انتحارية أطلقتها إيران.

وفي الوقت نفسه، تابعت قيادة الفضاء البريطانية يوميًا نشاط الصواريخ الإيرانية، وتوفر إنذارات مبكرة للحلفاء.

وقالت «معاريف» إن التطور الأهم في الاستعدادات البريطانية «يتمثل في القناعة بأن الطريق الأكثر فاعلية لإزالة التهديد هو تدمير الصواريخ ومنصات إطلاقها في أماكن وجودها».

ولهذا السبب، وافق رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر على طلب أميركي بالسماح باستخدام قواعد بريطانية لشن ضربات دفاعية ضد مواقع صواريخ في إيران تهدد مضيق هرمز.

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن تنشر بريطانيا قريبًا أنظمة دفاع جوي متقدمة من طراز «رابيد سنتري» في الكويت، في محاولة لتشديد الخناق على ما تصفه بـ«العدوانية الإيرانية».

من «سيارة الشعب» إلى خدمة درع إسرائيل

هل تنقذ فولكسفاغن مصنعها بالارتماء في حضن الحرب؟

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

حين تعجز صناعة السيارات عن إنقاذ نفسها في ألمانيا، يبدو أن باب التسلح يُفتح سريعًا. هكذا عاد اسم «فولكسفاغن» إلى الواجهة، لا بوصفه رمزًا للصناعة المدنية الألمانية، بل بوصفه طرفًا في محادثات مثيرة للجدل مع شركة «رافائيل» الإسرائيلية بشأن تصنيع مكونات مرتبطة بمنظومة «القبة الحديدية» داخل مصنع أوسنابروك المهدد بالإغلاق، في تطور يضع ألمانيا أمام سؤال سياسي وأخلاقي حساس: هل صار إنقاذ الوظائف يمر عبر خدمة الصناعة العسكرية الإسرائيلية؟

وحسب ما أورده موقع «مانجر ماغازين» الإخباري الألماني، فإن المحادثات تدور حول تحويل المصنع من إنتاج السيارات إلى تصنيع مكونات لمنظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية، من بينها شاحنات نقل الصواريخ، ومنصات الإطلاق، ومولدات الطاقة، من دون أن يشمل ذلك تصنيع الصواريخ نفسها. لكن هذا التفصيل لا يغيّر كثيرًا من جوهر المسألة، فحين تنتقل شركة بحجم «فولكسفاغن» من صناعة السيارات إلى تجهيز البنية التشغيلية لمنظومة عسكرية إسرائيلية، فإنها تكون قد خطت عمليًا خارج المجال المدني، حتى لو تجنبت كلمة «سلاح» في بياناتها الرسمية.

ويرى مراقبون أن هذا التحول المحتمل لا يُقدَّم في ألمانيا باعتباره انقلابًا في هوية الشركة، بل باعتباره «حلًا» لأزمة المصنع. فموقع أوسنابروك، الذي يعمل فيه نحو 2300 موظف، يواجه نهاية إنتاجه الحالي مع توقف تصنيع سيارة «T–Roc Cabriolet» في عام 2027، ضمن خطة إعادة هيكلة أوسع داخل «فولكسفاغن». وبهذا المعنى، لا يظهر المشروع فقط كمحادثة صناعية مع إسرائيل، بل كجزء من منطق ألماني وأوروبي جديد: تحويل التعثر الاقتصادي إلى فرصة داخل اقتصاد التسلح.

و«فولكسفاغن» من جهتها تحاول الإمساك بالعصا من المنتصف. فقد أكدت الشركة، وفق ما نُقل على موقعها الرسمي، أنها تواصل البحث عن «آفاق قابلة للاستمرار» لمصنع أوسنابروك بعد انتهاء الإنتاج الحالي، كما شددت على أنها تستبعد تصنيع الأسلحة بصورة مباشرة. غير أن هذه الصياغة لا تبدو كافية لاحتواء الجدل، لأن القضية لم تعد محصورة في السؤال التقني: هل ستُنتَج الأسلحة أم لا؟ بل في السؤال الأوضح: هل ستصبح إحدى أكبر العلامات الصناعية الألمانية جزءًا من سلسلة الإمداد لمنظومة دفاعية إسرائيلية في لحظة إقليمية شديدة الحساسية؟

والواقع أن هذه المحادثات لا تأتي من فراغ. ففي مطلع آذار / مارس الجاري، كشفت

سيارة الشعب.. تدعم الحرب؟

«فولكسفاغن» أنها كانت قد بدأت بالفعل استكشاف الاستخدامات العسكرية للمصنع نفسه، عبر عرض نماذج لمركبات عسكرية طُورت في أوسنابروك خلال معرض دفاعي في نورنبرغ. كما أن محاولات سابقة لبيع الموقع أو إعادة توظيفه عبر شركة «راينميتال» كانت قد تعثرت في أواخر عام 2025، ما يكشف أن فكرة نقل المصنع من خط السيارات إلى فضاء الصناعات الدفاعية كانت مطروحة منذ فترة، وليست وليدة هذا الأسبوع فقط.

والتقارير المتداولة لا تتحدث عن إنتاج الصواريخ نفسها داخل المصنع الألماني، بل عن تصنيع أجزاء مرتبطة بالمنظومة، بينها الشاحنات الثقيلة التي تنقل الصواريخ، ومنصات الإطلاق، ومولدات الطاقة، مع رهان على تسويق هذه المنظومة لاحقًا لدول أوروبية.

وهنا تكمن المفارقة السياسية والأخلاقية: فحتى لو لم تُصنَّع الذخائر داخل المصنع، فإن الانتقال من إنتاج السيارات إلى تجهيز بنية تشغيل منظومة عسكرية إسرائيلية سيبقى، بالنسبة إلى كثيرين، انتقالًا واضحًا من الصناعة المدنية إلى خدمة الماكينة الحربية.

وحسب مواقع إخبارية ألمانية، فإن الملف في الظاهر يبدو اقتصاديًا: مصنع مهدد، ووظائف مقلقة، وشركة تبحث عن مخرج. لكن في العمق، نحن أمام تحول أوسع في ألمانيا وأوروبا، حيث تدفع الأزمات الصناعية وتنامي الإنفاق الدفاعي بعض الشركات المدنية إلى الاقتراب من قطاع السلاح تحت عناوين «الإنقاذ» و«إعادة الهيكلة». ولهذا لا تبدو القضية مرتبطة بمصنع واحد فقط، بل بسؤال أكبر: هل بدأت ألمانيا فعلًا نقل جزء من أزمتها الصناعية إلى داخل الاقتصاد العسكري؟

تبنى قراراً يحثّ طهران على دفع تعويضات... وتورك تحدّث عن جرائم حرب

مجلس حقوق الإنسان الأممي يدين هجمات إيران على الخليج ويدعو لوقفها

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

تبنّى مجلس حقوق الإنسان قرارا يدين «الهجمات الصارخة» التي تشنها إيران على البحرين والكويت وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن، ويطالب بوقفها.

كما أن القرار يحث طهران على دفع تعويضات، ويطلب من المفوض السامي لحقوق الإنسان مراقبة الموقف.

جلسة طارئة

وبطلب من البحرين عقد المجلس ومقره في جنيف، جلسة طارئة لبحث تداعيات الحرب في الشرق الأوسط على دول الخليج العربي وآثار تلك الحرب على الأوضاع الإنسانية في المنطقة والعالم. وقالت مندوبة قطر لدى المجلس، علياء أحمد بن سيف آل ثاني، إن «الهجمات الإيرانية العشوائية استهدفت مدنيين ومرافق خدمية في دول الخليج».

وأكدت حق دول المنطقة في الدفاع عن أراضيها وسيادتها في مواجهة هذه الاعتداءات، كما شددت على إدانة الدوحة الكاملة للهجمات التي تشنها إيران على دول الخليج.

كما قال مندوب الإمارات جمال المشرف: «لا يمكن تجاهل التناقض بين الخطاب الإيراني حول حسن الجوار والممارسات الإيرانية على أرض الواقع، بما في ذلك محاولات إيران تبرير الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية كالمطارات والموانئ والمنشآت النفطية والمنشآت المرتبطة بالسياحة».

فيما قال عبد الله عبد اللطيف عبد الله، المندوب الدائم للبحرين إن بلاده لا تزال «تتعرض لهجمات عسكرية غير مبررة من قبل إيران في انتهاك واضح لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي». وأضاف إن هذه الهجمات طالت مناطق مدنية في بلاده ودول المنطقة «وأسفرت عن إصابة عدد كبير من المدنيين ووقوع ضحايا فضلا عن إلحاق أضرار بالبنية التحتية المدنية شملت منشآت حيوية ومرافق خدمية بالرغم من أن دولنا ليست طرفا في أي نزاع».

وقال مندوب السعودية إن الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج تمثل انتهاكا صارخا للقانون الدولي.

وأكد عبد المحسن بن ماجد، في المجلس، أن دول الخليج ليست طرفًا في النزاع القائم واستهداف إيران للدول انتهاك صارخ. وتابع أن الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي.

وشدد على أن إيران تصر على زعزعة الأمن في المنطقة.

وطالب مندوب الكويت ناصر الهين المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لوقف ما وصفه بالعدوان الإيراني على دول الخليج. ودعا مندوب سلطنة عمان إدريس بن عبد الرحمن الخنجري، إلى الوقف الفوري للتصعيد في المنطقة، مؤكدًا ضرورة الاحتكام إلى الوسائل السلمية.

وألقى ممثلو أكثر من 65 دولة بيانات في الجلسة. وأوضحت سويسرا أنها تؤيد القرار، إذ «نعتقد أن هجمات إيران تتجاوز حق الدفاع المشروع عن النفس».

في حين انتقد مندوب إندونيسيا غياب أي ذكر للضربات الإسرائيلية الأمريكية المشتركة على إيران التي أشعلت فتيل الحرب. وأبلغ المجلس قائلا إن «النص يستثني التطرق إلى الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، فضلا عن الهجمات الإسرائيلية على لبنان، والتي لا تزال تفاقم الوضع». المندوب الدائم لإيران لدى الأمم المتحدة في جنيف، السفير علي بحريني أفاد خلال حديثه في الجلسة الطارئة بأن الغارات الإسرائيلية والأمريكية قد دمّرت نحو 45 ألف منزل، واستهدفت 53 مستشفى و57 مدرسة وقصفتها، مشيرا إلى مقتل «أكثر من 1,500 شخص، بينهم 300 طفل».

كما تطرق إلى الهجوم على مدرسة ابتدائية في ميناب في اليوم الأول للحرب، والذي أسفر عن مقتل نحو 150 شخصا، بينهم العديد من التلميذات.

مخططات عدائية

وتحدث عن حق بلاده في الرد على الهجمات، التي قال إنها تستهدف بلاده. ووجّه رسالة إلى الدول المجاورة قال فيها: «يجب أن نتحد من أجل قيمنا المشتركة وجغرافيتنا ومستقبلنا. يجب أن نقف صفا واحدا ضد ما نعتبرها مخططات عدائية لخصمنا المشترك إسرائيل».

وتقدمت إيران بطلب عقد جلسة طارئة للمجلس يوم الجمعة لمناقشة «الهجوم على مدرسة في ميناب الذي أسفر عن مقتل 168 طفلة تتراوح أعمارهن بين 7 و12 عاما».

وحثّ فولكر تورك، المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الدول على إنهاء حرب إيران، واصفا الوضع في الشرق الأوسط بأنه بالغ الخطورة ولا يمكن التنبؤ به.

وقال «الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية يجب أن تتوقف. وإذا كانت متعمدة، فستشكل مثل تلك الهجمات جرائم حرب». وأضاف: «يتسع نطاق الصراع ويشتدّ في المنطقة وخارجها، ويتحمّل المدنيون وطأته. احتفلت عائلات في أنحاء المنطقة بعيدي الفطر والنوروز تحت وطأة القصف، في ظلّ الخوف وعدم اليقين، وتواجه المزيد من المصاعب».

كما سلّط الضوء على الوضع «الخطير للغاية والذي لا يمكن التنبؤ به» الذي يتكشف الآن في الشرق الأوسط، في ظل «أعداد كبيرة» من الطائرات المسيّرة والصواريخ الإيرانية التي تستهدف القواعد العسكرية والمناطق السكنية ومنشآت الطاقة في دول الخليج والأردن.

وقال تورك: «تثير العديد من الضربات في هذا النزاع مخاوف جدية بموجب القانون الدولي، الذي يحظر الهجمات التي تستهدف المدنيين وبنيتهم التحتية، والهجمات على الأهداف العسكرية حيث يكون الضرر الذي يلحق بالمدنيين غير متناسب».

ونبّه إلى التداعيات الخطيرة لهذا الصراع على عدد من الدول الأخرى في المنطقة، بما فيها العراق وسوريا، فضلا عن الأرض الفلسطينية المحتلة.

وقال إن الضربات الصاروخية الأخيرة قرب مواقع نووية في كل من إسرائيل وإيران، تؤكد الخطر الجسيم لهذا التصعيد، قائلا إن «الدول تُغامر بوقوع كارثة محققة».

وتطرق إلى التداعيات الخطيرة التي قال إنها تتجاوز حدود المنطقة، مشيرا إلى أن الاضطراب الذي تسببه إيران على حركة الملاحة عبر مضيق هرمز يؤثر على سلاسل الإمداد العالمية، مما يُنذر بعواقب وخيمة على بعض أفقر سكان العالم.

كما يؤثر هذا الاضطراب على بعض السلع الحيوية مثل الوقود الأحفوري والأدوية والغذاء والأسمدة، وفق تروك، الذي حذر من أن هذا يؤدي إلى اضطراب أسواق الطاقة العالمية وإمداداتها، ويُنذر بأزمات خطيرة في الجوع والرعاية الصحية.

الدخان يتصاعد من منطقة مطار الكويت الدولي بعد غارة جوية بطائرة مسيرة استهدفت مستودع وقود

بعد تعرّضه لهجوم بمسيّرات

حريق في خزان وقود في مطار الكويت

■ لندن ـ وكالات: أعلنت هيئة الطيران المدني في الكويت، الأربعاء، أن خزان وقود في مطار الكويت الدولي اشتعلت فيه النيران بعد استهدافه بطائرات مسيّرة.

وأكد المتحدث الرسمي باسم الهيئة عبد الله الراجحي أنه «حسب التقارير الأولية فإن الأضرار مادية فقط ولا توجد أي خسائر في الأرواح».

وأوضح أن «الجهات المختصة باشرت فورا تنفيذ إجراءات الطوارئ المعتمدة حيث تتعامل فرق الإطفاء والجهات المعنية مع الحريق فيما توجد جميع الجهات المختصة في موقع الحادث».

ولاحقا، قال الجيش الكويتي «تتصدى حالياً الدفاعات الجوية الكويتية لهجمات صاروخية وطائرات مسيرة معادية» بعدما أعلن الحرس الوطني الكويتي أنه نجح في إسقاط ست طائرات مسيّرة.

كذلك أعلنت وزارة الدفاع السعودية في بيانات متتالية اعتراض وتدمير 32 مسيرة في المنطقة الشرقية وصاروخ باليستي في اتجاه المنطقة الشرقية.

وأوضح الدفاع المدني السعودي أن اعتراض الصاروخ أسفر عن سقوط شظايا على سطح منزلين أحدهما تحت الإنشاء في المنطقة الشرقية، نتجت عنه أضرار مادية محدودة، ولا إصابات.

في حين أفادت وزارة الدفاع الإماراتية، في بيان، بأن دفاعاتها الجوية تعاملت الأربعاء مع 9 مسيرات قادمة من إيران، لافتة إلى أنه «منذ بدء الاعتداءات الإيرانية السافرة تم اعتراض 357 صاروخاً باليستياً، و 15 صاروخا جوالا (كروز) و 1815 مسيرة».

أمير قطر والرئيس الإندونيسي يؤكدان على تغليب الحلول الدبلوماسية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من حامد محمد:

تستمر حالة الهدوء الحذر في دولة قطر، مع توقف الهجمات الإيرانية على الدولة لليوم السابع، وسط تأكيد الدوحة على أهمية تكثيف الجهود الدولية والإقليمية للتوصل إلى وقف فوري للتصعيد العسكري.

وتلقى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اتصالاً هاتفياً من الرئيس الإندونيسي برابوو سوبيانتو الذي عزّى الأمير في شهداء حادث سقوط المروحية التابعة للقوات المسلحة القطرية في المياه الإقليمية للدولة.

وجدد إدانة بلاده للتصعيد العسكري، مؤكداً استعداد إندونيسيا للمساهمة في الجهود الرامية إلى خفض التوترات في المنطقة.

فيما أعرب الأمير عن شكره وتقديره للرئيس الإندونيسي على مشاعره الصادقة ودعمه وتضامنه.

كما أكد الجانبان أهمية تكثيف الجهود الدولية والإقليمية للتوصل إلى وقف فوري للتصعيد العسكري، وتغليب الحلول الدبلوماسية بما يُسهم في إنهاء النزاع وتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

في حين تلقى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، اتصالاهاتفيًا من أنور إبراهيم، رئيس وزراء ماليزيا، إذ جرى خلاله

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

نائب دعا الشعب للمشاركة في سلاسل بشرية لحماية محطات الطاقة

الأردنيون يترقبون أسعار المحروقات وتوجّه حكومي برفع محدود

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ينتظر المواطنون الأردنيون نهاية الشهر الجاري لمعرفة الأسعار الجديدة للمحروقات، التي أشارت هيئة الطاقة إلى إمكانية رفعها، لكن بنسبة ضئيلة جداً، وسط جدل حول تأثير ذلك، بالتوازي مع دعوة الحكومة المواطنين لضرورة «تجنب التهافت على المواد التموينية»، إذ إن المخزون الغذائي في البلاد آمن، وأكثر من 180باخرة وصلت لميناء العقبة منذ اندلعت الحرب، محملة بكل أنواع البضائع.

تلك الدعوات لتجنب تخزين المواد والسلع والمحروقات أعقبها تلميح هيئة معنية بتنظيم محطات المحروقات لإجراء يمنع «بيع البنزين عبر الغالونات»، حيث لاحظت فرق مراقبة السوق ميلاً لشراء وتخزين كميات أكبر من مادة البنزين الأساسية بواسطة عبوات بلاستيكية.

الإجراء الجديد تنظيمي وقد يكون هدفه الحرص على بيع المحروقات للسيارات مباشرة دون الحاجة لتخزين الوقود.

ملف المحروقات حصراً يتصدر نقاشات ومخاوف الأردنيين، ليس فقط بسبب ارتفاع الأسعار بنسبة لا تقل عن 25% في الأسواق العالمية والإقليمية، ولكن بسبب بيانات إيرانية وضعت محطات طاقة وكهرباء أردنية ضمن أهداف مقترحة للحرس الثوري في حال ضرب الطاقة في إيران. هذه الخطوة العدائية انتقدها بشدة الرأي العام الأردني.

عضو البرلمان عن التيار الإسلامي ناصر نواصرة، دعا الشعب للمشاركة في سلاسل بشرية لحماية محطات الطاقة في حال استهدافها، مشيراً الى أنه شخصياً يؤمن بالاستشهاد لحماية الوطن.

ويبدو أن الحكومة عندما يتعلق الأمر بما تسمى «لجنة تسعير المحروقات»، تأخذ في اعتبارها التوازن الشديد ما بين ارتفاع سعر المشتقات النفطية في السوق الدولية وفي الإقليم جراء الحرب على إيران، وبين احتياجات ومتطلبات الوضع المعيشي الصعب والمعقد للمواطنين عموماً.

قبل نهاية الشهر الجاري، ستعلن التسعيرة الجديدة للمحروقات، وتوجه الحكومة هو الالتزام برفع محدود جداً لا يحدث فارقا كبيراً بين المواطنين، وعلى أساس رفع قد لا يزيد عن نسبة 5 % أو 4 % من الأسعار الموجودة حاليا.

ويقول الخبير الاقتصادي خالد العمد، إن ارتفاع أسعار المحروقات يعني ارتفاع نسبة التضخم وزيادة ملموسة على النفقات في وضع معيشي أصلاً يعاني من الانكماش، في ظل هوامش مناورة محدودة للغاية في منسوب «القدرة الشرائية للمواطنين».

وكان خبير المحروقات والنفط عامر الشوبكي قد طالب الأردنيين أمس الأول بالاستعداد نفسياً لارتفاع لم يألفوه في أسعار المحروقات.

وهو ما حاولت هيئة الطاقة في تصريح لها مساء الثلاثاء، التخفيف من وطأته عندما أشارت إلى عدم وجود نوايا لترشيد مرور التيار الكهربائي بصورة مبرمجة، وعدم وجود نوايا لرفع أسعار المحروقات بنسبة ارتفاعها على مستوى الإقليم والمنطقة والعالم.

الوضع عموماً يشير إلى أن هيئة الطاقة لا تتحدث عن احتياج ملح مرحلياً في مسار «برامج تقشفية» لترشيد استهلاك الكهرباء فيما الخبراء وأهمهم الشوبكي، ينصح بالعكس تماماً.

وتسارعت وتصاعدت في غضون ذلك دعوات المواطنين لترشيد إنفاق الطاقة الكهربائية والمحروقات عبر حالة من التعاون الاجتماعي، ما يؤشر على أن المزاج الشعبي العام بصفة عامة دخل في حالة ترشيد النفقات، علماً أن الحكومة لم تعلن بعد عن أي خطة لها علاقة بالتقشف الاقتصادي أو بعبور التيار الكهربائي بصيغة مبرمجة لترشيد استخدام الطاقة.

ذلك يعبر، حسب الخبير الاقتصادي جواد العناني، عن «قصور في التحضيرات وقراءة السيناريوهات».

تأكيدات هيئة الطاقة تتعاكس مع الوصفات التي اقترحها عبر إذاعة محلية الخبير الشوبكي عندما دعا لإغلاق «المولات» والأسواق التجارية في الساعة العاشرة مساء لتخفيض استخدام التيار الكهربائي.

وفي خطوة أخرى لطمأنة الرأي العام، أعلنت سلطات موانئ العقبة عن تمكن أرصفة ميناء المدينة من استقبال 8 سفن تحمل الغاز المسال تحديداً، الذي تستخدمه السلطات الأردنية لإنتاج الكهرباء بالعادة.

ولم يعلن بعد ما إذا كانت الكميات التي استقبلها رصيف ميناء العقبة هي لاستهلاك الأردنيين أم أنها ستمر عبر الطريق البري إلى دول أخرى في الجوار، وإن كان ما يدفع الحكومة للاسترخاء قد تكون له صلة بقرار العراق تصدير النفط براً عبر الأردن بدلاً من ميناء البصرة، ما يؤسس لانطباع أن مادة النفط عبر العراق ستكون متاحة لتشغيل الكهرباء الأردنية.

في الأثناء، أبلغت شركات النقل البحري العالمية الكبيرة الوكلاء المحليين للملاحة في الأردن بأنها قررت فرض ما يسمى بـ «رسم الحرب» على جميع الناقلات والبواخر والسفن التي تتحرك في المياه الإقليمية الدولية حالياً، ووضع وكلاء الملاحة في العاصمة الأردنية عمان ومدينة العقبة جنوبي البلاد في صورة التسعيرة الجديدة للشحن البحري، التي تضمنت فرض مبلغ مقطوع على كل حاوية بحرية تتحرك، بقيمة لم تعرف بعد أو لم تحدد وتسمى برسم الحرب.

رغم عدم وجود تصنيفات لها علاقة بالحرب في موانئ البحر الأحمر، استخدمت شركات الملاحة الدولية نصوصاً في قانون النقل البحري العالمي تسمح لها بفرض ما تسمى برسوم الحرب على عمليات النقل المائية والبحرية دون إبداء الأسباب، الأمر الذي ينتهي عملياً برفع كلفة وفاتورة النقل والشحن البحري.

وأوضحت مديرية الأمن العام أن «الوحدات المعنية تعاملت خلال الساعات الـ24 الماضية مع 15 بلاغا لحوادث سقوط شظايا ومقذوفات ناجمة عن الصواريخ والمسيرات».

وأشار إلى أنه «لم تنتج أي إصابات عن تلك الحوادث، واقتصر الأمر على بعض الأضرار المادية فقط».

ومنذ اندلاع الحرب بهجوم أمريكي إسرائيلي على الجمهورية الإسلامية في 28 شباط/فبراير، تردّ طهران باستهداف دول الخليج وبلدان أخرى في الشرق الأوسط بينها الأردن. وشملت الهجمات التي تقول إيران إنها موجهة ضد القواعد والمصالح الأمريكية في المنطقة، منشآت تستضيف قوات أمريكية، لكن أيضا بنى تحتية مدنية بينها مطارات وموانئ ومنشآت نفطية في أنحاء الخليج.

وتعرّض الأردن لصواريخ ومسيرات إيرانية. وقال الجيش الأردني في بيان السبت إن سلاح الجو الملكي تصدى لـ222 صاروخا ومسيّرة أطلقت في اتجاه المملكة منذ بدأت الحرب.

الأردن تصدّى لصواريخ ومسيّرات إيرانية

■ عمان ـ أ ف ب: أعلن الجيش الأردني الأربعاء أن دفاعاته الجوية تصدت خلال 24 ساعة، لهجمات بصواريخ وطائرة مسيّرة إيرانية، فيما تواصل طهران شن ضربات على دول الخليج ردا على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية ضدها.

وأكدت مديرية الإعلام العسكري في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية في بيان عن «استهداف إيران لأراضي المملكة بخمسة صواريخ ومسيّرة خلال الساعات الـ24 الماضية».

وأضافت «سلاح الجو الملكي اعترض خمسة من الصواريخ والمسيّرات خلال الساعات الـ24 الماضية، فيما لم تتمكن الدفاعات من صد صاروخ واحد».

في حين أعلن الناطق الاعلامي باسم مديرية الأمن العام أن «الوحدات المعنية تعاملت خلال الساعات الـ24 الماضية مع 15 بلاغا لحوادث سقوط شظايا ومقذوفات ناجمة عن الصواريخ والمسيرات».

وأشار إلى أنه «لم تنتج أي إصابات عن تلك الحوادث، واقتصر الأمر على بعض الأضرار المادية فقط».

ومنذ اندلاع الحرب بهجوم أمريكي إسرائيلي على الجمهورية الإسلامية في 28 شباط/فبراير، تردّ طهران باستهداف دول الخليج وبلدان أخرى في الشرق الأوسط بينها الأردن. وشملت الهجمات التي تقول إيران إنها موجهة ضد القواعد والمصالح الأمريكية في المنطقة، منشآت تستضيف قوات أمريكية، لكن أيضا بنى تحتية مدنية بينها مطارات وموانئ ومنشآت نفطية في أنحاء الخليج.

وتعرّض الأردن لصواريخ ومسيرات إيرانية. وقال الجيش الأردني في بيان السبت إن سلاح الجو الملكي تصدى لـ222 صاروخا ومسيّرة أطلقت في اتجاه المملكة منذ بدأت الحرب.

استدعاء السفير الأمريكي وتسليمه مذكرة احتجاج

7 قتلى من الجيش العراقي باستهداف قاعدة مشتركة مع «الحشد»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تعرّض مقر عسكري مشترك يضم قوات من الجيش العراقي و«الحشد الشعبي»، في منطقة الحبانية في محافظة الأنبار الغربية، إلى استهداف جوّي، أسفر عن سقوط 20 عنصراً من الجيش بين قتيل وجريح، في حادثة وصفتها وزارة الدفاع بأنها «عمَل إجرامي» وانتهاك صارخ للقوانين والأعراف الدولية، فيما قررت الحكومة استدعاء السفير الأمريكي في العراق وتسليمه مذكرة احتجاج «شديدة اللهجة»، متوعّدة بتقديم شكوى رسمية لدى مجلس الأمن.

انتهاك صارخ

بيان لوزارة الدفاع أفاد بأن الهجوم الذي وقع في تمام الساعة التاسعة من صباح الأربعاء، بالتوقيت المحلي، تمثل بـ«تعرض مستوصف الحبانية العسكري وشعبة أشغال الحبانية التابعة إلى آمرية موقع الحبانية في وزارة الدفاع إلى ضربة جوية آثمة، أعقبها رمي بمدفع الطائرة، أدى إلى استشهاد (7) من مقاتلينا الأبطال وإصابة (13) آخرين، أثناء تأديتهم واجبهم الوطني والإنساني».

ووفق البيان، فإن هذا الاستهداف يعدّ «انتهاكاً صارخاً وخطيراً لكل القوانين والأعراف الدولية التي تُحرم استهداف المنشآت الطبية والكوادر العاملة فيها». وأشارت الوزارة إلى أن «هذا العمل الإجرامي يمثل تصعيداً خطيراً يستوجب الوقف عنده بحزم ومحاسبة الجهات المسؤولة عنه، إذ إن استهداف المرافق الطبية جريمة نكراء بكل المقاييس، لكونها تستهدف مؤسسات تُعنى بإنقاذ الأرواح وتقديم الرعاية للمقاتلين».

وذكرت أيضاً أن «هذه الاعتداءات الجبانة لن تثني كوادرنا عن أداء واجبهم، بل ستزيدهم عزيمة وإصراراً على مواصلة مهامهم في خدمة الوطن وأبنائه».

وأشارت في بيانها إلى احتفاظها بـ«حقها الكامل في اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للرد على هذا العدوان، وفق الأطر القانونية المعتمدة».

وإضافة إلى قوات الجيش العراقي، تضمّ القاعدة المستهدفة بالقصف الأمريكي، قوات من «الحشد الشعبي» أيضاً.

بيان لإعلام «الحشد» تحدث عن «عدوان صهيوأمريكي». وأضاف: «أسفر العدوان عن ارتقاء عدد من الشهداء وإصابة آخرين في صفوف الجيش، فيما سجلت خسائر مادية في جانب الحشد الشعبي نتيجة الاستهداف المباشر للموقع»، مشيراً إلى إن هذا الاعتداء يأتي «ضمن سلسلة من الهجمات المتكررة التي تستهدف مواقع ومقرات الحشد الشعبي والقوات الأمنية في مختلف قواطع العمليات، في محاولة للنيل من استقرار العراق وتقويض جهوده الأمنية». وعلى خلفية الحادثة، قرر القائد العام للقوات المسلحة العراقية، محمد شياع السوداني، استدعاء السفير الأمريكي لدى العراق وتسليمه مذكرة احتجاج رسمية، فضلاً عن تقديم شكوى لدى مجلس الأمن بهدف توثيق هذه الانتهاكات وضمان عدم تكرارها مستقبلاً.

بيان لصباح النعمان، الناطق باسم القائد العام، أشار إلى أنه «رغم كل الجهود العراقية السياسية والعملية لإبقاء العراق بعيداً عن الصراع الدائر في المنطقة، وتزامناً مع كل ما تبذله الحكومة من تواصل دبلوماسي من أجل وقف إطلاق النار واستعادة الأمن والاستقرار وحرية التجارة والتنقل والتبادل الاقتصادي الإقليمي والدولي، استمرّت الاعتداءات المدانة التي طالت قطعاتنا العسكرية، وآخرها ما حدث صباح اليوم (أمس) من عدوان غاشم تعرّض له مستوصف الحبّانية العسكري التابع لـوزارة الدّفاع، في جريمة أدّت الى ارتقاء عدد من الشهداء، وإصابة جرحى، من بين منتسبي الجيش العراقي».

حق الرد

وأكد النعمان أن «الحكومة والقوات المسلحة تمتلكان حق الرّد بكل الوسائل المتاحة وفق ما يقرّه ميثاق الأمم المتحدة، وأنها لن تقف صامتة أمام حُرمة دماء شهدائنا الأبطال، وإننا أمام جريمة مكتملة الأركان، تنتهك القانون الدولي في كل توصيفاته ومحدداته ضمن العلاقات بين الدول، وتسيء للعلاقة التي تجمع شعبي العراق والولايات المتحدة الأمريكية».

واعتبر أيضاً أن «هذه الخطوات لن تؤدي إلا الى مزيد من الصعوبات والعقبات أمام جهود الاستقرار المستدام في المنطقة»، كاشفاً في الوقت عينه عن توجيه رئيس مجلس الوزراء وزارة الخارجية بـ«استدعاء القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة بالعراق، وتسليمه مذكرة احتجاج رسمية شديدة اللهجة تتضمن موقفنا الثابت والصُلب في حفظ السيادة العراقية، وما يُدين التصرفات غير المسؤولة التي بلغت مبلغ الجريمة النكراء. كما سيتم تقديم شكوى مُثبتة ومُدعمة بالوثائق والتفاصيل الى مجلس الأمن الدولي والمنظمة الدولية، لترسيخ حق العراق وحق شعبه وأبنائه إزاء هذه الانتهاكات».

وجاءت الحادثة بعد يوم واحد على استهداف الطائرات الأمريكية مقر «الحشد الشعبي» في قاعدة الحبانية بمحافظة الأنبار الغربية، والذي خلّف مقتل 15 عنصراً من «الحشد» بينهم قائد عمليات الأنبار في «الحشد»، سعد دواي البعيجي.

تكرار هذه الحوادث دفع المجلس الوزاري العراقي للأمن الوطني، إلى منح قوات الأمن الضوء الأخضر للرد على الهجمات التي تتعرض لها منذ اندلاع الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على إيران في 28 شباط/ فبراير الماضي، وفقاً لمبدأ «الدفاع عن النفس». وفي اجتماع ترأسه السوداني مساء الثلاثاء، استعرض أعضاء المجلس «تطورات الحرب والأعمال العسكرية التي تشهدها المنطقة وتداعياتها على العراق، وأكد أن الدولة بسلطاتها وحسب الدستور هي من تملك قرار الحرب والسلم، ولن تسمح لأي جهة او فرد بمصادرة هذا الحق، وستتخذ الإجراءات القانونية بحق اي جهة تعمل خلاف ذلك».

وجدد الاجتماع، حسب بيان لصباح النعمان، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، موقف الحكومة الثابت تجاه القضايا المبدئية، «والرافض للعدوان واستهداف سيادة الدول والتهديد بتغيير أنظمتها وضرب مقدراتها، مع التأكيد على السياسة المتوازنة بإقامة أفضل العلاقات مع المحيط الاقليمي والدولي، وابعاد العراق عن الانجرار الى بؤر الصراعات والحروب». وشدد الاجتماع على أن «الأجهزة الأمنية تؤدي واجباتها الوطنية في حفظ الامن والاستقرار وفق الدستور والقانون، وبضمنها هيئة الحشد الشعبي التي تمثل أحد أركان منظومتنا الامنية الوطنية، ما يفرض على الجميع حماية منتسبي هذا التشكيل الأمني وعدم السماح لأي جهة او طرف موجود ضمن الهيئة ان يتصرف خارج نطاق القانون».

وأضاف: «في ضوء الاعتداءات غير المبررة والانتهاكات الجسيمة للسيادة العراقية واستهداف مقار الأجهزة الأمنية الرسمية، قرر المجلس المواجهة والتصدي للاعتداءات العسكرية التي تنفذ من خلال الطيران الحربي والمسير التي تستهدف المقار والتشكيلات الأمنية الرسمية لهيئة الحشد الشعبي، وباقي تشكيلات قواتنا المسلحة بالوسائل الممكنة، وفق مبدأ حق الرد والدفاع عن النفس».

وشدد على «ملاحقة من يشارك في الاعتداءات على المؤسسات الأمنية ومصالح المواطنين والبعثات الدبلوماسية، والكشف عن الجهات التي ينتمون إليها واتخاذ الإجراءات القانونية وتنفيذ أوامر القبض الصادرة من القضاء، وتتحمل القيادات المسؤولية الكاملة عن أي تأخير أو تلكؤ، والتأكيد على أنه ليس هناك أحد بمنأى عن إنفاذ القانون».

كما قرر المجتمعون تبني وزارة الخارجية «الترتيبات الخاصة بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن عن أي حالة عدوان وما ينتج عنها، والدعوة لإيقافه وإدانته، واستدعاء القائم بالأعمال الأمريكي والسفير الإيراني، لتسليمهما مذكرة احتجاج رسمية على الاعتداءات التي استهدفت مقار الحشد الشعبي في محافظة الأنبار وباقي المناطق، ومقار حرس إقليم كردستان العراق (البيشمركه) في أربيل».

ولم يكن استهداف «الحشد» في الأنبار، الحادثة الوحيدة المُسجلة يوم الثلاثاء، إذ تعرض مقر اللواء 31 في «الحشد» إلى قصف جوي في قضاء بيجي التابع لمحافظة صلاح الدين.

وذكر إعلام «الحشد» في بيان صحافي أنه «في الساعة 17:50 من مساء الثلاثاء، تعرض مقر اللواء 31 (والذي يضم أيضا مقر الأمن ومقر الفوج الخاص للواء) في منطقة الصينية التابعة لقضاء بيجي في محافظة صلاح الدين إلى ضربتين غادرتين من الطيران الحربي الصهيو–أمريكي، ما أسفر عن اصابة 7 جرحى كحصيلة أولية وتضرر المقرات بالكامل».

وأضاف البيان: «يأتي هذا الاعتداء الغادر ضمن سلسلة اعتداءات غاشمة تستهدف مواقع ومقرات الحشد الشعبي في مختلف قواطع العمليات والمسؤولية».

عراقيون يحملون جثمان أحد قتلى القصف الذي استهدف الجيش

الأعرجي للسفير البريطاني: نعمل على وقف الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات

قصف مقار الأمن و«الحشد» يثير موجة إدانات سياسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار تكرار حوادث استهداف مقار قوات الأمن العراقية و«الحشد الشعبي»، وآخرها القصف الجوي الذي استهدف مقر الحبانية في محافظة الأنبار، موجة إدانة واسعة لدى الأوساط السياسية، فيما أكد مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، دعم بلاده للحوار والعودة إلى طاولة المفاوضات وإنهاء الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية ضد إيران.

الأعرجي استقبل في بغداد القائم بأعمال سفارة المملكة المتحدة، روبن ميلتون، وبحث معه «التطورات التي تشهدها المنطقة في ظل العمليات العسكرية الجارية»، حسب بيان لمكتبه.

وأكد أن «العراق يعمل بالتعاون مع الدول الصديقة والشقيقة على إيقاف الحرب، والعودة إلى طاولة المفاوضات عبر بناء جسور الثقة بين جميع الأطراف، وبما ينسجم مع مبادئ القانون الدولي». كما أعرب عن «رفض العراق استهداف مقرات الحشد الشعبي، وكذلك مقرات القوات الأمنية»، مشدداً على أن «العراق يرتبط بعلاقات متوازنة مع المجتمع الدولي تقوم على أساس المصالح المشتركة»، مشيداً بـ«الدور الذي تضطلع به المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي في خفض التصعيد، والضغط في اتجاه استئناف الحوار بما يسهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي».

وأشار إلى أن «الحكومة العراقية اتخذت إجراءات صارمة لحماية البعثات والهيئات الدبلوماسية»، مؤكداً «تقدير العراق لمواقف المملكة المتحدة وجهودها الرامية إلى إنهاء الحرب والعودة إلى المسار التفاوضي».

فيما أكد ميلتون أن بلاده «تبذل جهوداً كبيرة بالتنسيق مع شركائها الدوليين لإيقاف الحرب واستعادة الاستقرار في المنطقة»، مشيراً إلى «وضوح موقف المملكة المتحدة إزاء الأحداث الجارية».

ووفق الدبلوماسي البريطاني فإن «الحشد الشعبي يعد مؤسسة وطنية أقرّها مجلس النواب العراقي، ولها دور مهم في محاربة تنظيم داعش الإرهابي»، مؤكداً أهمية «العمل المشترك مع المجتمع الدولي لخفض التصعيد والعودة إلى الحوار».

في الأثناء، اعتبرت كتلة «الإعمار والتنمية» في مجلس النواب العراقي، أن استمرار استهداف قوات الأمن هدفه إضعاف قدرة الدولة على بسط سيطرتها وحماية منتسبيها.

بيان للكتلة أفاد بأنها «تُدين الاعتداءَ الجويَّ الأمريكي الآثم الذي إستهدف مستوصف الحبانية العسكري والذي يمثل جريمةً مكتملة الأركان، تعكس إصراراً على انتهاك السيادة العراقية، وتحدياً سافراً للأعراف والمواثيق التي تحكم العلاقات الدولية».

وأضاف البيان: «لقد بات جلياً أنَّ سلسلة الاعتداءات التي تطال مؤسساتنا الرسمية تهدف إلى إضعاف قدرة الدولة على بسط سيطرتها وحماية منتسبيها، فالدماء التي سُفكت اليوم في الحبانية هي الدماء ذاتها التي تتمازج في خنادق الدفاع عن الوطن من جيش وحشد وشرطة، وهو ما يستوجب وقفة وطنية شاملة تتجاوز الحسابات الضيقة».

ودعت الكتلة إلى «المباشرة الفورية في اتخاذ المسارات القانونية المتاحة دولياً، وتوظيف الثقل الدبلوماسي لفرض احترام السيادة العراقية»، مؤكدة أنَّ «وحدة الموقف الرسمي والشعبي خلف القرار السيادي الحكومي هي الضمانة الوحيدة لمنع تكرار هذه التجاوزات، وحفظ كرامة المؤسسة العسكرية بكافة تشكيلاتها». وتعهّدت بأن «السيادة العراقية ستبقى أمانةً لا تُمس، وأنَّ التجاوز عليها لن يمرَّ دون موقف وطني حازم يحفظ للبلاد كرامتها وللمؤسسة العسكرية هيبتها».

كذلك أدان رئيس تحالف «قوى الدولة الوطنية»، عمار الحكيم، القصف. وقال في بيان: «كوكبة أخرى من أبطال وغيارى هذا الوطن ترتقي جراء اعتداء استهدف قطعات للجيش العراقي في قاعدة الحبانية، مما أسفر عن استشهادٍ وإصابة عدد من المنتسبين أثناء أداء واجبهم الوطني».

وأضاف: «نستنكر بشدة هذا الفعل المرفوض ونجدد التأكيد على أن أي استهداف يمسّ كرامة العراقيين وسيادة الدولة، أو يهدد دماء أي مواطن عراقي أو يستهدف المؤسسة العسكرية والأمنية بمختلف صنوفها مرفوض ومدان وغير مبررٍ مهما كانت الذرائع والأسباب».

وكان «الإطار التنسيقي» الشيعي، قد عبّر أيضاً عن إدانته الاستهدافات المتكررة لقوات «الحشد الشعبي» في العراق، معتبرا إياها انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية.

وجاء في بيان «للإطار» أصدره عقب منتصف ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء، إنه «عقد اجتماعه الطارئ المرقّم (166) في القصر الحكومي، لمناقشة مجمل التطورات في العراق والمنطقة، بحضور رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس هيئة الحشد الشعبي».

وأدان المجتمعون «الاستهدافات المتكررة لقوات الحشد الشعبي»، معتبراً إياها «انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية»، ومؤكداً «دعمه لقرار المجلس الوزاري للأمن الوطني القاضي بالسماح للقطعات الأمنية العراقية بالدفاع عن نفسها وفق أوامر وتعليمات تصدر من قيادة العمليات المشتركة».

كما أدان «استهداف المنشآت الحيوية ومؤسسات الدولة والبعثات الدبلوماسية»، مشدداً على ضرورة «ملاحقة مرتكبي هذه الاعتداءات واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

وأكد على أهمية «الحفاظ على المسار الدستوري في إدارة الخيارات الوطنية، وحق الدولة الحصري بما يتعلق بقرارات الحرب والسلم».

في حين طالب المين العام لمنظمة «بدر»، هادي العامري، مجلس النواب والحكومة العراقية باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة الكفيلة بحماية «الحشد الشعبي».

وذكر في بيان: «ندين ونستنكر مجدداً الاعتداءات الأمريكية الغاشمة والغادرة على قوات الحشد الشعبي في عموم العراق وآخرها الاعتداء الآثم على مقر قيادة الحشد الشعبي في الأنبار والذي أدى الى استشهاد ثلة من المجاهدين الأبرار وعلى رأسهم الشهيد المجاهد سعد دواي البعيجي قائد الحشد الشعبي في الأنبار».

وطالب العامري مجلس النواب العراقي والحكومة العراقية بـ«اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة الكفيلة بحماية الحشد الشعبي من هذه الاعتداءات الجبانة والعدوانية غير المبررة تحت أي ذريعة».

واضاف: «كما ونهيب بأبناء شعبنا العراقي الشجاع وكافة الفعاليات الشعبية العزيزة لاستنكار هذه الاعتداءات والوقوف مع إخوانهم وأبنائهم مجاهدي الحشد الشعبي».

كما رأت رئيسة حركة «إرادة» النائبة حنان الفتلاوي، بأن الاعتداء الأمريكي على القوات الأمنية محاولة لإدخال العراق عنوةً في حرب ظالمة.

وقالت في «تدوينة» لها: «يتكرر الاعتداء الغاشم من قبل الجانب الأمريكي تجاه قواتنا الأمنية من الجيش والحشد، وهو عمل إرهابي مدان ويُعدّ تجاوزًا واضحًا للقوانين والأعراف الدولية وهي محاولة لإدخال العراق عنوةً في حرب ظالمة».

وأضافت: «ندعم موقف المجلس الوزاري للأمن الوطني ونسأل الله ان يحفظ بلادنا وقواتنا الامنية».

مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي يستقبل القائم بأعمال سفارة المملكة المتحدة لدى بغداد روبن ميلتون

قال إن الإقليم لن يكون مصدر تهديد لدول الجوار

بارزاني عن قصف البيشمركه: طهران أقرّت بوقوع خطأ ووعدت بالتحقيق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، الأربعاء، تورط الإيرانيين في القصف الأخير الذي استهدف مقراً لقوات البيشمركه في أطراف مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، مؤكداً أن الإيرانيين وعدوا بإجراء تحقيق بالحادث، فيما أشار إلى أن الإقليم لن يكون مصدراً لتهديد دول الجوار.

وحضر بارزاني مجلس عزاء قتلى البيشمركه الستة في إدارة سوران، مقدماً تعازيه ومواساته لعوائلهم.

وخلال مؤتمر صحافي عقب الزيارة، قال: «بمجرد وقوع الحادث، تواصلنا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. لقد أقروا بوقوع خطأ، ووعدوا بإجراء تحقيق في الأمر، كما بعثوا برسائل تعزية وأعربوا عن قلقهم للإقليم».

وأضاف: «نحن الآن في انتظار الرد الرسمي النهائي من جانب الجمهورية الإسلامية لنرى ما سيكون ردها تجاه إقليم كردستان».

وتابع: «لقد أدنا هذا الهجوم بشدة، فسياسة إقليم كردستان واضحة؛ نحن عامل أمن واستقرار في المنطقة، ولطالما أكدنا أننا لن نكون مصدر تهديد لأي من دول الجوار، وبالأخص إيران. لقد التزمنا بهذا النهج منذ بداية الحرب، ولم نكن يوماً جزءاً منها ولن نكون كذلك».

وأعرب عن أمله في أن «تجري طهران تحقيقاً شاملاً وتطلع الإقليم على ملابسات ما حدث».

وفيما يخص مسؤوليات بغداد، أوضح أن «على الحكومة العراقية ممارسة صلاحياتها كدولة ذات سيادة. أولاً، يجب إيقاف الهجمات التي يشنها الخارجون عن القانون على إقليم كردستان. هذا واجب يقع على عاتق الحكومة الاتحادية ويجب تنفيذه».

وزاد: «لم ولن نكون طرفاً في الحرب، ونأمل ألا يتكرر ما حدث». كما طالب الحكومة العراقية بـ«وضع حد لهجمات الجماعات المسلحة التي تعمل تحت مسمى (المقاومة) وتستهدف الإقليم». وأشار إلى أن «المشكلة لا تكمن فقط فيما يقوله المسؤولون العراقيون لنا، بل إن هذه الجماعات تستهدف القوات الأمنية العراقية أيضاً داخل العراق، ولا يقتصر الأمر على ضرب إقليم كردستان فقط؛ لذا من الضروري وضع حد لهؤلاء الخارجين عن القانون». والثلاثاء، أعلنت وزارة شؤون البيشمركه، مقتل ستة من عناصرها وإصابة 30 آخرين جراء قصف بستة صواريخ باليستية إيرانية استهدف مقر الفرقة السابعة مشاة التابعة للمنطقة الأولى، بالإضافة إلى وحدات من الفرقة الخامسة مشاة ضمن حدود إدارة منطقة «سوران» المستقلة شمالي محافظة أربيل.

وكان الجيش الإيراني قد أعلن، مساء الثلاثاء، استهداف مطار أربيل الدولي في إقليم كردستان بصواريخ أرض ـ أرض.

وجاء في بيان للجيش الإيراني: «أعلنت العلاقات العامة للجيش، في البيان رقم (42) أن القوات المسلحة الإيرانية واصلت عملياتها (الثلاثاء) مستهدفة مواقع تجمع القوات الأمريكية، إضافة إلى مجموعات انفصالية مدعومة من الكيان الإسرائيلي داخل مطار أربيل، باستخدام صواريخ أرض ـ أرض»، على حد قوله.

وذكر أيضاً أن «المنطقة المستهدفة تُعد من المراكز المهمة للدعم والقيادة العملياتية للقوات الأمريكية، وتضم مجموعة واسعة من المعدات والأنظمة العسكرية، كما تستخدم كمقر لتلك المجموعات التي تُتهم بالمسؤولية عن زعزعة الأمن في المناطق الحدودية الغربية والشمالية الغربية لإيران».

وأدان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الهجوم.

وقال في بيان: «ندين بشدة هذا الهجوم غير المشروع وغير المبرر الذي وقع فجر الثلاثاء، واستهدف قوات البيشمركه في حدود إدارة سوران المستقلة، الذي أسفر، للأسف، عن استشهاد وإصابة عدد من البيشمركه الأبطال. ونعبر عن خالص تعازينا لعوائل الشهداء، ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى».

وأوضح أن «إقليم كردستان لم يكن يوماً جزءاً من الصراعات والتوترات، ودعا باستمرار جميع الأطراف إلى اعتماد الحوار والتفاهم، كما أكد دائماً على سياسته السلمية. إلا أنه، ومنذ اندلاع الأزمات في المنطقة، تعرض الإقليم لعدة هجمات غير مبررة وعدائية، كان آخرها هجوم فجر (الثلاثاء) بالصواريخ الإيرانية». وتابع المكتب السياسي: «نحن ننظر بقلق بالغ إلى هذه التطورات، ونتطلع إلى أن تقوم الحكومة الاتحادية والجهات المعنية، في أسرع وقت، بوضع حد لهذه الاعتداءات على أراضي إقليم كردستان، والقيام بواجبها الدستوري في حماية المواطنين وسيادة العراق وإقليم كردستان».

ودعا المكتب جميع القوى والأطراف الكردستانية إلى «توحيد الموقف والتكاتف في مواجهة هذه التطورات، وإظهار موقف وطني موحد تجاه هذه الانتهاكات والاعتداءات التي تستهدف مواطني الإقليم وأراضيه».

وعلى إثر الحادث، أصدرت وزارة البيشمركه مجموعة تعليمات وضوابط لمنتسبيها كافة تتعلق بالتصريحات الإعلامية والنشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكدت في بيان صحافي أنه «لا يُسمح بأي شكل من الأشكال لوسائل الإعلام بالدخول إلى المقرات والمواقع العسكرية، وبهذا الصدد نطالب القنوات والوسائل الإعلامية بالابتعاد عن التقاط الصور ومقاطع الفيديو للمقرات العسكرية».

وتابعت: «يُمنع منعاً باتاً الإدلاء بالتصريحات أو إعطاء المعلومات لوسائل الإعلام من قبل القادة والضباط والبيشمركه، ويُمنع نشر الصور، مقاطع الفيديو، والمعلومات الخاصة بالخنادق والمقرات على شبكات التواصل الاجتماعي».

ولفتت إلى أنه «من أجل حماية أمن المعلومات، يرجى إرسال رابط أي صفحة أو حساب ينتحل اسم البيشمركه وينشر معلومات عسكرية إلينا، لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم عبر الجهات المختصة».

وبينت أن «أي ضابط أو منتسب في البيشمركه يخالف هذه التعليمات، سيواجه أشد العقوبات العسكرية والإدارية، وسيكون هناك مراقبة دقيقة لمواقع التواصل الاجتماعي بهذا الشأن».

وحثّت الوزارة ضباط الإعلام والتوعية في الوحدات العسكرية، والعمليات، والاستخبارات، على «المراقبة الدقيقة لتحركات البيشمركه والضباط كافة، وكذلك تعميم ونشر هذه التعليمات».

وختمت بالقول: «المديرية العامة للإعلام والتوعية الوطنية ستراقب مواقع التواصل الاجتماعي بدقة لرصد أي مخالفة لهذه النقاط، واتخاذ الإجراءات العسكرية والقانونية بالتنسيق مع المراجع العليا».

وتتعرض مدن إقليم كردستان العراق، وتحديداً أربيل، إلى هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة بشكل يومي، من بينها ما تعرض له أحد المجمعات السكنية في المدينة من هجوم جوّي لم تُعرف طبيعته، فجر الأربعاء.

وأعلن محافظ أربيل أوميد خوشناو، تعرض مشروع سكني يسكنه مواطنون مدنيون في المحافظة لهجوم تسبب في أضرار مادية.

وقال للوكالة الحكومية إنه «تعرض مشروع سكني يسكنه مواطنون مدنيون في المحافظة لهجوم»، مؤكداً أن «المنطقة المستهدفة سكنية مدنية ولا توجد فيها قاعدة عسكرية».

وأضاف أن «الهجوم تسبب في أضرار مادية للمشروع وتضررت كذلك عدة مركبات»، لافتاً إلى أن «المشروع اسمه (القرية اللبنانية) يقع بالقرب من شارع 120 على طريق بحركة».

وسبق أن طمأن محافظ أربيل، ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، الأهالي من أن أصوات الطائرات التي يتم سماعها في سماء المدينة تأتي ضمن مهام حماية الأجواء.

وذكر خوشناو في بيان، إن «الأصوات التي تُسمع في سماء أربيل تعود لطائرات قوات التحالف الدولي، وأن هذه الطلعات الجوية تأتي ضمن مهام الحماية والمراقبة المستمرة لأمن وسماء مدينة أربيل»، مؤكداً «عدم وجود ما يستدعي الخوف أو القلق جراء الأصوات المسموعة في الأجواء».

بارزاني يعزي أحد أقارب قتلى البيشمركه

كاتس يصادق على أهداف جديدة... وأدرعي يزعم اعتقال مسؤول خلية في تنظيم «السرايا اللبنانية»

«حزب الله» ينفّذ هجمات ضد جنود إسرائيل ودباباتها جنوب لبنان ويستهدفها بـ100 صاروخ

استمرار العمليات العسكرية على الجبهة الجنوبية وعدد الشهداء يرتفع إلى 1094

أم تبكي ابنها المسعف الشهيد في مدينة صور

دمار في الضاحية الجنوبية لبيروت بعد غارة إسرائيلية عنيفة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستمر العمليات العسكرية في الجنوب اللبناني، وتصاعد التوتر على الجبهة وجرى تبادل للقصف، ودوّت صفارات الإنذار في منطقتي زرعيت وشتولا بالجليل الغربي بعد رصد إطلاق صواريخ من لبنان. وسجل التقرير اليومي لوزارة الصحة العامة منذ 2 آذار/مارس حتى 25 منه ارتفاعاً في عدد الشهداء بلغ 1094 و 3119 جريحاً.

وأعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات «أن المقاومة الاسلامية نفذت عشرات العمليات العسكرية ضد مواقع وتجمعات وآليات الجيش الإسرائيلي في مناطق مختلفة من جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة»، وهي شملت الآتي:

–استهداف تجمع لآليات وجنود الجيش الإسرائيلي في بلدة القوزح بعدة صليات صاروخية خلال ساعات ليل الثلاثاء وفجر الأربعاء.

– استهداف دبابة ميركافا في القوزح بصاروخ موجّه وتحقيق إصابة مباشرة.

– قصف تجمعات الجنود في القوزح بقذائف مدفعية وصليات صاروخية متكررة.

ـ استهداف ثكنة بيريا بصليات صاروخية.

ـ التصدي لطائرة حربية إسرائيلية بصواريخ أرض ـ جو وإجبارها على التراجع.

ـ استهداف تجمعات وآليات في الناقورة والقوزح بأكثر من 100 صاروخ خلال ساعة ونصف.

ـ تنفيذ هجمات بمسيّرات انقضاضية على تجمعات الجنود في القوزح ومحيط معتقل الخيام ومشروع الطيبة.

ـ استهداف آلية هامر قرب مستشفى ميس الجبل بصاروخ موجّه.

ـ استهداف موقع الحمامص بسرب من المسيّرات الانقضاضية.

ـ قصف تجمعات في بلدات دبل، بيت ليف، علما الشعب، والخيام بصليات صاروخية وقذائف مدفعية.

ـ استهداف قواعد وثكنات إسرائيلية بينها بيت هلل وقاعدة ميرون.

ـ قصف بنى تحتية عسكرية في صفد وكتسرين وكرميئيل ومعالوت تشريحا.

ـ استهداف منطقة الكريوت شمال حيفا بصواريخ نوعية ردًا على قصف المدنيين.

ـ استهداف مستوطنات مسكاف عام والمطلة وكريات شمونة ودفنا ونهاريا بصليات صاروخية.

ـ استهداف دبابات ميركافا وآليات عسكرية في دبل ومارون الراس والطيبة بمسيّرات وصواريخ موجهة.

ـ استهداف قاعدة لوجستية في كرم بن زمرة في الجليل الأعلى».

أهداف جديدة

في المقابل، صادق وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس على «أهداف عسكرية جديدة في عمق الأراضي الإيرانية وفي لبنان». وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلاعن مصادر عسكرية إسرائيلية عن مواصلة القتال ضد حزب الله دون ربطه بملف إيران. ووجه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي انذاراً عاجلاً إلى سكان لبنان وتحديدًا في القرى التالية: مقام النبي قاسم معسكر القسامية، البرغلية، برج رحال، ضهر العامود، وشبريحا، داعياً السكان للانتقال شمال نهر الزهراني.

وبعد الأنباء التي تحدثت عن تقدم القوات الإسرائيلية ودخولها إلى بلدة دبل المسيحية التي ما زال أهلها فيها، نفت بلدية دبل هذه المعلومات، وأكدت في بيان أنه «توضيحاً لما يتم تداوله، تؤكد بلدية دبل أن الجيش الإسرائيلي لم يدخل البلدة، بل يتواجد عند أطرافها فقط، في حين تنتشر القوى الأمنية اللبنانية داخلها وتقوم بواجبها الكامل في حفظ الأمن والاستقرار». وأفادت «بأن نحو 1770 نسمة من أبناء البلدة ما زالوا صامدين في منازلهم، وتتم متابعة أوضاعهم والتنسيق بشأنهم بشكل دائم مع الجهات المختصة». وختمت «اقتضى التوضيح دحضاً للشائعات وحرصاً على طمأنة أهلنا الكرام».

غارات على الجنوب

ميدانياً، تعرضت أطراف بنت جبيل ومارون الراس ويارون لقصف مدفعي إسرائيلي، فيما أغار الطيران الحربي على حانين والبرغلية وتول ومنزل في حاريص وكفرا وبلدة حنية في صور، وقرابة الرابعة والنصف فجر الأربعاء شن غارة على الضاحية الجنوبية. كما استهدفت غارات صباحية جويا ودبعال والدوير في قضاء صور، وقصفت مدفعية وادي الغندورية وفرون في بنت جبيل والخيام في مرجعيون.

وأدت الغارة على منزل بلدة باتوليه إلى سقوط شهيد وجريح، نقلهما الدفاع المدني في جمعية الرسالة إلى المستشفى، فيما دُمّر المنزل بالكامل. وأدت الغارة على منزل بين بلدتي زوطر الشرقية وزوطر الغربية بعيد منتصف ليل الثلاثاء – الاربعاء إلى سقوط شهيدين وتدمير المنزل. وكان الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ بعيد منتصف ليل الثلاثاء –الاربعاء غارة جوية مستهدفاً محطة للمحروقات عند المدخل الشرقي لبلدة الدوير، مما أدى إلى تدميرها جزئياً واحتراقها. وأفاد جيش الاحتلال «أن الضربات استهدفت أيضًا عدة محطات وقود تابعة لشركة «الأمانة»، التي يسيطر عليها «حزب الله» وتعتبر مصدرًا ماليًا مهمًا لدعم أنشطته، حيث تولّد هذه المحطات ملايين الدولارات سنويًا»، مشيراً إلى «أن العملية تعكس التزامه بتوسيع دائرة استهداف البنى التحتية للجماعات المسلحة، وتقويض مصادر تمويلها في لبنان، ضمن خطة أمنية متواصلة لتعميق الضرر على قدرات حزب الله التشغيلية». وزعم أفيخاي أدرعي أنه «تم اعتقال مسؤول خلية في تنظيم السرايا اللبنانية المرتبط بحزب الله من قبل وحدة إيغوز تحت قيادة الفرقة 210 في منطقة جبل روس «هاردوف» داخل جنوب لبنان، وتم نقله إلى لمواصلة التحقيق معه في الوحدة 504».

اختطاف جنود إسرائيليين؟

إلى ذلك، أفادت مصادر استخباراتية لهيئة البث الإسرائيلية بأن «أحد أهداف حزب الله في المواجهة الحالية هو اختطاف جنود إسرائيليين من أجل خلق أوراق ضغط في مواجهة إسرائيل وتعزيز شعبية الحزب داخل لبنان».

ووفق التقدير الإسرائيلي، فإن «حزب الله يبحث عن نقاط ضعف مبتكرة لتنفيذ عمليات خطف جنود إسرائيليين»، وأنّ «خطة الحزب هي محاولة العملية في منطقة ترتفع فيها فرص النجاح».

وفي هذا السياق، لا يزال هناك عناصر من «حزب الله» أسرى في السجون الإسرائيلية، أبرزهم ما يدعي جيش الاحتلال بأنه «ضابط كبير في الوحدة البحرية لحزب الله» عماد أمهز، الذي تم أسره خلال عملية إنزال إسرائيلية في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، في منطقة البترون شمالي لبنان.

وتعود آخر عملية لـ«حزب الله» لاختطاف جنود إسرائيليين إلى عام 2006، حيث نفّذت مجموعة من «قوّة الرضوان» عملية في مزارع شبعا المحتلّة، جنوبي لبنان، في 12 تموز/يوليو 2006، أسفرت عن أسر جنديين إسرائيليين ومقتل ثلاثة، وأشعلت حينها ما يُعرَف إسرائيلياً بـ«حرب لبنان الثانية» والتي استمرت 33 يوماً. وفي 16 تموز 2008، أي بعد عامَين من الحرب، سلّم «حزب الله» رفات الجنديَين في عملية تفاوض غير مباشرة مع إسرائيل، مقابل إطلاق سراح 5 أسرى لبنانيين، أبرزهم سمير القنطار.

ترقّب لموقف السفير إزاء قرار الخارجية اللبنانية طرده أو تمرده تجاوباً مع بري و«حزب الله»

ترحيل السفير الإيراني على طاولة الحكومة اليوم فهل ينسحب وزراء «الثنائي الشيعي»؟

بيروت ـ «القدس العربي»:

بقيت الخطوة غير المسبوقة باعتبار وزارة الخارجية اللبنانية السفير الايراني في بيروت محمد رضا شيباني شخصية غير مرغوب بها والطلب منه مغادرة لبنان قبل يوم الأحد محور متابعة وردود فعل سياسية متباينة بين الفريق السيادي والثنائي الشيعي. وستكون هذه الخطوة مثار جدل في جلسة مجلس الوزراء المقررة الخميس حيث سيعترض وزراء «حزب الله» و«حركة أمل» على هذا الاجراء الذي يعتبرونه خطيئة وطنية كبرى لا تخدم الوحدة الوطنية، بل يفتح أبواب الانقسام الداخلي، ويعمّق الشرخ الوطني، ويدخل البلاد في مسار بالغ الخطورة. وبعدما لم تستبعد وزيرة البيئة تمارا الزين انسحاب وزراء الثنائي الشيعي من الحكومة عادت وأوضحت أن موقفها جاء رداً على سؤال ولم تتقصّد هذا الموقف.

وقد جاءت خطوة الخارجية اللبنانية لتعكس تحولاً نوعياً في سلوك الدولة اللبنانية تجاه النفوذ الايراني في لبنان وتناغماً مع موقف دول خليجية انتقلت من سياسة الاحتواء إلى مقاربة أكثر صرامة تجاه الدور الإيراني. وبعدما ركّز «حزب الله» هجومه على وزير الخارجية يوسف رجي وشكّك في أهليته، محيّداً بشكل خاص رئيس الجمهورية العماد جوزف عون، ومطالباً إياه ورئيس الحكومة نواف سلام بالتراجع الفوري عن هذا القرار لما له تداعيات خطيرة، لم يصدر أي تعليق من القصر الجمهوري مخالف لخطوة وزير الخارجية، إلا أن اعلام فريق المعانقة قال «إن الرئيس عون كان غاضباً جداً وسُمع صوته في أرجاء القصر».

أما رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع فتقصّد التأكيد أن القرار الذي اتخذه وزير الخارجية جاء بالتنسيق الكامل مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بهدف قطع الطريق على محاولات تصويره كقرار حزبي لوزير محسوب على «القوات اللبنانية».

هل يمتنع السفير عن المغادرة؟

إلى ذلك، بدأت تُطرح علامات استفهام حول موقف السفير الايراني بعد تحريضه من قبل الثنائي الشيعي والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان على عدم الانصياع لقرار وزارة الخارجية والبقاء في السفارة.

ورأت مصادر سياسية معارضة للثنائي الشيعي «أن طرد السفير الإيراني يشكّل امتحاناً حاسمًا للدولة؛ إذ إن أي تراجع عنه بذريعة الحكمة أو السلم الأهلي لن يكون إلا هروبًا من المسؤولية، ومنحًا لـ«حزب الله» و«الحرس الثوري الايراني»، جرعة إضافية لمواصلة انقلابه على الحكومة وقراراتها، لا سيما وأن الأخيرة أخفقت في نزع السلاح، ما سينعكس سلباً على جهود الدولة في استعادة الثقة لدى المجتمع الدولي». واعتبرت هذه المصادر أنه «في حال عدم مغادرة السفير وعدم الامتثال لقرار ترحيله يصبح في هذه الحالة مقيماً غير شرعي كأي أجنبي مخالف لقوانين الاقامة، ويُتاح للسلطات القضائية اتخاذ إجراءات قضائية بحقه، وفي هذه المرحلة يحق للقوى الامنية ترحيله قسراً من دون إمكانية دخولها إلى مقر السفارة».

ويراهن «حزب الله» على أن إيران ستتمكن من إفشال المشروع الامريكي والإسرائيلي وأنه سيعيد تجربة 6 شباط/فبراير 1984 من أجل إسقاط اتفاق 17 أيار/مايو في عهد الرئيس أمين الجميل أو تجربة 7 أيار/مايو 2007 من أجل إسقاط حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، وهذا ما عبّر عنه صراحة نائب رئيس المجلس السياسي في «الحزب» محمود قماطي الذي شبّه هذه الحكومة بحكومة «فيشي» مهدداً ب «إعدامات» وتبعه في هذا التهديد القيادي وفيق صفا.

«حركة أمل»: لن يبعد السفير

على خط «حركة أمل» فهي دعت «المسؤولين الرسميين المعنيين بالعودة والتراجع عن قرار إبعاد سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتجنيب البلاد الدخول بأزمة سياسية ووطنية»، واشارت في بيان إلى أنه «كان أجدر بالمسؤولين الرسميين اللبنانيين إعلان حالة طوارئ دبلوماسية على المستوى العالمي لمواجهة ما أعلنه وزير الحرب الإسرائيلي متفاخراً بتدمير كافة الجسور القائمة على طول مجرى نهر الليطاني وإعلانه نواياه كيانه احتلال مساحة 10 % من مساحة لبنان وجعل بحدوده حتى منطقة جنوب الليطاني كمنطقة عازلة.

لكن وفي خطوة خارجة عن المألوف الوطني ومشبوهة في التوقيت في زمانها ومكانها اختار هؤلاء المسؤولون الإغارة كيداً مستهدفين جسراً دبلوماسياً من خلال إمهال سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية حتى يوم الأحد للمغادرة، ولم يكلفوا أنفسهم عناء إدانة العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان وإخراج ثلث سكانه من ديارهم بغير الحق».

وأضافت الحركة «حيال هذه الخطوة المتهورة واللامسؤولة من قبل من هم مؤتمنون على حفظ السيادة، أن السبق والإشادة بهذه الخطوة جاء على لسان كبار المسؤولين الإسرائيليين الذين طالبوا باتخاذ المزيد من الخطوات الرعناء. وفي هذه اللحظة الوطنية الحرجة التي تفرض على الجميع وخاصة المسؤولين منهم العمل من أجل توطيد جسور الوحدة والتضامن الوطنيين في مواجهة العدوان الإسرائيلي، تدعو الحركة إلى العودة فوراً عن هذه الخطوة لتجنيب البلاد الدخول في أزمة سياسية نحرص كل الحرص على عدم الوقوع بها، لكن بنفس الوقت تؤكد الحركة أنها لم تتهاون في تمريرها تحت أي ظرف من الظروف، فالعودة عن الخطأ فضيلة وطنية».

وجددت الحركة موقفها الرافض لأي شكل من أشكال التفاوض المباشر مع العدو الإسرائيلي»، مؤكدة «أن لجنة الميكانيزم تبقى الإطار العملي والتنفيذي لوقف العدوان الإسرائيلي والعودة لتطبيق كامل بنود وقف إطلاق النار الذي انجز في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2024، والذي لم تلتزم به إسرائيل في أي من بنوده». وختمت «بتوجيه الشكر لكل اللبنانيين وخاصة أبناء المناطق المضيفة للنازحين في بيروت والجبل والشمال على وعيهم ويقظتهم وسعيهم الدائم لوأد الفتن والعمل على تمتين أواصر الوحدة الوطنية التي كانت وستبقى حجر الزاوية لحفظ لبنان وطناً نهائياً لجميع أبنائه».

أما نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ علي الخطيب فزار مقر السفارة الايرانية في بيروت حيث أبدى رفضه لقرار وزارة الخارجية اللبنانية بإبعاد السفير الإيراني في بيروت، داعيًا «الدولة اللبنانية إلى التراجع عنه لأنه لا يصب في مصلحة لبنان واللبنانيين». واعتبر «أن السلطة والحكومة اللبنانية تقوم بإجراء ضد دولة صديقة وتوجّه انتقادات لإيران من دون مبرر»، مؤكدًا أنه «موقف غير مبرر تجاه دولة صديقة وقفت إلى جانب لبنان في كل الأزمات وفي مواجهة العدو «الإسرائيلي».

لغز الصاروخ

في غضون ذلك، بقي لغز الصاروخ الباليستي الذي إنفجر في أجواء كسروان، وهل تم إطلاقه من إيران أو من البقاع وما كانت وجهته وهل هي السفارة الامريكية أو قبرص أو رسالة انتقام ايرانية بعد خبر طرد السفير شيباني؟

وبعد تأخير 24 ساعة، صدر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه البيان الآتي: «بتاريخ 24\3\2026، عقب سقوط أجزاء من صاروخ على نطاق جغرافي واسع، أجرت وحدات مختصة من الجيش عملية مسح ميداني فوري، وجمْع للأجزاء وتحليلها، وتَبَيّن بالنتيجة أن الصاروخ باليستي موجّه من نوع «قدر–110»، إيراني الصنع، يبلغ طوله نحو 16 متراً ومداه نحو ألفي كلم، ويحتوي على عدة صواريخ صغيرة الحجم. وقد انفجر على علو مرتفع، ما يرجح أن هدفه خارج الأراضي اللبنانية، أما سبب انفجاره، فهو خلل تقني أو صاروخ اعتراضي. في هذا السياق، تشير قيادة الجيش أنه لا توجد أي منصات صواريخ اعتراضية داخل الأراضي اللبنانية.

رفض التفاوض مع العدو تحت النار ورأى فيه فرضاً للاستسلام

الشيخ قاسم دعا للوحدة الوطنية في مواجهة العدوان على كل لبنان... و«لن تهزم المقاومة»

بيروت ـ «القدس العربي»:

اعتبر أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أنه «عندما تُطرح حصرية السلاح تلبية لمطلب إسرائيل مع استمرار الاحتلال والعدوان، فهي خطوة على طريق زوال لبنان وتحقيق حلم إسرائيل الكبرى. وعندما يُطرح التفاوض مع العدو الإسرائيلي تحت النار فهو فرض للاستسلام وسلب لكل قدرات لبنان، فضلاعن التفاوض بالأصل مرفوض مع عدو يحتل الأرض ويعتدي يوميًا».

وردّ في بيان ضمناً على رئيس الجمهورية العماد جوزف عون قائلاً «لا يوجد حرب للآخرين على أرض لبنان، بل حرب إسرائيل وأمريكا على لبنان، في مقابل دفاع المقاومة والشعب والجيش والشرفاء والوطنيين والقوى المؤمنة باستقلال لبنان وتحريره. ونحن في معركة دفاعية عن لبنان ومواطنيه، ومن يستشهد هم من خيار رجال وشباب ونساء وأطفال وطننا، وما نحرره هو أرض وطننا لبنان».

وقال «لم يعد خافيًا على أحد بوجود مشروع أمريكي إسرائيلي خطير هو إسرائيل الكبرى، التي تقوم على الاحتلال والتوسع من الفرات إلى النيل بما فيها لبنان. وأن العدوان الإسرائيلي الأمريكي على لبنان لم يتوقف في 2024/11/27، ولم يلتزم العدو الإسرائيلي بالاتفاق، بل استمر بعدوانه بشكل متواصل على مدى خمسة عشر شهرًا».

ورأى قاسم أنه «اتضح أننا أمام خيارين إما الاستسلام والتنازل عن الأرض والكرامة والسيادة ومستقبل أجيالنا، وإما المواجهة الحتمية ومقاومة الاحتلال لمنعه من تحقيق أهدافه. إن التوقيت اختارته المقاومة للرد على العدوان والدفاع على لبنان فوَّت على العدو الإسرائيلي فرصة مفاجأتنا، ومنعته من أن يستفرد بلبنان، وأسقطت كل ادعاءات الذرائع لأن الصلية الصاروخية لا تستدعي حربًا، بل لا معنى للذرائع مع استمرار العدوان خمسة عشرة شهرًا»، مشيراً إلى «أن المقاومة أعدت العدة المناسبة، وأثبتت فعاليتها وجدارتها، وقدم الشباب المجاهد المضحي أروع ملاحم البطولة والشرف والوطنية والكرامة، وهم مصممون على الاستمرار بلا سقف، ومستعدون للتضحية بلا حدود، وهم الآن رمز الوطنية الساطع، ونور التحرير القادم.

أما شعب المقاومة فهم الأشرف والأنبل على وجه الأرض، نزحوا كمساهمة في الجهاد وتحملوا كمضحين ومقاومين، وقدموا فلذات أكبادهم بفخر ورضى، وعانوا بعيدًا عن بيوتهم وحياتهم الطبيعية أكبر المعاناة ليصنعوا المستقبل الحر والشريف لوطنهم وأبنائهم».

وأكد أمين عام «الحزب» «أن العدوان هو المشكلة والخطر، والمقاومة هي الأمل والتحرير. وإن مسؤولية مواجهة العدوان هي مسؤولية وطنية على الجميع حكومة وشعبًا وجيشًا وقوى وطوائف وأحزاب وكل مواطن»، لافتاً إلى «أن العدوان الإسرائيلي الأمريكي يريد تجريد لبنان من قوته والتحكم بسياساته ومستقبل أبنائه. ويريد سلب لبنان سيادته واستقلاله بمطالبه في إحداث الفتنة والتقاتل الداخلي وشرعنة الاحتلال الإسرائيلي ومنع الجيش من التسلح والدفاع عن الوطن.. والرد هو مسؤولية وطنية».

ودعا «إلى الوحدة الوطنية ضد العدو الإسرائيلي الأمريكي، تحت عنوان واحد في هذه المرحلة: ايقاف العدوان لتحرير الأرض والإنسان. وكل العناوين الأخرى قابلة للنقاش بعدها»، معتبراً «أن الوحدة الوطنية تمكننا أن نقطع هذه المرحلة الأليمة بالتضامن والتكافل ما يساعد على أن نبني بلدنا معًا. الوحدة الوطنية ألا تتخذ الحكومة قرارات تخدم المشروع الإسرائيلي ولو لم ترد ذلك لكن النتيجة لمصلحة إسرائيل. الوحدة الوطنية أن تعود الحكومة عن قرارها بتجريم العمل المقاوم والمقاومين. ندعو إلى الوحدة الوطنية من أجلنا جميعًا. معًا نصبح أقوى، ومعًا نقصّر زمان العدوان».

وختم «أن هذه المقاومة لا تُهزم ومعها شعبها والمواطنون والشرفاء في بلدنا. نحن مطمئنون وواثقون بأننا لن نُهزم مهما بلغت التضحيات. قال تعالى» وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ». أما ما يجري في مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للعدوان الأمريكي الإسرائيلي العالمي فهو درس للاعتبار. إيران صمدت في مواجهة عتاة الأرض ومجرميه ومتوحشيه، وستنتصر إن شاء الله. واعلموا أن كل نصر في مواجهة أمريكا وإسرائيل له خير يعم الجميع، «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ».

أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم

«لا نريد أن نترك أرضنا... روحنا معلّقة هنا»

سكان في صور جنوب لبنان يرفضون الرحيل رغم القصف الإسرائيلي وخطر الحصار

غوتيريش يدعو إلى تجنيب لبنان مصير غزة في خضم الحرب الحالية

دمار كبير وسط مدينة النبطية جنوب لبنان.... وتشييع مسعفين استهدفتهم قوات الاحتلال في مدينة النبطية

■ نيويورك – صور (جنوب لبنان) – أ ف ب: يتمسّك خليل بالبقاء في مدينة صور في جنوب لبنان مع عائلته، على غرار بضعة آلاف آخرين، متحدّين القصف الإسرائيلي على المدينة والتهديد بغزو وشيك ومخاوف من نقص الإمدادات بعدما باتت المدينة الساحلية شبه معزولة عن بقية أجزاء البلاد.

ويقول خدون أن يفصح عن اسم عائلته ويحتمي مع زوجته وطفلهما البالغ عامين في مسرح بالبلدة القديمة بعدما فرّوا من منزلهم الذي تعرّض للقصف "لا نريد أن نترك أرضنا... روحنا معلّقة هنا، في مدينتنا وأرضنا، لن نتخلّى عنها". ويضيف "إذا أرادوا أخذنا من هنا، فليأخذونا بالقوة. لن نسلّم أنفسنا".

ولا يزال نحو 20 ألف شخص، من بينهم نحو 15 ألف نازح من القرى المجاورة، يعيشون في صور على الرغم من أوامر الإخلاء الاسرائيلية التي أرغمت عشرات الآلاف على التوجّه شمالا. وهم يتجمّعون في مدارس وفي حيّ ذي غالبية مسيحية ما زال بمنأى عن الضربات. إلا أن كثراً يتساءلون إلى متى يمكن الصمود في المدينة المشهورة بشواطئها الرملية وآثارها العريقة.

وعلى الرغم من أن هؤلاء السكان يقولون إنهم باتوا معتادين على الضربات منذ الثاني من آذار/مارس، تاريخ اندلاه المواجهة الجديدة بين حزب الله وإسرائيل، إلا أن عشرات الانفجارات العنيفة التي سمعها أيضاً فريق الوكالة الثلاثاء في وسط صور ومحيطها، أثارت الهلع بينهم. وأعلنت وزارة الصحة إصابة 24 شخصاً بجروح في غارة استهدفت قلب المدينة.

في سماء المدينة، تحليق متواصل للمقاتلات الحربية والمسيّرات حتى بعد حلول الليل. عند مداخل المدينة والمستديرات، أو على دراجات نارية في الشوارع الخالية، يمكن التعرّف على عناصر حزب الله من خلال لباسهم الأسود، وقد انتشروا بكثافة في كل مكان. ومع كلّ إنذار إسرائيلي بضربات قادمة، يطلقون النار من اسلحتهم الرشاشة لتحذير المدنيين من خطر وشيك.

«لا أريد أن أنزح»

لا يغادر مصطفى ابراهيم السيد (50 عاما) حرم المدرسة التي لجأ إليها مع زوجته وأطفالهما الأحد عشر. وهي ليست المرة الأولى التي ينزح فيها مع عائلته إلى المكان نفسه، فالعائلة المتحدرة من قرية حدودية، فرّت أيضاً خلال الحرب السابقة في العام 2024. وعلى الرغم من تهديد الغزو البري، يقول "لا أريد أن أنزح إلى مكان جديد... لا أريد الذهاب إلى منطقة لا يعرف أولادي أحدا فيها". وأعلن الجيش الاسرائيلي الثلاثاء أنه يعتزم السيطرة على "منطقة أمنية" في جنوب لبنان تمتد حتى نهر الليطاني، أي بعمق 30 كيلومترا داخل الأراضي اللبنانية.

ويقول "طبعا، كل إنسان يخاف على بيته وأرضه... إلى أين نذهب وماذا نفعل؟". ويضيف الرجل أنه منذ عام 1978، تاريخ أول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان، "نزحت خمس مرات من قريتي... كل حياتي قضيتها بالنزوح". وقال عدد من المسؤولين في البلدية وعمليات الإغاثة لوكالة فرانس برس إنهم تلقّوا اتصالات من عسكريين إسرائيليين يطالبونهم بإخلاء السكان.

ويؤكد رئيس وحدة إدارة الكوارث في صور مرتضى مهنا الذي يقضي وقته بمساعدة النازحين "أنتم تقومون بعملكم، وأنا أقوم بعملي!". ويضيف "نصحنا الناس بالمغادرة، وشرحنا لهم أننا نستطيع تأمين حافلات تقلّهم برفقة الجيش، لكنهم رفضوا". أما هو، فيؤكد أنه لن يبارح مكانه طالما أن هناك مدنيين بحاجة إليه. ويقول "سأكون آخر من يغادر هذا المكان".

مدينة معزولة

يوماً بعد يوم، تزداد مدينة صور عزلة، لا سيما بعدما قصف الطيران الجسور الرئيسية على نهر الليطاني في خطوة قال إنها تمنع حزب الله من التزوّد بالعتاد. ولم يبقَ سوى جسر واحد يربط صور بالعاصمة بيروت، عبر الطريق الساحلي القديم.

ويحذّر نائب رئيس بلدية صور علوان شرف الدين من أنه "إذا تمّ استهداف هذا الجسر، فنحن قادمون على كارثة إنسانية، لأنه سيكون هناك حصار، ولن تتمكن قوافل الإمدادات الغذائية من الوصول إلى صور". ويضيف "مخزوننا بدأ ينفذ"، مشيراً إلى أن هناك حاجات ملحة باتت تلزم المدينة: من الغذاء ومستلزمات النظافة وكذلك الوقود لتشغيل المولدات التي توفّر جزءًا كبيرًا من الكهرباء".

وتنام ندى أبو ساري (82 عاماً) على فراش على الأرض داخل قاعة دراسية ذات جدران بيضاء باهتة، وتؤكد أنها تبقى هنا لانعدام الخيارات. وتضيف المرأة التي تحمل في يدها علب أدوية فارغة "أنا مريضة... ولا أملك ثمن دواء ولا ثمن طعام"، متابعة وهي تبكي بحرقة "لا ننام الليل، كلما سمعنا ضربة نستيقظ، نموت مئة مرة كل يوم".

منذ أكثر من سنتين، لم تر المرأة منزلها في الضهيرة، وهي قرية لبنانية تقع على الحدود مع إسرائيل وسويّت تماما بالأرض. وتقول "لم تبق لدينا بيوت، ولا أرض ولا كروم، دمار خراب في كل مكان...أولادي كلٌ منهم في مكان ولا أعرف عنهم شيئاً". ثم تسأل "أهذه حياة؟ أحيانا أفكّر برمي نفسي في البحر وأرتاح".

وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأربعاء من أنّ القتال بين إسرائيل وحزب الله يجب ألا يدفع لبنان إلى المصير الذي آل إليه قطاع غزة. وقال غوتيريش للصحافيين إنّ "نموذج غزة يجب ألا يُستنسخ في لبنان"، محذرا في الوقت نفسه أن الحرب في الشرق الأوسط "خرجت عن السيطرة" مع دخول الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران أسبوعها الرابع. وأشار إلى أن "المدنيين في مختلف أنحاء المنطقة، وحتى خارجها، يتكبّدون أضراراً جسيمة ويعيشون في ظلّ انعدام عميق للأمن. وقد شهدتُ بعض هذه التداعيات بنفسي خلال زيارتي الأخيرة إلى لبنان".

وتابع أن "الحرب هناك أيضا يجب أن تتوقف. وعلى حزب الله أن يوقف شن الهجمات على إسرائيل، وعلى إسرائيل أن توقف عملياتها العسكرية وضرباتها في لبنان، التي تطال المدنيين بالدرجة الأولى". وفي مطلع آذار/مارس، هدّد وزير المالية الإسرائيلي اليميني المتطرف بتسلئيل سموطريتش الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله اللبناني، بدمار مماثل لما ألحقته إسرائيل بقطاع غزة في حربها التي استمرت عامين ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وخارج لبنان، أعرب غوتيريش عن قلقه من اتساع رقعة الحرب في المنطقة، التي اندلعت إثر الضربات الأمريكية–الإسرائيلية على إيران في أواخر شباط/فبراير، وأسفرت عن مقتل المرشد الأعلى للبلاد آية الله علي خامنئي. وقال إنّ "النزاع تجاوز حدود ما كان القادة يعتقدون أنه ممكن"، مضيفا أن "العالم يقف على شفير حرب أوسع، وموجة متصاعدة من المعاناة الإنسانية، وصدمة اقتصادية عالمية أعمق. لقد ذهب الأمر إلى مدى بعيد جداً". كما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة تعيين الدبلوماسي الفرنسي جان أرنو مبعوثا خاصا له لقيادة جهود المنظمة الدولية بشأن النزاع وتداعياته.

مصر ترسل نحو ألف طن من المواد الإغاثية العاجلة

الاتحاد الأوروبي يبدي استعداده لتقديم مساعدات إنسانية إلى لبنان

■ بيروت – د ب أ: أكدت مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون المتوسط دوبرافكا شويسا أمس الأربعاء، دعم الاتحاد الأوروبي للبنان واستعداده لتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة في ظل الظروف الاستثنائية الراهنة.

واستعرضت المفوضة الأوروبية، في اتصال هاتفي تلقاه وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي، (أمس)، "آخر المستجدات الميدانية على الساحة اللبنانية، ولا سيما التطورات المتسارعة في الجنوب.

وأطلع الوزير المفوضة شويسا على الجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية على صعيد وقف التصعيد، وتنفيذ قرار حصر السلاح بيد الدولة، والحفاظ على الاستقرار الداخلي"، حسب بيان صادر عن وزارة الخارجية والمغتربين. ويشن الطيران الحربي الإسرائيلي منذ الثاني من الشهر الثاني سلسلة غارات استهدفت الضاحية الجنوبية في بيروت وعددا من المناطق في جنوب لبنان وفي البقاع شرق لبنان. وامتدت الغارات إلى عدد من المناطق في جبل لبنان وشمال لبنان.

وقامت مصر بإرسال مساعدات إغاثية عاجلة لتوفير الاحتياجات الأساسية للشعب اللبناني والتخفيف من وطأة أزمة النزوح الداخلي التي وصلت إلى ما يقارب المليون نازح من المواطنين اللبنانيين، وذلك على متن سفينة مساعدات وصلت بيروت الثلاثاء.

وذكرت وزارة الخارجية المصرية، في بيان صحافي الأربعاء، أن جهود الدولة المصرية تضافرت مع المؤسسات الأهلية وغير الحكومية في مصر لتجهيز وإرسال مساعدات إغاثية بلغت حمولتها ما يصل إلي نحو 1000 طن من المساعدات شملت السلال الغذائية، والبطاطين، ومستلزمات الإيواء، بالإضافة إلى الأدوية والمستلزمات الطبية المتنوعة، وذلك لتمكين السلطات اللبنانية من التعامل مع التداعيات الصحية للأزمة الراهنة وسد العجز في القطاع الطبي اللبناني.

ووفق البيان، يأتي هذا التحرك الإنساني العاجل استمرارا لجهود مصر الدبلوماسية والإنسانية وفي إطار موقفها الثابت الداعم للدولة اللبنانية على كافة الأصعدة، والرافض للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والتوغل داخل الأراضي اللبنانية، بما يمثل خرقاً واضحاً للقانون الدولي وقرار مجلس الأمن رقم 1701، والتي تعد مساسا مرفوضا بسيادة لبنان ووحدة وسلامة أراضيه. وجددت مصر دعمها الكامل لجهود مؤسسات الدولة اللبنانية في بسط سلطتها على كامل ترابها الوطني، مطالبة بالوقف الفوري للانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية.

لا يمكن الدفاع عن وحدة غرينلاند والصمت عما يجري في قطاع غزة ولبنان

بيدرو سانشيز: ترامب هاجم إيران في وقت كان بين يديه اتفاق نووي

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أمام البرلمان في جلسة، أمس الأربعاء، جرى تخصيصها للحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران وتحت شعار رئيسي "لا للحرب"، قال رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، إن الإدارة الأمريكية توصلت في المحادثات مع إيران إلى مقترحات حول تخلي طهران عن تخصيب اليورانيوم أفضل مما كان قد تم التوصل إليه في الاتفاق مع الرئيس الأسبق باراك أوباما، غير أنها فضلت شن حرب غير قانونية ودون إخبار حلفائها الأوروبيين. وحذّر من سعي رئيس حكومة إسرائيل، بنيامين نتنياهو، إلى تدمير لبنان كما فعل مع قطاع غزة.

وشدد على ضرورة الاستفادة من دروس التاريخ، مشيراً إلى ما حصل في حرب العراق عام 2003 التي قامت على تقارير كاذبة، وتتسبب لاحقاً في مئات الآلاف من القتلى وملايين النازحين وانتشار الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط والذي وصلت آثاره إلى أوروبا. وحذّر أن الوضع سيكون أسوأ في حالة إيران بسبب الانعكاسات الخطيرة لهذه الحرب خاصة وأن لا أحد يعرف كيف سيكون مآلها.

وتساءل عن الأسباب الغامضة التي دفعت بواشنطن وإسرائيل الى شن الحرب في وقت قبلت فيه إيران بشروط ومنها التخلي عن تخصيب اليورانيوم وتنازلات أخرى أكثر مما تضمنه الاتفاق النووي عان 2015 في عهد الرئيس باراك أوباما. واستغرب كيف أن واشنطن أقدمت على الحرب دون إبلاغ حلفائها والآن تريد جرهم إلى الحرب. وقال: "ترامب هاجم إيران في وقت كان بين يديه اتفاق نووي مع إيران".

وأوضح أن الشعب الإسباني يرفض الانخراط في هذه الحرب كما رفض الحرب في العراق وخرج ثلاثة ملايين من المواطنين وقتها للتعبير عن الرفض، مؤكداً: "أنا كنت من الذين تظاهروا عام 2003 رافضاً للحرب". وأبرز أن حكومة مدريد الحالية لن تشارك في حرب غير شرعية تخرق القانون الدولي، مشيراً: "لهذا السبب رفضت الحكومة الترخيص للطائرات الأمريكية استعمال القواعد الإسبانية–الأمريكية المشتركة". واستعرض كيف تحركت مدريد دبلوماسياً في أوروبا والعالم لوقف حرب قال عنها: "لا يمكن للبعض أن يشعل الحرب ويضطر الجميع لتحمل الانعكاسات". وفي تعبير آخر، قال: "السكوت عن حرب غير شرعية هو موقف الجبن والمشاركة في الجريمة".

ومن باب المقارنة أوضح أنه "لا يمكن التنديد بغزو أوكرانيا من طرف روسيا ونصمت أمام ما يجري في إيران، لا يمكن الدفاع عن وحدة غرينلاند ونصمت أمام ما يجري في قطاع غزة ولبنان". وتابع أن "نتنياهو يريد إلحاق الدمار نفسه الذي ألحقه بقطاع غزة".

كما استعرض النتائج الحالية للحرب قائلاً أمام النواب: "هذه الحرب هي ضرب للشرعية الدولية، وتهديد الاستقرار في الشرق الأوسط، ونقلت عدم الاستقرار إلى دول الخليج، كما دفعت بباكستان وكوريا الشمالية إلى مزيد من تطوير ترسانتهما النووية، وسمحت للرئيس الروسي بوتين بالحصول على إيرادات أكبر لتمويل الحرب ضد أوكرانيا، بينما في إيران جرى تغيير المرشد الأب بالمرشد الابن الذي يؤيد ضرورة حصول إيران على السلاح النووي". وردد أكثر من مرة عدم شرعية الحرب وعدم شرعية ضرب المنشآت النفطية والمدنية في إيران، واعتبر أن إيران لا يمكنها استعمال نفس الأسلوب مع جيرانها في الخليج، رافضاً ومنددا ضرب المنشآت النفطية في دول الخليج، حيث "سيتحمل العالم النتائج الوخيمة خاصة وأن الأمر سيتطلب سنوات لإصلاحها".

واستعرض سانشيز بهذه المناسبة عدداً من الإجراءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاحتواء الآثار السلبية للحرب على المجتمع الإسباني، وأوضح أن حكومته اتخذت أحسن الإجراءات الاجتماعية في مجموع الاتحاد الأوروبي.

بزشكيان يثمن موقف تركيا المعارض للهجمات الإسرائيلية على إيران

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أشاد الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، بموقف تركيا "الحازم" في إدانة الهجمات الإسرائيلية على إيران.

وجاء ذلك في رسالة نشرها باللغة التركية عبر منصة شركة "إكس" الأمريكية، الأربعاء، أشاد فيها بتضامن الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، والشعب التركي مع إيران. وقال بزشكيان إن "الموقف الحازم الذي يتبناه الرئيس التركي، أخي العزيز السيد رجب طيب اردوغان، في إدانة النظام الصهيوني المعتدي، يستحق التقدير".

وأكد أن "الشعب التركي الشقيق يضطلع بدور مهم ومستمر منذ سنوات طويلة في التضامن مع قضايا الأمة الإسلامية"، مشدداً على العزم في المضي قدماً في هذا "الطريق المشرف".

وفي الأثناء، دعا رئيس البرلمان التركي، نعمان قورتولموش، إلى إنهاء الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، في كلمة ألقاها خلال قمة برلمانات مبادرة البحار الثلاثة التي احتضنتها العاصمة الكرواتية زغرب، الأربعاء.

و"مبادرة البحار الثلاثة"، تأسست عام 2015 في مبادرة بولندا وكرواتيا بوصفها منصة دولية تشمل بحر البلطيق والبحر الأدرياتيكي والبحر الأسود، وتهدف إلى تعزيز البنية التحتية والاتصال بين دول وسط وشرق أوروبا، وأصبحت تركيا "شريكاً استراتيجياً" فيها عام 2025.

وقال قورتولموش إنه "لا يمكن أن نبقى غير مبالين إزاء المأساة الإنسانية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط". وأضاف: "ندعو إلى إنهاء الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، والتي تسببت في أضرار جسيمة للمدنيين والبنية التحتية في إيران ودول الخليج، وأدت إلى تعطيل حركة الملاحة في مضيق هرمز".

ومنذ 28 فبراير/شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حرباً على إيران أسفرت عن مئات القتلى بينهم مسؤولون بارزون في مقدمتهم المرشد الإيراني علي خامنئي، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات في اتجاه إسرائيل.

كما تستهدف إيران ما تقول إنها مواقع ومصالح أمريكية في دول عربية، غير أن بعض الهجمات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، وألحقت أضراراً بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة وطالبت بوقفه.

وشدد قورتولموش على أن "الهجمات التي تشنها إسرائيل على إيران ولبنان، والجرائم الخطيرة التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني، لا تكتفي بزعزعة استقرار المنطقة، بل تؤثر سلباً أيضاً على أمن أوروبا واقتصادها وموقفها الأخلاقي". وأردف: "لهذا السبب، علينا تكثيف جهودنا للدفاع عن وحدة أراضي جميع دول المنطقة، ورفع صوتنا بشكل أقوى ضد الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، ودعم إقامة دولة فلسطين مستقلة على أساس حل الدولتين، وضمن حدود 4 يونيو/حزيران 1967".

59% من الأمريكيين يعتقدون أن التدخل العسكري الأمريكي في إيران تجاوز الحد

■ واشنطن – أ ب: أظهر استطلاع للرأي مع مؤسسة "نورك" لأبحاث الشؤون العامة، أن معظم الأمريكيين يعتقدون أن التدخل العسكري الأمريكي في إيران قد تجاوز الحد، كما يشعر الكثير منهم بالقلق حيال تحمل أسعار الوقود.

ومع استمرار الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران منذ شهر تقريباً، يشير استطلاع الرأي إلى أنه بينما يحافظ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على نسب تأييده، قد يتحول الصراع سريعاً إلى مسؤولية سياسية كبيرة على إدارته الجمهورية.

وبينما ينشر ترامب المزيد من السفن الحربية والقوات في الشرق الأوسط، يقول نحو 59% من الأمريكيين إن العملية العسكرية الأمريكية على إيران كانت زائدة عن الحد.

وفي الوقت نفسه، يساور القلق 45% من الأمريكيين بشأن قدرتهم على تحمل ارتفاع أسعار الوقود خلال الأشهر القليلة المقبلة، بالمقارنة مع نسبة 30% التي كان تم تسجيلها في استطلاع للرأي أجرته وكالة "أسوشيتد برس" (أ ب) مع مؤسسة "نورك" للأبحاث، بعد فوز ترامب بفترة ولاية ثانية بعدما قطع على نفسه وعوداً بتحسين الاقتصاد وخفض أسعار المعيشة.

شرطة بريطانيا تعتقل رجلين بعد هجوم على سيارات إسعاف لمنظمة يهودية

■ لندن- رويترز: قالت الشرطة البريطانية، أمس الأربعاء، إنها ألقت القبض على رجلين على خلفية هجوم يشتبه بأنه بدافع معاداة السامية استهدف أربع سيارات إسعاف تابعة لمنظمة يهودية في شمال لندن، هذا الأسبوع.

وذكرت أنه تم القبض على الرجلين، البالغين من العمر 47 و45 عاماً، في منطقتين مختلفتين هما شمال غرب لندن ووسط المدينة على الترتيب، ويخضعان حالياً للحبس الاحتياطي.

وأضرمت النيران في سيارات الإسعاف في الساعات الأولى من صباح يوم الإثنين في هجوم وصفه رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، بأنه "هجوم حرق متعمد معاد للسامية وصادم بشدة". ولم ترد تقارير عن أي إصابات.

وأشارت الشرطة، التي قالت سابقاً إنها تبحث في احتمال وجود صلة للهجوم بإيران، إلى أن التحقيق مستمر وأن لقطات كاميرات المراقبة أظهرت ضلوع ثلاثة أشخاص على الأقل في الهجوم. وأضافت أن الأمن لا يزال منتشراً في المناطق السكنية المتضررة في شمال لندن كإجراء احترازي.

ويتزايد القلق في بريطانيا من ارتفاع مستويات معاداة السامية، في وقت حذرت فيه السلطات من تهديدات محتملة من إيران تشمل مراقبة المواقع اليهودية أو استهدافها، وهو ما تنفيه طهران.

توما - سليمان لـ«القدس العربي»: انحدار أخلاقي خطير

إسرائيل تقرّ أول مراحل «إعدام الأسرى» شنقًا!

الناصرة – غزة – «القدس العربي» من وديع عواودة:

في خطوة تعكس التوجهات المتطرفة التي تتبناها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، صادقت لجنة الأمن القومي في «الكنيست» الإسرائيلي على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين شنقا، تمهيدًا لعرضه على الهيئة العامة للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة الأسبوع المقبل. وأثار ذلك تحذيرات من فصائل المقاومة.

وذكرت تقارير عبرية أن لجنة الأمن القومي في «الكنيست» وافقت على مشروع قانون يفرض عقوبة الإعدام على منفذي العمليات. وكشفت أن بنود المقترح تنص على فرض عقوبة إعدام إلزامية، من دون الحاجة إلى إجماع كامل بين القضاة، وتنفيذ حكم الإعدام شنقا بواسطة مصلحة السجون، خلال مدة محددة لا تتجاوز 90 يومًا، وفقًا لإجراءات القانون، ومن دون إمكانية للعفو أو تخفيف الحكم.

وقالت النائبة العربية في «الكنيست» الإسرائيلي عايدة توما – سليمان، من «الجبهة» و«العربية للتغيير»، إن مصادقة اللجنة على اقتراح قانون «إعدام الأسرى» الفلسطينيين تمثل وصمة عار أخلاقية وقانونية.

وأوضحت أن «عقوبة الإعدام مرفوضة مبدئيًا وإنسانيًا، بغضّ النظر عن هوية الجاني أو الضحية وإن محاولة إحياء المشانق هي فعل غير أخلاقي لا يمكن شرعنته تحت أي ظرف، وما يزيد من خطورته هنا هو توظيفه كأداة انتقامية وعنصرية تُطبَّق بصورة انتقائية ضد الفلسطينيين، فيما تتجاهل المنظومة ذاتها إرهاب المستوطنين والعنف اليهودي المنظّم.

وتابعت: «سنواصل نضالنا البرلماني ضد هذه التشريعات الفاشية التي تسلب أسمى حقوق الإنسان، الحق في الحياة، وتقوّض ما تبقى من هامش ديمقراطي لصالح سياسات القمع والترهيب».

وجاءت مصادقة اللجنة تمهيدًا لطرح اقتراح القانون على الهيئة العامة للقراءتين الثانية والثالثة في الأيام المقبلة، للتصويت عليه قبل خروج «الكنيست» إلى عطلة الربيع. وينص المقترح، بصورة عامة، على فرض عقوبة الإعدام شنقًا على من يقتل أو يتسبب في قتل إنسان في جريمة بحسب قانون «منع الإرهاب»، مع خفض النصاب المطلوب للحكم بالإعدام من إجماع القضاة إلى أغلبية عادية. كما يمنح وزير الأمن، رغم كونه جهة سياسية، صلاحية تحديد الجهة القضائية التي ستحاكم المتهم، بين المحاكم المدنية أو العسكرية.

ويفرض اقتراح القانون مسارًا في المحاكم العسكرية في الضفة الغربية المحتلة يجعل الإعدام العقوبة الوحيدة المفروضة عمليًا في مثل هذه الحالات، إلا إذا وجدت أسباب خاصة تبرر عدم فرضها، مع إلزام القضاة بتسجيل تلك الأسباب.

وأوضحت توما – سليمان أن النواب العرب استخدموا في الأسابيع الأخيرة كل الأدوات البرلمانية المتاحة للتصدي لهذا القانون الدموي. وردًا على سؤال «القدس العربي»، قالت توما – سليمان: «قدّمنا آلاف التحفظات على نص القانون، ليس لأننا نعتقد أن تعديل صياغته يمكن أن يصلح جوهره، بل بهدف واضح: عرقلة وتسويف مسار تشريعه ولمنح الضغوط الشعبية والدولية مساحة من الوقت علها تأتي بنتيجة».

وأضافت: «نقلنا المعركة أيضًا إلى لجنة الكنيست، وقدّمنا مرارًا وتكرارًا ادعاءات قانونية تحت بند (موضوع جديد)، ما ساهم في إبطاء وتيرة التشريع. ومن المهم الإشارة إلى أن المستشارة القضائية للجنة الكنيست قبلت بالفعل أحد ادعاءاتنا المهنية، لكن بما أن التصويت في اللجان هو في نهاية المطاف تصويت سياسي تحكمه الأغلبية الائتلافية، فقد رُفض الادعاء».

وأكدت أن هذا التشريع يمثل انحدارًا أخلاقيًا ودستوريًا خطيرًا، ويكرّس منظومة عقابية تمييزية وعنصرية تستهدف الفلسطينيين أولا وقبل كل شيء. وقالت إن تكريس الإعدام كعقوبة إلزامية أو شبه إلزامية يشكّل خطوة شاذة وخطيرة، تتعارض مع الاتجاه السائد في معظم الدول الديمقراطية، ومع مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك حق كل محكوم بالإعدام في طلب العفو أو تخفيف العقوبة.»

وأشارت إلى أن: «جهات مهنية وأمنية وحقوقية حذّرت سابقًا من أن عقوبة الإعدام لا تشكّل رادعًا حقيقيًا، كما يدعي مقترحو القانون من حزب الوزير الفاشي العنصري بن غفير، بل قد يؤدي إلى نتائج عكسية ويحرض الجمهور الفلسطيني والأسرى أنفسهم، بما في ذلك تصعيد إضافي ومخاطر أكبر على حياة الأسرى والمحتجزين. إن إصرار الحكومة على الدفع بهذا القانون، رغم غياب أي معطيات جدية تثبت جدواه، ورغم التحذيرات من أخطاء قضائية قاتلة لا يمكن إصلاحها، ورغم تجاوزه الاتفاقية الدولية «اتفاقية جنيف» التي وقعت عليها اسرائيل يؤكد أن الدافع الحقيقي ليس الأمن، بل الانتقام السياسي والتحريض.»

فلسطينيًا، قال رئيس «المجلس الوطني الفلسطيني» روحي فتوح، تعليقًا على القرار، إنه يمثل «انحدارًا خطيرًا في بنية المنظومة القانونية العنصرية لدى حكومة اليمين المتطرف، ويجسد تحولًا رسميًا نحو تشريع القتل على أساس الهوية الوطنية في انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ العدالة الجنائية الدولية»، مؤكدًا أنه يعكس «نزعة انتقامية وإرهاب دولة موجه».

وقال الناطق باسم حركة «فتح» عبد الفتاح دولة إن إقرار مشروع القانون يمثل «خطوة خطيرة في مسار تشريع القتل وتكريس منظومة قانونية قائمة على الانتقام خارج إطار العدالة»، وأضاف أن هذا المشروع «يعكس الوجه الحقيقي للاحتلال الذي يمضي نحو مزيد من التطرف والعنصرية». وأكد أن الأسير الفلسطيني هو «إنسان مناضل من أجل الحرية، يستند في مقاومته الشعبية إلى حق مشروع تكفله القوانين والشرائع الدولية، وأن محاولات تجريمه أو تصفيته عبر قوانين جائرة لن تنال من عدالة قضيته».

وقالت حركة «حماس» إن مصادقة لجنة الأمن القومي في «الكنيست» على ما يعرف بقانون «إعدام الأسرى»، تمثل «خطوة إرهابية خطيرة تمهد لتنفيذ جرائم القتل والتصفية بحق أسرانا البواسل داخل السجون»، مؤكدة أن المساس بحياة الأسرى «خط أحمر، سيفتح أبواب الغضب والمواجهة بكل الوسائل».

بدورها، قالت «لجان المقاومة في فلسطين» إن مصادقة «الكنيست» على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين «يمثل جريمة حرب مكتملة الأركان وتجسد الطبيعة الفاشية والناشئة الإجرامية والعنصرية للكيان الصهيوني وقادته».

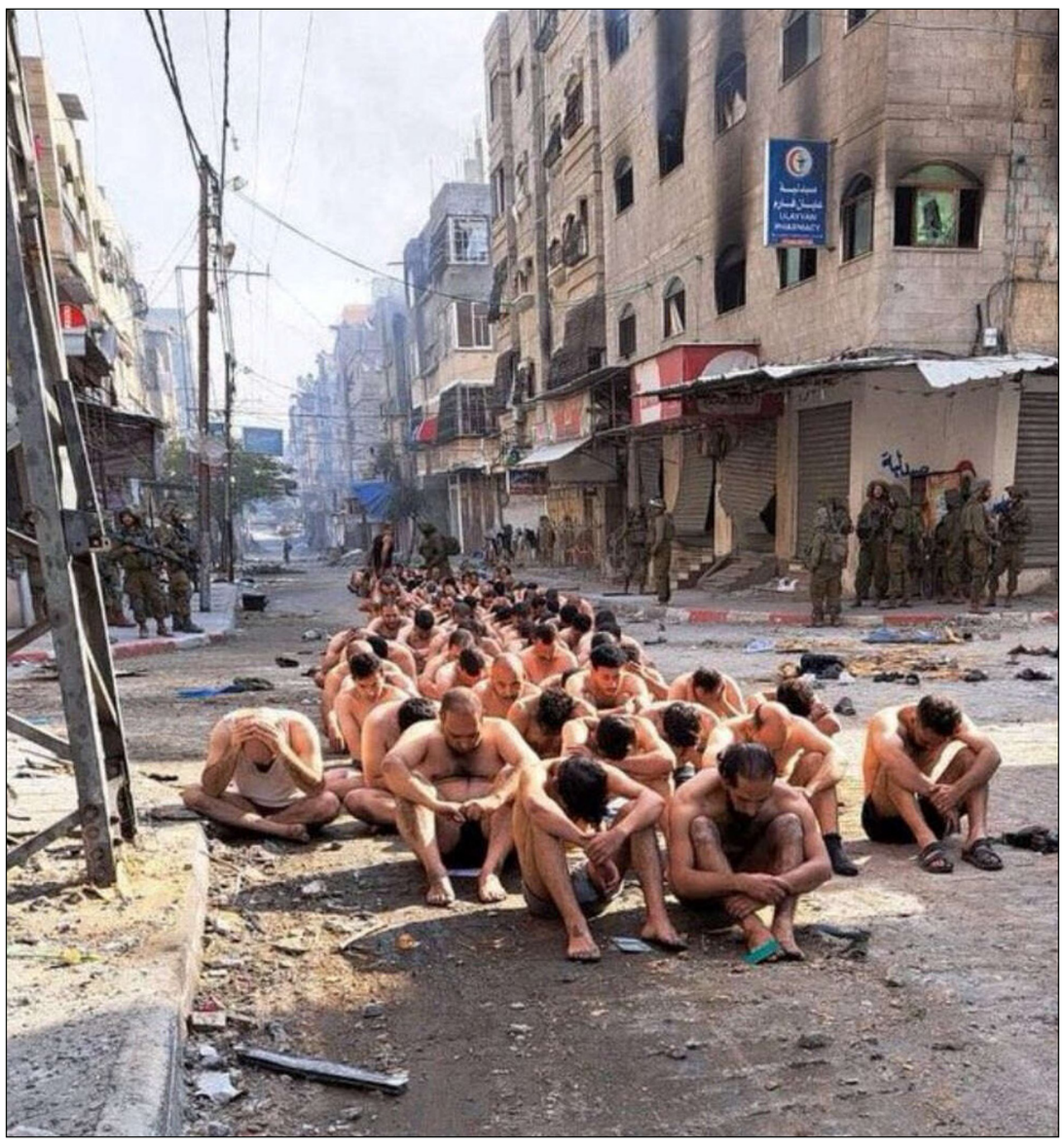

فلسطينيون اعتقلتهم إسرائيل وعرتهم من ثيابهم خلال حرب الإبادة على غزة (2023)

الجيش والمستوطنون يستولون على 13 مسكنا في سلوان

قوات الاحتلال تعدم شابًّا مقدسيا أثناء محاولة اعتقاله

القدس – «القدس العربي» من سعيد أبو معلا:

أعدمت قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي شابًا مقدسيًا في مدينة القدس أثناء محاولة اعتقاله، فيما استولت القوات، إلى جانب مجموعات المستوطنين المتطرفين، على 13 شقة ومنزلًا في سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وقتلت قوات خاصة إسرائيلية الشاب قاسم أمجد أبو الأعمل شقيرات (21 عامًا)، في بلدة جبل المكبر جنوب القدس المحتلة، وذلك عقب اعتقاله خلال اقتحام البلدة.

وأعلنت شرطة الاحتلال، في بيان، أنها أطلقت عليه مباشرة أثناء اعتقاله، بزعم أنه حاول «انتزاع سلاح أحد عناصر الشرطة خلال محاولة اعتقاله».

وحسب شهادة والد الشهيد شقيرات، فإن القوات الإسرائيلية أعدمت نجله رغم أنها اقتحمت المنزل واحتجزت أفراد العائلة في غرفة.

وتابع الوالد: «لقد كان ابني نائمًا، وقاموا بسحبه من فراشه، وأطلقوا النار عليه، ثم جرّوا جثمانه واحتجزوه».

وجاء في بيان صادر عن المتحدث باسم شرطة الاحتلال أن «أفراد الشرطة في لواء أورشليم القدس، إلى جانب محاربي حرس الحدود من وحدة المستعربين، نفذوا عملية في حي جبل المكبر بهدف إلقاء القبض على مشتبهين متورطين في نشاطات إرهابية».

وادعى البيان أنه خلال النشاط، حاول أحد المشتبهين خطف سلاح أحد محاربي وحدة «اليماس»، الذي ردّ بسرعة وقام بتحييده، حيث أقرّت وفاته بعد وقت قصير، فيما ألقي القبض على 3 مشتبهين إضافيين، وأحيلوا لاستكمال التحقيق على يد الجهات الأمنية.

بدورها، قالت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» و«نادي الأسير الفلسطيني» إن قوات الاحتلال أعدمت الشاب شقيرات، لتُضاف هذه الجريمة إلى مئات جرائم الإعدام الميداني (خارج إطار القانون)، التي بلغت ذروتها في أعقاب جريمة الإبادة المستمرة.

وأشارت الهيئة والنادي إلى أن عمليات الإعدام الميداني «شكّلت، وما تزال، إحدى أبرز السياسات الممنهجة التي ينتهجها الاحتلال على مدار عقود طويلة، والتي شهدت تصاعدًا غير مسبوق بعد جريمة الإبادة، بما في ذلك إعدام مواطنين خلال عمليات الاعتقال في الضفة الغربية، حيث يتعمد جنود الاحتلال، خلال عمليات الاقتحام والاعتقال التي ينفذونها، إطلاق الرصاص الحي بشكل مباشر بقصد القتل».

وقالت محافظة القدس إن «ما تشهده مدينة القدس المحتلة من اعتداءات متصاعدة، تشمل القتل والإخلاء القسري والهدم والاستيلاء على الممتلكات، يُشكّل حربًا شاملة وممنهجة تستهدف الوجود الفلسطيني، وتندرج في إطار مخطط إسرائيلي متسارع لإعادة تشكيل الواقع الديمغرافي والجغرافي في المدينة، مستغلًا حالة الانشغال الإقليمي والدولي بالحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران».

وفي السياق ذاته، أكدت «محافظة القدس» في بيان صحافي أن جريمة اليوم ترفع عدد الشهداء في محافظة القدس إلى ثلاثة منذ مطلع العام الجاري، وهم: الشهداء قاسم أمجد شقيرات، ومراد شويكي، ونصر الله محمد جمال صيام.

وفي سياق موازٍ، استولت قوات الاحتلال على شقتين سكنيتين في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بعد اقتحام حي بطن الهوى وإجبار العائلة المالكة على إخلائهما بالقوة.

وأفادت المحافظة أن القوات اقتحمت المنطقة واستولت على شقتي المواطن رأفت بصبوص ووالده، قبل أن تعتقل رأفت وتصادر الشقتين لصالح جمعيات استيطانية، رغم أن العقار يقع ضمن بناية سكنية تقيم فيها العائلة منذ نحو 63 عامًا.

ويأتي هذا التطور بعد أيام من استيلاء الاحتلال على شقتين إضافيتين في الحي ذاته، في إطار تصاعد عمليات الاستيلاء على منازل الفلسطينيين في سلوان، وخاصة في حي بطن الهوى الذي يشهد منذ سنوات نشاطًا استيطانيًا متزايدًا.

وتشير تقارير حقوقية إلى أن عدد الشقق التي جرى الاستيلاء عليها أو صدرت بحقها قرارات إخلاء في الحي تجاوز 80 شقة، ما أدى إلى تهجير عدد من العائلات، وسط دعم وحماية من سلطات الاحتلال للجمعيات الاستيطانية خلال تنفيذ هذه الإجراءات.

وفي موازاة ذلك، واصلت سلطات الاحتلال سياسة الإخلاء القسري في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، حيث اقتحمت قوات الاحتلال الحي وأخلت 11 منزلًا مأهولًا تعود لعائلة الرجبي، ويقطنها نحو 65 مقدسيًا، لصالح الجمعيات الاستيطانية.

وامتدت الإجراءات التهويدية إلى قرية قلنديا شمال القدس، حيث سلّمت طواقم بلدية الاحتلال إخطارات بهدم سبع بنايات سكنية في الحي الشرقي، وأمهلت المواطنين 21 يومًا لإخلائها، بذريعة البناء من دون ترخيص، ما يهدد عشرات العائلات بالتشريد القسري.

وحسب «جمعية عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية المتخصصة في رصد الانتهاكات في القدس، فإن ما تقوم به القوات الإسرائيلية هو تسليم المنازل للمستوطنين وطرد المقدسيين.

وقالت في بيان صحافي: «تأتي هذه الإخلاءات بعد أن سمحت المحاكم الإسرائيلية بإخلاء العائلات بناءً على مزاعم بأن المنازل بُنيت على أراض يُزعم أن يهودًا كانوا يملكونها قبل عام 1948. ويسمح القانون الإسرائيلي لليهود باسترجاع ممتلكاتهم في شرق القدس بناءً على ملكية تعود إلى ما قبل عام 1948، بينما يمنع الفلسطينيين من الحصول على حقوق مماثلة في غرب القدس أو أي مكان آخر في إسرائيل. وتستغل مجموعات المستوطنين المدعومة من الدولة هذا القانون للاستيلاء على الممتلكات الفلسطينية لأجل الاستيطان اليهودي».

وتابعت: «هذه هي حقيقة التهجير القسري في القدس، فهناك نظام قانوني تمييزي يسمح للمستوطنين بالاستيلاء على المنازل ويجعل العائلات الفلسطينية تفقد منازلها التي عاشت فيها لأجيال».

وفي سياق موازٍ، سلّمت سلطات الاحتلال المرابطة خديجة خويص قرارًا بمنع السفر حتى تاريخ 23 آب/ أغسطس، والأخيرة أسيرة محررة، اعتقلت عدة مرات، وأبعدت عن الضفة والمسجد الأقصى والبلدة القديمة في القدس، ومُنعت من السفر مرات عديدة، واعتقلت أكثر من 30 مرة، ومُنعت لأكثر من أربع سنوات من السفر، وحُرمت من التأمين الصحي لأكثر من ثلاث سنوات بمزاعم واهية.

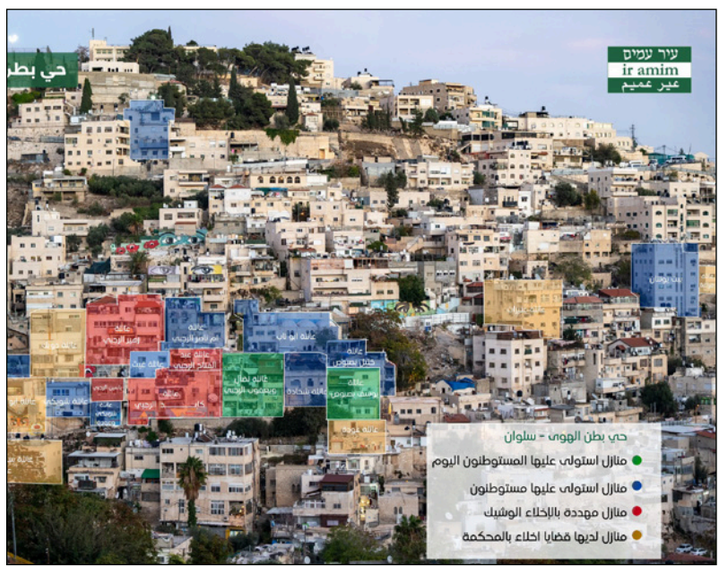

صورة توضيحية لمنظمة عير عميم تبيّن العدوان الإسرائيلي على منازل سلوان

مستوطنون جرّفوا الأراضي وأحرقوا مركبات

الاحتلال يعتقل 40 فلسطينيا في الضفة ويهدم منازل

الضفة الغربية – «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحاماتها في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، فاعتقلت 40 مواطنًا، كما جرفت وهدمت منازل ومنشآت تجارية، بالتوازي مع مواصلة هجمات المستوطنين، إذ أصابوا مواطنين وأحرقوا معدات تعود لفلسطينيين

فقد جرفت آليات الاحتلال متنزه «منصور لاند» الواقع على طريق النبي إلياس – جيوس، شرق قلقيلية، وتبلغ مساحته نحو 8000 متر مربع، ويعود للمواطن حسام منصور.

وقالت مصادر محلية إن الخسائر الناجمة عن عملية التجريف تُقدّر بنحو مليون ونصف المليون دولار.

كما أقدم مستوطنون على إحراق غرفة زراعية شرق مدينة قلقيلية، كانت تحتوي على معدات وأدوات زراعية.

وفي جنين، هدمت جرافات الاحتلال سور منزل يعود للمواطن جمال أبو الوفا، وجزءًا من معرض سيارات يعود له في قرية الزاوية جنوب جنين.

كما قطع مستوطنون 23 شجرة زيتون في سهل عجة جنوب مدينة جنين.

وفي القدس، أصيب شاب جراء اعتداء قوات الاحتلال عليه في بلدة بيت دقو شمال غرب القدس المحتلة.

وفي هجمات المستوطنين، أُصيب المواطنان أحمد علي العدرة وحبيب إسماعيل العدرة برضوض وكدمات جراء اعتداء مستوطنين مدججين بالسلاح عليهما بالضرب المبرح، تحت حماية جنود الاحتلال، في خربتي رجوم إعلي وخلة عميرة في مسافر يطا. وترافق ذلك، حسب مصادر محلية تحدث إلى وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، مع قيام مستوطنين برعي مواشيهم في أراضي المواطنين.

كما أطلقت قوات الاحتلال قنابل الصوت والغاز السام صوب المواطنين في خربة خلة عميرة، واحتجزت عددًا من المواطنين. وفي السياق ذاته، أقدم مستوطنون على حرق جرافتين في بلدة سعير شمال شرق الخليل، تعودان لمواطن من عائلة الشلالدة.

كما شرع مستوطنون في تسييج أراض رعوية وجبلية في منطقة الحديدية بالأغوار الشمالية.

وفي ملف الاعتقالات، قال «نادي الأسير الفلسطيني» إن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 40 مواطنًا على الأقل من الضفة الغربية، بما فيها القدس.

وأوضح «نادي الأسير» أن من بين المعتقلين صحافيًا من رام الله، وفتاة من الخليل، إلى جانب عدد من الأسرى المحررين، فيما توزعت عمليات الاعتقال على محافظات نابلس، والخليل، وطوباس، وطولكرم، ورام الله، وقلقيلية.

أكاديميون إسرائيليون أدانوا وحذروا من تداعيات الإرهاب اليهودي في الضفة «يزعزع ديمقراطية إسرائيل»

الناصرة – «القدس العربي»:

في ضوء التباكي الأمريكي الإسرائيلي على حرية الشعب الإيراني، وفي ظل تفاقم العدوان على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة من قبل المستوطنين، وبدعم من الجيش والشرطة تحت غطاء الحرب الدائرة، عبّر السفير الإسرائيلي يحيئيل لايتر في واشنطن عن قلقه من تبعات سلبية لـ«ارتفاع الجريمة القومية» في الضفة.

وتأتي أقوال السفير الإسرائيلي على خلفية تقارير تفيد أن الإدارة الأمريكية غاضبة من حالة الانفلات، ومن أن إسرائيل، من هذه الناحية، تتصرف كدولة فاشلة، وتطالب بوقف «حالة الفوضى»، وفق ما جاء في صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية.

كما قالت الصحيفة إن نائب الرئيس الأمريكي فانس تحدث مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، في محادثة غاضبة، وسأله: كيف تسمحون بذلك فيما نحن في ذروة الحرب؟

ونقلت وسائل إعلام عبرية، اليوم الأربعاء، عن السفير الإسرائيلي لايتر قوله إن هذا الأمر يبعد أصدقاء إسرائيل الحقيقيين في الولايات المتحدة عنها.

وبخلاف موقف السفير، الذي يتحدث بلغة مخففة وملطفة عن جرائم إسرائيلية دموية بحق المدنيين الفلسطينيين، ويزن موقفه بميزان المصالح فقط، تدعو أوساط أكاديمية في إسرائيل حكومتها إلى وقف «الإرهاب اليهودي في الضفة الغربية».

وفي إعلان مدفوع الأجر نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية لليوم الثاني على التوالي، تندد منظمة «بشاعر – مجتمع أكاديمي من أجل المجتمع في إسرائيل» بـ «تجليات الإرهاب اليهودي والعنف والمذابح المتصاعدة جدًا في الآونة الأخيرة من قبل سكان يهود في الضفة ضد السكان الفلسطينيين: قتل وسلب ونهب وتدمير وتهجير بهدف تحقيق تطهير عرقي».

وأوضحت المنظمة أن ما يجري مناف للقانون الدولي والقانون الإسرائيلي، ووصمة على إسرائيل بصفتها دولة مسؤولة عن جميع السكان.

والمنظمة الأكاديمية الإسرائيلية، التي تؤكد أن من المسؤولية الأخلاقية لكل الإسرائيليين التصدي لهذه الأفعال الإجرامية، تدعو حكومة الاحتلال إلى القيام بواجباتها والدفاع عن السكان، وعدم إبداء أي تسامح مع هذه الأفعال الإجرامية التي تندرج في إطار «الإرهاب اليهودي».

وتؤكد أيضًا أن قوى الأمن والقضاء ملزمة بمكافحتها بكل الوسائل المتوفرة، وتتابع في إعلانها: «حتى في فترة حرب، يحظر فقدان القيم وحقوق الإنسان والإنسانية، فهذه هي أسس كياننا هنا كدولة يهودية ديمقراطية ليبرالية».

كما تدعو منظمة «بشاعر» الإسرائيلية جميع المؤسسات الأكاديمية في البلاد إلى اتخاذ موقف أخلاقي واضح في هذا الموضوع، كما فعلت جامعة تل أبيب الثلاثاء.

وكانت جامعة تل أبيب قد نشرت إعلانًا مدفوع الأجر في صحف عبرية الثلاثاء، قالت فيه «إنه منذ فترة طويلة نشهد تجليات عنف من قبل سكان يهود في «يهودا والسامرة» (التسمية التوراتية للضفة الغربية المحتلة) ضد سكان فلسطينيين».

وترى الجامعة أن هذه الأفعال تشمل اعتداءات جسدية ومادية، وترهيبًا، وإهانة، وتهجيرًا، ووصلت أحيانًا إلى حد جرائم قتل مروعة، منوهة إلى أن هذه الظواهر تفاقمت في الشهر الأخير تحت غطاء الحرب على إيران.

وتتابع: «نحن كمواطني إسرائيل نتحمل مسؤولية أخلاقية ثقيلة، ونشعر بالخجل العميق إزاء تجليات الإرهاب اليهودي المنفلت. نحتج على عجز الحكومة وقوى الأمن وعدم تحركها بالقوة المستحقة ضد الظاهرة بكل السبل المتوفرة. إرهاب يمارس ضد مدنيين لا يتغير بتغير هوية المنفذ أو الضحية: إرهاب هو إرهاب، وحكمه المكافحة».

والجامعة، التي تتحاشى استخدام مصطلح احتلال، تقول في بيانها إنه يقع على إسرائيل، بوصفها الجهة المسؤولة ميدانيًا، واجب واضح نابع من القانون الدولي والمحلي، يقضي بالدفاع عن سلامة جميع السكان، يهودًا وفلسطينيين على حد سواء.

وتتابع: «وبما يتجاوز الواجب القضائي، هناك واجب أخلاقي بالدرجة الأولى يقع على الحكومة: عدم السماح، عبر هذه الإخفاقات، باستباحة دم السكان في «يهودا والسامرة»».

وتضيف: «نحن، كشعب مرت على جلده مذابح وملاحقات على خلفية عنصرية، ملزمون بتذكر إلى أين يمكن أن تقودنا هذه الهاوية. يعلمنا التاريخ أنه في فترات الحرب يتم تهميش حقوق الإنسان باسم «حاجة الطوارئ» أو الطموح إلى الانتصار. نحن نرفض التسليم بهذا الواقع. الإرهاب اليهودي لا يخدم أي هدف شرعي، بل على العكس: الإرهاب ينخر في أسس كينونتنا. والصمت إزاء إرهاب في داخلنا هو وصمة عار أخلاقية لن تُمحى، فمناعة إسرائيل لا تقاس بقوة سلاحها فحسب، بل أساسًا بطهارة قيمها».

ملادينوف يكشف عن خطة لـ«نزع سلاح المقاومة»

إسرائيل تقتل في غزة... ومنخفض جوي يهدد السكان

غزة – «القدس العربي» من أشرف الهور:

شهد التصعيد الإسرائيلي ضد قطاع غزة تطورًا خطيرًا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، إذ ارتقى عدد من الشهداء وأصيب آخرون في استهدافات جديدة طالت عناصر الشرطة ومناطق النزوح، فيما زاد منخفض جوي ماطر وعاصف من معاناة النازحين.

وكان آخر الاعتداءات التي نفذها الجيش الإسرائيلي قتل فيها فلسطينيا وأصاب آخرين في قصف استهدف أرضا مجاورة لمخيم نازحين في دير البلح وسط قطاع غزة.

ويأتي هذا في ظل جمود تشهده خطة غزة لوقف إطلاق النار، رغم الحديث عن مقترحات للدفع قدما باتجاه تطبيق المرحلة الثانية، وهو ما كشف عنه الممثل السامي لـ«مجلس السلام» في غزة نيكولاي ميلادينوف، أمام مجلس الأمن الدولي.

ففي غزة، قالت وزارة الصحة في غزة إن إجمالي ما وصل إلى مستشفيات القطاع خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية بلغ شهيدين و11 إصابة، موضحة أن الحصيلة التراكمية منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023 بلغت 72,265 شهيدًا و171,959 إصابة.

وذكرت مصادر محلية أن القصف استهدف، ليل الثلاثاء – الأربعاء، مجموعة من أفراد جهاز الشرطة.

وحسب المصادر، فإن الشهيدين هما أحمد درويش ونادر النباهين، إضافة إلى مصابين نقلوا إلى مستشفى العودة في مخيم النصيرات، فيما شيعت جثامين الضحايا صباح الأربعاء بعد إلقاء نظرة الوداع وأداء صلاة الجنازة إلى أحد مقابر وسط القطاع.

وأصيب أربعة مواطنين، بينهم ثلاثة أطفال، أحدهم أصيب بجروح خطرة، جراء استهداف وقع قرب شاطئ البحر في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس جنوب القطاع، وهي منطقة مكتظة بالنازحين، وقد نقل المصابون إلى مستشفى المواصي الميداني لتلقي العلاج. وقال الناطق باسم «حركة حماس» حازم قاسم، في تصريح صحافي، إن تصعيد الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، من خلال استمرار عمليات القتل وتشديد الحصار، «يشكل تأكيداً واضحاً على قرار الاحتلال بتخريب مسار وقف إطلاق النار وجهود مجلس السلام».

وكان رامز الأكبروف، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية المقيم في الأرض الفلسطينية، قد قال خلال إحاطة أمام «مجلس الأمن» إن «وقف إطلاق النار في غزة هش بدرجة كبيرة»، متطرقاً إلى مواصلة العمليات العسكرية الجوية الإسرائيلية والقصف وإطلاق النار في أنحاء القطاع، بما في ذلك محيط ما يعرف بـ«الخط الأصفر».

وترافقت الهجمات الإسرائيلية مع منخفض جوي عميق مصحوب بأمطار غزيرة ورياح شديدة، أدى إلى إغراق كثير من مناطق قطاع غزة المتضررة بنيتها التحتية بسبب التدمير الإسرائيلي، كما أدى إلى تدمير وغرق مناطق نزوح كثيرة.

وسُجلت حالات غرق لخيام النزوح وتدمير عدد كبير منها في مناطق وسط خان يونس، ومناطق أخرى غرب مخيم النصيرات، وكذلك في تجمعات النازحين غرب مدينة غزة.

وقال محمود بصل، الناطق باسم «الدفاع المدني»، إن الأجواء في ظل المنخفض الجوي صعبة، خصوصًا على قاطني الخيام والمباني الآيلة إلى السقوط في قطاع غزة، موضحًا أن هذا المنخفض، الذي يستمر يومي الأربعاء والخميس، هو «الأقوى والأعنف منذ بداية فصل الشتاء على غزة»، مع توقعات أن تصل سرعة الرياح إلى أكثر من 100 كيلومتر في الساعة، وأن تكون الأمطار أشد من المنخفضات السابقة.

وطالب الناطق باسم «الدفاع المدني» المنظمات الأممية والمجتمع الدولي بالتدخل العاجل لحماية المواطنين في قطاع غزة.

وفي القطاع أكثر من مليون نازح، يمثلون نحو نصف السكان، يقيم أغلبهم في خيام نزوح ممتدة في الجهة الغربية، فيما يقيم آخرون في مراكز إيواء غير صالحة للسكن، وسط انتشار الأمراض المعدية في الأماكن الضيقة المخصصة لهم.

وفي السياق، تواصلت مأساة سكان قطاع غزة بسبب استمرار تشديد إجراءات الحصار الإسرائيلي ومنع إدخال كثير من المواد الغذائية والأدوية. وقالت «مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان» في غزة إن قوات الاحتلال تواصل فرض قيود مشددة على معابر القطاع، رغم سريان وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول / أكتوبر 2025، ما يحد من دخول المساعدات الإنسانية والمواد الأساسية.

وفي إحاطة قدمها الممثل السامي لـ«مجلس السلام» في غزة نيكولاي ملادينوف، أمام مجلس الأمن الدولي، كشف فيها الخطوط العريضة لخطة «نزع سلاح المقاومة»، وإعمار قطاع غزة، التي قدمها المجلس مؤخرا إلى حركة «حماس»، وتشمل تنفذ الخطة على مراحل.

وجاء ذلك خلال استماع المجلس إلى إحاطة ملادينوف، حول تطبيق القرار رقم 2803 الذي أيد الخطة الأمريكية الشاملة لإنهاء النزاع في غزة.

في بداية كلمته التي نشرها موقع الأمم المتحدة، قال ملادينوف إن مكتبه، وضع مع ضامني اتفاق وقف إطلاق النار، الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وتركيا وقطر، إطار عمل شاملا لـ«نزع السلاح» وإعادة إدماج الجماعات المسلحة.

وأكد ميلادينوف أن إطار العمل قُدم رسميا للأطراف المعنية، مشيرًا إلى أن المناقشات الجادة تجري الآن بشأنه. وأوضح ما يعنيه بالتحديد «نزع السلاح» في سياق غزة، وقال: «إن الخطة الشاملة التي وافقت عليها الأطراف أرست مبدأ السلطة الواحدة، القانون الواحد، السلاح الواحد»، لافتا إلى أن هذا الأمر ينطبق على جميع الأطراف المسلحة في قطاع غزة بدون استثناء.

وأشار إلى أن ذلك يتطلب النزع الكامل للأسلحة في قطاع غزة، ووضعها تحت سيطرة «السلطة الفلسطينية الانتقالية».

وكان ميلادينوف يشير إلى أن الأمر لا يقتصر على سلاح حركة «حماس»، وإنما على باقي الفصائل الفلسطينية المسلحة.

وكشف أيضا أن إطار العمل يقوم على خمسة مبادئ، أولها «التبادلية»، حيث يتم نزع السلاح بالتوازي مع الانسحاب الإسرائيلي المرحلي، وقد شدد ملادينوف على أهمية ذلك لمصداقية سائر العملية.

وأوضح أن الترتيب الثاني للعملية يكون من خلال التعامل أولا مع أخطر الأسلحة والصواريخ والذخيرة الثقيلة والمعدات المتفجرة والبنادق الهجومية لدى الجماعة المسلحة، وتحييد الأنفاق. ثم التعامل أخيرا مع الأسلحة الشخصية عبر عملية تسجيل وجمع.

وقال إن البند الثالث يكون من خلال «رصد الامتثال والتحقق منه»، وأضاف «لن يتسنى بدء إعادة الإعمار إلا بعد توثيق مراحل نزع السلاح».

وكانت «القدس العربي» كشفت الثلاثاء، أن خطة ميلادينوف هذه قدمت إلى حركة «حماس»، خلال لقاء وفد الحركة معه في القاهرة قبل أيام، واشتملت على بنود عريضة، حيث بدأت الحركة مناقشتها.

ووفق مصدرين تحدثا لـ«القدس العربي»، فإن الانسحاب الإسرائيلي ينفذ في فترة تمتد من 6 إلى 9 أشهر.

حزبان طالبا السلطات باحتجازها ومصادرة محتوياتها

مصر: إدانات لرسو سفينة تحمل شحنات فولاذ لإسرائيل

القاهرة – «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

أعلنت حركة مقاطعة إسرائيل، وحزبان معارضان في مصر، إدانتهم لرسو سفينة «أم أس سي دانيت» في ميناء أبو قير في محافظة الإسكندرية شمال مصر، وهي محمّلة بـ15 حاوية من الفولاذ ذي الاستخدامات العسكرية، في طريقها إلى موانئ الاحتلال الإسرائيلي.

منعت من 4 بلدان

وحسب بيان للحركة، فإن السفينة واجهت صعوبات في الرسوّ في إسبانيا وإيطاليا واليونان وتركيا، بسبب احتجاجات، ووضعت ميناء أبو قير ضمن مسارها بعدما وجدت صعوبة في الرسو لدى الدول الأربع.

وطالبت الحركة الشعب المصري والنقابات بالضغط على الجهات المسؤولة لمنع السفينة من استخدام الموانئ المصرية والمساهمة في «إيصال تلك المواد العسكرية إلى العدوّ الإسرائيلي».

وانطلقت السفينة من ميناء فيزينغام الدولي في الهند يوم 17 فبراير/ شباط الماضي، ووصلت الميناء المصري الأربعاء، بعد توقف ثلاثة أيام في ميناء سينيش البرتغالي، وفقا لموقع مارين ترافيك، وماجيك بورت.

وقالت الحركة، في بيانها، إن السفينة جزء من شبكة شحنات تديرها شركة البحر المتوسط للشحن، تنقل مواد أولية تُستخدم في تصنيع الذخائر، مشيرة إلى أن البيانات المتاحة تُظهر نقل نحو 8 حاويات من الهند عبر البحر المتوسط.

وحسب البيان، فإن بيانات وأنماطا سابقة تشير إلى أن سفنًا تابعة للشركة تنقل 23 حاوية تحمل نحو 600 طن من الفولاذ العسكري من الهند إلى إسرائيل عبر البحر المتوسط، وهي الشحنات الكافية لإنتاج قرابة 13 ألف قذيفة مدفعية عيار 155 مليمترا.

وذكر البيان أن هذه القذائف يمكن تجهيزها بأنواع مختلفة من الرؤوس الحربية، بينها المتفجرات التقليدية والذخائر العنقودية والفوسفور الأبيض، وتستخدم في العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة ومناطق أخرى. وأشارت الحركة إلى أن القصف المدفعي الإسرائيلي خلال الأسابيع الأولى من الحرب على غزة شمل عشرات الآلاف من هذا العيار.

وحسب التحليل الذي استندت إليه الحركة، فإن شحنات الفولاذ تُنقل إلى شركتي تصنيع عسكرية إسرائيلية، وهي إلبيت سيستمز، وأي أم أي سيستمز، وهما المصنّعان الرئيسيان للذخيرة الإسرائيلية.

إلى ذلك طالب مكتبا شباب حزبي الكرامة والتحالف الشعبي الاشتراكي السلطات المصرية باحتجاز السفينة ومصادرة جميع محتوياتها العسكرية، لضمان عدم استخدامها في تصنيع القذائف والمتفجرات الموجهة ضد المدنيين والدول المجاورة.

وقال شباب الحزبين في بيان، إنهم يرفضون أي وجود للسفن العسكرية الأجنبية في موانئنا.

وزاد البيان: رفضت عدة دول استقبال هذه السفينة أو السماح بمرورها عبر موانئها، إدراكًا لخطورة الشحنة واحتمالات توظيفها في الصناعات الحربية العدوانية، وهو ما يضعنا أمام مسؤولية وطنية وأخلاقية لا تحتمل التهاون أو الصمت.

وشدد شباب الحزبين على رفضهم لوجود هذه السفينة في أي ميناء مصري، واعتبار أن وجودها يُعد انخراطا غير مباشر في دعم آلة الحرب، وإسهامًا في تصنيع ما يُقدّر بآلاف القذائف التي قد تُستخدم في العدوان على شعوب المنطقة، وفي مقدمتها الشعبان الفلسطيني واللبناني، فضلًا عن تهديد استقرار الإقليم بأسره.

وتابع البيان: مصر، بتاريخها ومكانتها، أكبر من أن تكون معبرًا لشحنات الموت أو طرفا في تغذية الحروب، وعليه، فإن ما يجري اليوم هو امتداد لإرث اتفاقية السلام الموقعة عام 1979 والمعروفة إعلاميا بـ« كامب ديفيد» الذي فرض واقعًا مرفوضًا، لم يعد مقبولًا استمراره مع تصاعد العدوان. ونؤكد أن التطبيع والعلاقات التجارية مع هذا الكيان يجب أن تُقابل بالرفض والمقاطعة الكاملة، وتبقى مصر مطالبة باتخاذ موقف حاسم ينسجم مع ثوابتها التاريخية ومواقف شعبها الرافضة للعدوان.

محاسبة المسؤولين

وطالب بمحاسبة المسؤولين عن وصول هذه السفينة إلى الميناء المصري، لتأكيد أن أي إخلال بالأمن أو التهاون مع هذه التجاوزات لن يُمر مرور الكرام، وأن مصر لن تسمح أبدًا بأن تكون جزءًا من أي مسار يساهم في صناعة الموت أو تغذية العدوان.

محافظ الكرمك يوجّه اتهامات لإثيوبيا... وفظائع قوات «حميدتي» تتكشف في المدينة

«الدعم» تقتل 20 سودانياً في الفاشر وشمال كردفان

الخرطوم - «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

قتل 20 مدنياً وأصيب آخرون في هجمات منفصلة نفذتها قوات «الدعم السريع» في ولايتي شمال دارفور وشمال كردفان، فيما استنكرت شبكة أطباء السودان تصاعد وتيرة العنف واستمرار استهداف المدنيين.

وأعلنت شبكة أطباء السودان مقتل 16 مدنياً أعزل، بينهم ثلاث نساء، في مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور، في حادثة وصفتها بأنها «ذات دوافع عرقية».

وذكرت أن الضحايا دفنوا في ثلاث مناطق متفرقة على أطراف المدينة بشكل جماعي، في مشهد يعكس حجم الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وأدانت الحادثة، معتبرة أنها تمثل انتهاكاً صارخاً للقيم الإنسانية والقوانين الدولية، وتشير إلى استمرار استهداف المدنيين على أساس الهوية، في ظل تصاعد العنف المنهج في الإقليم.

كما دعت المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية إلى التحرك العاجل لوقف الانتهاكات المستمرة منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وتسببت في قتل وتهجير آلاف المدنيين، خاصة النساء والأطفال، محملة قيادات الدعم السريع المسؤولية الكاملة.

وخضعت الفاشر لحصار استمر 18 شهراً تخلله تجويع وقصف متواصل، أعقبه هجوم واسع النطاق شنته قوات «الدعم» التي سيطرت على المدينة في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أسفر عن مقتل آلاف المدنيين خلال أيام، وفرار عشرات الآلاف من السكان في حالة من الذعر.

ووثقت الأمم المتحدة مجازر جماعية وإعدامات ميدانية بحق مدنيين وأشخاص لم يعودوا يشاركون في الأعمال العدائية، سواء داخل المدينة أو أثناء محاولات الفرار، بالإضافة إلى الاغتصاب والعنف الجنسي، والتعذيب، وسوء المعاملة، والاحتجاز التعسفي، والاختفاء القسري، والاختطاف مقابل فدية.

إلى ذلك، في شمال كردفان، قتل أربعة مدنيين وأصيب 12 آخرون جراء هجوم بطائرات مسيرة استهدف منطقة جبل السدري جنوب محلية الرهد.

وحسب مصادر ميدانية، طال الهجوم سيارة تقل مواطنين ومواد غذائية على الطريق الرابط بين ولايتي شمال وجنوب كردفان، مبينة أن الطائرات المسيرة استهدفت أيضا قوة تابعة للجيش في المنطقة ذاتها، ما أدى إلى إصابة عدد من الجنود، بالتزامن مع قصف السيارة المدنية.

وتعد مدينة الرهد من المناطق الحيوية بولاية شمال كردفان نظراً لموقعها الإستراتيجي الذي يربط عدة ولايات، ما يجعلها ممراً مهماً للحركة التجارية والتنقل. وتأتي هذه التطورات في ظل تصاعد استخدام الطائرات المسيرة في القتال الدائر في السودان، مما أدى إلى خسائر واسعة في صفوف المدنيين والبنية التحتية، ما يزيد من تعقيد الأوضاع الإنسانية في البلاد.

أما مدينة الكرمك المحاذية لإثيوبيا، والتي سقطت بيد قوات «الدعم» فقد أكدت شبكة أطباء السودان أن قوات «حميدتي» دمرت المستشفى والصيدلية فيها وسرقت الأجهزة وتم تهجير أكثر من 3 آلاف مدني

وقالت الشبكة في بيان منفصل «اجتاحت قوة من الدعم عقب اشتباكات عنيفة في مدينة الكرمك في ولاية النيل الأزرق وقامت بنهب المرافق الصحية وتدمير المستشفى والصيدلية، وسرقة الأجهزة والمعدات الطبية، في اعتداء سافر على منشآت مدنية يفترض أن تحظى بالحماية الكاملة وفق القوانين الدولية، كما شملت الانتهاكات الاعتداء بالضرب على الكوادر الصحية، ما أدى إلى إصابة أحدهم بإصابات خطيرة وحرجة ونزوح أكثر من 3 آلف مواطن بينهم نساء وأطفال من المدينة إلى مدينة الدمازين ومنطقة الكرمك الإثيوبية».

وتأسفت الشبكة «لعمليات التدمير والنهب المنهج التي دفعت الآلاف من المواطنين إلى النزوح إلى مناطق متفرقة دون أي تدخلات إنسانية، ما يمثل انتهاكا صارخاً لكل الأعراف والمواثيق الدولية، وعلى رأسها القانون الدولي الإنساني، الذي يجرّم استهداف المرافق الصحية والعاملين فيها وإدخال الرعب في مناطق المدنيين».

وحمّلت الشبكة قيادات «الدعم» كامل المسؤولية عن هذه الانتهاكات. ودعت المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والحقوقية إلى التحرك العاجل لحماية المدنيين والمنشآت الصحية، والعمل على توفير الحماية الفورية للمدنيين الفارين من مدينة الكرمك وعدد من المناطق المجاورة لها.

وأعلنت قوات «الدعم» التي تخوض حربا مع الجيش السوداني منذ عام 2023، الثلاثاء سيطرتها على مدينة الكرمك الحدودية في جنوب شرق البلاد، الواقعة على أحد الطرق القليلة التي تربط البلدين.

واتهم محافظ الكرمك أديس أبابا بدعم هجوم «الدعم».

وقال عبد العاطي الفكي لوكالة فرانس برس إن «القوات التي هاجمت الكرمك جاءت من داخل الأراضي الإثيوبية وتتلقى دعما من إثيوبيا».

وفي اتصال هاتفي من دامازين، عاصمة ولاية النيل الأزرق، وهي معقل للجيش، ندد المحافظ بما وصفه بأنه «غزو أجنبي من دولة إثيوبيا» للمنطقة، وأعلن أن السكان بدأوا بالفرار من الكرمك.

وقال «حتى الآن وصلت إلى الدمازين 433 أسرة من الكرمك وهناك أعداد ما زالت عالقة» بين المدينتين.

وأفاد المصدر نفسه بأن مدنيين آخرين عبروا الحدود إلى إثيوبيا طلبا للجوء.

البرهان يبحث مع مبعوث غوتيريش وقف إطلاق النار

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

التقى رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، الأربعاء، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، بيكا هافيستو، بحضور وزير الخارجية والتعاون الدولي، السفير محيي الدين سالم.

وحسب المجلس، ناقش الاجتماع، مع المبعوث الأممي الجديد، الأوضاع الراهنة في البلاد وجهود تعزيز الأمن والاستقرار وتحقيق السلام الشامل.

ووصل هافيستو إلى السودان أمس الأول في أول زيارة له منذ تعيينه في فبراير/شباط الماضي خلفا للجزائري رمطان لعمامرة.

وتستمر الزيارة ثلاثة أيام، يلتقي خلالها المسؤولين السودانيين لمناقشة تطورات الأوضاع في البلاد، وتداعيات الحرب المندلعة منذ منتصف أبريل/ نيسان 2023.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قد عين هافيستو مبعوثاً شخصياً جديداً للسودان في ظل تحركات واسعة للجنة الخماسية التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية و«إيغاد» والاتحاد الأوربي، للدفع من أجل الوصول لاتفاق وقف إطلاق نار وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية تمهيدا لعملية سياسية لإنهاء الحرب في البلاد.

وأعرب المبعوث الأممي الجديد عن التزام الأمم المتحدة بدعم جهود التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإيجاد حل سلمي ودائم للحرب المندلعة في البلاد منذ نحو ثلاثة أعوام.

البرهان يصافح هافيستو

وشدد على أهمية الحوار وخفض التصعيد كخطوات أساسية نحو وقف شامل للأعمال العدائية، مشدداً على ضرورة التركيز على حماية المدنيين واستكشاف تدابير لبناء الثقة تمهيداً لتحقيق تقدم ملموس.

وقال إن زيارته الحالية تمثل فرصة للاستماع مباشرة لرؤى الفاعلين السياسيين والمدنيين الرئيسيين، مؤكداً استمرار انخراط الأمم المتحدة الكامل مع كافة الأطراف لتعزيز السلام والاستقرار وتقديم المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء السودان.

وحرص مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة على وحدة السودان وسلامة أراضيه، مشدداً على التزام المنظمة الدولية بالوقوف إلى جانب الشعب السوداني والعمل مع الشركاء الدوليين لدعم خطوات جادة لإنهاء القتال ورسم مسار نحو سلام دائم عبر حوار شامل وحقيقي.

عواصف في دول عربية وتعليق الدراسة في العراق ومصر

■ إسطنبول ـ الأناضول: تشهد دول عربية طقسا سيئا يشمل أمطارا غزيرة وسيولا وثلوجا، ما استدعى إجراءات بينها تعليق الدراسة تحديداً في مصر والعراق.

وتشهد مصر منذ فجر الأربعاء «استمرار تدفق السحب الرعدية الممطرة على طول السواحل الشمالية الغربية (الإسكندرية – العلمين – الضبعة – مطروح) ومناطق من شمال الوجه البحري (البحيرة – كفر الشيخ) ويصاحبها سقوط أمطار غزيرة تكون رعدية ومصحوبة بتساقط حبات البرد أحياناً، وفق بيانات لهيئة الأرصاد الجوية (رسمية).

وحسب الهيئة تشهد القاهرة الكبرى (العاصمة القاهرة ومحافظتا الجيزة والقليوبية) سقوط أمطار متفاوتة الشدة على مناطق متفرقة. وقررت وزارة التعليم في مصر مساء الثلاثاء، منح الطلاب إجازة يومين بسبب سوء حالة الطقس.

وفي فلسطين، حذرت الأرصاد الجويّة في بيان الأربعاء، من تأثر البلاد الأربعاء والخميس، بمنخفض جوي مصحوب بكتلة هوائية باردة وأمطار على معظم المناطق تكون غزيرة ومصحوبة بعواصف رعدية وتشهد تساقط البرد أحيانا.

أما في العراق، فقد وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في بيان بتعطيل الدوام الرسمي لطلبة المدارس والجامعات والمعاهد الأربعاء والخميس بسبب سوء الأحوال الجوية في عموم البلاد، بعد ساعات من اتخاذ عدة محافظات هذا القرار.

وأعلنت وزارة الكهرباء، في بيان، «استنفارا تاما لمواجهة سوء الأحوال الجوية على مدار 24 ساعة لتقديم الدعم اللوجستي والإسناد، لتلافي حدوث قطع بالتيار الكهربائي».

وحذرت هيئة الأنواء الجوية العراقية، الثلاثاء، من سقوط أمطار غزيرة وحبات برد وجريان السيول حتى يوم السبت المقبل.

كذلك يتأثر لبنان والحوض الشرقي للمتوسط اعتبارا من الأربعاء بمنخفض جوي واسع النطاق مصحوبا بكتل هوائية باردة، ما يؤدي إلى طقس ممطر بغزارة أحيانا، وتساقط ثلوج على المرتفعات، ورياح ناشطة وعواصف رعدية، ويستمر حتى مساء يوم الجمعة.

ومن المتوقع أن تتأثر المنطقة مجددا الأحد المقبل بمنخفض جوي آخر مصحوب بكتل هوائية باردة رطبة مع رياح شديدة وأمطار غزيرة ويستمر حتى بداية أبريل/ نيسان المقبل، حسب ما أوردته وكالة الأنباء اللبنانية، الأربعاء.

وأيضا أفادت الأرصاد القطرية صباح الأربعاء عبر حسابها بمنصة شركة «إكس» الأمريكية، بـ«استمرار رصد أمطار على بعض المناطق تكون رعدية أحيانا»، مشيرة إلى وجود تحذير بحري بأمطار رعدية مصحوبة برياح قوية وأمواج عالية، حيث يتراوح ارتفاع الموج من 4 –7 أقدام، وقد يرتفع إلى 13 قدما مع الأمطار الرعدية».

وأكدت الأرصاد الجوية البحرينية، الأربعاء، على منصة «إكس»، تأثر البلاد بأمطار رعدية متوسطة إلى غزيرة، مع وجود السحب الركامية على المناطق البحرية، وحذرت من «هبات شديدة السرعة»، داعية لأخذ الحيطة والحذر.

الأرصاد العمانية أصدرت، الأربعاء، تنبيها عبر حسابها بمنصة «إكس»، يفيد بـ «غزارة الأمطار المتوقعة اليوم من الساعة 6 صباحاً إلى 10 مساءً» بالتوقيت المحلي.

كما أصدر المركز الوطني للأرصاد في السعودية، في سلسلة منشورات الأربعاء، إنذارات حمراء (شديدة) وبرتقالية تفيد بسقوط أمطار متفاوتة الشدة مع تساقط البرد وجريان السيول وانعدام الرؤية في عدة مناطق منها المنطقة الشرقية.

المركز الوطني الإماراتي للأرصاد حذر الأربعاء عبر «إكس»، من تكون سحب ركامية يصاحبها سقوط أمطار ورياح نشطة إلى شديدة السرعة تصل سرعتها 55 كم/ س على بعض المناطق. وحذر من أن الرياح ستكون مثيرة للغبار والأتربة وتؤدي إلى تدني مدى الرؤية الأفقية.

طفل سوري وسط سيول في مدينة الحسكة

سيول تضرب معسكراً في اليمن: مقتل جندي وإصابة العشرات

صنعاء - «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

ضربت عاصفة رعدية وسيول جارفة، فجر الأربعاء، معسكرًا لقوات الطوارئ الموالية للحكومة اليمنيّة المعترف بها دوليًا، في منفذ الوديعة شمال محافظة حضرموت شرقي البلاد، وتسببت بمقتل جندي وإصابة العشرات، وألحقت خسائر مادية.

وقالت مصادر إن العاصفة الرعدية والسيول جرفت خيامًا للجنود وهناجر وعربات وثكنات، كما تسببت في حوادث سير على الطريق الدولي مع تدني مستوى الرؤية جراء العاصفة المطرية.

ويمثل منفذ الوديعة أحد المنافذ الواقعة على الحدود اليمنية الشرقية مع المملكة العربية السعودية.

وأوضح قائد كتيبة حماية منفذ الوديعة، العميد أسامة الأسد، في تصريح صحافي، أن العاصفة تسببت في حالة وفاة واحدة وإصابة 40 من منتسبي القوات المسلحة الموجودة في قطاع الوديعة، وخسائر مادية في الآليات والهناجر والسكن الخاص بالمنتسبين. ووجّه وزير النقل في الحكومة المعترف بها دوليًا، محسن العمري، بتشكيل لجنة مشتركة لمتابعة الأوضاع ميدانيا في المنفذ وتقييم الأضرار بدقة ورفع التقارير اللازمة أولا بأول، عقب التقلبات الجوية التي شهدتها المنطقة، مؤكدا على أهمية الجاهزية العالية لمواجهة أي مستجدات.

وجاءت التوجيهات خلال اجتماع عقده الوزير مع رئيس الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري، فارس شعفل، ومدير عام ميناء الوديعة البري، عامر الصيعري، لمناقشة أوضاع المنفذ، الذي تعرض لرياح شديدة وأمطار وعواصف رعدية، مع التركيز على تقديم كافة التسهيلات والمساعدات اللازمة.

واستعرض الاجتماع تقريراً حول الأوضاع في المنفذ البري، وما تسببت فيه العاصفة من أضرار محدودة في الآليات العسكرية، والهناجر، ومساكن منتسبي القوات المسلحة، دون أن تؤثر على سير العمل أو حركة العبور. وأكدت الجهات المختصة، وفق وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بنسختها التابعة للحكومة، أن الطريق الدولي المؤدي إلى المنفذ سالك وآمن بالكامل، ولا توجد أي عوائق تعيق حركة السير، كما أن حركة العبور مستمرة بشكل طبيعي، ولم يتعرض الميناء لأي أضرار جراء العاصفة. وكان وزير الأشغال العامة والطرق في الحكومة المعترف بها دوليًا، حسين العقربي، قد وجه، الثلاثاء، مكاتب الوزارة في المحافظات، إلى جانب صندوق صيانة الطرق والمؤسسة العامة للطرق والجسور، برفع مستوى الجاهزية والاستعداد لمواجهة موجة الأمطار التي يشهدها عدد من المحافظات.

وشدد «على ضرورة اتخاذ كافة التدابير الاحترازية للتعامل مع تداعيات الأمطار والسيول، بما يشمل تكثيف أعمال الصيانة الطارئة، وتنظيف عبّارات تصريف المياه، ومعالجة الأضرار التي قد تلحق بالبنية التحتية، بما يضمن انسيابية الحركة المرورية وسلامة مستخدمي الطرق»، وفق الوكالة الرسمية. ويشهد اليمن موجة أمطار غزيرة منذ أيام، وخلفت السيول أضرارًا كبيرة في عدد من المحافظات منها: حضرموت، عدن، أبين، شبوة، في مناطق نفوذ الحكومة.

ويُعَد اليمن من أكثر بلدان العالم تأثرا بالتداعيات السلبية للتغيرات المناخية، وتُعد الأمطار الغزيرة من أبرز مظاهر هذه المتغيرات.

فيضانات تضرب مناطق الجزيرة

سوريا: غرق مئات المنازل... ونزوح عائلات

دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد:

تجتاح موجة من الأمطار الغزيرة محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، ما تسبب في سيول جارفة وفيضانات غير مسبوقة، أدت إلى ارتفاع منسوب نهري الخابور والبليخ وخروجهما عن مجاريهما، ما أسفر عن غمر أكثر من 400 منزل في تل حميس في ريف الحسكة، وغرق أحياء سكنية وقرى بأكملها، ونحو 1000 هكتار من الأراضي الزراعية بالمياه في القامشلي.

وأسفرت هذه الأحوال الجوية القاسية عن إجلاء مئات العائلات من المناطق المتضررة، في حين لا تزال فرق الإنقاذ والدفاع المدني تواصل عمليات الاستجابة الطارئة للحد من تفاقم الكارثة.

يجري ذلك بينما دعت السلطات المحلية الأهالي القاطنين على طول نهر البليخ في الرقة إلى أخذ الحيطة والحذر من اقتراب المياه من منازلهم، في وقت أصدرت محافظة دير الزور الأربعاء، تعميما أعلنت فيه تعطيل المدارس حفاظا على السلامة العامة.

وشهدت مناطق رأس العين والدرباسية وعامودا والقحطانية والمالكية وتل حميس واليعربية والقامشلي، وصولا إلى مدينة الحسكة، هطولات مطرية غزيرة أدت إلى فيضان نهر الخابور وتشكل سيول طينية غمرت عشرات الأحياء السكنية.

وفي ظل استمرار تأثيرات المنخفض الجوي وما خلفه من أضرار واسعة في مناطق شمال شرقي سوريا، أوضح مدير وحدة الإعلام والتواصل في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، عمر المالكي، أن عشرات العائلات في محافظة الحسكة تواجه ظروفا إنسانية بالغة الصعوبة نتيجة الأمطار الغزيرة التي أدت إلى ارتفاع منسوب نهر الخابور وتدفق السيول، ما تسبب بفيضانات في عدة مناطق تعاني أساسا من هشاشة في البنى التحتية.

وأضاف أن هذه الظروف أسفرت عن أضرار طالت الأراضي الزراعية والمنازل، فضلا عن منشآت حيوية.

وأشار في تصريح لـ «القدس العربي»، إلى أن عشرات العائلات القاطنة بالقرب من مجرى النهر في مدينة الحسكة اضطرت إلى النزوح بشكل مؤقت، لافتا إلى أن التقييمات الأولية تشير إلى تضرر ما بين 100 و150 منزلا بشكل جزئي أو كلي. كما بيّن أن ريف القامشلي الشرقي شهد غمر ما بين 500 و1000 هكتار من الأراضي الزراعية بالمياه، الأمر الذي ألحق أضرارا بمحاصيل القمح والشعير، إضافة إلى تسجيل حالات نفوق في الثروة الحيوانية، مع توقعات بارتفاع حجم الخسائر في ظل استمرار سوء الأحوال الجوية.

وأوضح أن منظمة الهلال الأحمر العربي السوري أطلقت استجابتها الإنسانية منذ 17 آذار 2026، عقب تنفيذ جولة تقييم أولية لتحديد حجم الأضرار وعدد المتأثرين. ولفت إلى أن المتطوعين ساهموا في إجلاء عدد من الأسر التي غمرت المياه منازلها إلى مناطق أكثر أمانا، إلى جانب توزيع مساعدات إغاثية على 393 عائلة في أحياء غويران والنشوة والمريديان والعمران، شملت سلالا غذائية وصحية، إضافة إلى مواد أساسية مثل الإسفنج والبطانيات والحصر وشواحن الإنارة والموكيت والدلاء.

وتحدث المالكي أن عن إجلاء عدد من الأسر من حي جمعاية والزهور وأم الفرسان، في مدينة القامشلي، إضافة إلى تجمعات سكنية أخرى تضررت جراء السيول، كما قدمت إسعافات أولية لحالتين، ونفذت مسحا ميدانيا لتقييم الاحتياجات الإنسانية لنحو 150 عائلة متضررة.

وتابع أن الفرق عادت مجددا مساء الإثنين 23 آذار للتدخل إثر تجدد فيضان نهر الخابور، حيث تم إجلاء عدد من العائلات من حي الميرديان بعد دخول المياه إلى منازلهم، كما جرى تجهيز مركز إيواء في مدرسة حسن خميس عبر تزويده بالفرشات والبطانيات ليكون جاهزا لاستقبال السكان عند الحاجة.

وأشار إلى أن المتطوعين واصلوا جهودهم يوم الثلاثاء 24 آذار، حيث تم توزيع 311 سلة غذائية في أحياء غويران غربي والميريديان والليلية، إضافة إلى مركز الإيواء في مدرسة حسن خميس. وأكد أن فرق الهلال الأحمر لا تزال موجودة ميدانيا في المناطق المتضررة، في ظل استمرار ارتفاع منسوب المياه واتساع رقعة الأضرار لتشمل أحياء ومنازل جديدة، وذلك بهدف تقييم الاحتياجات الإنسانية والاستجابة لها، بدعم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. كما شهدت محافظة دير الزور خلال الأيام الماضية هطولات مطرية غزيرة أدت إلى تجمع المياه في عدد من الشوارع، الأمر الذي استدعى تدخل ورشات مجلس المدينة لتنفيذ أعمال فتح المصارف المطرية وتسليك خطوط التصريف في مختلف الأحياء.

وفي سياق التداعيات المستمرة للحالة الجوية السائدة، أصدرت محافظة دير الزور، الأربعاء، تعميما يقضي بتعطيل الدوام في جميع المدارس وذلك نظرا للظروف الجوية السائدة، وحرصا على سلامة الطلاب والكادر التعليمي.

أما في محافظة الرقة، فقد غمرت مياه نهر البليخ مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في بلدة حزيمة في ريف الرقة الشمالي، نتيجة ارتفاع منسوب النهر عقب الهطولات المطرية الغزيرة، ما أثار مخاوف من امتداد الأضرار إلى المناطق السكنية القريبة.

وأوضح جمعة محمد الفارس، عضو لجنة الطوارئ في مجلس البلدة، أن ارتفاع منسوب المياه أدى إلى خروجها عن مجرى النهر ودخولها إلى الأراضي الزراعية، مشيرا إلى أن ذلك يشكل خطرا مباشرا على المحاصيل الزراعية والمناطق السكنية المجاورة في حال استمرار ارتفاع المياه. وأضاف أن آليات مجلس البلدة تعمل بشكل إسعافي على إنشاء سواتر ترابية وتعزيل بعض المنافذ لتسهيل تصريف المياه، بالتنسيق مع الجهات المعنية في محافظة الرقة ومديرية الخدمات الفنية، مع المطالبة بتعزيز الدعم بالآليات والمعدات لمواجهة تطورات الوضع.

نقابة الصحافيين تستنكر منع الإعلام الرسمي من تغطية مؤتمر المنظمة

اتحاد الشغل التونسي يعيد ترتيب بيته الداخلي ودعوات لتعزيز حضور النساء في قيادته

أعلام الاتحاد العام التونسي للشغل خلال احتفالات دعا إليها الاتحاد (صورة من الأرشيف)

تونس – «القدس العربي»:

انطلق الأربعاء في مدينة المنستير التونسية مؤتمر استثنائي لاتحاد الشغل يُنتظر أن يساهم في تطويق الخلافات داخل منظمة الشغيلة، في وقت دعت فيه المنظمة التونسية للنساء الديموقراطيات إلى تعزيز الحضور النسائي في قيادة الاتحاد، فيما استنكرت نقابة الصحافيين قيام السلطة بمنع الإعلام الرسمي من تغطية المؤتمر.

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر ليوم الجمعة، 614 نائبا نقابيا ينتخبون 15 عضوا (من أصل 46 مرشحا) للمكتب التنفيذي الجديد للمنظمة وهيئتين وطنيتين للنظام الداخلي والمراقبة المالية.

وتم اختيار أمين عام الاتحاد، نور الدين الطبوبي، رئيسا للمؤتمر وناطقا باسمه، بعد اعتذار حسان العرفاوي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بمنوبة عن رئاسة المؤتمر.

وخلال افتتاحه للمؤتمر، أكد الطبوبي أن «هذا المؤتمر يأتي لتعديل البوصلة حول الخيارات الوطنية والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية وسبل تجاوز الهنات والمعوقات التي شابت المرحلة السابقة».

واعتبر أنّ الاتحاد «يتعرّض إلى ‹هزّات›، لكنّه سيبقى شامخا بفضل قرارات أبنائه ومؤسساته».

وحول تشكيك المعارضة النقابية في شرعية المؤتمر، أوضح الطبوبي أنّ هذا الأمر «ليس أمرا جديدا على الاتحاد، إذ كان دائمًا يضمّ خطًا نقابيا معارضا»، معتبرا أنّ المعارضة الإيجابية مُفيدة وتحفز على مزيد العمل والعطاء.

وأضاف: «عندما تشتدّ الخلافات، تُعاد الأمانة إلى أصحابها، وهو ما قُمنا به». وكان عدد من النقابيين المنتمين لما يعرف بالمعارضة النقابية عبروا عن احتجاجهم على إثر منعهم من دخول الفندق الذي يحتضن فعاليات المؤتمر.

وطالب المحتجون بعقد جلسة حوار مع مكتب المؤتمر لإبلاغ صوتهم الرافض لعقد المؤتمر في «موعد سابق لأوانه»، داعين إلى إيقاف أشغال المؤتمر وتمكينهم من استعادة حقهم في الانخراط بعد تجميد عضويتهم بالمنظمة في وقت سابق.

من جانب آخر، دعت جمعية النساء الديموقراطيات إلى تعزيز الحضور النسائي في قيادة المؤتمر.

وتشارك في أشغال المؤتمر 46 نائبة فقط من مجموع 614 نائبا وبنسبة 7.5 في المئة.

وتوجهت الجمعية بنداء إلى أعضاء المؤتمر، دعت فيه إلى «اتخاذ خيارات مصيرية من شأنها أن تحدّد مستقبل المنظمة النقابية كرافد من روافد الحركة الاجتماعية، وكمكسب تاريخي بارز في تاريخ بلادنا، وتعزيز دورها التاريخي في الدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للشغالين والنهوض بها، وتشريك أوسع ما أمكن من النقابيات صلب هياكل اتخاذ القرار».

وأوضحت بالقول إن «الدستور التونسي أقر مبدأ المساواة بين المواطنين والمواطنات، ومبدأي تكافؤ الفرص والتناصف بين النساء والرجال في تحمّل مختلف المسؤوليات وفي جميع المجالات، وبالقوانين المنظمة للعمل النقابي، وخاصة مجلة الشغل التي أقرت عدم التمييز بين الجنسين في فصلها الخامس، كما تشير أيضا إلى النظام الأساسي للمنظمة، الذي أكد بدوره على تخصيص مقعدين على الأقل للنساء صلب المكتب التنفيذي الوطني، وبالمكاتب التنفيذية القطاعية والجهوية، وتخصيص مقعد على الأقل لهن، في هيئات الرقابة الوطنية والقطاعية والجهوية وبباقي الهياكل النقابية».

واعتبرت الجمعية أن «الوضع الحالي يفرض على الجميع اجتياز مرحلة جديدة، وتحقق مزيدًا من العدالة والتمثيلية النسائية والاستقلالية والديمقراطية داخل هياكل منظمة حشاد العتيدة؛ فالنساء النقابيات يشكّلن جزءًا مهمًا من القواعد النقابية، ويساهمن يوميًا في النشاط النقابي رغم كل صعوبات وعوائق النضالات الاجتماعية، غير أنّهن لسن ممثلات بالقدر الكافي في مواقع اتخاذ القرار».

وطالبت بـ«تعزيز تكافؤ الفرص بما يضمن وصول النساء الفعلي إلى مواقع القيادة، ومساندة النساء المترشحات مساندة فعلية، والإقرار بجدارة المناضلات النقابيات والتزامهن، والاعتراف بمساهمتهن الحيوية في النضال النقابي، والعمل على أن يكون المكتب التنفيذي القادم للاتحاد العام التونسي للشغل نموذجًا في تطبيق التناصف وتحقيق التكافؤ بين النساء والرجال، تدعيما للديمقراطية».

من جانب آخر، استنكرت نقابة الصحافيين «صدور تعليمات إلى قسم الأخبار بالإذاعة الجهوية بالمنستير تقضي بعدم تأمين التغطية الميدانية لمؤتمر الاتحاد العام التونسي للشغل المنعقد بمدينة المنستير، والاكتفاء بمتابعة الحدث عبر مداخلات هاتفية، وذلك بالتزامن مع حدث وطني بارز يحظى باهتمام واسع من مختلف وسائل الإعلام ومكونات الرأي العام».

واعتبرت أن القرار «خروج صارخ عن أبسط قواعد العمل الصحافي وأخلاقياته، التي تقوم أساسا على الحضور الميداني والمعاينة المباشرة والتثبت من الوقائع من مصادرها المتعددة. فالتغطية الميدانية ليست تفصيلا ثانويا، بل هي جوهر الممارسة الصحافية، ولا يمكن بأي حال تعويضها بمداخلات هاتفية محدودة، قد لا تكون متاحة أصلا في ظروف انعقاد المؤتمر».

وقالت في بيان على موقع فيسبوك: «يعكس هذا التوجه انحرافا خطيرا عن الدور المفترض للإعلام العمومي، الذي يُفترض أن يضمن حق المواطن في معلومة دقيقة ومتوازنة، بعيدًا عن كل أشكال التدخل والتوجيه. ويُعيد هذا القرار إلى الأذهان ممارسات مرفوضة تقوم على التضييق على العمل الصحافي، بما يطرح إشكاليات جدية تتعلق باستقلالية التحرير داخل المؤسسة، وبطبيعة الضغوط التي قد تُمارس على الصحافيين».

وأكدت النقابة أن «المرفق الإعلامي العمومي ليس ملكا لأي جهة أو إدارة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التعامل معه كـ«مزرعة خاصة» تُدار وفق التعليمات والولاءات، بل هو ملك عمومي مشترك يجب أن يخضع لقواعد الحوكمة الرشيدة ويكون في خدمة الصالح العام».

«عريضة» رافضة تتجاوز نصف مليون توقيع مطالِبة بإلغائها

المغرب: «الساعة الإضافية» تشعل نقاشاً متجدداً مقابل تجاهل حكومي

الرباط ـ «القدس العربي»
من الطاهر الطويل:

تشهد منصات التواصل الاجتماعي في المغرب موجة تفاعل لافتة، عقب إطلاق حملة إلكترونية واسعة ضد العمل بـ«الساعة الإضافية»، حيث انخرط عدد من المؤثرين والمواطنين في التعبير عن رفضهم لهذا التوقيت الذي يثير الجدل كل سنة.

وعمد مشاركون في الحملة إلى تعميم صور لهم وهم يضعون أشرطة لاصقة على أفواههم كُتب عليها «لا للساعة الإضافية»، في خطوة رمزية تعكس، بحسبهم، الشعور بعدم الإنصات لصوت المواطنين في هذا الملف.

وفي هذا السياق، عبّر أحد المؤثرين المغاربة عن موقفه الرافض قائلاً: «أنا ضد الساعة الإضافية في المغرب، وضد فرضها على المواطنين كل عام وكأنها أمر عادي»، مضيفاً أن هذا النظام الزمني «لا يحترم الإيقاع الطبيعي للحياة، ولا يأخذ بعين الاعتبار صحة وراحة المواطن المغربي»، مشدداً على أن استمرار العمل به يطرح تساؤلات حول مدى مراعاة القرارات العمومية لانشغالات المواطنين اليومية.

وتتقاطع هذه المواقف مع دعوات متزايدة إلى إعادة النظر في اعتماد الساعة الإضافية، حيث يرى مشاركون في الحملة أن الوقت قد حان لاتخاذ قرارات تراعي مصلحة المواطنين عوض فرض خيارات لا تحظى بقبول واسع، وهو ما عبّر عنه المؤثر ذاته بقوله: «حان الوقت لاتخاذ قرار في مصلحة الناس، وليس ضدهم.. لا للساعة الإضافية».

وفي موازاة هذا الحراك الرقمي، عاد الجدل إلى المؤسسة التشريعية، حيث وجّه ممثلا نقابة «الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب» في مجلس المستشارين، الغرفة الثانية في البرلمان المغربي، خالد السطي ولبنى علوي، سؤالاً شفوياً آنياً إلى وزيرة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، عبر رئاسة المجلس، يستفسران من خلاله عن خلفيات الإبقاء على الساعة الإضافية، بزيادة ساعة عن توقيت غرينيتش العالمي، طيلة السنة.

وشدد السؤال البرلماني على ضرورة توضيح المرتكزات التي تستند إليها الحكومة في اعتماد هذا النظام الزمني، خاصة في ظل ما يُثار بشأن تأثيراته المحتملة على الحياة اليومية، بما في ذلك الجوانب الصحية والإنتاجية، فضلاً عن تداعياته على التلاميذ والأسر.

كما أثار المستشاران مسألة غياب نقاش عمومي موسّع أو استشارة مباشرة للمواطنين قبل تثبيت هذا القرار، متسائلين عن مدى قيام الوزارة بتقييم شامل لمختلف آثاره، وعن إمكانية مراجعة هذا الاختيار أو اقتراح بدائل تستجيب لتطلعات الرأي العام.

ويعزز هذا النقاش ما أفرزته مبادرات مدنية، حيث بلغ عدد الموقعين على عريضة للمطالبة بحذف الساعة الإضافية قرابة 269 ألف موقع، اعتبروا أن اعتماد هذا التوقيت يشكل تحدياً يومياً للمواطنين ويمس جودة حياتهم. وأوضح القائمون على العريضة أن التحوّل المفاجئ في التوقيت يسبب اضطرابات متواصلة في الساعة البيولوجية، ما يؤثر سلباً على الأداء الدراسي والمهني، وعلى الصحة النفسية والجسدية، مؤكدين أن استعادة التوازن الطبيعي للزمن لم تعد مطلباً فردياً، بل ضرورة لنمط حياة مستقر ومتوازن.

كما أشاروا إلى أن الساعة الإضافية تؤثر بشكل واضح على تركيز التلاميذ والطلبة وقدرتهم على الاستيعاب، بما ينعكس سلباً على جودة التعليم، فضلاً عما تسببه من اضطرابات صحية تتراوح بين الأرق ومشاكل نفسية وجسدية، وهو ما ينعكس بدوره على الحياة الأسرية والاستقرار الاجتماعي.

وإلى جانب ذلك، نبّهوا إلى انعكاساتها على الإنتاجية المهنية، حيث يفقد عدد من العمال والموظفين قدرتهم على الأداء الأمثل، في ظل توقيت لا ينسجم مع الإيقاع الطبيعي للجسم، كما أشاروا إلى مشكلات أمنية مرتبطة بتضارب أوقات العمل والتنقل. وفي السياق ذاته، يعبّر عدد من المواطنين عن استيائهم من اعتماد الساعة الإضافية، مؤكدين أنها تطرح صعوبات حقيقية في التأقلم، خاصة لدى العاملين الذين يباشرون عملهم في الساعات الأولى من اليوم، معتبرين أن هذا التوقيت يشكل عبئاً إضافياً ينعكس سلباً على العمل والدراسة، بالنظر إلى تأثيره على الساعة البيولوجية وما يسببه من ارتباك في نمط الحياة اليومية.

ولاحظت صحيفة «الصحراء المغربية» أن المواطنين باتوا يشعرون بالإحباط إزاء المسؤولين، إذ إنهم لا يرون التغيير الذي يريدونه يحدث، فرغم العرائض والحملات ومخاطبتهم للمعنيين، فإن النتيجة المطلوبة لا وجود لها، وهو ما يولد شعوراً بأن المشاركة لا فائدة منها، ويؤدي إلى استسلام ساخر بدل الغضب.

ونقلت الصحيفة في عددها ليوم الأربعاء، عن دراسة أنجزتها شركة مغربية متخصصة في التواصل والتسويق الرقمي وتحليل البيانات قولها إن المشكلة لم تعد في الساعة الإضافية، بل في فقدان الثقة والشعور بعدم التأثير، لا سيما في غياب أي تواصل من المسؤولين، سواء تعلق الأمر بتوضيحات، أو شروح وتبريرات أو تأكيدات، أو غيرها، وهو ما نتج عنه تحول من الغضب إلى السخرية، في مؤشر ترى أنه ينبغي أخذه بجدية.

واستنتجت الدراسة أن هنالك مشاعر جماعية بالتذمر إزاء الزيادة في الساعة، وهي مشاعر تتحول بالتدريج إلى سخرية غاضبة، بفعل غياب التواصل، ومن ثم يتعين على الحكومة أخذها بعين الاعتبار والتعاطي معها بجدية، من باب المسؤولية التي تقع على عاتق الجهاز التنفيذي، باعتباره مسؤولا أمام المواطنين، وينبغي عليه أن يتواصل معهم ويشرح لهم ويوضح، ويقول ما يتعين قوله، أيا كان الحال.

وتحت عنوان «الحكومة تتجاهل مطالب الغاضبين بإقرار العمل بالساعة القانونية بشكل دائم»، كتبت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» في عددها ليوم الأربعاء، أن عدداً من الرافضين لعودة العمل بالساعة الإضافية يعتبرون بأن التعليقات المنددة بالقرار الحكومي هي بمثابة «استفتاء شعبي عام»، يجب على الحكومة أن تتعامل معه بكل جدية ومسؤولية، وأن تنصت للمواطنين الذين ضاقوا ذرعا بتوقيت غريب أربك يومياتهم ولياليهم، وأثر على عملهم وعلى دراسة وتعليم أبنائهم، وقلب حياتهم كلها رأساً على عقب.

في المقابل، يبرز اتجاه آخر يدافع عن الإبقاء على الساعة الإضافية، معتبراً أنها ليست مجرد تغيير في التوقيت، بل رافعة اقتصادية حقيقية. ويرى أصحاب هذا الطرح أن اعتماد المغرب توقيتاً متقارباً مع أوروبا يساهم في تسهيل المعاملات البنكية، وتسريع التحويلات المالية، وتحسين التواصل مع الأسواق الدولية، خاصة وأن أوروبا تعد الشريك الاقتصادي الأول للمغرب. كما يعتبرون أن كل ساعة عمل متزامنة مع هذه الأسواق تفتح فرصاً إضافية للاستثمار والتجارة والخدمات، في عالم تقاس فيه المنافسة بالدقائق.

ليبيا: غياب الدبيبة وحفتر عن احتفالات عيد الفطر يثير تساؤلات صحية ويواكب تصاعد الانتقادات الحقوقية

طرابلس – «القدس العربي»
من نسرين سليمان:

تشهد ليبيا في الأيام الأخيرة تراكبًا لافتًا بين تطورات سياسية وأمنية وحقوقية تعكس حالة من الهشاشة المستمرة في بنية الدولة، حيث تزامن الجدل حول الوضع الصحي لقيادات بارزة مع تصاعد الانتقادات الدولية لملف حقوق الإنسان، إلى جانب تحذيرات من تداعيات الانقسام الداخلي على قدرة البلاد في مواجهة التحولات الإقليمية، ما يعيد طرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل الاستقرار السياسي وآليات المرحلة المقبلة في ظل غياب توافق وطني واضح.

في هذا السياق، أثار تقرير لصحيفة «لوموند» الفرنسية موجة من التساؤلات بشأن الحالة الصحية لكل من رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة وقائد القوات في شرق البلاد خليفة حفتر، بعد غيابهما اللافت عن احتفالات عيد الفطر، وهو ما اعتُبر مؤشرًا على تطورات غير معلنة في مراكز القرار، خاصة مع تصاعد التكهنات حول قدرتهما على الاستمرار في أداء مهامهما خلال المرحلة القادمة.

وسلط التقرير الضوء على أجواء العيد في ليبيا، حيث احتشد آلاف المصلين في ساحة الشهداء بالعاصمة طرابلس، في مشهد يعكس حضورًا شعبيًا واسعًا، مقابل غياب الدبيبة عن المناسبة رغم حضوره السابق في فعاليات مماثلة، وهو ما فتح الباب أمام تساؤلات حول حالته الصحية، لا سيما بعد إعلانه في وقت سابق خضوعه لفحوصات طبية خارج البلاد، مع حديث عن فترة نقاهة قد تمتد لأسابيع.

وفي شرق البلاد، تكرر المشهد ذاته في مدينة بنغازي، حيث امتلأت ساحة الكيش بالمصلين في صلاة العيد، وسط غياب حفتر عن الحضور، ما زاد من حدة الجدل حول وضعه الصحي، خاصة في ظل تداول معلومات غير مؤكدة على منصات التواصل الاجتماعي، وتباين التغطيات الإعلامية التي تناولت الغياب من زوايا مختلفة.

وبحسب ما أوردته الصحيفة، فإن هذا الغياب المتزامن أعاد طرح ملف الخلافة السياسية والعسكرية، حيث برزت أسماء داخل المعسكر الشرقي، في مقدمتها صدام حفتر، الذي جرى تعيينه نائبًا للقائد العام في أغسطس 2025، إلى جانب احتمالات تنافس داخل الدائرة ذاتها، ما يعكس مؤشرات على إعادة ترتيب محتملة داخل هياكل القيادة شرق البلاد، في وقت لا تزال فيه مراكز النفوذ في الغرب تعاني من توترات أمنية متكررة.

وفي موازاة ذلك، تصاعدت الانتقادات الدولية لواقع الحريات وحقوق الإنسان في ليبيا، حيث طالبت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالإفراج الفوري عن الناشط السياسي المهدي عبدالعاطي، معتبرة أن احتجازه في مصراتة يمثل انتهاكًا واضحًا للقوانين المحلية والالتزامات الدولية، مؤكدة أن مثل هذه الحالات ليست فردية بل تعكس نمطًا متكررًا داخل الأجهزة الأمنية.

ودعت البعثة إلى ضرورة تعزيز الحيز المدني وضمان حرية التعبير، مشددة على أهمية تمكين المواطنين من المشاركة في النقاشات العامة دون خوف، كما طالبت بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات وإنهاء ممارسات الاحتجاز التعسفي التي باتت تمثل إحدى أبرز التحديات أمام بناء دولة القانون.

وفي الاتجاه ذاته، أعربت اللجنة الدولية للحقوقيين عن قلقها من استمرار الانتهاكات داخل مراكز الاحتجاز، مشيرة إلى وجود إخفاقات واضحة في حماية النساء والمهاجرين، إضافة إلى استمرار غياب تشريعات رادعة للعنف الأسري، وهو ما يعكس فجوة قانونية تؤثر على منظومة العدالة وحقوق الإنسان في البلاد. كما انتقدت اللجنة استمرار العمل بنصوص قانونية تمييزية، إلى جانب رفض بعض التوصيات المتعلقة بحماية المهاجرين وإنهاء الاحتجاز التعسفي، داعية إلى ضرورة إصلاح الإطار التشريعي والتعاون مع الهيئات الدولية، بما في ذلك المحكمة الجنائية الدولية، لضمان تحقيق العدالة ومكافحة الإفلات من العقاب.

على الصعيد السياسي، حذّر مراقبون من أن استمرار الانقسام المؤسسي يضعف قدرة ليبيا على التعامل مع التداعيات الاقتصادية والسياسية للتوترات الإقليمية، خاصة في ظل تصاعد المواجهات في المنطقة، وهو ما قد ينعكس بشكل مباشر على الاقتصاد الليبي وأسواق الطاقة.

وأشاروا إلى أن ليبيا تمتلك فرصًا للاستفادة من موقعها الاستراتيجي كممر للطاقة، غير أن هذه الفرص تظل مرهونة بقدرة الدولة على توحيد مؤسساتها، ووضع سياسات واضحة تعزز الاستقرار الداخلي وتحد من التدخلات الخارجية، التي ما تزال تلعب دورًا في تعميق الانقسام.

وفي سياق متصل، سلط تحقيق أمريكي الضوء على ما وصفه بسوء إدارة داخل المؤسسة الليبية للاستثمار، كاشفًا عن إشكاليات تتعلق بإدارة الأصول في عدة دول، وخسائر مالية نتيجة ضعف الحوكمة والشفافية، إلى جانب استمرار تجميد جزء كبير من الأصول، وهو ما يحرم الاقتصاد الليبي من الاستفادة الكاملة من موارده الخارجية.

ووفق التحقيق، فإن هذه الاختلالات تعكس مشاكل هيكلية في إدارة الاستثمارات السيادية، وسط غياب إصلاحات حقيقية، الأمر الذي يثير تساؤلات حول كفاءة إدارة الموارد العامة في ظل الانقسام السياسي، ويزيد من الضغوط الاقتصادية على الدولة.

حكومة موريتانيا تشدّ الأحزمة وتدعو لترشيد الطاقة تحسباً لأزمة عالمية في الوقود

نواكشوط – «القدس العربي»
من عبد الله مولود :

في ظل تصاعد التوترات الدولية وارتفاع أسعار الطاقة عالميا، باشرت الحكومة الموريتانية سلسلة إجراءات احترازية وتقشفية تهدف إلى احتواء التداعيات الاقتصادية المحتملة، مع توجيه دعوة صريحة للمواطنين إلى ترشيد استهلاك الطاقة والتكيّف مع الظرفية الاستثنائية.

وعقد الرئيس ولد الشيخ الغزواني اجتماع عمل رفيع المستوى خصص لدراسة تداعيات الارتفاعات الحادة في أسعار المحروقات على الاقتصاد الوطني، وبحث الآليات الكفيلة بالحد من آثارها.

وشهد الاجتماع تقديم عرض مفصل حول انعكاسات الأزمة على مختلف القطاعات، إضافة إلى تقييم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة خلال الفترة الماضية.

وفي ختام الاجتماع، وجّه الرئيس الحكومة إلى الإسراع في تحديد وتنفيذ حزمة من التدابير العملية والمنسقة، مؤكدا ضرورة الحد من ارتفاع أسعار المحروقات والحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين، مع إيلاء عناية خاصة للفئات الهشة.

كما شدد على أهمية المتابعة الدقيقة لتطورات الأسواق الدولية وتكييف السياسات العمومية بما يضمن الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. ودعا الرئيس المواطنين إلى استيعاب حساسية المرحلة، والمساهمة بسلوكيات مسؤولة، خاصة من خلال ترشيد استهلاك الطاقة، في مواجهة التداعيات المحتملة للأزمة.

وفي هذا السياق، أعلنت الحكومة حزمة من الإجراءات العاجلة، أبرزها حظر استخدام السيارات رباعية الدفع المملوكة للدولة، باستثناء سيارات الإسعاف والمركبات الأمنية والعسكرية، مع تقييد استخدام بقية السيارات إلا للضرورة. كما تقرر اعتماد تدابير لترشيد استهلاك الطاقة داخل المرافق العمومية، إلى جانب ضبط الإنفاق العمومي والشروع في إعداد قانون مالية معدّل يراعي متطلبات المرحلة.

وأكد وزير الثقافة والفنون والاتصال والعلاقات مع البرلمان، الناطق باسم الحكومة الحسين ولد مدو، أن هذه الإجراءات تأتي في إطار مقاربة شاملة لمواجهة الأزمة، مشيراً إلى إطلاق حملة توعوية لتحسيس المواطنين بخطورة الظرفية وضرورة التكيّف معها. وأضاف أن اللجنة الوزارية المختصة كُلّفت بدراسة خيارات إضافية، من بينها مراجعة هيكلة أسعار المحروقات السائلة والغازية، داعيا المواطنين إلى الإسهام في حماية الموارد الوطنية عبر ترشيد الاستهلاك.

وحذّر ولد مدو من أن تداعيات الأزمة لن تنتهي سريعاً حتى في حال توقف الحرب في الشرق الأوسط، مرجحاً أن تستغرق العودة إلى الوضع الطبيعي ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام، واصفاً الأزمة بأنها غير مسبوقة وتتطلب وعياً جماعياً بحجم التحديات. وأكد محمد ولد خالد، وزير الطاقة والنفط، أن الدولة تواصل تحمّل أعباء مالية كبيرة لامتصاص الارتفاعات الحادة في أسعار المحروقات عالمياً، وذلك في إطار سعيها إلى حماية القدرة الشرائية للمواطنين والحفاظ على استقرار الأسعار في السوق المحلية. وأوضح الوزير خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزيري الاقتصاد والثقافة، أن الحكومة خصصت نحو 17 مليار أوقية قديمة لدعم أسعار المحروقات خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، مشيراً إلى أن الجزء الأكبر من هذا الدعم تم توجيهه خلال آذار/مارس الجاري.

وأضاف أن التوقعات السابقة كانت تشير إلى تراجع الأسعار العالمية إلى ما دون 60 دولاراً للبرميل، غير أن التطورات الأمنية في الشرق الأوسط أدت إلى قفزات قياسية في أسعار المشتقات النفطية المستوردة منذ أواخر فبراير.

وفي عرضه للمعطيات، بيّن ولد خالد أن سعر الكازوال ارتفع من 727 إلى 1318 دولاراً للطن (82٪)، فيما ارتفع البنزين من 699 إلى 1072 دولاراً (53٪)، ولفيول من 390 إلى 655 دولاراً (68٪)، وغاز الطهي من 680 إلى 1888 دولاراً للطن (76٪).

وأشار إلى أن الدولة تتحمل فارقاً كبيراً لضمان استقرار الأسعار في محطات الوقود، موضحاً أن تكلفة لتر الكازوال تبلغ حالياً 822 أوقية، بينما يُباع للمواطن بـ512 أوقية، ما يعني تحمّل الخزينة العامة 310 أوقية عن كل لتر.

تأييد كامل من أعضاء غرفتي البرلمان الجزائري لمشروع التعديل التقني للدستور... وحزب معارض يبدي تحفظاته

الجزائر – «القدس العربي» :

تبدي الغالبية الساحقة من أعضاء البرلمان الجزائري بغرفتيه، تأييدها لمشروع التعديل التقني للدستور المعروض للتصويت الأربعاء 25 آذار/مارس، بما في ذلك المعارضة الموصوفة بالمعتدلة. يأتي ذلك في وقت أبدى حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية غير الممثل في البرلمان، تحفظه على التعديلات وطريقة تمريرها.

في نادي الصنوبر بالضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية، جمعت قاعة فسيحة أعضاء البرلمان بغرفتيه للتصويت على مشروع التعديل للتقني للدستور، وسط إجماع كامل على إقرار النص لدى الكتل الكبرى من كل الاتجاهات. ومن أصل 583 عضوا، يكفي الحصول على موافقة 437 عضوا، أي ما يعادل ثلاثة أرباع البرلمان، وهو رقم سيتم تجاوزه بسهولة قياسا إلى تركيبة البرلمان.

وذكر مصدر مسؤول من حركة مجتمع السلم ذات التوجه المعارض في البرلمان، في تصريح لـ«القدس العربي» أن نواب الحزب قرروا التصويت بنعم على التعديلات الدستورية، على اعتبار أنها تقنية ولا تمس جوهر الدستور. أما باقي الأحزاب المحسوبة على الموالاة، خاصة جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وجبهة المستقبل وحرمة البناء فضلا عن نواب الأحرار، فسيصوتون دون أدنى تردد لصالح المشروع. وسيكون منتظرا تصويت عضوي مجلس الأمة المحسوبين على جبهة القوى الاشتراكية، وهو أقدم حزب معارض، من الجانب الرمزي فقط بالنظر لتأثيرهم العددي المحدود.

ويأتي هذا التعديل في إطار الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية في الدستور الجزائري، والذي يمكنه عرض التعديلات الدستورية إما على الاستفتاء الشعبي أو على البرلمان، بعد أخذ رأي المحكمة الدستورية، طبقا لأحكام المادة 221. وفي حال المصادقة، يصدر التعديل مباشرة في شكل قانون في الجريدة الرسمية.

وكان وزير العدل لطفي بوجمعة، قد صرّح عشية التصويت بأن المحكمة الدستورية أعطت موافقتها على عرض المشروع على البرلمان، مؤكدا أن النص لا يمس بالمبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، ولا بحقوق الإنسان والمواطن وحرياتهما، كما لا يؤثر في التوازنات الأساسية بين السلطات والمؤسسات الدستورية، ما يتيح لرئيس الجمهورية إصداره متى حاز على ثلاثة أرباع أصوات أعضاء البرلمان.

وأوضح وزير العدل، خلال جلسة استماع نظمتها اللجنة البرلمانية المشتركة بمجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني، أن التعديل المقترح يندرج في إطار «تحسين بعض الجوانب التقنية البحتة» لأحكام دستور 2020، بعد أكثر من خمس سنوات على صدوره واستكمال البناء المؤسساتي المنبثق عنه، حيث أظهرت الممارسة الميدانية، بحسبه، الحاجة إلى إدخال هذه التعديلات.

«تراجع عن المكاسب»

وفي رأي مخالف، قال عثمان معزوز رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وهو حزب معارض غير ممثل في البرلمان، في بيان له، إن مشروع التعديل الدستوري الذي سيُعرض على البرلمان بغرفتيه في 25 آذار/مارس، يُقدَّم على أنه مجرد تعديل تقني، غير أن قراءة متأنية لمضمونه تكشف، بحسبه، عن «إعادة توجيه سياسية كبرى»، معتبرا أن «خلف المصطلحات الإدارية تتجلى في الواقع عملية استرجاع للسلطات التي كان دستور 2020 قد منحها جزئيا لبعض المؤسسات تحت ضغط الحراك».

وأضاف معزوز أن «السلطة تبدو بعد ست سنوات من هذا الحراك المواطن، مصممة على غلق هذه الصفحة»، مشيرا إلى أن «أول تراجع يخص السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، حيث إن سحب مهمة التحضير المادي واللوجستي منها يعيد الإدارة، وبالتالي وزارة الداخلية، إلى صلب الجهاز الانتخابي».

وأوضح أن هذه الهيئة «ستحتفظ بدور الإشراف، لكنها ستفقد الأساس، أي التحكم الفعلي في تنظيم الانتخابات»، معتبرا أن «الهيئة التي يفترض أن تضمن شفافية الاقتراع تجرَّد ظاهريا من الوسائل الحقيقية لأداء هذه المهمة».

وفيما يتعلق بقطاع العدالة، قال معزوز إن «تحويل 'الرأي المطابق' للمجلس الأعلى للقضاء إلى مجرد استشارة يقلص بشكل كبير الضمانات ضد التعسف في التعيينات القضائية»، مضيفا أن «إعادة تشكيل هذه الهيئة تُضعف التمثيل المستقل للقضاة وتعزز في المقابل نفوذ السلطة التنفيذية»، ليخلص إلى أن «ما كان يفترض أن يكون آلية ضبط، يتحول إلى أداة تحكم».

كما أشار إلى أن المشروع «يوسّع صلاحيات رئيس الجمهورية من خلال تمكينه من الدعوة إلى انتخابات محلية مسبقة عبر إنهاء عهدة المجالس المنتخبة»، معتبرا أن «هذا التوسيع لسلطة الحل يعزز أكثر مركزية النظام السياسي».

وتابع أن «وضعية رئيس مجلس الأمة يتم تعزيزها من خلال تمديد عهدته وحمايته من آليات التجديد الجزئي»، لافتا إلى أن هذا الإجراء «المقدم كضمان للاستقرار المؤسساتي، يهدف أساسا إلى تأمين الخلافة الدستورية في حال شغور السلطة».

وخلص رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إلى أن «مجمل هذه التعديلات ترسم توجها واضحا نحو استعادة نظام رئاسوي مفرط، حيث تستعيد السلطة التنفيذية تدريجيا التحكم في أهم مفاصل المؤسسات».

وأضاف أن «هذا التطور يندرج ضمن ديناميكية أوسع، على غرار مشروع قانون الأحزاب السياسية الذي يميل إلى غلق الانفتاح الديمقراطي الذي نتج عن إصلاحات 1989»، معتبرا أن هذه التعديلات «تعكس إرادة التراجع عن التوازنات التي فرضها الضغط الشعبي».

وأبدى معزوز قلقه من «صمت الأحزاب والمؤسسات المفترض أن تمثل السيادة الشعبية»، مشيرا إلى أن «غرفتي البرلمان تتجهان نحو المصادقة على هذه التغييرات دون نقاش عمومي حقيقي»، وهو ما «يحوّل السلطة التشريعية إلى مجرد غرفة تسجيل».

وأكد في السياق ذاته، أن «الدستور لا يمكن التعامل معه كنص إداري بسيط، بل هو الذي ينظم توازن السلطات ويشكل الضمانة الأساسية للحريات العامة»، محذرا من أن «تعديله بما يزيد من تركيز السلطة بيد الجهاز التنفيذي يعني إضفاء طابع مؤسساتي على نظام تصبح فيه السلطات المضادة شكلية فقط».

فحوى التعديلات

وفي النص المعروض للتصويت، تم إدراج شرط إثبات مستوى تعليمي للترشح لمنصب رئيس الجمهورية، كما جرى ضبط مراسم أداء اليمين الدستورية عبر تحديد الهيئة التي يتم الأداء أمامها والجهة التي تتولى تلاوة اليمين.

وتضمّن النص اقتراح تمكين رئيس الجمهورية من تقرير الدعوة إلى تنظيم انتخابات محلية مسبقة عند الاقتضاء. وحاليا يمكن للرئيس فقط الدعوة لانتخابات رئاسية وتشريعية مسبقة فقط.

كما تم اقتراح حذف شرط استصدار الرأي المطابق للمجلس الأعلى للقضاء فيما يخص التعيين في المناصب النوعية أو الحركة السنوية لرؤساء المجالس القضائية ورؤساء محافظي الدولة، على اعتبار أن رئيس الجمهورية يترأس المجلس الأعلى للقضاء.

وفيما يخص مجلس الأمة، اقترح التعديل تحديد مدة ولاية رئيس المجلس بست سنوات بدل ثلاث، مع الإبقاء على مبدأ التجديد النصفي، بهدف ضمان استمرارية الخبرة وتفادي القطيعة الناتجة عن التغيير المتكرر.

كما تضمّن مشروع التعديل التقني اقتراح إدراج حكم انتقالي يُعتمد عليه عند الحاجة، بهدف سد الفراغ الدستوري وتوفير أساس قانوني للتجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة المنتخبين خلال العهدة الأولى بعد مرور ثلاث سنوات، تكريسًا لمبدأ استمرارية مؤسسات الدولة.

وشملت المقترحات تحسين الإطار التنظيمي لانعقاد الدورة البرلمانية العادية، مع ضمان مرونة افتتاحها في شهر أيلول/سبتمبر واختتامها بعد عشرة أشهر. وحاليا، تفتح الدورة الدستورية في الثاني من شهر سبتمبر.

وعلى صعيد المجلس الأعلى للقضاء، اقترح التعديل إعادة تنظيم تشكيلته من خلال الاستغناء عن عضوية التمثيل النقابي، ورئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، مقابل إدراج عضوية النائب العام لدى المحكمة العليا.

وبخصوص السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، التي أسند لها دستور 2020 مهام التحضير والتنظيم وتسيير العملية الانتخابية والإشراف عليها، دون تحديد دورها الرقابي، تم اقتراح توسيع مهامها الرقابية، مع إسناد مهام التحضير المادي واللوجيستي للإدارة أي وزارة الداخلية.

وينتظر أن يليَ مشروع قانون الانتخابات التعديل التقني للدستور، باعتبار أن هذا الأخير يحدد الإطار العام لصلاحيات السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، فيما يتكفل قانون الانتخابات بتفصيل أحكامها، انسجاما مع مبدأ سمو الدستور على باقي القوانين. وتفسح هذه التعدي

«لوموند» تتحدث عن «سوء تقدير» الرئيس لحرب إيران وتقارن بين خياره العسكري وتحذيرات أوباما السابقة

«أكسيوس»: خطة أمريكا لإنهاء الحرب... إيران تُبلغ الوسطاء: «لن يخدعنا ترامب مجدداً»

دمار كبير وسط تل أبيب إثر سقوط صاروخ باليستي إيراني

واشنطن ـ باريس

«القدس العربي»:

قال مسؤولون إيرانيون إنهم أبلغوا الدول التي تتوسط لإطلاق محادثات سلام مع الولايات المتحدة أنهم تعرضوا «للخداع مرتين» من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مؤكدين أنهم لا يريدون تكرار التجربة، وفقًا لمصدر مطلع على هذه الاتصالات.

وحسب ما أورده موقع «أكسيوس» فإن واشنطن تدفع نحو عقد محادثات مباشرة في أقرب وقت، ربما اليوم الخميس في إسلام آباد، إلا أن طهران تنظر بريبة إلى هذه الدعوة، خاصة بعد جولتين سابقتين من التفاوض تزامنتا مع هجمات عسكرية مفاجئة.

وأبلغت طهران الوسطاء، ومن بينهم باكستان ومصر وتركيا، أن التحركات العسكرية الأمريكية وتعزيز القوات في المنطقة تزيد من الشكوك بأن الدعوة إلى التفاوض قد تكون مجرد «خدعة». في المقابل، ترى إدارة ترامب أن حشد القوات يعكس جدية في التفاوض من موقع قوة، لا سوء نية. ونقل عن أحد مستشاري ترامب قوله أن الرئيس «يمد يدًا للاتفاق، بينما قبضة اليد الأخرى جاهزة للضرب».

مشاركة فانس؟!

كما سعت واشنطن إلى طمأنة طهران عبر طرح احتمال مشاركة نائب الرئيس جي دي فانس في المحادثات، باعتباره شخصية لا تصنف ضمن التيار المتشدد. وفي تصريحات للصحافيين، تحدث ترامب عن «بادرة ثقة» من إيران، قائلاً إنها قدمت «هدية كبيرة» مرتبطة بقطاع النفط والغاز، ومتصلة بحركة الملاحة في مضيق هرمز، دون تقديم تفاصيل إضافية.

ورغم الحديث عن الدبلوماسية، تؤكد مصادر أمريكية وإسرائيلية أن واشنطن تواصل في الوقت نفسه التحضير لخيارات التصعيد العسكري، مع توقع استمرار العمليات لأسابيع حتى في حال بدء المحادثات.

كما أصدر ترامب تعليماته لوزير الدفاع بيت هيغسيث بمواصلة الضغط العسكري، فيما صرّح الأخير بأن «التفاوض يتم بالقنابل».

ولم تؤدِ الجهود الدبلوماسية حتى الآن إلى أي تغيير في خطط وزارة الدفاع أو أوامرها للقيادة المركزية الأمريكية، مع توقع وصول تعزيزات عسكرية إضافية إلى الشرق الأوسط، تشمل طائرات مقاتلة وآلاف الجنود.

وفي سياق متصل، قالت مصادر مطلعة على الدبلوماسية الأمريكية إن الولايات المتحدة أرسلت لإيران خطة من 15 نقطة تهدف إلى إنهاء الحرب في الشرق الأوسط، في خطوة تعكس رغبة إدارة ترامب في إيجاد مخرج للصراع في ظل تداعياته الاقتصادية.

وتم تسليم الخطة عبر باكستان، التي برز رئيس أركان جيشها كوسيط رئيسي بين واشنطن وطهران، حسب المصادر. ولم يتضح مدى مشاركة هذه الخطة بين المسؤولين الإيرانيين أو احتمال قبول طهران بها كأساس للمفاوضات، كما لم يتضح موقف إسرائيل من الاقتراح، رغم مشاركتها في القصف المشترك مع الولايات المتحدة.

وقالت مصادر مطلعة لصحيفة «نيويورك تايمز»، التي لم تصدر نسخة من الخطة، إن المقترحات تتناول برامج إيران للصواريخ الباليستية والأسلحة النووية، إضافة إلى النقاش حول الممرات البحرية الحيوية. فمنذ بداية الحرب، أغلقت إيران فعليًا مرور معظم السفن الغربية عبر مضيق هرمز، ما أدى إلى رفع أسعار النفط والغاز عالميًا.

وشنت الولايات المتحدة وإسرائيل حملة قصف على مواقع الصواريخ الباليستية ومرافق الإنتاج النووي الإيرانية منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، وفقاً للصحيفة، فيما أكدت القيادة الأمريكية والإسرائيلية عدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي. ورغم ذلك، استمرت إيران بإطلاق الصواريخ على إسرائيل والدول العربية المجاورة.

وقالت كارولين ليفيت، المتحدثة باسم البيت الأبيض، إن الدبلوماسية جارية، لكنها شددت على استمرار العملية العسكرية تحت اسم «الغضب الملحمي»، لتحقيق الأهداف العسكرية التي حددها القائد الأعلى ووزارة الدفاع، بينما تتواصل الحرب لأسبوعها الرابع وسط توقعات استمرارها لأسابيع.

صدق تحذيرات أوباما

وتحت عنوان: «حرب إيران.. لو أن ترامب تمكن من تجاوز كراهيته لأوباما لكان قد أعاد قراءة خطاب الأخير 2015 واستفاد منه»؛ قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لطالما أبدى ازدراء شديدًا لأسلافه. ومن المؤكد أنه تجنّب الاطلاع على ما كتبوه أو قالوه بشأن إيران، التي قرر مهاجمتها في 28 فبراير المنصرم إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فلقد أخطأ، حتى وإن كان الوقت قد فات الآن لتصحيح هذا الخطأ.

بدا ترامب مقتنعًا بأن النظام الإيراني ليس سوى نسخة «شرقية» من نظام نيكولاس مادورو في فنزويلا. لذلك اعتقد أن تطبيق الأسلوب نفسه ـ حشد القوات والتدخل العسكري المكثف ـ سيؤدي إلى نتيجة مماثلة وسريعة: إما استسلام النظام أو إسقاطه. وفي الحالتين، النتيجة واحدة: نهاية البرنامجين النووي والباليستي في إيران، وكذلك إنهاء الميليشيات التابعة لطهران. وكان يظن أن النصر مضمون، تضيف الصحيفة.

لكن تطورات الحرب فاجأت الرئيس الأمريكي، إلى درجة أنه حاول، وسط القصف، إعادة إطلاق مفاوضات يرى النظام الإيراني فيها مجرد تمهيد لضربات عسكرية. فقد سبق أن كانت المفاوضات، في نظر طهران، مقدمة لهجمات كبيرة واغتيال عدد من قادتها، بينهم المرشد الأعلى علي خامنئي. ومن الصعب تصور دافع أقل إقناعًا للدخول في التفاوض. وبعد نحو شهر من بدء هذه الحرب المختارة، التي بُرّرت بتهديد وشيك لم تتمكن الاستخبارات الأمريكية من إثباته، ما تزال الدينامية السائدة هي التصعيد، تتابع «لوموند».

المنطق الذي يسود الآن هو حلقة مفرغة: ردود فعل الطرف المعتدى عليه تُستخدم لتبرير الهجوم، ما يؤدي إلى الاستمرار فيه. ووفق هذا المنطق، فإن نشر قوات برية ـ الذي كان خطًا أحمر مطلقا في واشنطن ـ لم يعد سوى مسألة وقت، إذ أن هذه القوات في طريقها بالفعل، توضح «لوموند». ولا يبدو أن الأوضاع تتجه نحو التهدئة، خصوصًا عندما يدعو صقور الحزب الجمهوري، مثل السيناتور ليندسي غراهام، الذي يؤكد قربه من الرئيس، إلى ضرورة السيطرة على محطات النفط الإيرانية في جزيرة خرج، مستحضرًا معركة إيوجيما في المحيط الهادئ بين فبراير ومارس 1945، التي قتل خلالها أكثر من ستة آلاف جندي أمريكي. كما أن احتمال توسع النزاع إلى مضيق هرمز، واعتماد إيران استراتيجية «الفوضى»، يعززان موقف أنصار تغيير النظام، رغم أن الآمال الأولية قد تبددت بعد 28 شباط/فبراير.

دبلوماسية ناجحة سابقاً

ومضت «لوموند» قائلة إنه لو كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قادرًا على تجاوز كراهيته لباراك أوباما، لكان قد أعاد قراءة الخطاب الذي ألقاه الأخير في 5 آب/أغسطس عام 2015، والذي أعادت نشره سوزان مالوني في 13 آذار/مارس الجاري على موقع «نيويورك تايمز». وتشغل مالوني منصب مديرة برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز، وهو مركز أبحاث في واشنطن قريب من الديمقراطيين.

فبعد أن توصّل بصعوبة، قبل شهر من ذلك الخطاب، إلى اتفاق مع طهران لتنظيم برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات الدولية، دافع أوباما عن خيار الدبلوماسية أمام الجامعة الأمريكية في واشنطن. وكان خطابه موجّهًا إلى أعضاء الكونغرس الذين كان عليهم التصويت على الاتفاق.

وقال يومها: «إن رفض هذا الاتفاق من قبل الكونغرس لن يترك أمام أي إدارة أمريكية مصمّمة على منع إيران من امتلاك السلاح النووي سوى خيار واحد: حرب جديدة في الشرق الأوسط. ولنكن صريحين، إن الخيار الذي أمامنا هو في النهاية بين الدبلوماسية أو نوع من الحرب... ربما ليس غدًا، وربما ليس خلال ثلاثة أشهر، ولكن قريبًا».

وكان أوباما متقدمًا بخطوة على الحرب الجارية، إذ حذّر قائلا: «بعض معارضي هذا الاتفاق يزعمون أن ضربات دقيقة ضد المنشآت الإيرانية ستكون سريعة وغير مؤلمة. لكن إذا كانت السنوات العشر الماضية قد علمتنا شيئًا، فهو أن الحروب عمومًا، وخاصة في الشرق الأوسط، ليست بسيطة على الإطلاق».

وأضاف أن العمل العسكري لن يؤدي، في أفضل الأحوال، إلا إلى تأخير البرنامج النووي الإيراني لبضع سنوات، وسيؤدي إلى طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما سيقوّض إجماعًا دوليًا نادرًا حول منع انتشار الأسلحة النووية. وتابعت «لوموند» مُذكّرة أن دونالد ترامب كان قد انتُخب عام 2016 على وعد الانسحاب من اتفاق عام 2015، وقد نفّذ ذلك في 8 مايو عام 2018، متعهدًا بفرض قيود أشد على البرنامج النووي الإيراني. لكن جهوده باءت بالفشل، شأنها شأن المفاوضات التي كانت تجري بالتوازي مع كوريا الشمالية.

خطورة الخيار العسكري

وقد اكتشف الرئيس الأمريكي متأخرًا أن الخيار العسكري ينطوي على مخاطر، وأن صمود النظام الإيراني ـ حتى بعد قمعه العنيف للانتفاضة الشعبية في يناير الماضي ـ قد ينعكس حتى على أسعار الوقود في الولايات الأمريكية، حيث ستجري انتخابات منتصف الولاية في نوفمبر.

ومع ذلك، كانت إدارة ترامب تضم خبراء بارزين في الشأن الإيراني، مثل نيت سوانسون، المدير السابق لملف إيران في مجلس الأمن القومي. وكان قد وصف بشكل استباقي «استراتيجية الفوضى» التي يعتمدها النظام الإيراني في مقال نشرته مجلة «فورين أفيرز» في فبراير الماضي. إلا أنه أُبعد في عام 2025 نتيجة حملة قادتها منظرة مؤامرات تُدعى لورا لومر، التي يحظى رأيها أحيانًا بثقة دونالد ترامب. وتبقى المحسوبيات والانقسامات الداخلية آفة حقيقية.

رأسها الحربي يزن 41 كيلوغراماً وتكلفتها تقدر بـ35 ألف دولار

«نيويورك تايمز»: الولايات المتحدة لن تستطيع فتح «هرمز» ... المسيّرات ورقة إيران الرابحة في أجواء المضيق

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً أعده نيكولاس كوليش قال فيه إن المسيرات الإيرانية رخيصة الكلفة تظل ورقة رابحة في يد إيران في مواجهتها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، كما أن وقفها ضروري لفتح مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية وتوقف الهجمات ضد دول الخليج.

وأشار إلى الصور التي نشرتها القيادة المركزية الأمريكية لتدمير مجمع صناعي لمسيرات شاهد في أصفهان، حيث تظهر الصورة الأولى بالأبيض والأسود، مجمع مصانع بسيطا على طريق تصطف على جانبيه الأشجار غرب مدينة أصفهان. وفي صورة ثانية، يظهر المصنع وقد دمر بالكامل تاركاً وراءه كومة من الأنقاض وهياكل متفحمة مكان المباني التي كانت قائمة.

وحرصت القيادة المركزية على نشر الصور قبل وبعد التفجير الأسبوع الماضي، باعتبارها «ضربة قوية أخرى» لـ«القاعدة الصناعية الدفاعية الإيرانية» في محاولة منها لطمأنة الحلفاء في الخليج العربي بأن وابل طائرات «شاهد» الهجومية بدون طيار، التي تستهدف مراكزهم السكانية وبنيتهم التحتية للطاقة، سيتوقف في نهاية المطاف. وهو وعد قد لا تتمكن الولايات المتحدة من الوفاء به.

فمسيرات «شاهد» هي أسلحة رخيصة تصنع من قطع غيار متوفرة تجارياً، ويمكن تجميعها في ورشة أصغر من الموقع القريب من جامعة أصفهان للتكنولوجيا الذي استهدفته الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن ماكسيمليان بريمر، الباحث غير المقيم في مركز ستيمسون، وهو منظمة تعنى بتحليل الأمن العالمي، والذي شغل سابقا منصب رئيس قسم البرامج المتقدمة في قيادة النقل الجوي التابعة لسلاح الجو الأمريكي: «تكمن مشكلة هذه التقنية في أنها أصبحت متاحة للجميع».

وأضاف: «إذا كان من السهل نسبياً ثني الألمنيوم أو طباعته بشكل ثلاثي الأبعاد أو حتى تصنيع محرك دراجة نارية بسيط، فسيصعب تتبع مصدره».

أما ياسر أتالان، نائب مدير مختبر المستقبل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، فقد عبر عن الأمر بوضوح أكبر، قائلا: «ستتمكن إيران من إنتاج المزيد إذا استمرت هذه الحرب».

وقد منحت سهولة الإنتاج وتكلفته النسبية، إيران القدرة على مواصلة القتال وإحداث فوضى عارمة في المنطقة، حتى في ظل القصف الأمريكي الإسرائيلي المكثف. وتواصل إيران إطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة عبر الخليج، وإن كان ذلك بوتيرة أقل مما كانت عليه في بداية النزاع.

وقال أتالان إن إيران لا تزال قادرة على إطلاق ما بين 70 و90 طائرة مسيرة يوميا، بعد أن كان العدد يتجاوز 400 طائرة في الأول من آذار/مارس. وتركز إيران في هجماتها بالمسيرات على دول الخليج، نظرا لقرب المسافة بينها وبين هذه الدول مقارنة بإسرائيل، مما يمنحها وقتا أقل للرد وإسقاط الطائرات.

وقد تم اعتراض العديد منها. وأعلنت وزارة الدفاع السعودية يوم السبت أنها أسقطت عشرات الطائرات المسيّرة خلال الليل، بينما أطلقت صفارات الإنذار تحذيرا من هجوم وشيك آخر في البحرين. وأعلنت وزارة الدفاع الإماراتية أنها اعترضت ثلاثة صواريخ باليستية وثماني طائرات مسيّرة أخرى يوم السبت. وقد تمكنت بعض الطائرات من اختراق الدفاعات، وغالبا ما أسفرت عن نتائج مميتة. فقد قُتل ستة جنود من الجيش الأمريكي في غارة إيرانية بطائرة مسيرة على ميناء الشعيبة في الكويت.

وتعد طائرات شاهد المسيرة أسهل إطلاقاً من الصواريخ الباليستية، إذ يمكن نقلها في صندوق شاحنة كبيرة، ما يتيح لأطقمها التخفي دون رصدها باستخدام غطاء بسيط يلقى على ظهرها.

وطالما بقيت هذه الطائرات في الجو، تتمتع إيران بقدرة أكبر على اختيار سفن الدول التي يسمح لها بالمرور عبر مضيق هرمز، في حين تسارع الولايات المتحدة بإرسال المزيد من القوات والمعدات إلى المنطقة في محاولة لإعادة فتح الممر المائي بالكامل.

وقالت الصحيفة إن السؤال الذي يجب على مخططي الحرب في واشنطن وإسرائيل مواجهته هو عن عدد الطائرات المسيرة التي لا يزال الإيرانيون يخفونها أو يمكنهم تصنيعها، وما إذا كان لديهم ما يكفي من الطائرات الاعتراضية لإسقاطها قبل أن تلحق هذه الأسلحة مزيدا من الضرر بحلفائهم الإقليميين وأسواق الطاقة العالمية.

وتتفاوت التقديرات بشأن عدد طائرات شاهد التي كانت لدى إيران في بداية الحرب تفاوتاً كبيراً، من آلاف إلى عشرات الآلاف.

تكلف 35 ألف دولار

وتوجد نماذج عديدة من طائرة «شاهد» المسيرة، لكن أكثرها شيوعا هو «شاهد–136» ذات الجناح المثلثي، والذي يعد في نواح كثيرة صاروخ كروز بطيئًا وبدائيا، يبلغ عرضها ما يزيدً قليلا عن 2.4 متر وطولها حوالي 3.7 متر. وتبلغ سرعتها القصوى 185 كيلومتراً في الساعة، وتطلق من منصة مثبتة على سكة حديدية في مؤخرة شاحنة عسكرية أو تجارية. ويصل مدى «شاهد» إلى 2,400 كيلومتر، وتستخدم نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي غس) لتحديد الهدف لرأسها الحربي الذي يزن 41 كيلوغراماً. كل ذلك بتكلفة تقدر بـ35,000 دولار أمريكي للطائرة الواحدة.

ولمواجهة خطر «شاهد»، تطلق دول الخليج صواريخ اعتراضية تكلف ملايين الدولارات للصاروخ الواحد، وترسل طائرات مقاتلة تضطر إلى خفض سرعتها إلى ما يقارب سرعة التوقف التام لمواجهة هذه الطائرات البطيئة والبدائية. كما تمتلك مروحيات أباتشي الهجومية التي تسقطها بالرشاشات. وتعلق الصحيفة بأنه حتى لو تراجعت قدرة إيران على تصنيع الطائرات المسيرة بشكل كبير، فقد تتمكن من الاعتماد على مساعدة روسيا التي تصنّع هذه المسيرة.

وقال غوردون ب. ديفيس، الباحث البارز في مركز تحليل السياسات الأوروبية، والذي شغل منصب نائب مساعد الأمين العام لشعبة استثمارات الدفاع في حلف الناتو بعد تقاعده من الجيش الأمريكي، في إحاطة صحافية يوم الخميس، إن روسيا تعمل على إنتاج ما يصل إلى 1000 مسيرة يومياً.

1000 مسيرة روسية يومياً

وأوضح أن إيران لا تسعى لهزيمة الولايات المتحدة بالمعنى التقليدي، مضيفاً: «لقد تكيفت إيران بسرعة، مستهدفة الدفاعات الجوية والرادارات ومراكز القيادة والسيطرة بدلاً من مجرد محاولة التنافس بشكل متكافئ».

ولدى روسيا، التي يعتمد اقتصادها وآلتها الحربية على عائدات النفط والغاز، كل الحوافز لمساعدة إيران في إبقاء مضيق هرمز مغلقاً. وكل صاروخ اعتراضي باهظ الثمن يطلق على طائرة مسيرة إيرانية يعني صاروخاً آخر لا يمكن شحنه إلى خصوم روسيا في أوكرانيا.

وبدأت إيران بتصنيع وتطوير الطائرات المسيرة الإيرانية قبل أربعة عقود. وفي المراحل الأولى، بدأت إيران باستخدام طائرات بدون طيار لا تختلف كثيراً عن طائرات الهواة التي يتم التحكم فيها عن بعد، والمزودة بكاميرات، خلال الحرب الإيرانية العراقية في ثمانينيات القرن الماضي. وواصلت تطوير نماذج أحدث وأفضل، أحياناً باستخدام قطع غيار مستوردة، ولكن غالبا بإنتاج محلي بسبب العقوبات الاقتصادية.

وفي تقرير عن القدرات العسكرية الإيرانية، ذكرت وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية أن طهران استخدمت الطائرات المسيرة لأول مرة في «عمليات ضربات بعيدة المدى عبر الحدود» عام 2018، في هجوم على تنظيم الدولة الإسلامية في شرق سوريا. واستخدمت هذه الطائرات لاحقا في هجوم على منشآت نفطية سعودية عام 2019، تبناه الحوثيون في اليمن.

وذكر مسؤولون في المخابرات الأوكرانية أن إيران قدمت طائرات مسيرة للكرملين لأول مرة عام 2022، حيث نقلتها عبر بحر قزوين على متن سفن بعد تعطيل أو إزالة أجهزة التتبع البحرية الخاصة بها.

خريطة لمضيق هرمز ونموذج مصغر مطبوع بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد يصور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

«زيتيو»: أسوأ 5 تغريدات كارهة للإسلام أطلقها الجمهوريون في أمريكا منذ حرب إيران

لندن ـ «القدس العربي»:

نشر موقع «زيتيو» الأمريكي أسوأ خمس تغريدات أطلقها مشرعون جمهوريون أمريكيون تنم عن كراهية مطلقة للإسلام. وقال إن الجمهوريين غالبا ما صدرت عنهم مواقف وتعليقات فيها عنصرية وكراهية للمسلمين، لكن الحرب على إيران سرعت من وتيرة الهجمات ضد المسلمين والإسلام. وقال الموقع إن أعضاء الكونغرس يقولون عن الإسلام أشياء بغيضة وعنصرية بشكل يفوق التصور لم يكن ليقولها عن أي جماعة دينية أو عرقية في الولايات المتحدة.

ولطالما اعتمدت الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط على الخطابات المعادية للإسلام ونزع الإنسانية لكسب التأييد الشعبي في الداخل، لكن الخطاب البغيض المعادي للمسلمين الذي نشهده من الجمهوريين في الكونغرس قد بلغ مستويات غير مسبوقة منذ أن شن دونالد ترامب حربه غير الشرعية على إيران. وهناك خمسة جمهوريين على وجه الخصوص، منذ بدء الحرب مع إيران، ازدادوا كراهيةً للإسلام وضراوة أكثر مما كانوا عليه. وقد ندد الديمقراطيون وجماعات الحقوق المدنية بالعديد منهم، لكن الجمهوريين التزموا الصمت في الغالب. واختار الموقع خمس تغريدات تعبر عن البغض الكبير للمسلمين.

التغريدة الأولى: أندي أوغلز، النائب عن ولاية تينيسي الذي كتب قائلاً: «لا يمت المسلمون بصلة لهذا البلد».

وقد لاقت التغريدة النائب بتاريخ 9 آذار/مارس استنكارا من الديمقراطيين وجماعات الحقوق المدنية. لكن مَن يا ترى رفض إدانتها؟ رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون.

التغريدة الثانية: راندي فاين، النائب عن فلوريدا والذي قال: «نحن في حاجة للمزيد من الإسلاموفوبيا».

ومثل أوغلز، أدلى النائب راندي فاين بتصريحات معادية للإسلام كثيرة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية (وطوال مسيرته كنائب) لدرجة أنه كان من الصعب اختيار أسوئها. لكن دعوته الصريحة إلى مزيد من الإسلاموفوبيا، كما فعل في 12 آذار/مارس، ترقى بالتأكيد إلى مستوى هذه التصريحات.

التغريدة الثالثة: النائب عن تكساس براندون جيل: «الإسلام هو المشكلة».

وطالما كان هذا النائب عنصريا صريحا، لذلك لا ينبغي أن يفاجأ أحد من أنه لم يتردد في إطلاق خطاب كراهية تجاه المسلمين كما فعل في تغريدته بتاريخ 1 آذار/مارس، واصفا دينا بأكمله، يمارسه 2 مليار شخص حول العالم، بمن فيهم 4.5 مليون في الولايات المتحدة، بأنه «مشكلة»، بينما حوّل عبارة «الله أكبر» باللغة العربية إلى علامة عنف.

التغريدة الرابعة للنائب عن ويسكنسن، ديرك فان أوردن: «الخلايا النائمة للمسلمين المتطرفين».

وهذا النائب أعاد إحياء نمطية قديمة مفضلة: الخلايا النائمة للمسلمين المتطرفين.

التغريدة الخامسة للنائب عن تكساس كيث سيلف: «الإسلام المتطرف في حالة هجوم في أمريكا»، و«احظروا الشريعة قبل فوات الأوان».

وقد ركز كيث سيلف على واحدة من الحجج المفضلة لدى كارهي الإسلام، وهي الشريعة الزاحفة. وهؤلاء الجمهوريون الخمسة ليسوا وحدهم الكارهين للإسلام، بل هناك «تجمع أمريكا الخالية من الشريعة». وأعلن سيلف، الرئيس المشارك لتجمع أمريكا الخالية من الشريعة، يوم الثلاثاء أن هذا التجمع سريع النمو قد وصل إلى 59 عضوا من 24 ولاية. وتتمثل مهمة هذا التجمع في «إنقاذ الحضارة الغربية والتصدي لخطر الشريعة».

وتسعى هذه المجموعة إلى فرض حظر على دخول المسلمين، وقال عضو في الكونغرس: «يجب أن يكون نظام الهجرة لدينا جاهزاً لمواجهة هذا التحدي والدفاع عن قيمنا اليهودية المسيحية». وقد صنف مجلس العلاقات الأمريكية – الإسلامية (كير) هذا التكتل كجماعة كراهية معادية للمسلمين، وهي المرة الأولى التي يصدر فيها هذا التصنيف على تكتل خلال تاريخه الممتد لـ32 عاماً.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

حسام الدين محمد *

حين يضغط جرذ الغابة على زر الإبادة!

تنبّهت خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن مسائل تأثير الذكاء الصُنعي على قضايا الثقافة، هي جزء من اهتماماتي، فصيّرتني زبونا لصفحات أشخاص ينعتون أنفسهم بصفة «مؤلفين رقميين».

نشر أحد هؤلاء، يوسف فتوح، قائمة كتب لخصها باستخدام الذكاء الصُنعي. جاء التلخيص لأنه استصعب قراءة كتب لأسلوب كاتبها المعقّد أو الممل (ذكّرني ذلك بمحاولة فاشلة في مراهقتي لقراءة «رأس المال» لماركس!)، أو لكونها صادرة بلغات لا يعرفها، مثل الصينية، أو الإيطالية وغير ذلك. نشر فتوح أيضا الطريقة التي يحصل فيها على الكتب وطريقة معالجتها للحصول على التلخيص.

اعتبر الروائي والكاتب الصحافي عمر قدور، بعيد حصول عملية «حماس» عام 2023، «المقالات الأمينة لأصحابها بلا زيادة أو نقصان على الإطلاق»، «مقالات عن غزة كتبها الذكاء الاصطناعي»، لأنها «لا تتطور إزاء حدث استثنائي»، بشكل يجعل أصحابها «يكررون الكلام نفسه، الذي كانوا يرددونه قبل السابع من أكتوبر»، لكن هذا المجاز ما لبث أن أصبح حقيقة ملموسة، فصرنا نقرأ عن أشخاص كلّفوا الذكاء الصُنعي بتأليف روايات وقصائد بأسمائهم، وأخذنا نسمع عن تجارب لكتاب ومحررين مع هذه المشكلة الطارئة، فكتب الكاتب خضر الأغا، على «فيسبوك»، عن تفاجئه بمقالة لكاتب «يخطئ في الصياغة والإملاء ومعالجة الفكرة»، ليجدها «مصاغة على نحو فائق» في تسلسل عظيم للأفكار، ومن دون خطأ أو سهو أو أخطاء إملائية، ليكتشف أن الكاتب طلب من موقع ذكاء صُنعي «مساعدته»، كما أشار حسين الشيخ، الشاعر والمحرر، إلى تتبعه مقالات تنشر في وسائل إعلام عربية، بأسماء كتاب وكاتبات معروفين قائلا، إنها بنسبة كبرى من تأليف أدوات الذكاء الصُنعي!

كنت قد كتبت مرّات كثيرة عن التداعيات الخطيرة للذكاء الصُنعي على حيواتنا كأفراد ومجتمعات، وعلى مستقبل العالم (مثل مقالتي: «الموجة القادمة»: تنبؤات سليمان المخيفة، تشرين الثاني/ نوفمبر 2024). بدأت تلك المقالات بنص (نشر في آذار/ مارس 2023) «الذكاء الاصطناعي في خدمة الغباء الطبيعي»، اقتبست عنوانه من جواب عالم نفس إسرائيلي يدعى عاموس تفيرسكي، على سؤال إن كان وشريكه في البحث دانيال كانيمان (الذي فاز بنوبل الاقتصاد لاحقا) يدرسان الذكاء الصُنعي فقال ساخرا إن مشروعهما هو دراسة غباء البشر الطبيعي.

قطعة من إسرائيل في يدنا!

أشرت حينها إلى أن تفيرسكي وكانيمان شاركا في حرب 1973 ضمن فرع السايكولوجيا في الجيش الإسرائيلي، فاكتشفا أن المسؤولين في القرارات التي تؤثر على دولهم والعالم يلجؤون إلى الحدس والاستنتاجات المحدودة بقدرات العقل البشري الموروثة من عصور سحيقة. تساءل كانيمان: «ماذا نفعل حين نجد أن كائنا يملك نظاما هرمونيا لا يختلف عن جرذ الغابة، قد أعطي إمكانية تدمير كل شيء حي بكبس بضعة أزرار؟».

بدا للعالمين اللذين تركا إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أن حل فقدان الثقة بالعقل البشري هو استخدام الذكاء الصُنعي الذي يتصّرف بناء على المنطق وليس عن «هرمونات جرذ الغابة»، وهو ما خطر لمجموعة كبيرة من العاملين في مجالات التكنولوجيا الفائقة، كان بينهم بيل غيتس مؤسس مايكروسوفت، وسام ألتمان مؤسس موقع «تشات جي بي تي»، وإيلون ماسك صاحب «تويتر» و«تسلا» وأصدروا منظومة من 23 مبدأ لتوجيه وتطوير ونشر الذكاء الصُنعي بطريقة آمنة ومفيدة للبشرية!

يُفترض أن أبحاث تفيرسكي وكاينمان كانت مدفوعة برغبة الاحتجاج على سوء قرارات القيادات السياسية في إسرائيل وآلياتها الخاطئة النابعة من مساوئ انحيازات البشر التي تجعلهم، خلال الحروب، يتصرفون بغريزة الحيوان، لكن ما حصل فعلا أنهما ساهما عمليا، كما فعل أهم رموز التكنولوجيا الحديثة الذين وقع أغلبهم على وثيقة المبادئ الأخلاقية المذكورة، في الاستخدام الكثيف لتلك التكنولوجيات الحديثة في حروب المنطقة العربية والعالم.

ربما يعتبر حديث رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، أن كل من لديه هاتف محمول «يحمل قطعة من إسرائيل بين يديه»، تباهيا بالتطور التكنولوجي الإسرائيلي في مجال الذكاء الصُنعي والأمن السيبراني والبرمجيات.

أنثروبيك: آخر رجل واقف!

أحد هذه البرامج هو «فايرفاكتوري» (من انتاج مركز موشي ديان في الوحدة الاستخبارية 8200) الذي يعتمد كمية بيانات هائلة، لتوليد الأهداف وتحديد كميات الذخيرة المناسبة للقضاء عليها، ونظام «لافندر» وهو برنامج يعالج البيانات بسرعة لتوليد آلاف الأهداف المحتملة للضربات العسكرية، ونظام «أين أبي؟» الذي يتتبع الأفراد المستهدفين وتنفيذ عمليات تفجير عند دخولهم منازل عائلاتهم، وهو برنامج أدى الى إبادة عائلات فلسطينية بأكملها داخل منازلها، ونظام «غوسبل» الذي يحدد المباني والمنشآت التي يدخلها مسلحون ويقصفها على رؤوس ساكنيها. إحدى المفارقات المثيرة في هذه المنطقة الشائكة بين التي تتنقل بين المبادئ الأخلاقية والتوحش، ما ذكر عن استخدام القوات الأمريكية مساعد الذكاء الصُنعي «كلود» التابع لشركة أنثروبيك في العمليات العسكرية في إيران، وكذلك في عملية اعتقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو.

وجه المفارقة أن أنثروبيك اتخذت خطوة غير مسبوقة بفرض قيود على استخدام تقنيات الذكاء الصنعي الخاصة بها تمنع استخدامها في أنظمة الأسلحة الفتاكة ذاتية التشغيل أو في برامج المراقبة الجماعية داخل الولايات المتحدة، وهو ما ردت عليه وزارة الحرب الأمريكية (البنتاغون)، بداية هذا الشهر، بتصنيف الشركة «خطرا على سلسلة التوريد»، وهو ما استغلته شركات أخرى مثل «إكس إيه آي» (التي يملكها إيلون ماسك) لملء الفراغ وتوفير تقنياتها للاستخدام في الأنظمة السرية للحرب.

تسريع القطيعة مع التاريخ!

يفترض بتقنيات الذكاء الصُنعي والبيولوجيا الحيوية والحوسبة الكمية والروبوتات أن تفتح كما قال مصطفى سليمان الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت للذكاء الصُنعي، اختراقات هائلة لا تعمّق التاريخ وتسرعه، بل تؤدي إلى «قطيعة حادة عنه». ستعيد التكنولوجيات الجديدة إعادة توزيع للقوة بحيث أن خوارزمية واحدة قد تجعل من مجموعة هواة شركة ضخمة تمتد على مساحة العالم و«يمكن لنقطة فشل واحدة أن تتداعى بسرعة حول العالم»!

رفضت إسرائيل التوقيع على معاهدة «الاستخدام المسؤول للذكاء الصُنعي في ساحة المعركة»، خلال مؤتمر عقد عام 2023 في هولندا وشاركت فيه أكثر من 60 دولة، وأعلنت أمريكا «رفضا قاطعا» للحوكمة العالمية للذكاء الصنعي، وذلك خلال مؤتمر أخير حول هذه التقنيات عُقد في نيودلهي، في شباط/ فبراير الماضي. حسب كتاب «قبائل الأخلاق» فإن الحدس الأخلاقي يتأثر بالانفعالات والدماغ، وأن التفكير العقلاني لا يلغي الانحيازات أو الصراعات، لكن ما نراه حاليا هو محاولة شديدة العنف لاحتكار القوة المعرفية، التي ستشكل الاقتصاد الأكبر في العالم، واستخدامها لتسريع «القطيعة مع التاريخ» السابق. ما يبعث على الكرب، في هذا السياق، أن الحكومات التي تجرّف التاريخ في طريقها، كنست في طريقها التعهدات التي وقعها دهاقنة تلك التكنولوجيات، ورغم ممانعة البعض، كما فعلت أنثروبيك، وفعلت قبلها «أبل» و«واتساب» في معركة فك التشفير، فقد نجحت الحكومات في تحشيد التقنيات الحديثة في خدمة أجهزة الحرب والمخابرات، وهي تدافع بشراسة عن استباحتها الرهيبة للعالم.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

بين الفن والأدب: تشكل الهوية في سيرة ليلى سليماني

مهدي غلاّب *

دخلت الكاتبة المغربية ليلى سليماني الحائزة جائزة فونكور الفرنسية لسنة 2016 برواية «أغنية ناعمة» الفضاء الأدبي والثقافي الفرنسي من بابه الكبير، حينما صوّرت هشاشة العلاقات الاجتماعية ومأساة الأسرة البورجوازية المفككة، وسط متطلبات واقع معاصر متشعب تنحصر أساسا بين حاجات العائلة كعنصر قيد وعزلة، وضرورات العمل كعنصر تحرر وانفلات، حتى تجاوزت مبيعات العمل 500 ألف نسخة في فرنسا وحدها. غير أنّ عملها السيري الفرنسي التالي «عطر الأزهار في الليل» (2021)، تخلّى عن النقلة المزعزعة التي عوّلت عليها في البداية، واستند إلى التأمل بدل العقدة، والعزلة بدل المواجهة، والتعويل على الفن بدل الأدب، والوصف بدل السرد، والشخص (الكاتب) بدل الشخصية (الدور). بدأت ترتيبات الأوصاف والمعطيات بخطة سلمية متآلفة (من دون صراع) بينت مقدار فهم الحياة والمتطلبات الفرنسية، ووضحت اندماج الكاتبة بإدماجها لمفاهيم عربية مغاربية بلغة فرنسية مستساغة، حيث تعمدت التورط النسبي في ضرورات فرانكوفونية، ثم الخروج من المحيط الفرنسي – في نهاية المطاف –إلى معانقة مذكرات البندقية، وأمجادها التاريخية المشتركة مع عودة دورية إلى الذكريات المغربية العالقة في الشخصية الداخلية، وهو ما يزيد في حضور الهويات المتعددة التي نستخلص منها مبحث ازدواجية المغرب (الشرق المغاربي) وفرنسا (الغرب الأوروبي). ورد كل هذا التصنيف والتصفيف في ليلة تأمل واحدة داخل متحف «بونتا ديلا دوفانا» (نقطة الجمارك) في البندقية، كانت كفيلة بترميم وترتيب جانب مهم من سيرتها وإتمام المقاييس الأدبية الأسلوبية والبنائية، معتمدة في ذلك على الخيار التأملي في النصوص. مثّل أسلوب الكتابة نموذجا لتطواف مشوق جمع المغرب بالغرب، من دون ملامح وملاحم درامية تذكر. فأعلن تناولها واستلهامها الهادئ للأطوار المقترحة في البداية عن ميلاد لحظة لمراجعة الذات في علاقتها بالآخر ليتضح مفهوم صراع الهوية الحاضر بقوة في هذه السيرة.

تجربة سفر الذات بين الأدب والفن:

حصرت الكاتبة سليماني مسيرة سيرة كاملة من خلال قضاء ليلة واحدة في متحف. ضمت التجربة تصافح الفن التشكيلي الحديث والمعاصر (التجربة) مع الخطاب الأدبي في السيرة (التقنية) عند نقطة حدودية تطمح لتجاوز مجال الفضاء الأوروبي المهيمن. شكل حضور اللوحات الفنية المتعددة والمتراوحة بين الحديث والمعاصر إشارات واضحة لمغامرة غير مرتبة، كان الغرض منها على الأرجح إيجاد موطئ قدم للأثر في الساحة، حتى لا تكون «أغنية ناعمة» أعلى قمة الصعود والباقي تدحرجا وتدرجا للنزول. إن اختيار فضاء تشكيلي لكاتبة لا تتقن لغة الفن – كما تقول، يعد في حد ذاته مغامرة كان وراءها، من دون شك، من جهة أولى إظهار العمق الحضاري الأوروبي كرمز لإرث إنساني شاركت فيه كل الأطراف والأقاليم والثقافات وأهمها العربية والأندلسية المغربية، لاسيما في البندقية، التي كانت تعد مفترقا لتلاقي الشرق بالغرب وبوابة بحرية للمنتجات والصناعات الشرقية في القرون الوسطى، وهو خير ممثل لعصر النهضة العربية، فالإخفاق لدى الآخر يعني النجاح لدى الطرف المقابل، كما أن الاختيار المتميز لاحتضان الفن والأدب في آن يأتي لرغبة في التقديم بلسان كوني احتوى على تعدد القراءات من التقني عبر إيراد أسماء اللوحات والتقنيات و تاريخ الفنون والمراجع مرورا بالملحمي عبر تذكير الوقائع التاريخية والدور العربي المنحصر في الجانب المغربي في نحت الذات والتأثير والتأثر وصولا إلى الباب الجمالي الذي يقرن اللون والظل والبعد والشكل في اللوحة بالخط والبلاغة والمجاز في اللغة وهو، تفنن في طرح المتن وتصعيد للصراعات النفسية وتوظيف للمشاعر والأفكار الداخلية، أما الفلسفي فحاز بمفرده جانب التأمل والتأويل، سبيلا لإعادة صياغة الذات. ويمكننا القول بعد إعادة القراءة والنظر في عموم النص إن المواقع قد تتبدل بين الجانبين الفني والأدبي، أليس الفن شكل من أشكال التعبير الصُوَري الوفي وغير الوفي؟ وهو أدب المنظر والمظهر بينما يمثل الأدب جمالية الكتابة وسحر اللسان والبيان بتنوع الأجناس وثراء المؤثرات والدلالات. لذلك يبقى جوهر الرمزية في تمسك الكاتبة بمحورها الثقافي الأصلي، كجذع صامد لا تهزه الرياح، حتى إن تقديم المتن الوارد بكتابة لاتينية ولسان أعجمي، جاء بمثابة ترجمة لإرهاصات وتعبيرات نفسية داخلية لعلمنا بالقدر السيكولوجي الحاضر في الكتابة السيرية والذاتية. وهو ما نجده في الهوية السردية عند بول ريكور ومفهوم التفريغ النفسي والاعتراف عند فرويد، حيث تقول الكاتبة:» ينسى الكاتب الأعراض الثانوية وحالات الغثيان وأزمة الفقدان والوحدة ولا يتذكر إلا النشوة. يكون مستعدا لكل شيء من أجل معايشة الذروة. هذه اللحظة المنعشة تتحقق عندما تتحدث الشخصيات من خلال الكاتب، حيث تخفق الحياة».

لعل رغبة الحضور في الزمن الحالي وما يحمله من دلالات الشهرة والنجاح على الصعيد الذاتي والذوق الرفيع والاستلهام الراقي بالمكوث وسط جوهر الازدهار اللاتيني من خلال الفن المعاصر، وصنوفه المتجاوزة لعصرها على الصعيد الموضوعي وكل ذلك، حصرا التناول في ضبط حدود الهوية بين زمن ماض يرسخ القيمة ويزيد في تعميق السؤال عن ميزان الثقل الإنساني العادل، وزمن حاضر يرسم المسار التالي ويهيئ الحضور الفرنكوفوني. فكان توجه الكاتبة ميالا للتطرق إلى العديد من العناصر، تتمثل الزمنية منها بالخصوص في طور الماضي الذي أردات من خلاله استحضار السلطة الأبوية السائدة، مع التأكيد قطعا على السمات الوجدانية والسحرية (العطر، الأزهار، الليل،) لتمر الكاتبة على مقربة من البعد الفريد في ألف ليلة وليلة، ومنه عنوان العمل، إلى جانب استذكار المشاعر والذكريات في بلاد المغرب. وهذا تأكيد للانخراط في الفضاء الثقافي والأدبي الأوروبي لمزيد ترسيخ القدم والذات والقلم، وتأكيد الحضور الفرنكوفوني بلغة معاصرة سلسة وسهلة لا تقارن بالقلم الفرنسي المعتاد، من ذلك؛ الابتعاد عن التراكيب المعقدة وتوفير نص يتيسر فهمه من طرف الكاتب والقارئ والأكاديمي والبسيط، سواء الفرنسي بالطبع أو العربي والأجنبي المتمكن من أبجديات اللغة. كما أشارت غزارة الاستدلال بالشخصيات الكتابية والنقدية المرجعية الغربية، إلى نية واضحة في رفع سقف العمل من جهة، وإعلاء الشأن الأدبي الروائي للكاتبة من جهة أخرى، وهي بذلك تضرب عصفورين بحجر واحد. إن المرور عبر استحضار أسماء وعلامات أدبية وفنية لامعة، يحدد بشكل وحيد لا محالة مكانتها ويصنف حضورها في جوهر الديناميكية الفكرية والحضارية الفرنسية والعالمية. ورد ذلك عبر تعداد عديد الأسماء أكثر من مرة، في جميع فصول المؤلَّف تقريبا، بداية بالتعلق الأوروبي الغربي مثل، (ألبرت كاميس، تولستوي، فلوبارت، كافكا، بول موران، فرجينيا وولف، ستيفان تسفايف، سارتر، توماس مان، فيليب سولاري، إزرا باوند، بودلير، مونتانيي، فيرجيني ديسبونت، بوب ويلسون إلى الانفتاح باستحضار شكسبير وسلمان رشدي (صديقها، الذي كرّمته بتصديرة) وإثيوبيات السنغالي سدار سنغور دالي المتصالحة في آخر العمل، لتنهي القائمة بالفنان العالمي ورائد الفكر الإنساني زوربا، وهو تحول ورغبة في الانعتاق من التفكير الشوفيني الضيق، الذي يفرضه الواقع الفرنسي عبر أدوات فرانكوفونية وثقافية بورجوازية مختلفة، جعلها تعطي أهمية للتحليق والانعتاق ومعانقة الإنسانية والبعد الكوني المتجول عبر القارات. وردت هذه الإشارات البنيوية والأسلوبية برصانة، لكن من دون إهمال الرصيد العربي المغاربي الذي تلقته وتلقفته في الطفولة والصبا عبر تكرار حضور العنصر الأبوي ومدلولاته ومؤثراته.

عوّلت سليماني في هذا العمل بالخصوص على آليات تعبيرية نقلت بموجبها الحقيقة، كما لا تنقلها القنوات التعبيرية الكتابية العربية، متسلحة في ذلك بجرأة لا توصف تضع من خلالها الأفكار تواجه بعضها والحقائق تتصارع لإثبات الذات والديمومة والشخصية الأدبية. ولدت هذه الميزات والخيارات تعاظما لشخصيتها ككاتبة وحضورا بارزا في القنوات الإعلامية والدوائر الرسمية، ما جعلها مستشارة الفرنكوفونية للرئيس الفرنسي ماكرون. كما أن ما وفرته من تفصيل لخاصياتها منها حب الكأس، وإدمان التدخين وغواية والانغماس في المتعة، عكس صورة المرأة الشرقية المغربية المختلفة المتأقلمة مع الراهن المفروض، والمنفتحة على ثقافة مغايرة، فجلب القبول والتأييد، فها هي تعرض تكوينا عاكسا صورة المرأة في داخلها منذ بداية العمل، كتقديم صادم للبعض تجاوز توقعات عديدة، فيما يظل متحضرا لدى البعض الآخر، نظرا لتوفر الجرأة وتوافر حضور العلامات الثقافية الطاغية «أمام المقهى حيث أنتظر وأنا أدخّن سيجارة.. طلبت كأس خمرة آملة أن تُذهب عني الكآبة»، مرورا إلى النقد الذاتي خصوصا، والنقد الموضوعي عموما عبر إظهار الصراع الداخلي وانعكاساته النفسية.

متاهات العزلة والاغتراب أو التأمل والتألم

وهي مقاربة وإن لم تفصح عنها السيرة بجلاء، نظرا للميلان الفرنكوفوني السطحي المغلف باللغة والمحيط والمكانة، والحضور والمسيرة والمصير في الدوائر الغربية، إلا أن العمق مختلف تماما لما يفرضه من تعدد الأصوات في ذات واحدة تعبر عن الطرف ونقيضه وتتخبط بين علامات مضيئة دنيوية طاغية (العلاقات، التحرر، الانفتاح، المعاصرة، المظهر..) مع إشارات ميلنخولية متكررة، ومعطيات قيمية دينية وثقافية لهوية عميقة تصارع الرداءة وتبرز من خلال شخصية الأدب الحاضرة داخل الكاتبة، والأب هو أحد الأصوات التي تصرخ داخلها وتعبر عن الأصالة والعودة إلى الجذور، وهو بطاقة تعريف وطنية من دون وطن بعينه، عدا الانتماء للمرجع الثقافي والديني المغاربي والعربي عموما. تشرح التأرجح بين هذا الوادي وذاك – بالضرورة– للكاتبة الإحساس بعدم الانتماء الكامل لمكان محدد، فهي ليست غربية ولا مغربية بالكامل، وهو صلب الازدواجية التي يطرحها مشروع الهوية الثقافية في السيرة. هذه الثنائيات نجدها حاضرة بقوة في النصوص العربية، رغم اختلاف أجناسها وتعدد مراميها من خلال تجربة طه حسين في صراع التقليد بالعلمنة، وإبراهيم الكوني في البدوي بالحديث وجبران خليل جبران في تمزق الهوية بين الشرق والغرب، ونجيب محفوظ من خلال تداخل القيم في ثلاثيته.

* كاتب تونسي

عن حروب جرت من دون كراهية

حسن داوود *

مثل صدمة، مثل حقيقة انكشفت فجأة ، ظهر جورج س. سكوت في مطلع الفيلم، مؤدّيا دور الجنرال الأمريكي جورج باتون. أول ما قاله سْكوت عن لسان الجنرال محقّق الانتصارات في الحرب العالمية الثانية إن: الجندي الشجاع ليس هو الذي يموت في سبيل وطنه، بل الذي يدع الجندي الشجاع الآخر، الذي هو عدوّه، أن يموت في سبيل وطنه. بدا ذلك لنا، نحن الحاضرين في سينما الكابيتول، مضادّا لكل الأدبيّات التي تلقيناها عن الحرب، حيث تُمجَّد الشهادة ويُعلى شأن جنديّها المقتول.

وقد تجاوز تأثير تلك الصدمة فترة مشاهدتي الفيلم، لتظلّ سنوات مصحّحةً أخطاء طغت على فهمي، مشيرة إلى عمق المسافة الفاصلة بين ما ندعوه، وما نريد حصوله بالفعل (طالما أننا، في الحقيقة، نريد ان يرجع المقاتل إلينا حيّا لا شهيدا).

وها هو الصيني سون تزو، بعد ما يزيد على 2500 سنة على نشر كتابه، يفاجئنا من جديد. ذاك أنه، كمحارب هو أيضا، أحبّ ان تخلّد أفكاره عن القيادة في القتال. فبدل ما عرفناه عما انتهت إليه الحروب من مجازر وإبادات وجعْل «أعاليها أسافلها»، نقرأ تزو يقول، إن فنّ الحرب يتمثّل «في تجنّب الحرب من الأساس، والوصول إلى التسويات، من دون أن يُسبَق ذلك بمواجهات دامية، وإخضاع العدوّ بلا قتال». كما أنه، وهو ، كمحارب، غالبا ما يتكلّم من موقع المنتصر في أغلب المعارك التي خاضها، يقول إن استلام البلاد المهزومة سالمة أفضل من تدميرها، وأسر جيش العدو أفضل من تركه ميّتا في أرض المعركة. وهو دعا إلى أن يُمنح الجيش المنكسر منفذا للخروج، أو الهرب، حيث حفظ ماء وجهه أفضل من تحطيمه كاملا».

حسب عنوان الكتاب، «الحرب هي فنّ وليست مجرّد قتال وسفك دماء»، وهو لذلك لم يهمل جانبا واحدا مما تتطلّبه الحرب، ابتداء من تحلّي قائدها بالتسامح والصرامة في الوقت نفسه. كما أنه أضاف إلى صفات القائد إدراكه لما يبقي جنوده متراصّين متآلفين، مدركا أن إطالة وقت الانتظار لبدء المعركة قد يشتّتهم ويعيل صبرهم.

في كل جانب من المواجهة القتالية وضع سون تزو ما يشبه الوصايا المفنّدة، ذاهبا دوما إلى تعيين كل بند منها بترقيمه، على نحو ما يجري في تعداد بنود القوانين والدساتير. كان هذا مقصده على كل حال: أن يكون كتابه دستورا للحرب تأخذ به قادة الجيوش مع توالي الأزمنة، وصولا إلى زمننا هذا. أقصد هنا تقسيمه كتابه فصولا يبدأ أولها بوضع خطّة المعركة، ثم كيف ينبغي أن يجري الإعلان عن قرار الحرب حيث ينصح، مخاطبا من سيتولى قيادتها: «حاول الابتعاد ما أمكن عن حصار أي مدينة أو موقع للعدوّ، لأن ذلك من شأنه إرهاق قوّاتك، وفقدان روح الحماسة لديهم واسترخاؤهم عن القتال».

نقرأه في فصول أخرى داعيا إلى الإلمام بفنون الخديعة، تلك التي نجدها متضاربة مع كلامه عن الإقدام والشجاعة. فها هو يقول: «إعمل على أسر جنود العدو والمحافظة على حياتهم، وتأمين كل حاجاتهم الإنسانية». ثم، في ما خص النتيجة المتوخّاة من كل حرب، ينصح: السيطرة الكاملة على مناطق العدو، والاحتفاظ بها من دون تخريبها أو تدميرها، لأن ذلك، حسبه «يخرج عن أخلاقيات المقاتل الشجاع وأدبياته».

تلتقي في شخص سون تزو إذن ميزتان هما على الأرجح لا تتعايشان عند سواه من المحاربين. ربما كان ذاك التوافق بين الرحمة والفظاعة سائدا في زمنه، بخلاف ما صار إليه الحال بعد ذلك. في الحروب الممتدة التي شهدناها، ولا نزال، لم تظهر المسامحة عن نفسها في أي من المعارك التي قضى فيها الآلاف، مقاتلين ومدنيين. تلك الحروب، حسب وصايا ذاك الصيني القديم، لا مكان فيها للشجاعة المدّعاة. هي حرب أميّة كما كان يمكن أن يقول عن الحرب، التي نعيشها الآن، على الرغم من التقدّم الهائل في قدرة الأسلحة على التدمير. دراسته عن كيف يجب أن يجري اختيار أرض المعركة، في الأماكن المرتفعة، أو في المنبسطات المحاذية للجبال، أو أن تكون رملية أو صخرية، أو أي الفصول هي الأوفق لبدء القتال، إلخ. لم يعد لكل ذلك من لزوم، إذ يبدو أن الحرب الجديدة تكاد تقضي على أكثر ما تحتويه المدن، من دون أن يخرج قائد أو جنديّ من مكانه.

دستور سون تزو، الذي ظل معمولا به طوال الأزمنة، بات في حاجة إلى تجديد، أو إلى إرفاقه بملاحق تأخذ في الاعتبار كيف أن الأسلحة باتت تحتاج إلى موظّفين وليس إلى جنود.

*كتاب سون تزو «فنّ الحرب» عرّبه ودرسه علي شيريم راجعه وحققه علاء الحلّي صدر عن دار الرافدين في165 صفحة.

* كاتب لبناني

شعر

رسائل إلى فلاسفة الأندلس

أحمد برقاوي *

إلى ابن باجة
ضقتُ ذرعا بالعوام يا ابن باجة،
وضاق الوجود على روحي.
أفردتُ أجنحتي البيضاء
حاملاً أحلام عمري الزرقاء،
ومضيت في رحلة المعنى
عبر وديان الكشوف.
فرأيت ألف ألف أسير
مصفد في العتمة الكبرى،
وفي الوديان
سكان كهوف.
وطريق الحق مغلقة،
والناس تمضي وراء من جزَّ
أعناق السؤال،
صفوف يقين
وراء صفوف.
إلى أين أمضي؟
قل لي يا المتوحد تدبيراً،
وأنا لا صوامع الكهان تغريني،
ولا جلباب ناسك
من وبر وصوف.
قل لي:
إلى أين أمضي؟
والكائنات دفوف
ترقص خبلاً
على وقع الدفوف.
إلى ابن طفيل
يا كاتب «حي بن يقظان»،
لا أحياء على ظهر هذا الكوكب
المرهق
من ضمائر سكانه الأدنياء.
ولا يقظة
تسدل الستار على هذا السبات.
ولا أرواح تنشد الأنوار،
ولا فضاء
يغري بالطيران.
أنياب وحوش الغابة، يا ابن
طفيل،
أرحم من الأصابع التي تضغط
على الزناد،
وأرقى.
والغزالة التي أرضعت «حياً»
يلتهمها الأثرياء
على موائد البطر.
ولا حوارات
في مجالس العلم التي عشتها
يا صديق ابن رشد.
يا ابن طفيل،
هما اثنان:
الابن حي،
والأب يقظان.
فلا الحي حي،
ولا اليقظان يقظان.
والأم التي تركت وليدها في
الغابة
لفّها النسيان.
أيها الغرناطي المحمَّل بالهموم،
«حي» الذي لم يقرأ
مقدمة ابن خلدون،
ولا كتاب «الأمير»
ولا صحف إبراهيم وموسى
والأولين،
تقتله الدهشة
من حالنا.
من ذا الذي يعيدنا
إلى حكمة الغابات
ورحمتها،
بعد أن أعيتك الحيلة مع العوام
كما عدتَ
يا ابن يقظان؟
و«آسال» الحكيم
يكتب وصيته الأخيرة:
أيها المتطفلون على الحياة،
لا تقرؤوني.
أعرف يا «آسال»
أن لا سحر يعيد الأرض
إلى براءتها،
ولا يشتط بي الحلم
إلى العيش في جنة
وسعها السماوات والأرض.
لكنني أكتب
صرخة النفس في وادٍ،
وأحب الحياة
رغماً
عن أحوال العباد.

* اكاديمي فلسطيني/ سوري

حين تصبح الأمّ فكرة للحياة

هناء عبد الخالق

منذ سنوات، وأنا أكتب عن الفن، أحلّل لوحاته، وأتأمّل تفاصيله، وأبحث في معانيه الخفيّة بين اللون والظلّ، بين الشكل وما يتجاوزه. كنت أؤمن أنّ الفن هو التعبير الأصدق عن الإنسان، وأنّ كلّ لوحة تحمل حياة ما، حتى إن بدت صامتة.

لكنّني اليوم، أجد نفسي أمام تجربة مختلفة. تجربة لا تُعلّق على جدار، ولا تُؤطر بإطار، ولا تُقرأ من خلال مدرسة فنيّة أو تيّار نقدي. تجربة تُعاش بكلّ ما فيها من صبرٍ، وتعب، وإيمان، وانكسار، واستمرار.

اليوم لا أكتب عن عملٍ فنّي، بل عن فنّ الحياة ذاته.

عن إنسانة لم تكن تعرف أنّها تصنع أثرا، ولم تقصد يوما أن تكون درسا، لكنها كانت كذلك، في كلّ ما فعلت، وفي كلّ ما صبرت عليه، وفي كلّ ما مرّ بها.

اليوم أكتب عن أمّي.

أمي... التي كانت العيد وروحه، رحلت وتركت في داخلي فراغا لا يُملأ.

الأم ليست حضورا عابرا في الزمن، بل نداءٌ خفيّ يسكن بين أضلاع بناتها، يتردّد كصوتٍ داخليّ كلّما ضاقت الحياة أو اتّسعت. الرحيل، في معناها، لا يقوى على محو الأثر؛ فكيف يُمحى عمرٌ كان تاريخا مكتوبا بالحُب، وممهورا بالتضحيات، ومشغولا بالصبر والاحتمال؟

لم تكن أمي مثالا مُجرّدا من الخطأ، بل كانت إنسانا يُخطئ كما نُخطئ، غير أنّ خطأها كان درسا، لا عثرة. كنّا نتعلّم منه كيف نعيد تشكيل المعنى، كيف نحوّل المسار، من دون أن نهدم الجذور. لم نُحاسبها، بل فهمناها؛ وكأنّ الحياة، عبرها، كانت تُعلّمنا أنّ الحكمة ليست في الكمال، بل في القدرة على التطوير. علّمتنا الصدق بوصفه حالة وجود، لا قَسَما يُتلى. علّمتنا محبّة الناس من دون انتظار المقابل، وكأنّ العطاء هو طبيعته الأولى. غرست فينا الصبر لا كفضيلة مثالية، بل كضرورة للبقاء في عالم لا يرحم. وأرشدتنا، بصمتها، إلى معنى الإخلاص؛ ذاك الذي لا يحتاج إعلانا، بل يتجلّى في الفعل الخفيّ، في مساندة الرجل من دون ضجيج، في الوقوف إلى جانبه كجذرٍ غير مرئيّ يُمسك الشجرة. كانت تقاليدها امتدادا لزمنها، ولم تكن كلّها تُشبهنا. لكنّنا لم نكسرها، بل حاورناها. أخذنا منها ما يُشبه أرواحنا، وتركنا ما لا يتّسع له عصرنا، من دون قسوة أو لوم. كأنّنا كنّا نمنحها عذر الزمن، ونمنح أنفسنا حقّ التحوّل، وهكذا تعلّمنا أنّ الانتماء لا يعني الجمود، وأنّ الوفاء لا يتعارض مع التغيير.

علّمتنا الإيمان، لا بوصفه انغلاقا، بل أفقا واسعا للإنسانية. كان إيمانها عابرا للطوائف، متجاوزا الانقسامات، في زمن كانت الحرب الأهليّة تُعيد تعريف الإنسان على أسس ضيّقة. ومع ذلك، ظلّت ترى الإنسان أوّلا، وكأنّها كانت تُقاوم، بطريقتها، عبثية التصنيف. حياتها لم تكن سهلة. حملت منذ صباها أثقال العائلة، ساعدت في تربية إخوتها، وأسندت أمّها، ثم انتقلت مع أبي إلى بيروت، تحلم بتأسيس توازن بسيط يشبه العائلات الآمنة. لكنّ الحرب باغتت الحُلم، وردّتها إلى القرية، حيث بدأ النضال من جديد، في شروط أقسى، وأفق أضيق. ومع ذلك، لم تنكسر. صمدت بإيمان عنيد، وبصبر لا يُرى، لتُنشئ عائلة من ثلاث فتيّات وشابّين. ربّما حملت في داخلها كثيرا من الحسرة، وربّما لم تكن الحياة عادلة معها، لكنّها فعلت أقصى ما يمكن لإنسان أن يفعله في مواجهة قسوة العالم: استمرّت. حتّى في مرضها، حين أُثقلت خطواتها، وأسندت جسدها إلى عكّاز لسنوات طويلة، لم تتخلّ عن دورها. ظلّت تقوم بأعمال البيت، تشارك أبي الذي رفض أن يستعين بغريب، وكأنّهما، معا، كانا يُجسّدان شراكة صامتة، قوامها الإيمان والاحتمال.

لم تترك لنا أمي وصايا مكتوبة، بل تركت أثرا. ورثنا عنها القدرة على التحمّل، لا بالكلام، بل بالفعل. ورثنا عنها تلك القوّة الهادئة التي لا تُعلن نفسها، لكنّها تظهر حين تشتدّ الحاجة إليها. وهكذا نفهم الحياة، لا كما تُقال، بل كما تُعاش: سلسلة من الانكسارات الصغيرة التي نصوغ منها معنى، ومن الصبر الذي يتحوّل، مع الزمن، إلى شكل من أشكال الحكمة. واليوم، نقف نحن ـ بناتها ـ لا كأفراد متفرّقين، بل كجسد واحد تشدّه ذاكرة واحدة وروحٌ واحدة. تماسكنا ليس صدفة، بل امتدادٌ طبيعيّ لتلك اليد التي ربّتنا على أن القوّة الحقيقية لا تُعاش إلا معا. نقوّي أواصرنا كلّ يوم، كأنّنا نعيد بناءها بوعي جديد، لنصير، مجتمعات، أمّا واحدة نشبهها. نقف إلى جانب بعضنا، نؤازر بعضنا، لا بدافع الحاجة فقط، بل بدافع الإيمان بأنّ ما يجمعنا أعمق من كلّ ما حاولت الحياة أن تُفرّقه. وبعد أن تكشّف لنا زيف الكثير ممّا يدور حولنا، ازددنا يقينا بأنّ الحقيقة الوحيدة التي لا تتبدّل هي تلك التي زُرعت فينا منذ البداية.

نحن لسنا إلا امتدادا لها، نتاج تربيتها، وصدى صبرها، وملامح إيمانها. فيها بدأنا، وبها نستمر، وكأنّها لم ترحل، بل أعادت تشكيل حضورها فينا.

* باحثة وأكاديمية لبنانية

حين تخطئ الخوارزميات: هشاشة برمجيات كشف النصوص بالذكاء الاصطناعي

مولود بن زادي *

يتسع نطاق الجدل حول أدوات كشف النصوص بواسطة الذكاء الاصطناعي، بالتحاق كتّاب وباحثين باحتجاجات الطلاب والمهنيين والإعلاميين. من هؤلاء، الكاتبة الأمريكية جانيل شين، مؤلفة «أنت تشبه شيئا وأنا أحبك»، التي فوجئت بأنظمة كشف تصنف نصوصا كتبتها بيدها على أنها من تأليف الذكاء الاصطناعي. معاناة شين وهؤلاء جميعا ليست استثناء، بل انعكاسٌ لخلل منهجي أكّدته دراسات حديثة، تُوثّق ارتفاع معدلات النّتائج الإيجابية الخاطئة ووجود تحيّز فيها. تثير هذه الأدلة العلمية علامات استفهام كبرى حول موثوقية هذه البرامج، وجدوى الاستمرّار في استخدامها في ضوء إخفاقها المزدوج: تقنيا وأخلاقيا.

قراءة في نتائج دراسات ميريلاند والسلطان قابوس

تكشف الأبحاث الحديثة أن برامج كشف الكتابة بالذكاء الاصطناعي أقل موثوقية بكثير مما هو شائع. ففي دراسة أكاديمية بعنوان «شبه ذكاء اصطناعي، شبه بشري: تحدي كشف الكتابة المصقولة بالذكاء الاصطناعي»، عرض الباحثان شوميك ساها وسهيل فيزي من جامعة ميريلاند نتائج صادمة، جاء فيها: «تُظهر هذه الأنظمة معدلات إنذار خاطئ مرتفعة ومثيرة للقلق، إذ غالبا ما تُصنّف النصوص المصقولة صقلا طفيفا جدا، على أنها مُولّدة بالذكاء الاصطناعي. فالصقل البسيط باستخدام GPT–4o قد يُؤدي إلى معدلات كشف تتراوح بين 10٪ و75٪، حسب نوع النظام».

تعزّز هذه النتائجَ دراسةٌ أخرى أجراها باحثون من جامعة السلطان قابوس (محمد حضرة، كارلين كامبريدج، مصطفى مصباح) عام 2026، إذ قدّمت بيانات ملموسة حول محدودية موثوقية هذه الأنظمة، مسجّلة معدلات دقة إجمالية بلغت 69٪ و61٪ فقط، مع انخفاض الأداء على النصوص الهجينة (البشرية ـ الآلية) إلى ما يقارب الصفر. كما كشفت الدراسة عن تحيّز واضح، إذ انخفضت دقة تحديد هوية المؤلفين في النصوص العلمية بمقدار 28 ـ 38 نقطة مئوية مقارنة بالنصوص البشرية، ما يجعل هذه الأدوات غير موثوقة، بل وغير مناسبة أساسا لتحديد الهوية التأليفية بدقة.

عدم اتساق أدوات كشف الذكاء الاصطناعي

إلى جانب عدم الموثوقية، يُضعف عدم الاتساق مصداقية كاشفات النصوص العاملة بالذكاء الاصطناعي. فحسب الباحثين ساها وفيزي، تخضع موثوقية هذه الأدوات لنموذج اللغة المستخدم في التحسين؛ إذ تُصنّف النصوص المُعدّلة بنماذج أصغر أو أقدم على أنها مولّدة آليا بمعدلات أعلى، مقارنة بالنصوص المحسّنة عبر أنظمة أحدث. فعلى سبيل المثال، صُنّف نحو نصف المقاطع المعدّلة باستخدام برنامج لاما–2 على أنها مولّدة بالذكاء الاصطناعي، مقابل نحو ربع المقاطع المحسّنة بنموذج ديب سيك. وتختلف الدقة أيضا تبعا لمجال الكتابة؛ فالمحتوى الحواري أكثر عرضة للتصنيف الخاطئ، والكتابة الأكاديمية تبدو أكثر مقاومة نسبيا. وفي دراسة أخرى بعنوان «هل تعمل كاشفات الذكاء الاصطناعي بكفاءة كافية للوثوق بها؟» أجراها برايان جاباريان وأليكس إيماس من كلية بوث للأعمال في جامعة شيكاغو (2025)، تبيّن أن دقة الكشف تتباين وفق الأداة، وطول النص، ونموذج التوليد، وعتبة القرار. وخلصت الدراسة إلى أن أداء الأدوات الرائدة مثل «جي بي تي زيرو» و«أوريجيناليتي.آي» و«بانغرام» يختلف بشكل واضح حيث وصلت نسبة السلبية الخاطئة في أوريجيناليتي.آي إلى حد 40٪، ولم تتجاوز 4٪ لدى بانغرام. يكشف هذا التباين أن الموثوقية تخضع للأداة أكثر من النص نفسه، وهو ما يثبت غياب معيار موضوعي موحد.

فشل في التمييز بين النصوص الأكاديمية البشرية والمولّدة

ويُقدّم بحث نُشر عام 2025 في مجلة «أكتا نيوروكيرورجيكا» دليلا إضافيا على محدودية أدوات كشف النصوص المُولّدة بالذكاء الاصطناعي. فقد قيّم الباحثون قدرة هذه الأدوات على التمييز بين النثر الأكاديمي البشري والنصوص العلمية المنتَجة آليا، عبر تحليل ألف نص أكاديمي: 250 مقالا موثقا من تأليف بشري و750 مقالا مُولّدا بالذكاء الاصطناعي. أظهر التحليل محدودية هذه الأدوات وارتفاع معدلات النتائج الإيجابية الخاطئة، حيث صُنّفت نسبة كبيرة من المقالات البشرية خطأ على أنها مُنتَجة بالذكاء الاصطناعي؛ بل إن إحدى الأدوات نسبت 30.4٪ من هذه المقالات البشرية إلى الذكاء الاصطناعي!

كما كشفت الدراسة عن وجود تباين كبير بين أدوات الكشف نفسها، إذ تراوحت تقديرات احتمال الذكاء الاصطناعي للنصوص البشرية بين 5.9٪ و36.9٪، في حين سجّلت النصوص المُولّدة آليا درجات مرتفعة وصلت إلى 80–99٪ تبعا للأداة المستخدمة. يشير ذلك إلى أن تصميم نظام الكشف ومعاييره هو العامل الرئيس في تحديد النتائج، وليس هوية مؤلف النص. وأوضحت الدراسة أيضا أن الملخصات المُنتجة بالذكاء الاصطناعي اجتازت اختبارات كشف الانتحال بدرجات عالية، ما يدل على أن الكتابة العلمية المحكمة البناء، قادرة على تجاوز أنظمة الكشف بسهولة. تؤكد هذه النتائج مجتمعة أن الوسائل التقنية الحالية لا تزال عاجزة عن التمييز الدقيق بين النص البشري والنص المُولّد آليا.

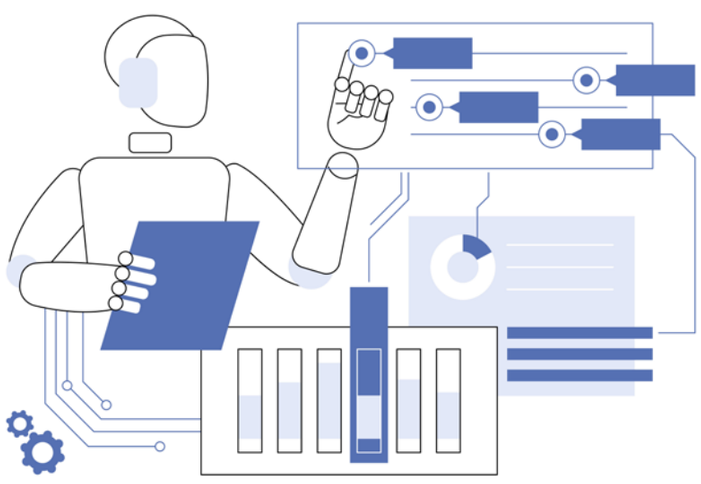

التحيز المنهجي في صميم أنظمة كشف الذكاء الاصطناعي

لا تقتصر عيوب أنظمة كشف نصوص الذكاء الاصطناعي على الجوانب التقنية، بل تشمل أيضا جوانب منهجية وتنظيمية، مُبرزة خللا أعمق في تصميمها وتوظيفها داخل المؤسسات. فقد كشفت دراسة نُشرت عام 2025 في مجلة «إنفورميشن» أن قصور أنظمة كشف كتابات الذكاء الاصطناعي يتجاوز حدود الأخطاء التقنية المعتادة، ليعكس تحيزا منهجيا أعمق في طريقة بناء هذه الأدوات وتوظيفها داخل المؤسسات التعليمية. فالدراسات التي شملها البحث تُظهر أن أدوات الكشف واسعة الاستخدام، مثل «تيرنيتن إيه آي» و«جي بي تي زيرو» و«كوبي ليكس»، تُفرز نتائج متناقضة ونسبا لافتة من الإيجابيات الكاذبة، خصوصا عند التعامل مع نماذج لغوية متقدمة. ويُعزى هذا التفاوت إلى غياب الشفافية بشأن آليات اتخاذ القرار، وعدم وضوح عتبات الترجيح، والتأثير غير المفهوم للفروق اللغوية في تشكيل النتائج.

ولا تقف المشكلة عند حدود الأداء التقني. فالاعتماد المؤسسي المتزايد على أنظمة الكشف في اتخاذ قرارات أكاديمية حساسة يجعل النتائج الاحتمالية مصدرا للتمييز غير المقصود، خاصة بالنسبة للطلاب متعددي اللغات، أو أصحاب الأساليب الكتابية غير النمطية. ومع أن هذه الأنظمة تقوم على تقديرات احتمالية بالأساس، فإن نتائجها كثيرا ما تُعامل على أنها الحقيقة، ما يفتح الباب أمام أحكام غير محايدة وعواقب قد تمس العدالة الأكاديمية. وتشير الدراسة أيضا إلى ثغرات في السياسات المؤسسية، وتفاوت في تطبيق اللوائح، فضلا عن نقص في فهم إمكانات أدوات الكشف وحدودها. تُظهر هذه العناصر مجتمعة أن المشكلة ليست في دقة الأداة وحدها، بل في كيفية قراءة النتائج وإدراجها في الممارسات التعليمية. يتّضح من ذلك أنّ المعضلةَ الجوهرية في أنظمة كشف الذكاء الاصطناعي مسألةٌ منهجية متشابكة، تنبع من القيود الخوارزمية والاعتبارات الأخلاقية والبنى المؤسسية والسياقات الاجتماعية التي تعمل فيها هذه التقنيات.

ضرر واسع النطاق وانهيار الثقة المؤسسية

إلى جانب هذه العيوب، تُظهر البيانات أن أنظمة كشف النصوص، تُحدث أضرارا بالغة، لاسيما بالفئات الأكثر ضعفا في الوسط الأكاديمي، وفي مقدمتهم الطلاب غير الناطقين بالإنكليزية. فقد أبرزت دراسات أجرتها جامعتا ستانفورد وأريزونا، أن هذه الأنظمة ترتكب أخطاء منهجية خطيرة؛ إذ صنّفت 61.22٪ من مقالات اختبار «التوفل»، التي كتبها متحدثون غير أصليين على أنها منتَجة بالذكاء الاصطناعي، ما يعكس تحيزا لافتا ضد أنماط الكتابة غير المعيارية. يُحدث ذلك تأثيرا بالغا في نفوس الطلاب المتهمين زورا. تراهم يعانون من نوبات هلع واكتئاب واضطرابات تستدعي تدخلا. ويُساهم أيضا في تفاقم أزمة اللامساواة التعليمية لدى الطلاب الدوليين، الذين يواجهون أصلا حواجز لغوية وثقافية، وضغوطا مالية وقانونية نتيجة الاتهامات الباطلة.

وعلى المستوى الكمي، فإن حجم التصنيف الخاطئ كبير، فحتى مع افتراض معدل إنذارات كاذبة لا يتجاوز 1٪ ـ وهو أقل من المعدلات الفعلية ـ قد يؤدي ذلك إلى اتهام أكثر من 223.500 طالب جامعي أمريكي سنويا نتيجة استخدام تقنيات خاطئة. ومع معدلات الخطأ المرتفعة التي تصل أحيانا إلى أكثر من 60٪، يُرجَّح أن يكون العدد الحقيقي أكبر بكثير، مما يستدعي إعادة تقييم جادة لاستخدام هذه الأدوات في المؤسسات التعليمية.

حاجةٌ مُلحة إلى تجاوز كاشفات الذكاء الاصطناعي

لم تكن التحذيرات التي أطلقها الطلاب والمهنيون والمؤلفون عن كاشفات الذكاء الاصطناعي، مجرد مخاوف نظرية، أو إنذارات عابرة، بل إشارات مبكرة إلى مشكلة عميقة: عجز بنيوي في هذه الأنظمة يجعلها غير قادرة على التمييز الدقيق بين الإبداع البشري والتوليد الآلي. واليوم، تؤكد الدراسات الحديثة هذا القصور بأدلة دامغة، إذ تكشف عن تناقضات صارخة وانحيازات مدمجة في خوارزميات هذه الكاشفات. تتجلى الآثار السلبية لدى الطلاب في هدر فرص أكاديمية ومهنية، فضلا عن تدهور الصحة النفسية. ومع تراكم هذه الشهادات والأدلة، يحق لنا التساؤل: كيف للمؤسسات أن تظل متمسكة بأدوات تثبت قصورها؟ لقد سبقت جامعات مرموقة غيرها في استخلاص الدروس؛ فجامعات كورنيل وفاندربيلت وبيتسبرغ وآيوا، لم تتردد في إيقاف هذه الأنظمة بالكامل، مدركة أن المخاطر والعيوب تفوق المزايا والفوائد.

إن التخلي عن كاشفات الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد قرار إداري، وإنما ضرورة واختبارا حقيقيا لالتزام المؤسسات التعليمية بقيمها. فالإصرار على استخدامها يعني السماح لآلات غير موثوقة بإصدار أحكام على صحة الإبداع البشري، ومعاملة الإنسان وفق منطق جائر: «المتهم مذنب حتى تثبت براءته». ويعني أيضا إلحاق مزيد من الأذى بالطلاب والمهنيين والمؤلفين، وهو أذى لا مبرر له، والبشرية في غنى عنه، لتوافر وسائل أخرى لتمييز النصوص غير الأصلية، وضمان الجودة وحفظ الإبداع، يمكننا أن نتناولها في تحقيقات مقبلة.

كاتب جزائري

* كاتب جزائري

«مجنون يوليه»: رواية عن الحياة الأخرى لمريض الشيزوفرينيا

كمال القاضي *

التناول الروائي لمرضى الشيزوفرينيا، يحتاج لدراسة نفسية مُتعمقة عن أعراض المرض وأسبابه ونتائجه، وهناك حالات تم تناولها بالفعل في إطار من الدراسة والتدقيق، ولأن الدخول إلى هذه المنطقة الخاصة والمُثيرة يُعد من عناصر الجذب القوية فقد تعددت النماذج وظهرت كتابات جديدة وإبداعات أدبية مُختلفة لها رونقها ومذاقها الخاص.

«مجنون يوليه» رواية من هذا النوع للكاتب الصحافي يسري أبو القاسم، فعنوانها يوحي بإسقاط سياسي سلبي على ثورة يوليو/تموز والضباط الأحرار، لكن المتن والتفاصيل لا علاقة لها البتة بالسياسة ودهاليزها على حد قول صاحب الرؤية والرواية، وإنما تدور الأحداث بتكوينها المُركب شديد الخصوصية حول البطل المُصاب بازدواج في الشخصية، ويُعاني من اضطرابات نفسية تؤدي إلى إحساسه بوجود عوالم وشخصيات موازية يتصورها ويتعامل معها ويرتبط بها، وهو ما اصطُلح على تسميته بالتهيؤات التي قلبت حياته رأساً على عقب.

اختار الكاتب أن يكون بطله من الطبقة الأرستقراطية المُرفهة، ذلك أن التدليل الزائد عن الحد يخلق شخصية ضعيفة، تكون عُرضه للهزات النفسية، حيث لا مناعة حياتية ولا خبرات مُكتسبة من شأنها حماية ذلك الكيان الهش المُسمى بحازم، وهو الشاب المصاب، رغم مستواه الاجتماعي المتميز وثقافته الرفيعة.

يدخل الكاتب عبر حكاية تراجيدية محبوكة إلى حياة البطل، فيعرض جزءاً من سيرته كمقدمة للإثارة والتشويق، حيث الأم التي ظلت طوال حياتها تُعاني من مرض موسمي يشبه الزهايمر أو الزوهان، ينتابها مع بداية شهر يوليو من كل عام، فتظل حبيسة الجدران الأربعة، لا تكلم أحد ولا أحداً يُكلمها، إلى أن تنقضي الأيام الصعبة من شهر يوليو فتعود بعدها إلى طبيعتها وسيرتها الأولى، إنسانة عادية وأما طيبة، ترعى ابنها حازم وتُشفق عليه من المجهول الذي ينتظره، إذ تعتقد أن المرض وراثي واحتمالات الإصابة به داخل محيط الأسرة آتيه لا محالة.

وحازم هو المُرشح للمرض بحكم التشابه الجيني بينه وبينها، وهنا يُشير الكاتب إلى الأزمة المحكمة والمُعضلة الأساسية في حياة الأم والابن، وبالفعل تموت الأم ويرث حازم المرض بكل دقائقه وأعراضه الموسمية، فشهر يوليو يُمثل وبالاً عليه، لذا تظل عيناه طوال الشهر مُعلقة بنتيجة الحائط، يترقب بداية الشهر وانتصافه ونهايته، فانقضاءه وبداية شهر جديد تعني ميلادا جديدا له أيضاً. وعما يحدث خلال الشهر المشؤوم للبطل المسكين، يأخذ أبو القاسم في سرد الحكاية بخيالاتها، كأنها حقيقة واقعية لا ريب فيها، علماً بأن ما يتصوره البطل لا يعدو كونه أوهاما نسجها من خياله المريض، وبنى عليها النتائج والافتراضات، وعاش فيها أسوأ مراحل حياته، فلا مريم زوجته تخونه مع أعز أصدقائه ولا تتلصص عليه.

وربما كان زواجه منها وهماً هو الآخر، فمع نوبات الشك الحادة والتقوقع داخل الذات المُعتلة، لا توجد مُسلمات، ولا هناك يقين لأي شيء في حياة الشاب الثري الوسيم، بمن في ذلك مازن الصديق ومريم الزوجة، ومن يراه صديقاً خائناً وانتهازياً كسعفان المحامي المُرتزق، رث الثياب الذي يأكل على كل الموائد ويبيع أعز ما لديه بالفلوس، فهو عديم المبدأ والشرف، سيئ الخُلق لا يعرف دواء إلا سيده وولي نعمته حازم ابن الأكابر الذي ينهره ويسخر منه ويمقته.

لقد أوعز بقية الأبطال بشكل مُتعمد إلى الرجل بالمرض، فآمن وسلّم بأنه مريض، لكن إلى مدى تصل خطورة مرضه؟ هذا ما لم يعرفه سوى طبيبه الخاص، الذي يشككه في نفسه ويوهمه بأنه في يوم من الأيام ارتكب جريمة قتل، بل جريمتين وهو فاقد الوعي مُغيب.

إنها حكاية غريبة، فهو لم يقتل ولم يشعر يوماً بأنه غير طبيعي، لا بد أن للطبيب ولزوجته وصديقة الخائن والمحامي الانتهازي المُتحلل من كل قيمة مآرب أخرى، يسعون إليها بإيهامه بالجنون، وهم يعلمون تماماً أنه أعقل منهم جميعاً.

حتى حبيبته المزعومة التي سافرت بعد أن تخلى عنها، يراها ضرباً من خيال، أو لعلها الحقيقة الوحيدة في حياته، لكن كيف وهو لم يُقابلها ولم يرها؟

تلك هي تفاصيل الوساوس التي تدور برأس حازم بطل الرواية، التي جعل كاتبها يسري أبو القاسم شهر يوليو بداية للنكبة، في محاولة منه للإيعاز بأن يوليو دون شهور السنة هو الفأل السيئ، كأنه يُسقط بإرادته، أو بعقله الباطن رأيه السياسي على أحداث يوليو، التي وقعت في عام 1952، وقامت على أثرها الحركة المُباركة كما وصفها طه حسين، والتي سُرعان ما تحولت إلى ثورة مُعترف بها وبإنجازاتها، فرغم انقسام الشعب المصري إزاءها، فما زالت هي مركز التحول الاجتماعي والفكري والسياسي والثقافي منذ قيامها وحتى اللحظة.

لم يشأ الكاتب أن يُصرح بهذا التأويل، بل إنه يُنكر تماماً أي صلة بين مضمون الرواية، وثورة يوليو، ويُشدد دائماً على أن المرض الموسمي الشائع والمُرتبطة أعراضه بشهر يوليو هو ما حتم عليه اختيار العنوان، فالجنون الذي أصاب البطل جاء مُرتبطاً بهذا التوقيت، ومن ثم حبس نفسه داخل غرفته واحتجب عن الناس طوال محنته لحين انتهاء الفترة الصعبة من مرضه الذي يصل إلى ذروته في التوقيت نفسه من كل عام.

تنتهي أحداث الرواية مع نزع البطل لأوراق شهر يوليو من نتيجة الحائط كل يوم ورقة ورقة، في ترقب دقيق لسريان الوقت وثقله على مدى ثلاثين يوماً، هي زمن الرواية الغامضة المُثيرة، وعمر المرض المُخيف ولحظات الجزع والخوف.

* كاتب مصري

«مصر للطيران» تستنكر استخدام زي الضيافة الخاص بها في «السلم والثعبان»

القاهرة – «القدس العربي»:

أصدرت شركة مصر للطيران بيانا إعلاميا أعربت فيه عن استيائها من استخدام زي طاقم الضيافة والركب الطائر الخاص بها في أحد الأعمال الفنية في صورة وصفتها بأنها غير لائقة.

وجاء في البيان المنشور على الصفحة الرسمية للشركة: في ضوء ما تم تداوله مؤخرًا عبر بعض المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي من مقطع ضمن أحد الأعمال الفنية السينمائية يتضمن تصويرًا استخدم الزي الرسمي لأطقم الضيافة في الشركة الوطنية في مشهد غير لائق ويمس الصورة المشرفة المتأصلة لأطقم الركب الطائر في ذهن الجمهور.

وتعرب شركة مصر للطيران عن بالغ استيائها ورفضها المطلق للإساءة إلي صورتها الذهنية وقيمتها المعنوية والانتقاص من مكانتها في مصر والعالم تحت دعوي الإبداع الفني.

كما تحتفظ الشركة بحقها في اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال استخدام الزي الرسمي المعتمد لأطقم الضيافة الجوية الخاص بالشركة وعلامتها التجارية المسجلة ضمن أحداث العمل دون الحصول على موافقة مسبقة من الجهات المختصة في الشركة، علاوة على الضرر الواقع بسبب استخدامها في مشهد مسيء وغير لائق.

جاء ذلك بالتزامن مع عرض فيلم «السلم والثعبان 2»، بطولة عمرو يوسف وأسماء جلال، وإخراج طارق العريان، ضمن أفلام عيد الفطر، عبر إحدى المنصات، والذي تضمن ظهور بطلي العمل في زي الضيافة الخاص بـ«مصر للطيران».

«صحاب الأرض» دراما مصرية تعيد تشكيل ركام غزّة في موقع التصوير

■ القاهرة – أ ف ب: فيما تعصف الغارات الدامية بغزة، تُثير نسخة درامية من الحرب عُرضت في وقت الذروة على التلفزيون المصري ويستمر عرضها على منصات أخرى، الجدل بشأن مشروعية تحويل المأساة إلى عمل خيالي.

صُوّر مسلسل «صحاب الأرض» الذي ما زال متاحا على منصات البث، في استوديو صُمم الديكور فيه ليحاكي الوضع في القطاع الفلسطيني المدمر: مبانٍ مُحترقة، وخيام متهالكة، ومستشفيات مكتظة، وَسط دويّ الطائرات المسيَّرة الذي لا ينقطع.

تفيد معلومات أن المسلسل الذي عُرض خلال شهر رمضان، لم تتابعه سوى نسبة ضئيلة من الفلسطينيين المقيمين في مصر.

أما أولئك الذين يعيشون بين الأنقاض داخل القطاع المحاصر، على الجانب الآخر من الحدود، فيرون أن تجسيد المأساة التي يعيشونها على الشاشة له وقع قاسٍ عليهم.

يقول ياسر النجّار النازح في مدينة رفح الحدودية، إن «مشاهدة ممثل يبكي على جثة بلاستيكية غير حقيقية وأنا دفنتُ أختي قبل فترة (غير بعيدة) أمرٌ لا يُطاق».

شاهد هذا الشاب الفلسطيني وهو في العشرينات من عمره، حلقة واحدة فقط من أصل خمس عشرة حلقة من المسلسل الذي تدور أحداثه حول طبيبة مصرية تُدعى سارة تؤدي دورها منة شلبي، وأب فلسطيني انفصل عن عائلته يُدعى ناصر يؤدي دوره إياد نصار.

تقول بيسان سيف، البالغة 30 عاما، وهي أمٌّ نزحت أكثر من عشر مرات داخل القطاع الذي مزقته الحرب لأكثر من عامين، «عندما تعيشين تجربة مرعبة كهذه، لن ترغبي في مشاهدتها على التلفزيون، حتى لو كان الأمر مجرد تمثيل. مضت سنتان ونحن ما زلنا نحاول أن نلملم ما بقي لنا ونستعيد حياتنا كما كانت من قبل».

أما حاتم أبو عرمانة، عضو اللجنة الوطنية الفلسطينية لكرة القدم للمصابين ببتر الأطراف، والذي شاهد عدة حلقات مع عائلته، فيقول «هذا المسلسل ليس لنا... صوت الانفجارات ورائحة الحرب محفورةٌ في صدورنا. لكن العالم بحاجةٍ إلى أن يرى ما حل بنا وما مررنا به».

في غزة، حيث قُتل أكثر من 71 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وثّق الصحافيون والسكان الحرب مباشرة.

ويقول الممثل الأردني إياد نصار إن المسلسل يهدف إلى إظهار البُعد الإنساني وراء عناوين الأخبار، في حديثه خلال برنامج «إنترتينمنت تونايت» الأمريكي.

المسلسل من إنتاج شركة يونايتد ميديا سيرفيس، وهي مجموعة شركات على صلة بالأمن المصري، ومن إخراج المصري بيتر ميمي مُخرج المواسم الثلاثة من مسلسل «الاختيار» الذي مجّد دور الرئيس عبد الفتاح السيسي في الإطاحة بالنظام الإسلامي عام 2013.

ويبدو أن عمله الأخير مُصمّم لخدمة الأجندة السياسية الرسمية.

وُجهت انتقادات لمصر، أول دولة عربية وقعت اتفاقية سلام مع إسرائيل عام 1979، لتقاعسها عن اتخاذ أي إجراء حيال منع دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة والذي أشعل شرارة احتجاجات عالمية.

لكن مسلسل «صحاب الأرض» يُلقي باللوم كاملا على إسرائيل في إغلاق معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة.

وانتقدت إيلا واوية، المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، المسلسل الذي قالت إنه «غسيل عقول» و«تزييف للحقائق».

أما مشهد سائق شاحنة المساعدات المصرية في المسلسل وهو يُوجه إهانات مبطنة للإسرائيليين عبر الضغط على منبه سيارته، فقد فُسِّر على مواقع التواصل الاجتماعي على أنه رمز لعجز التضامن العربي.

يُبث المسلسل على التلفزيون وعبر منصات البث، وسط شعور متزايد بالإحباط في العالم العربي حيث لم يعد التضامن سوى مجرد لفتة رمزية عاجزة عن وقف القتل، على الرغم من عقود من دعم القضية الفلسطينية.

كما أثار الإعلان الترويجي للمسلسل جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، وانتقد أحد المستخدمين على منصة إكس «تحويل إبادة جماعية مستمرة إلى مادة ترفيهية قبل أن تجفّ الدماء».

وكتب آخر «المعاناة تُعرض على التلفزيون على مدار الساعة، فلا حاجة لمسلسل».

الكشف عن البرومو الرسمي لمسلسل «ممكن» بطولة نادين نجيم وظافر العابدين في أول ثنائية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أشعل البرومو الرسمي لمسلسل «ممكن» من بطولة النجمين نادين نسيب نجيم وظافر العابدين والمرتقب عرضه كأحد أبرز الإنتاجات الدرامية المنتظرة قريباً على «أم بي سي شاهد» حماسة الجمهور، الذي تفاعل للغاية مع طرح البرومو الرسمي.

وكشف برومو المسلسل عن جوانب من العمل وهو دراما اجتماعية مشوقة ومثيرة، وتضمن مشاهد سريعة عكست أجواء من التوتر المصحوبة بدموع ولقطات رومانسية بين النجم التونسي ظافر العابدين بشخصية زياد سليمان، وهو رجل أعمال قوي يواجه تحديات عائلية وصراعات على السلطة والنجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم بشخصية «ميراج» وهي امرأة غامضة، بسبب ماضيها الذي يطاردها، وبدا من خلال حوارهما معاً وجود قصة حب تجمعهما، ولكن تشوبها الصراعات والتحديات.

وأعلنت منصة «شاهد» عن اقتراب عرض العمل الذي ينتظره الملايين من عشاق الدراما العربية، ولا سيما بعد خروجه من السباق الرمضاني المنصرم، ونشرت البوستر الدعائي للعمل مرفقاً بتعليق كشف عن مواجهة منتظرة بين أبطاله بالقول: «بين الماضي والمشاعر كل شيء ممكن.. الحكايات تكمل معانا»، معلنة بذلك عن قرب عرض العمل الذي ينتظره الملايين من عشاق الدراما العربية.

وكان مسلسل «ممكن» خرج من المنافسة في الماراثون الرمضاني المنصرم، لأسباب عدة منها تنظيمية ولوجستية من أجل ضمان خروج العمل بالجودة المطلوبة، كما عزت الشركة المنتجة التي أعلنت أن التأجيل حصل حرصًا على تقديم عمل متكامل من الناحية الفنية، وتحقيق الجودة المطلوبة لتلبية تطلعات الجمهور، فضلا عن أن طبيعة العمل وحجمه الإنتاجي يتطلبان وقتًا إضافيًا لاستكمال التصوير والتفاصيل الفنية بما يضمن خروجه بأفضل صورة ممكنة.

تجدر الإشارة إلى أن المسلسل هو من إنتاج شركة «الصباح إخوان» ومن كتابة مجدي أمين ومنى الشيمي ومن إخراج أمين درة، ويضم العمل إلى جانب النجمين العابدين ونجيم مجموعة من ألمع نجوم الدراما اللبنانية من بينهم: رودريغ سليمان، ملاك كنعان، روان مجر، مروى خليل، زينة مكي، أنجو ريحان، رولا حمادة، جورج شلهوب، وآلان سعادة وسواهم.

إرجاء عرض فيلم القديس «شربل» في لبنان والعالم بسبب ظروف الحرب

بيروت – «القدس العربي»:

تماشياً مع الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان والمنطقة قررت شركة «أن أم برو» للإنتاج الفني إرجاء إطلاق وعرض فيلمها السينمائي بعنوان «شربل» وهو فيلم ضخم يروي سيرة حياة قديس لبنان شربل مخلوف ابن بلدة بقاع كفرا والرهبانية اللبنانية المارونية، الذي فاح عطر قداسته في العالم أجمع، حتى أن قداسة البابا ليو الرابع عشر عندما زار لبنان في بداية شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي زار ضرح القديس شربل وركع بخشوع مصلياً أمام ضريحه في دير «مار مارون عنايا» في أعالي جبيل.

وأعلنت شركة الانتاج لصاحبها المنتج والمخرج نديم مهنا في بيان لها على «إنستغرام» أنه «نظرًا للظروف الحالية، تم تأجيل إطلاق وعرض فيلم «شربل»، ولكن نعدكم فور انتهاء هذه المرحلة الصعبة، أن نحدد موعد عرضه في صالات السينما في لبنان والعالم، وسيكون أجمل خبر لكم ولنا».

ويشارك في بطولة الفيلم الاعلامي والممثل جيري غزال في دور شربل الشاب والأب روكز الحاج في دور شربل المتقدم في السن، إلى جانب مجموعة من ألمع وجوه التمثيل في لبنان وأبرزهم كارول الحاج، يوسف حداد، نيكولا دانيال، أليكو داوود، رندة كعدي، جوزيف خوري، لوكاس كفوري، يارا زخور، أسعد حداد، أسعد رشدان، جان قسيس، سليم حلال، جوزيف ساسين، سمير عبود، عصام الأشقر، أنطوان كرم، ميشال أضباشي، كميل يوسف، نزيه يوسف، نجيب أبي نادر، كريستا بصبيص، سينتيا موسى، أدون خوري، جو رميا، طوني المعلوف وميرانا النعيمي. وكانت شركة الإنتاج قد كشفت عن البوستر الرسمي للعمل فضلاً عن إطلاق الإعلان الترويجي الرسمي للفيلم الذي كان من المقرر إطلاق عرضه في الصالات السينمائية في لبنان والعالم في شهر آذار/مارس الحالي بالتزامن مع أسبوع الآلام وعيد الفصح.

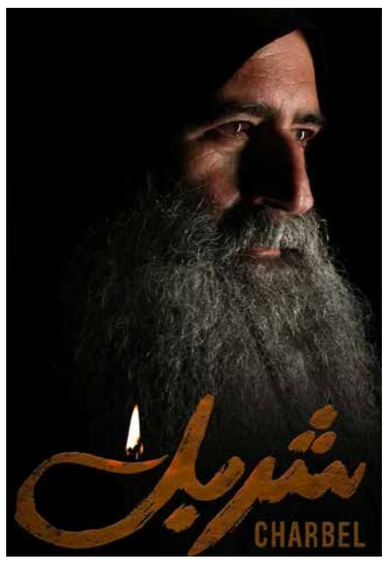

فرقة «بي تي أس» الكورية تعود مع عرض تابعه 18 مليون شخص

■ سيول – أ ف ب: أعلنت منصة نتفليكس أمس الأربعاء أن نحو 18,4 مليون شخص حول العالم شاهدوا بثّ الحفل الذي قدمته فرقة البوب الكورية الشهيرة «بي تي أس» السبت بعد عودتها إلى الساحة الفنية.

وقالت في بيان إن الإقبال الكبير يُظهر أن «تأثير الفرقة ازداد قوّة» خلال مدة توقفها عن العروض التي قاربت أربع سنوات. وصُنف البث المباشر للفرقة من قلب العاصمة الكورية الجنوبية ضمن قائمة أفضل عشرة برامج أسبوعية على نتفليكس في 80 دولة، واحتل المركز الأول في 24 دولة. وظهر أعضاء الفرقة السبعة معا على المسرح للمرة الأولى بعد توقف دام نحو أربع سنوات، بسبب أدائهم الخدمة العسكرية الإلزامية. وجذب الحفل أكثر من 100 ألف شخص في وسط سيول، وفق ما أعلنت شركة هايب، الشركة المنتجة للفرقة. وشهد الحفل إجراءات أمنية مشددة، وانتشار نحو 15 ألف عنصر أمن. وأصدرت الفرقة الجمعة مجموعة غنائية جديدة بعنوان «أريرانغ» بيعت منها أربعة ملايين نسخة في اليوم الأول، بحسب الشركة المنتجة.

ومن المقرر أن تنطلق الفرقة في جولة عالمية في التاسع من نيسان/أبريل تقدم فيها 82 عرضا في 34 مدينة في آسيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا.

توقيف النجمة التركية هاندا ارتشيل بشبهة تعاطي المخدرات

إسطنبول – «القدس العربي»:

تصدرت الفنانة التركية هاندا ارتشيل الترند، بعد تداول تقارير إعلامية تحدثت عن صدور قرار بتوقيفها ضمن تحقيقات موسعة تتعلق بقضايا مواد مخدرة، شملت عددًا من الأسماء المعروفة في الأوساط الفنية والرياضية.

وحسب ما نشرته وسائل إعلام تركية، فإن النيابة العامة في إسطنبول أصدرت مذكرات توقيف بحق مجموعة من الشخصيات العامة، في إطار حملة أمنية منظمة تستهدف ملاحقة المتورطين في حيازة أو ترويج المواد المخدرة.

وأصدرت السلطات القضائية مذكرة توقيف رسمية بحق الممثلة الشهيرة هاندا ارتشيل، بطلة المسلسل «اطرق بابي»، وذلك للاشتباه في تورطها في قضية تتعلق بترويج أو تعاطي المواد المخدرة

وقد أعربت إرتشيل، الموجودة حاليًا خارج الأراضي التركية، عن علمها بالقرار وأعلنت استعدادها للمثول أمام الجهات المختصة وتقديم إفادتها فور عودتها، مؤكدة أنها ستخضع للاستجواب الرسمي لتوضيح موقفها القانوني.

وتأتي هذه التطورات كجزء من سلسلة مداهمات مستمرة نفذتها فرق مكافحة المخدرات، وأسفرت عن اعتقال عدد من الوجوه الفنية والشخصيات المؤثرة في مناسبات مختلفة خلال الأشهر الماضية.

وقد أحدثت هذه الحملة هزة في الوسط الفني التركي، حيث تسببت في إنهاء مسيرة عدد من النجوم بشكل مفاجئ.

ففي واقعة سابقة، فقد الممثلان إسماعيل حاجي أوغلو ودوجوكان غونغور أدوارهما في أعمالهما التلفزيونية الحالية عقب اعتقالهما واعترافهما بتعاطي المواد المخدرة.

فضائيات وأرضيات

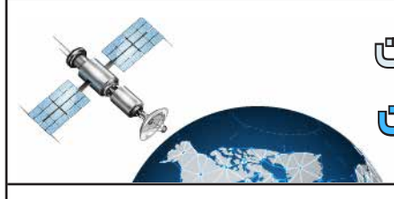

بين الرحمة والخذلان ... اختبار الإنسانية الأخير

مريم مشتاوي *

في لحظات الخطر، حين يضيق الوقت، وتتسارع الأنفاس، ويصبح القرار أثقل من القدرة على احتماله، يكتشف الإنسان ما هو الأهم، الأهم ليس ما يملكه، إنما ما يحبّه.

في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث جاءت التحذيرات كظل ثقيل يسبق العاصفة، لم يكن المشهد مختلفاً عن مشاهد النزوح التي باتت مألوفة، حقائب تفتح على عجل، أبواب تغلق دون وداع، وذكريات تترك كأنها لم تكن!

غير أن حكاية واحدة، في زاوية من هذا المشهد، خرجت عن المألوف.

امرأة لبنانية عاشت أربعين عاماً في منزل واحد، جمعت فيه تفاصيل عمر كامل، صوت الصباح، رائحة القهوة، وزوايا تحفظها كما تحفظ ملامح وجهها. ومع ذلك، حين جاء وقت الرحيل، لم تأخذ شيئاً من كل ذلك.

لم تحمل أثاثاً، ولا مقتنيات، ولا حتى ما يمكن أن يختصر في حقيبة صغيرة. حملت قططها.

أربعون قطة، وربما أكثر، كانت بالنسبة لها أكثر من مجرد حيوانات أليفة، كانت عائلة. تقول ببساطة تختصر المشهد: هني عيلتي.

ما نتمسك به في لحظات الخطر، ليس بالضرورة ما يراه الآخرون مهماً إنما ما يمنحنا معنى الاستمرار.

يطرح هذا المشهد سؤالاً يتجاوز الحكاية نفسها، ما الذي يدفع إنساناً، في لحظة نجاة، إلى التمسك بما قد يبدو للآخرين عبئاً؟

الجواب، على الأرجح، يكمن في طبيعة الحب ذاته. الحب لا يخضع لحسابات المنطق، ولا يلتزم بما هو عملي أو ضروري، وفق المقاييس التقليدية. حين يكون حقيقياً، يصبح هو الضرورة الوحيدة.

في أزمنة النزوح، لا تختبر القيم بالشعارات، بل بالأفعال. هناك من ينجو بجسده فقط، وهناك من يحاول أن ينقذ ما تبقّى من روحه. وهذه المرأة، في قرارها، اختارت أن تنقذ روحها.

قصتها لا تختصر بحكاية قطط، إنما تمتد إلى معنى أعمق... معنى الانتماء، والعلاقة التي تتجاوز اللغة ولا تحتاج إلى تفسير. لم ترَ فيهم عبئاً.. رأت فيهم امتداداً لذاتها.

في عالم يزداد قسوة وبرودة، تأتي هذه الحكاية كنافذة إنسانية صغيرة، تذكّر بأن الرحمة لا تزال ممكنة، وأن الإنسان، رغم كل الظروف، قادر على أن يختار الحب.

قد تبدو القصة بسيطة، لكنها تحمل سؤالاً جوهرياً.. ماذا نحمل معنا حين نجبر على الرحيل؟ هل نحمل ما نملك، أم نحمل ما نحب؟

في الإجابة، يتحدد الكثير. هذه المرأة لم تحمل أشياءها. لقد حملت قلبها.. ومضت.

حين يعذّب طفل ماذا يبقى من العالم؟

في لحظات نادرة، لا تعود اللغة قادرة على أداء وظيفتها. تتراجع الكلمات، وتتبعثر الجمل، ويقف التعبير عاجزاً أمام مشهد يفوق الاحتمال. ليست كل المآسي قابلة للوصف، وبعضها يخرج من حدود اللغة إلى مساحة أشد قسوة، مساحة الصدمة الصافية.

ما يتداول من مشاهد لطفل رضيع في غزة، يقال إنه تعرّض للتعذيب أثناء التحقيق مع والده، ليس مجرد خبر عابر في شريط الأحداث المتسارعة. هو لحظة فاصلة، تختبر ما تبقّى من قدرة العالم على الإحساس.

الطفل، بطبيعته، خارج كل الحسابات. لا ينتمي إلى طرف، ولا يحمل موقفاً، ولا يفهم معنى الصراع. وجوده في أي سياق عنف، هو في حد ذاته انهيار للإنسانية بكل أشكالها، لكن ما تكشفه مثل هذه المشاهد، يتجاوز الفعل نفسه. إنه يكشف عن تحوّل أعمق، أكثر خطورة، تحوّل في قدرة البشر على الاعتياد!

الاعتياد على الألم، الاعتياد على رؤية الظلم، والمرور عليه، كما لو أنه تفصيل آخر في يوم مزدحم بالأخبار.

في غزة، لا تأتي الحرب كحدث طارئ، إنما كواقع يومي. تتسلل إلى تفاصيل الحياة، إلى البيوت، إلى الأجساد. لكنها حين تمس طفلاً، فإنها تتجاوز كل ما يمكن احتماله أو تفسيره. المشكلة ليست فقط في حجم الألم، إنما في عجز الطفل عن فهمه.

الألم، حين يقع على من لا يملك أدوات تفسيره، يتحول إلى شيء أكثر قسوة. لا يعود مجرد إحساس جسدي، بل صدمة وجودية، تترك أثرها في الذاكرة، حتى قبل أن تتشكل الذاكرة نفسها.

وفي مواجهة هذه الصور، لا يكفي الغضب العابر، ولا الحزن المؤقت. لأن الخطر الحقيقي يكمن في ما يلي ذلك، يكمن في العودة السريعة إلى الحياة اليومية، وكأن شيئاً لم يكن.

هذا الانفصال، بين ما نراه وما نعيشه، هو ما يسمح بتكرار المأساة.

ليست هذه الحادثة رقماً يضاف إلى قائمة طويلة من الانتهاكات، ولا خبراً يستهلك ثم ينسى. إنها اختبار مباشر لفكرة الإنسانية ذاتها. هل لا يزال هناك ما يمكن اعتباره خطاً أحمر؟

هل لا تزال هناك مساحة متفق عليها، يجمع فيها البشر على أن بعض الأفعال لا يمكن تبريرها، مهما كانت الظروف؟

في خضمّ النزاعات، غالباً ما تتداخل الروايات، وتتصارع التفسيرات. لكن هناك نقاطاً يجب أن تبقى خارج هذا الجدل. الطفل، في أي مكان، وتحت أي ظرف، يجب أن يكون خارج دائرة العنف.

حين يمسّ هذا المبدأ، لا يعود الحديث عن طرف أو آخر، إنما عن انهيار معيار أساسي، معيار الحماية.

وإذا سقط هذا المعيار، فإن ما يسقط معه ليس مجرد قيمة أخلاقية، بل جزء من تعريفنا لأنفسنا كبشر.

قد لا تغيّر الكلمات ما حدث، ولا تستطيع إعادة ما فقد. لكنها تبقى محاولة للتمسّك بما تبقّى من المعنى. محاولة لرفض الاعتياد، وللتأكيد أن هناك ما يجب أن يبقى مرفوضاً، مهما تكرّر.

في النهاية، لا يقاس العالم فقط بما يحققه من تقدّم، إنما بما يحميه من هشاشة.

وحين يفشل في حماية طفل، فإن السؤال لا يكون عمّا حدث فحسب،

بل عمّا تبقّى.

* كاتبة لبنانيّة

نتنياهو يستغل الحرب: هذا مخيف وقاس... يجب الخروج إلى الشوارع

أوري عراد

في كانون الأول 2023، بعد صفقة الرهائن الأولى، جرى نقاش بين حركات الاحتجاج حول العودة إلى الشوارع. جاء هذا في ظل شبح العودة إلى القتال دون استنفاد إمكانية إعادة المزيد من الرهائن، ما أدى بعد ذلك إلى موت العشرات وأطال معاناة الآخرين. كان الشعور السائد هو أن نتنياهو يستغل الحرب لتحسين صورته ومحو ذكرى المذبحة. ليس معروفاً ما إذا كانت هناك فرصة حقيقية لإثارة الاحتجاج في المرحلة الأولى للحرب، لكن الحقيقة أن الواقع صدم الذين توقعوا مثلي، خروج الملايين إلى الشوارع في نهاية المطاف. عرف نتنياهو ما لم نعرفه، وهو أن الحرب والوقت سيستنزفان المتظاهرين.

عادت الاحتجاجات إلى الشوارع في مرحلة لاحقة عندما تبين للجميع بأن نتنياهو يتخلى عن الرهائن. كانت هي اللحظة الحاسمة للمجتمع الإسرائيلي. ولكن التركيز على قضية الرهائن أدى إلى خفوت الاحتجاجات ضد إخفاقات الحكومة، لا سيما فشل 7 أكتوبر.

أصبحنا الآن أكثر وعياً، ولكن لا جديد تحت الشمس. نتنياهو يستغل الحرب لضمان بقائه في الحكم وتحقيق أهداف سياسية واضحة مثل تسويق الانقلاب، ومنع تشكيل لجنة تحقيق رسمية، والتستر على فضيحة قطر، والتخريب على إجراء انتخابات حرة ونزيهة. لذلك، من المستحيل ومن غير الضروري انتظار انتهاء الحرب، بل يجب أن تعود الاحتجاجات إلى الشوارع الآن، لأن كل شيء متعلق بغيره. ويستغل الكهانيون والحريديم وضع نتنياهو اليائس للحصول على اتفاقات ائتلافية حول أمور لم تخطر على بال أحد في السابق، وينهبون بقدر استطاعتهم، ولجميعهم مصلحة في إضعاف جهاز القضاء: الحريديم من أجل التهرب من الخدمة في الجيش، والمسيحانيون من أجل تنفيذ التطهير العرقي والضم التدريجي، والكهانيون في جوهرهم خارجون على القانون وعنصريون وعنيفون.

إذا لم نوقف ذلك فسيتغير وجه المجتمع الإسرائيلي وسيفقد مصداقيته الأخلاقية. علينا ألا نقبل هذا التدهور الخطير في ظل المذابح وقتل الأبرياء تحت ذريعة الحرب، وفي ظل قوة شرطة أصبحت مليشيا للحكومة تقمع المظاهرات بعنف. يجب مواجهة أن تصبح إسرائيل دولة دينية مستبدة.

يمكن مناقشة مبررات الحرب وأهدافها، ولكن حتى لو افترضنا وجود مبرر لمحاولة إزالة تهديد وجودي واضح، فعلينا ألا ننسى أن القرارات كلها بيد شخص واحد، أغلبية الشعب لا تثق به. الجميع يتذكرون أكاذيب نتنياهو الصارخة بعد عملية "شعب كالأسد" وفشله في تحويل الإنجازات العسكرية إلى مكاسب سياسية. الآن، إسرائيل في بداية مرحلة التخبط والاستنزاف، وقد بدأت بوادر تآكل الجبهة الداخلية في الظهور. وترامب، ذلك الشخص عديم العاطفة وتحركه مصالح واعتبارات سياسية داخلية، يعرف أنه سقط في شرك، وبات يبحث عن مخرج. فيكفي ارتفاع طفيف في سعر غالون البنزين في كارولاينا الجنوبية كي يعلن النصر، ويسحب القوات الأمريكية من المنطقة، ويترك إسرائيل لمواجهة العواقب وحدها، مثلما فعل مع الحوثيين.

بعد النشوة الأولى، كلما طالت فترة الحرب تلاشت الإنجازات العسكرية التي حققتها إسرائيل وأمريكا حتى الآن، لا سيما مع غياب اتفاق نووي جديد ودائم. وذلك لأن إيران أظهرت قدرة على التعافي بسرعة، خاصة الدافع القوي لفعل ذلك، ولأن الضرر للجبهة الداخلية سيكون كبيراً جداً إلى درجة لا تبرر استمرار الحرب. لذلك، تكمن مصلحة إسرائيل في السعي إلى إنهاء هذه الحملة. ولتحقيق ذلك يجب على المواطنين الخروج من البيوت وهتف "أوقفوا الحرب".

مؤخراً، بدأت المظاهرات الأولى بمشاركة قليلة ضد استمرار الحرب. يقول البعض إنها مظاهرات "تضر بالمعنويات الوطنية"، وإن الحرب مبررة في كل الحالات لأنها تهدف إلى إزالة تهديد وجودي. بعض أصدقائي يرون أنه إذا كنا سنحتج فالأفضل التظاهر فقط ضد الانقلاب والاضطرابات في المناطق المحتلة. هم مخطئون. فالفصل بين الحرب والانقلاب والإرهاب اليهودي وقانون الإعفاء من الخدمة وتوسيع صلاحية المحاكم الحاخامية، هو فصل مصطنع. إن الميل المتفق عليه للصمت في زمن الحرب هو الذي يسمح لكل زعيم بتسويق قضايا تخدم أجندته الشخصية والسياسية، ولا تخدم المصلحة العامة بالضرورة، لا سيما عندما يتعلق الأمر بنتنياهو، الذي أثبت دائماً بأن "أنا وبعدي الطوفان". وتصريح رئيس الأركان إيال زامير المتفاخر، الذي وعد بحل مشكلة حزب الله بشكل نهائي، لا يبشر بالخير؛ لأنه يخدم رواية نتنياهو عن الحرب الأبدية.

الكثير يخافون من الخروج من البيت الآن، وهم محقون في ذلك. فإضافة إلى الخوف الشخصي المفهوم بسبب الصواريخ، يتوقع أن يتم نعتهم بألقاب مثل: الخونة، وأعداء إسرائيل، وما شابه، التي تهدف إلى قمع الاحتجاج. مع ذلك، يجب عدم الاستسلام. لا يمكننا الاعتماد على المعارضة الضعيفة أو وسائل الإعلام المتعالية. العمل الوطني يحتاج إلى رفع رايات وقف الحرب، وقف الانقلاب، وإحلال سيادة القانون وفرض النظام في "المناطق".

هآرتس 2026/3/25

تصدعات في الحرب الخفية

يوسي يهوشوع

التقارير التي نُشرت في الأيام الأخيرة حول شعور الإحباط لدى نتنياهو، في ضوء فشل تحقق التقييمات المتفائلة التي يُزعم أن الموساد قدّمها قبل الحرب، والتي أشارت إلى إمكانية الإطاحة بنظام آية الله، تلقي الضوء على التوتر القائم منذ فترة طويلة في القيادة السياسية والأمنية بشأن خطط الموساد المتعلقة بإيران.

بعد 7 أكتوبر، سعى رئيس الوزراء إلى تنفيذ خطط الموساد ضد إيران، وهي خطط استُثمرت فيها مليارات الدولارات على مر السنين. لكن سرعان ما اتضح أن الخطة التي قدّمها الموساد لم تكن ناضجة. مرارًا وتكرارًا، كانت هناك حاجة إلى تحسينات وتصحيحات وتعديلات، رفضها نتنياهو بسبب عدم نضجها والمخاطر الكامنة فيها.

كان هناك من آمن بخطط الموساد ضد إيران، ومن لم يؤمن بها. لكن ثمة أمرٌ متفق عليه: إنها خطة استُثمرت فيها مليارات الدولارات على مر السنين، قبل وقت طويل من بدء حرب "السيوف الحديدية".

أما على الجبهة اللبنانية، فقد اعتُبر إطلاق "عملية أجهزة النداء – البيجر" في لبنان ناجحًا، لكن الحقيقة أن العملية – التي بدأها شخص أصبح فيما بعد رئيسًا لأحد أقسام الموساد – كان من المفترض أن تكون أكثر تأثيرًا وتُلحق ضررًا أكبر بحزب الله، لولا كشفها من قبل المنظمة الإرهابية التي اشتبهت في أجهزة النداء التي اشترتها. وقد حال هذا الكشف دون إلحاق ضرر أكبر بالمنظمة الإرهابية. أعرب وزير الدفاع السابق غالانت، عن استيائه بعد إقالته بسبب طريقة وتوقيت تنفيذ الخطة، مدعياً أن فرصة القضاء على آلاف من إرهابيي حزب الله قد ضاعت. وفيما يتعلق بلبنان، يُشكر الموساد على مساعدته في اغتيال نصر الله. لم تكن هذه عملية بقيادة الموساد، لكن مساعدته كانت حاسمة في تحقيق النتيجة.

أما فيما يتعلق بإسقاط النظام في إيران، فالصورة معقدة: يدّعي رئيس الموساد، دودي برنياع، أنه لم يتعهد قط بإسقاط النظام الإيراني، لا في بداية الحملة ولا خلالها. وقد أشار في تقييمه إلى أن هذا قد لا يتحقق إلا بعد انتهاء الهجمات. غير أنه بات واضحاً الآن أن معظم خطته الأصلية لم تتحقق بعد: فقد تمت الموافقة على أجزاء منها، بينما لا تزال أجزاء أخرى بانتظار الموافقة، ومن السابق لأوانه تحديد مدى نجاحها. وللإنصاف، ينبغي أيضاً الأخذ بعين الاعتبار رواية المصادر التي استمعت إليه وإلى نائبه، والتي تدّعي خلاف ذلك. فبحسب هذه المصادر، ورغم أنه لم يقطع وعداً، لكنه أوحى خلال الهجوم بأنه هدف قابل للتحقيق.

إن العلاقات بين رئيس الأركان الحالي زامير، وبرنياع، أفضل بكثير من العلاقة التي سادت بين رئيس الأركان السابق، هرتسي هاليفي، وبرنياع، والتي اتسمت بالتوتر في كل قضية عملياتية تقريباً. خلقت العلاقة المتوترة بين هاليفي ونتنياهو شعورًا بـ"شهر عسل" بين برنياع ونتنياهو، لكن في الواقع، ومن منظور مهني، ونظرًا لخيبة الأمل من أداء الجهاز خلال عملية "السيوف الحديدية"، كانت الصورة أكثر تعقيدًا؛ لدرجة أن المرشح المفضل لدى نتنياهو لهذا المنصب هو سكرتيره العسكري، اللواء رومان جوفمان، وليس مرشحًا من داخل الجهاز: وهو ما يُعدّ نوعًا من عدم الثقة برئيس الموساد الذي أراد نائبه لهذا المنصب، وليس مرشحاً من خارجه.

وبالنظر إلى المستقبل، لا يزال الاختبار الحقيقي أمامنا: فإذا انهار النظام الإيراني في غضون عام، فسيعرف الشعب الإسرائيلي بأكمله كيف يُحيّي رئيس الموساد. وإذا لم ينهر فعليه تقديم تفسيرات، وخاصة الإجابة عن سؤال ما إذا كان لدى الموساد الإسرائيلي بالفعل خطة عمليات مُحكمة التنظيم. ولعلّ هناك درسًا أوسع نطاقًا: من الأفضل للنظام الأمني أن يعمل كوحدة متكاملة، بدلًا من محاولة إثبات قدرة كل فرد على وضع خطة أفضل بمفرده.

ولا يسعنا إلا أن نذكر المستوى السياسي، أي نتنياهو، بأنه هو المسؤول عن تحديد المهام، وتوزيع الموارد، ومراقبة الجاهزية، وهذا لم يحدث دائمًا فيما يتعلق بالخطط ضد إيران. فقد غادر كثيرون المداولات الدائرة على مرّ السنين دون أن يفهموا بوضوح: هل يريد رئيس الوزراء ذلك أم لا؟ هل ينوي ذلك أم لا؟

كما حدث مساء 7 أكتوبر، حين تلقّى رئيس الوزراء تحذيرًا – بشأن حرب من لبنان، لا من غزة – لم يعمل النظام كما ينبغي، ولم يشرف عليه وفق المطلوب. ولم يتصرّف الجيش الإسرائيلي وفقًا لذلك، ولن يُعزز حتى الحدود الشمالية بسرية. لكن دور رئيس الوزراء، وكذلك دور وزير الدفاع، هو طرح الأسئلة، والمطالبة بالإجابات، وضمان الجاهزية. إذا كان هناك تحذير، فلماذا لم يكونوا مستعدين؟ وبالمثل، كان على نتنياهو، حتى قبل الحرب، أن يتأكد من الموساد أيضاً بأن الخطة التي استُثمرت فيها موارد هائلة كانت جاهزة وقابلة للتنفيذ بالفعل.

يديعوت أحرونوت 2026/3/25

دول الخليج تتخوف من اتفاق يمس بمصالحها

جاكي خوري

لم تعد المفاوضات التي تجري بين الولايات المتحدة وإيران، التي أعلن عنها ترامب، حدثاً دبلوماسياً عادياً لقادة دول الخليج ومصر وتركيا. فهم يرون أن هذه لحظة حاسمة قد تحدد ميزان القوة في المنطقة في السنوات القادمة. بالنسبة لهذه الدول، يكمن الخيار بين اتفاق قد يفتح صفحة جديدة وفشل يؤدي إلى التصعيد، ويعتبر السيناريو الأخطر حرباً طويلة تهدد دول المنطقة كلها. لا يقتصر السؤال المحوري عندهم على دعمهم للمفاوضات فقط، بل يتعداه إلى تحديد طبيعة هذه المفاوضات والجهات التي ستخدمها.

تشير المحادثات التي أجرتها "هآرتس" مع شخصيات في دول الخليج إلى أن المفاوضات تفحص من خلال ثلاثة محاور رئيسية: دعم وقف إطلاق النار، الخوف من اتفاق لا يحمي مصالحها، والقلق من فشل المفاوضات.

حسب دبلوماسي عربي، فإن دول مثل سلطنة عمان وقطر تفعّل قنوات رسمية وغير مباشرة للمضي بالمفاوضات حتى لو نفت إيران ذلك علناً. ويعكس هذا النشاط الإدراك بأن الفشل قد يؤدي إلى تصعيد وأخطار على حركة التجارة في الخليج الفارسي، لا سيما مضيق هرمز، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية للطاقة. ويرى هذا الدبلوماسي بأن الحرب واسعة النطاق ستشكل تهديداً مباشراً على اقتصاد هذه الدول وستؤدي إلى تآكله، ما ينعكس سلباً على الأمن والاستقرار القومي، لا سيما في دول مثل قطر والبحرين.

في الوقت نفسه، يسود حذر كبير في السعودية والكويت. وحسب مصدر عربي تحدث مع مسؤولين رفيعين في الدولتين، فإنهم لا يعارضون المفاوضات مبدئياً، لكنهم يخشون من تكرار سيناريو الاتفاق النووي من العام 2015 بين الولايات المتحدة وإيران. ففي حينه، شعروا بالتهميش رغم أن الاتفاق أثر على أمنهم. وقال المصدر نفسه: "الموقف السائد هو الموافقة على المفاوضات شريطة أن تتضمن آلية لحماية مصالحهم، أو على الأقل عدم تعزيز موقف إيران على حسابهم، وأن تضمن عدم تعرضهم لهجوم في المستقبل. وبالنسبة لدول الخليج، هذا يمثل امتحاناً لإخلاص ترامب وإدارته لها، وأنهم لن يتخلوا عنها في المفاوضات، كما يقولون بأنهم تخلوا عنهم عندما تم اتخاذ قرار الحرب بدون مراعاة العواقب".

بعض الدول تعتبر تصريحات ترامب بشأن الموعد النهائي للمفاوضات رسالة مزدوجة تنطوي على المخاطرة؛ فهي تفتح نافذة أمام الدبلوماسية، ولكنها تخلق أيضاً إمكانية التصعيد إذا فشلت الجهود. ومن الواضح أن ترامب يفضل الحل الدبلوماسي بشروطه، ولكن إذا رفضت إيران، وهذا ما هو متوقع، فسيقول ترامب بتشجيع من إسرائيل: "لقد أعطيت فرصة أخرى للمفاوضات، لكن إيران لا تظهر أي مرونة". عندها سيتفاقم الوضع من جديد وسيتم شن هجمات على منشآت النفط والغاز والبنى التحتية، بل ربما سيتم حشد القوات. مصدر سياسي من الخليج قال لـ"هآرتس": "هذا سيؤدي إلى تعقيد الوضع بشكل أكبر".

إلى جانب دول الخليج، ظهر في الفترة الأخيرة دور مصري وتركي بارز في المحادثات التي ترمي إلى تهدئة الوضع وتوجيه رسائل للأطراف المعنية. وقد أجرى وزير خارجية مصر سلسلة محادثات مع وزراء خارجية العالم العربي والمجتمع الدولي ومع جهات أمريكية بهدف تنسيق المواقف والدفع بالمسار السياسي. وتؤكد القاهرة بأن حل الأزمة يكمن في المفاوضات، وأن توسيع نطاق الحرب سيضر بكل دول المنطقة.

لقد زار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دول الخليج لتقديم الدعم، إلى جانب إدانة الهجمات الإيرانية. ولكنه شدد على ضرورة استخلاص الدروس وصياغة إطار أمني عربي وإقليمي مشترك. وتشير التقديرات إلى أن المبادرة التي تسعى مصر إلى تسويقها هي إطار يشمل التعاون الأمني وتبادل المعلومات الاستخبارية والتنسيق اللوجستي بين الدول العربية، بهدف مواجهة التحديات الأمنية الاقليمية بشكل جماعي.

وتتمثل فكرة مصر في تقديم مفهوم عربي شامل للأمن الإقليمي للمجتمع الدولي بعد انتهاء الحرب؛ لعدم حدوث فراغ استراتيجي في المنطقة، لا سيما بعد أن تبين مستوى ضعف دول الخليج أمام الهجمات الإيرانية وعجزها عن التصدي لها وحدها، في ظل التغطية الأمريكية المحدودة. يقول مثل مصري معروف: "اللي متغطي بأمريكا عريان"، وقد أثبتت هذه الحرب ذلك. لذلك، هي تتطلب نهجاً جديداً على المستوى الاستراتيجي، كما صرح مسؤول رفيع سابق في وزارة الخارجية المصرية لـ"هآرتس".

تركيا من ناحيتها، تلعب دور الوسيط الرئيسي في الأزمة. ويرتكز موقفها على ثلاثة محاور أساسية: رفض الهجوم الأمريكي-الإسرائيلي على إيران، معارضة هجمات إيران على دول الخليج، والترويج لوقف إطلاق النار والحوار مع كل الأطراف. بهذه الطريقة، تسعى تركيا إلى ترسيخ مكانتها كوسيط موثوق ومركزي، وتكتسب ثقلاً سياسياً كبيراً في حالة نجاحها، سواء مع أمريكا أو مع أوروبا، حسب مصدر تركي تحدث لـ"هآرتس".

في نهاية المطاف، يتمثل موقف دول الخليج وتركيا ومصر في الرغبة بنجاح المفاوضات، ولكنها تخشى التوصل إلى اتفاق لا يحمي مصالحها في القضايا الأمنية، ومنع الهجمات في المستقبل وكل ما يتعلق بسوق الطاقة. في الوقت نفسه، يخشى الجميع من فشل المفاوضات، لأن هذا لا يعني العودة إلى الحرب فقط، بل يعني خطراً آخر؛ ما قد يؤدي إلى نزاعات طويلة. فالمنطقة حالياً بين اتفاق جزئي وحرب طويلة بدون جواب واضح حول توجه ترامب.

هآرتس 2026/3/25

حتى الآن هو الشخص الأكثر حقارة

ديمتري شومسكي

لنفترض أن نحاميا شترسلر ("هآرتس"، 3/13) محق في القول بأن نظام آية الله يساوي ألمانيا النازية من حيث التهديد الوجودي الذي يشكله على إسرائيل والغرب. ولنفترض أن الأصولية الشيعية الإيرانية، كما يقول، لديها طموح لا هوادة فيه لتدمير إسرائيل، والسيطرة على الشرق الأوسط، وإخضاع الولايات المتحدة وأوروبا في نهاية المطاف، وفرض الشريعة الإسلامية على العالم كله، على اعتبار أن "المسيحيين ليسوا أقل سوء من اليهود". لنفترض ذلك. هذا ادعاء يحتاج إلى دليل (ماذا عن روسيا يا شترسلر؟ هل تسعى إيران إلى السيطرة عليها أيضاً؟ أم أن البيربوسلافيين هم "مسيحيون أخيار" من وجهة نظر الشيعة؟). من الواضح أنه لا ينبغي الاستخفاف بذلك. ولكن من يعتقدون أن العالم يواجه نازية جديدة تتمثل في إيران، هم أنفسهم الذين يجب أن يتساءلوا إذا كان ترامب ونتنياهو هما القائدين المناسبين القادرين على مواجهة خطر دموي من هذا النوع، إقليمي ودولي.

للتغلب على العدو شبه النازي على نطاق عالمي، يبدو أنه من الضروري تشكيل وإقامة تحالف واسع وقوي من القوى، يجمع إذا أمكن بين المصالح الجيوسياسية ومبادئ الحرية والإنسانية التي تعارض التعصب الديني المسيحاني لآية الله، لأن سياسة ترامب الخارجية العلنية تهدف إلى تخريب التعاون الدولي بين الولايات المتحدة وأوروبا بشكل منهجي، وبذلك قضت بالفعل على أي فرصة حقيقية لظهور مثل هذا التحالف.

لقد نبذ ترامب وحاشيته التحالف السياسي بعيد المدى مع غرب ووسط أوروبا، ليس فقط لأسباب "تجارية" (بسبب إسهام الولايات المتحدة الكبير، حسب ترامب، في حلف الناتو)، بل لأن الولايات المتحدة في عهد ترامب وأوروبا لم تعد تتشارك مجموعة مشتركة من القيم. فغرب أوروبا ما زال يدافع عن الديمقراطية الليبرالية، في حين تسوق الإدارة الأمريكية الحالية أجندة استبدادية فاشية لها طابع أصولي مسيحاني. إضافة إلى ذلك، انسحاب الولايات المتحدة المتغطرس والمتحدي من القارة يعكس أيضاً تصوراً متهاوناً وغير ممأسس بأن العالم الحر لا يواجه الآن أي أخطار خارجية. أو مثلما قال نائب الرئيس جي دي فانس في خطابه الشعبوي في ميونيخ قبل سنة تقريباً، بدافع الجهل المتغطرس، إن "أكبر تهديد لأوروبا ليس روسيا أو الصين أو أي جهة خارجية أخرى (أي ليس إيران)، بل محاولة حكومات القارة تقييد، كما وصف ذلك، حرية التعبير"، (أي محاولة حماية قيم الحرية والديمقراطية، التي من المفروض أن توحد الغرب حتى في موقفه ضد تهديد إيران، من الهجمات الشعبوية الجديدة).

إضافة إلى ذلك، واضح أن ترامب حتى الآن، يجهل كلياً عمق ومصادر القوة الداخلية للتهديد الإيراني على الحضارة الغربية، كما يرى ذلك شترسلر ومن يؤيدون هذا الهجوم، الصراع الأمريكي-الإسرائيلي ضد إيران. في الواقع، منذ بداية الحرب استمر ترامب في الحديث بجدية عن المرشحين داخل النظام في إيران لوراثة علي خامنئي وفقاً لنموذج فنزويلا. لذلك، لن يجد صعوبة في فهم أننا إيرانياً لا نتعامل مع طغيان شخص واحد من هذا النوع يطمح إلى حكم بلاده، بل مع نظام أيديولوجي محكم التنظيم وله جذور عميقة في قطاعات واسعة في الشعب الإيراني، رغم المقاومة الشعبية الداخلية.

لذلك، إذا نجح ترامب في وضع شخص على رأس الهرم الديني-السياسي في إيران، شخص يتمتع بالدهاء الكافي لخلق ادعاء مزيف بالقبول بالنصر الأمريكي، فلن يكسب النظام إلا وقتاً ثميناً للتعافي والاستعداد جيداً للصراع القادم. بكلمات أخرى، من يعتبرون، حسب شترسلر، نظام آية الله خطراً قاتلاً للنظام العالمي بمستوى وحشية النازية، فعليهم الإدراك بأن ترامب على الأرجح هو أقل شخص مناسب لقيادة الحملة ضد هذا النظام.

وماذا عن نتنياهو؟ رغم استمراره في وصف هذه الحرب بمصطلحات تشرتشلية، فإنه من الواضح لأي عاقل أنها كانت تهدف لخدمة مصالحه السياسية. نظرياً، هذا ليس خطأ بالضرورة. فليس من المستحيل أن تتوافق الاعتبارات السياسية الشخصية للقائد مع الاعتبارات العسكرية العملياتية للبلاد. ولكن الوضع في هذه الحالة مختلف كلياً. وكما كتب عاموس هرئيل مؤخراً، فإن الخطة الأصلية كانت إطلاق الحملة في حزيران. "لقد قامت أمريكا وإسرائيل بشن الحملة وهما تعرفان صعوبة تحقيق بعض أهداف العملية، وأنها ستحتاج إلى بضعة أشهر أخرى من الاستعداد الدقيق وفقاً للجدول الزمني الأصلي"، كتب. ("هآرتس"، 3/13).

لذلك فقد فرضت الاعتبارات العسكرية المهنية إطلاق العملية في الصيف، من أجل مواجهة التهديد الوجودي الإيراني بأقصى قدر من الكفاءة والنجاح. مع ذلك، دوافع نتنياهو الشخصية، ذات الطابع الإجرامي والسياسي، مثل محاولة إقناع رئيس الدولة إسحق هرتسوغ منحه عفواً طارئاً من أجل "استكمال المهمة"، أو في حالة فشل طلب العفو، السعي إلى إجراء انتخابات مبكرة في حزيران على أمل الفوز فيها بمساعدة مليشيا بن غفير، وإسقاط آخر معاقل السلطة وإلغاء محاكمته، كل ذلك جعله يضغط على ترامب لبدء العملية قبل استكمال الاستعدادات المطلوبة، والمخاطرة بشكل غير مسؤول وغير مقبول، للحملة ضد ما يسمى الآن "ألمانيا النازية".

نعم، لقد فعل نتنياهو ذلك من جديد، وهو يضحي دون تردد بالمصالح الوطنية والعالمية من أجل مصالحه الشخصية والعائلية. ويمكن لشترسلر، الذي تعود على اختتام مقالاته بعد مذبحة 7 أكتوبر بوصف نتنياهو بأنه "الشخص الأكثر حقارة في تاريخ الشعب اليهودي"، أن يستخدم هذا الوصف الدقيق له مرة أخرى بكل ثقة وأمان.

هآرتس 2026/3/25

عنق زجاجة الطاقة

البروفيسور أماتسيا برعام

قال يوليوس قيصر في العاشر من كانون الثاني من العام 49 قبل الميلاد: "لقد حُسم الأمر، وسقط الروبيكون"، عندما عبر نهر الروبيكون بجيشه، مخالفاً بذلك تعليمات مجلس الشيوخ الروماني، أشعل فتيل الحرب الأهلية. هذا يعني أن القرار قد اتُخذ ولا رجعة فيه. كان الرهان على الحرب في 28 شباط مُبررًا تمامًا من وجهة نظر الولايات المتحدة وإسرائيل، أو ربما كان هناك سبيل آخر أبطأ، كالحصار الاقتصادي الشامل، لكن الأمر لم يعد مهمًا الآن. لقد سقط الروبيكون، ولا رجعة فيه.

أثار الهجوم رغبة جامحة في الإنتقام لدى النخبة الحاكمة الإيرانية، والتي أضيفت إلى التزامها الأيديولوجي الذي دام 47 عامًا بالقضاء علينا. كما قضت إسرائيل على أبرز القادة المتطرفين البراغماتيين، وملأ الفراغ الذي خلّفه قادة الحرس الثوري المتطرفون غير البراغماتيين. بالنسبة لإسرائيل، يكمن الخط الفاصل بين النجاح والفشل، قبل كل شيء، في مصير 460 كيلوغرامًا من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المئة. اليوم، لم يعد النظام الإيراني يتردد، وهو مصمم على الإسراع في صنع القنبلة باعتبارها الضمانة الوحيدة لبقائه. بالنسبة للولايات المتحدة، وبشكل غير مباشر لإسرائيل أيضاً، تُعدّ حرية الملاحة في مضيق هرمز قضية محورية. من شأن الإطاحة بالنظام الإيراني أن تُساعد، بالطبع، لكنها ليست ضرورية.

إغلاق تاريخي

مضيق هرمز هو الممر المائي الضيق الذي يربط المحيط الهندي وبحر العرب وخليج عُمان بالخليج العربي. يبلغ طوله 167 كيلومترًا، ويتراوح عرضه بين 34 و97 كيلومترًا. يضم المضيق عدة جزر، منها جزيرة هرمز، التي يُعتقد أنها سُميت تيمنا بالإله الزرادشتي أهورا مزدا. كما يضم عدة جزر استراتيجية، منها جزيرة طنب الكبرى، وجزيرة طنب الصغرى، وجزيرة أبو موسى، التي استولت عليها إيران من إمارة الشارقة عام 1971، وهي اليوم قواعد عسكرية للحرس الثوري. يبلغ أقصى عمق للمضيق حوالي 200 متر. وهو ممر مائي يمكن أن تبحر فيه ناقلات النفط العملاقة، إلا أنه يسهل السيطرة عليه عسكريًا من السواحل الإيرانية والجزر الصغيرة التي تسيطر عليها إيران. حتى بداية الحرب الحالية، كان نحو 20% من الغاز الطبيعي المسال في العالم، بالإضافة إلى 25% من إجمالي النفط المنقول بحراً، يمر عبر مضيق هرمز.

يتمتع هذا المضيق بتاريخ عريق. ففي القرنين الثالث عشر والخامس عشر، كانت مملكة هرمز من أهم المراكز التجارية في آسيا، حيث ركزت تجارة التوابل والمنسوجات واللؤلؤ والمعادن النفيسة بين الهند والصين وشرق أفريقيا والخليج العربي، ومنها إلى العالم الإسلامي، ولا سيما إيران والدولة العثمانية، وحتى شمال أفريقيا. وفي العام 1507، غزا البرتغاليون، الذين كانوا قوة بحرية عظمى، مملكة هرمز وسيطروا على المضيق، وحققوا إيرادات ضخمة من الضرائب المفروضة على التجارة المارة عبرها. واليوم، تعلن إيران أنها ستبدأ أيضاً بتحصيل ضريبة عبور قدرها مليونا دولار لكل سفينة. وقد بنى البرتغاليون العديد من الحصون على جزيرة هرمز وعلى سواحلها.

في الفترة ما بين عامي 1622 و1625، جرى تحالف عسكري بين السلالة الصفوية الفارسية (التي حوّلت إيران إلى دولة شيعية) بقيادة عباس شاه الأول وشركة الهند الشرقية البريطانية، بمساعدة هولندية، لطرد البرتغاليين من معظم المنطقة. ومنذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى العام 1971، كانت بريطانيا القوة المهيمنة في المنطقة، وكان لها، إلى جانب الولايات المتحدة، تأثير حاسم على إيران.

بدأت أهمية المضائق تكتسب طابعًا عالميًا تدريجيًا ابتداءً من العام 1908، عندما اكتُشف حقل مسجد سليمان النفطي الضخم في إيران، ما أدى إلى إنشاء شركة البترول الأنجلو–فارسية الخاضعة للسيطرة البريطانية. ويتم تصدير النفط عبر مضيق هرمز. وفي آذار 1938، اكتُشف حقل نفطي هائل في الدمام بالسعودية. أدى هذا الاكتشاف، الذي أعقبه اكتشافات لحقول نفط وغاز غنية في البحرين والكويت وقطر وعُمان والإمارات، إلى جعل مضيق هرمز عنق الزجاجة الذي تتدفق عبره كمية هائلة من الطاقة إلى بقية العالم.

حتى الحرب الحالية، لم تُفرض قيود على المضيق إلا مرة واحدة، في العام 1951، عندما أرادت بريطانيا منع نظام رئيس الوزراء الإيراني مصدق من تسويق النفط بسبب تأميمه لشركة النفط الأنجلو–فارسية. رُفع الحصار سريعًا. وفي عامي 1977–1978، هاجمت إيران بقيادة الخميني ناقلات نفط كويتية في الخليج كانت تُساند العراق بقيادة صدام حسين في الحرب الإيرانية العراقية، لكنها لم تُحاصر المضيق.

في 17 آذار من هذا العام، أعلن رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف: "لن يعود الوضع في مضيق هرمز إلى ما كان عليه قبل الحرب. سيتغير شكل ونظام الشرق الأوسط بأكمله، ولن يكون ذلك وفقًا للمخططات الأمريكية. نحن، الدول الإسلامية في المنطقة، سنبني نظامًا أمنيًا واقتصاديًا إقليميًا جديدًا". وكان قاليباف قد اشترط في خطاب سابق لوقف إطلاق النار أن تُخلي الولايات المتحدة جميع قواعدها في المنطقة.

في السادس عشر من آذار، أفادت وكالة رويترز بأن "عدة دول عربية مطلة على الخليج العربي تضغط على الولايات المتحدة لعدم إنهاء حملتها ضد إيران قبل الأوان، قبل أن تُضعف قدراتها العسكرية بشكل كبير". ورغم أن هذه الدول لم تطلب من الولايات المتحدة بدء الحرب، لكن الوكالة ذكرت أنها "تخشى، في ظل الوضع الراهن، أن يُبقي إنهاء الحملة قبل الأوان إيران قادرة على تهديد خطوط الملاحة وإنتاج النفط والمراكز التجارية التي تُشكل عصب اقتصاداتها".

للقوات الأمريكية مهام عديدة في إيران، لكن مضيق هرمز أهمها. فارتفاع أسعار النفط يُؤدي إلى تضخم عالمي. كما أن صادرات قطر من الهيليوم، اللازمة لصناعة الرقائق الإلكترونية، مُهددة. وتعتمد الأسمدة الكيميائية أيضاً على صناعة الغاز الطبيعي في الخليج. ولذلك، تتعرض الإدارة الأمريكية لضغوط كبيرة لإعلان النصر والانسحاب. ويبدو أنها لم تُقيّم بشكل صحيح مدى تطرف الحرس الثوري وصموده، ولم تُخطط لاستراتيجية للحفاظ على حرية الملاحة، وهي مهمة بالغة الصعوبة.

الضغط على ترامب

في هذه اللحظة، تُملي إيران بالفعل من سيعبر المضيق ومن سيهاجَم: السفن المتجهة إلى الصين واليابان والهند تعبر المضيق، لكنها تدفع مليوني دولار لكل منها رسوم عبور. هذا استغلال صارخ، لكنه يحدث في مضيق هرمز لأول مرة في التاريخ. أما باقي السفن، فتُحاصر في موانئ الخليج.

تواجه الولايات المتحدة وإسرائيل قيودًا في قدرتهما على مهاجمة صناعة النفط الإيرانية. أولاً، لأن طهران هددت بتدمير إنتاج النفط والغاز في دول الخليج إذا حدث ذلك، وقد نفذت تهديداتها حتى الآن. ثانيًا، لا نرغب في تدمير إنتاج النفط الإيراني، لأنه في حال سقوط النظام، من المهم للنظام الجديد أن يمتلك قاعدة اقتصادية مستقرة.

هذا النهج صحيح، لكن ثمنه باهظ: فهو يمنح الإيرانيين "رخصة" لإلحاق الضرر بصناعة النفط ومواطني إسرائيل والخليج، بينما تبقى إيران بمنأى عن ذلك. وهذا يُعزز بقاء النظام. علاوة على ذلك، فإن النظام يهتم في المقام الأول بمواليه، ولكنه يستخدم حاليًا احتياطاته المالية في الخارج ليحسن أحوال الشعب، وبالتالي يمنع أي انتفاضة. ولا توجد حاليًا أي محاولة لتجميد أصول إيران في البنوك العالمية.

لكن الحرس الثوري قلق أيضاً، لأنه لا يعلم ما سيحدث أولاً: انتفاضة شعبية وسقوط النظام، أم سقوط الرئيس ترامب. ويبدو في الوقت الراهن أن ترامب، الخاضع لنظام ديمقراطي، يتعرض لضغوط أكبر.

إذا قررت إدارة ترامب مواصلة التصعيد، كما أعلنت السبت الماضي، بإلحاق الضرر بإنتاج الكهرباء في إيران أو احتلال الساحل أو جزيرة خرج، فهناك احتمال أن توافق طهران على تسوية محتملة. أما إذا أعلن ترامب النصر وانسحب من المنطقة، كما ألمح الجمعة الماضي، فسيبقى النظام الإيراني في السلطة، وستظل قدراته الصاروخية والطائرات المسيّرة كبيرة. ولن يُفتح مضيق هرمز حينها إلا بشروط إيران. ستتمكن الولايات المتحدة، بصفتها مُصدِّرة للنفط، من مواصلة أعمالها كالمعتاد تقريبًا، لكن دول الخليج العربي والدول الأوروبية ودول شرق آسيا وإسرائيل ستواجه وضعًا جديدًا.

في هذا السيناريو، ستبقى الولايات المتحدة في البحرين مهما كلف الأمر (مع إمكانية أجلائها من قطر)، لكن إيران ستسيطر على صادرات النفط والغاز من الخليج وواردات الغذاء إلى المنطقة. ستفرض إيران رسوم عبور على كل سفينة في المضيق، وستجبر دول الخليج أيضاً على دفع نسب كبيرة من دخلها القومي لإيران كـ"حماية" لأجل غير مسمى. فضلاً عن ذلك، ستملي إيران على دول الخليج ما يُسمح لها بتصديره وكميته. وبذلك، ستتحكم في أسعار النفط والغاز في العالم. لن يكون هذا "مجرد" هزيمة قاسية على صعيد الوعي بالنسبة للولايات المتحدة، لكن لا ينبغي الاستهانة به في ظل ترقب ال

هبوط أسعار النفط وسط توقعات بوقف إطلاق النار في الشرق الأوسط

■ نيويورك/ لنـدن – رويترز: انخفضت أسـعار النفط بنحـو أربعة فـي المئة أمس الأربعـاء عقب أنبـاء أفادت بـأن الولايات المتحدة أرسـلت إلى إيران خطة من 15 نقطة لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط، الأمر الذي عزز توقعـات بوقف إطلاق نـار محتمل من شـأنه أن يُخَفِّف من اضطراب الإمدادات في المنطقة.

وتراجعـت العقـود الآجلـة لخام برنت القياسـي العالمـي 3.96 دولار أو 3.8 في المئة إلـى 100.53 دولار للبرميل بحلول السـاعة 1441 بتوقيت غرينِتـش. وانخفضت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي «غرب تكساس الوسيط) 3.57 دولار أو 3.9 في المئة إلى 88.78 دولار للبرميل.

وكان كلا الخامين قد ارتفعا بنحو خمسة في المئة أمس الأول، قبل أن تتراجع مكاسبهما في تداولات متقلبة بعد الإغلاق. وقال هيرويوكي كيكـوكاوا، كبيـر المحلـلين لـدى «نيسـان سـكيوريتيز إنفيسـتمنت» اليابانية «زادت توقعات وقف إطلاق النار زيادة طفيفة، وتقود عمليات جني الأرباح السوق».

واضاف «لكن التوقعات لا تزال غير مؤكدة بشـأن نجاح المفاوضـات، وهو مـا يحد من عمليات البيع».

وقال محللـون من شـركة «ريتربوش اند أسوشيتس» للاستشارات في قطاع الطاقة في مذكرة «الاتجاه النزولي الأحدث في الأسـعار يتعلق بشـكل كبير بالخطـة الأمريكية لإنهاء الحرب...إيران لم يصدر عنها ما يشير إلى رد إيجابي بعد...وإلـى حين اتضاح الأمر بدرجة أكبر بشـأن تقدم كبير، ستظل سـوق النفط معرضة لصعود آخر في الأسعار».

وقالت بريانكا ساشـديفا، كبيـرة محللي السوق في شـركة «فيليب نوفا» للوساطة، إن التطورات في الشرق الأوسط ستظل «المحرك الرئيسي للأسعار» الذي سيُبقي أسعار النفط تتحرك في نطاق واسع على المدى القريب.

وأدت الحـرب إلى توقف شـحنات النفط والغـاز الطبيعي المسـال عبر مضيـق هُرمُز، الذي ينقل عـادة حوالي خُمس إمدادات الغاز والنفط الخام فـي العالم، مما تسـبب في ما وصفته وكالة الطاقة الدولية بأنه أكبر انقطاع في إمدادات النفط على الإطلاق.

تركيا: نفط الشرق الأوسط يشكل 10% فقط من احتياجاتنا

■ إسطنبول – رويترز: قال وزير الطاقة التركي، ألب أرسلان بيرقدار، أمس الأربعاء إن تركيا تعتمد على نفط الشـرق الأوسط بنسـبة 10 في المئة من إجمالـي أحتياجاتها، وإنـه لا توجد مشـاكل في الإمدادات في الوقت الحالي رغم حرب إيران.

واضـاف بيرقدار في تصريحـات لبرنامج تابع لوكالة أنباء الأناضول الرسـمية أن الحرب تسببت في أزمة في أمـن الطاقة والإمـدادات على الصعيد العالمي، لكن تركيـا – وهي مسـتورد كبير للطاقة وتشـترك في حدود مع إيـران – اتخذت خطوات استباقية لتنويع مصادرها.

وأشـار إلى أن الارتفاع بمقـدار دولار واحد في سـعر برميل النفط يكلف تركيـا 400 مليون دولار سنوياً.

ولدى سـؤاله عن الغاز الطبيعي، أكد بيرقدار أن الإمدادات لم تنقطع حتى الآن من إيران لكنه اضاف أن هذا احتمال وارد.

وقـال «هناك تقاريـر تفيد بأن الغـاز الطبيعي الإيراني انقطع منذ فترة وجيزة...حتى هذه اللحظة لـم يحدث هذا لدينـا، لكن هذا لا يعنـي أن ذلك لن يحدث في وقت لاحـق. لذلك ننفذ إجـراءات مهمة لتنويع المصادر لمواجهة المخاطر التي قد تطرأ في هذا الصدد».

واضاف أن تركيـا تخطط، كجـزء من خطوات التنويع، للتوقيع قريبا علـى اتفاقية للنفط والغاز مع شـركة «توتـال إنرجيز» الفرنسـية، على غرار الاتفاقيات الموقعة مع شركات نفطية كبرى أخرى.

وكجزء من إسـتراتيجية أنقرة لتوسـيع إنتاج النفط والغاز محلياً ودوليا، وقعت مؤسسة البترول التركية «تي.بي.ايه.أو» اتفاقيات أولية مع شركتي «إكسون» و»شيفرون» في وقت سابق من هذا العام.

وأشـار بيرقدار إلى أن ربط تدفقـات النفط من سـوريا لخط أنابيب الخام الذي يربط بين العراق وتركيا أمر مدرج على جدول الأعمال وأنهم أوصلوا تلك الرسالة لنظرائهم في سوريا.

شركة مقرها دبي تعتزم استثمار 3 مليارات دولار لإقامة منصات صناعية لدعم التصدير في كينيا

■ نيروبي – رويترز: قال مسـؤول تنفيذي في شـركة «أرايز» للمنصـات الصناعيـة المتكاملة إن الشـركة المتخصصة في تطوير البُنى التحتية الية ومقرها دبي تعتزم اسـتثمار أكثر من ثلاثة مليارات دولار في كينيا خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقد تدعم هذه الأموال، التي من المقرر تخصيصها لثلاثة مُجَمَّعات صناعية وتصديرية وشركة نسيج، جهود كينيا لجذب اسـتثمارات أجنبية بهدف خلق فرص عمل.

وقال نيخيل غاندي المدير التنفيذي المسؤول عن تطويـر المناطق الاقتصادية الخاصة لدى الشـركة على هامش مؤتمر اسـتثماري «سـيتجاوز إجمالي استثماراتنا في هذه المشـاريع نحو ثلاثة مليارات دولار». واضاف «نسعى لجذب شـركات عالمية من أكثر من 14 دولة حول العالم لإنشـاء قواعد تصنيع لها هنا»، مشـيراً إلى أن شركته ستوفر ما بين 30 في المئة و40 في المئة من الأموال بنفسها مقابل حصة في رأس مال المشاريع.

وقال غاندي إن الباقي سـيأتي من خلال قروض من مؤسسـات تمويـل تنموي ومقـرضين آخرين، وإن الأموال سـتوجه إلى منطقـتين للتصدير على طول سـاحل كينيا وثالثة في نيفاشـا الواقعة في منطقة الوادي المتصدع وإلى شـركة المنسـوجات «ريفاتكس».

و»أرايز» مملوكة لذراع الاستثمار المباشر لـ»بنك الصادرات والواردات الي (إكسمبنك)» و»مؤسسة التمويل الية»، وشركة «رؤية» للاستثمار السعودية ومجموعة «إكويتان» التي مقرها الإمارات.

ولديها مشـاريع كبيرة في بنين والجابون، لكن هذه ستكون أول استثماراتها في كينيا.

وقال غاندي إنه مـن المقرر أيضاً إنشـاء مرفق بقيمة 800 مليـون دولار لدعم المسـتثمرين الذين سيشغلون مسـاحات في المناطق بمجرد تطويرها، وذلك بالتعاون مع مجموعة الخدمات المالية الكينية «كيه.سي.بي» و»بنك الصادرات والواردات الي».

واضاف أن عشـرات الشركات من الصين ولبنان والهند أبـدت اهتمامهـا، لكنه رفض الكشـف عن أسمائها.

قبرص: مخاوف من تداعيات اقتصادية لحرب إيران

■ أثينـا – د ب أ: تتطلع صناعة السـياحة في جمهورية قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، إلى الأشهر المقبلة بقلق متزايد، في ضوء الأزمة المستمرة في الشرق الأوسط.

وقال وزير السـياحة كوستاس كوميس للإذاعة القبرصية أمس الأربعـاء إن التركيز الحالي يَنصَبّ على تعزيـز صورة الجزيرة والاسـتجابة لظروف السوق المتغيرة.

وقبرص هـي أقرب دول الاتحـاد الأوروبي إلى الشرق الأوسـط. وتقع الجزيرة في شـرق البحر المتوسـط على بعد نحو 150 إلـى 250 كيلومترا من لبنان وإسرائيل.

وتتسـبب الأحداث الأمنية الأخيرة في مزيد من عدم اليقين.

وفي ليلة 2 مارس/آذار، ضربت طائرة مُسَـيَّرة إيرانية الصنع قاعدة أكروتيري الجوية البريطانية بالقرب من ليماسـول، مما تسبب في أضرار طفيفة. ووصف أحد أصحاب الفنادق في العاصمة نيقوسيا الضربة بأنه «سم لصناعة السياحة».

وينصب التركيز بشـكل خاص على الحفاظ على الأسـواق الأوروبية، التي تشـكل غالبيـة الزوار لجزيرة قبرص.

تحذير من ركود عالمي إذا وصل سعر النفط إلى 150 دولاراً للبرميل

■ لندن – رويترز: قال لاري فينك ،الرئيس التنفيذي لشركة «بلاك روك»، أكبر شركة لإدارة الاسـتثمارات في العالم، إن أسـعار النفط قد تصل إلى 150 دولاراً للبرميل وتؤدي إلى «ركود عالمي» إذا «ظلت إيران تشكل تهديدا» حتى بعد انتهاء الحرب.

واضـاف فينـك فـي تصريحـات لـ»هيئة الإذاعـة البريطانية (بي.بي.سـي)» نشـرت أمس الأربعـاء «إذا ظلت إيران تشـكل تهديداً للتجارة ولمضيق هُرمُز وللتعايش السـلمي في منطقـة مجلس التعاون الخليجـي، بعد توقف الحرب استطيع أن أقول إننا قد نشهد على مدى سنوات ارتفاعاً في أسعار النفط فوق 100 دولار لتقترب من 150 دولاراً للبرميل، وهو ما سيكون له تداعيات شـديدة على الاقتصاد». ورداً على سؤال عما سيحدث إذا ظل سعر النفط عند 150 دولاراً للبرميل، قال «سنشهد ركوداً عالمياً».

ولا تزال أسعار النفط متقلبة وارتفعت بشكل حاد منذ بـدء الحرب الأمريكية–الإسـرائيلية على إيـران، لكنها انخفضت بنحـو أربعة في المئة أمس الأربعاء بعـد تقارير عن أن الولايات المتحدة أرسـلت إلى إيران مقترحاً مؤلفاً من 15 بنداً بهدف إنهـاء الحرب، مما عـزز الآمال في وقف إطلاق النار.

وأدت الحرب إلى توقف شبه كامل لشحنات النفط والغاز الطبيعي المُسال عبر مضيق هُرمُز، الذي يمر عبره حوالـي 20 في المئة من إمدادات الغاز والنفـط الخام العالمية، مما تسـبب فيما وصفته «وكالة الطاقة الدولية» بأنه أكبر تعطل لإمدادات النفط على الإطلاق.

توقع ارتفاع أسعار الحبوب بسبب نقص الأسمدة الناجم عن أزمة مضيق هُرمُز

■ لنـدن – رويتـرز: قال بنـك «غولدمان سـاكس» الاسـتثماري الأمريكي فـي تقرير إن أي اضطرابـات فـي إمـدادات الأسـمدة النيتروجينية عبـر مضيق هُرمُز قد تؤدي إلى تراجع غلال الحبوب عالميـاً وتغيير القرارات المتعلقة بالزراعة، مما قد يدفع أسعار الحبوب إلى الارتفاع.

وأوضح التقرير الـذي صدر أمس الأول أن نقص الأسـمدة قد يؤدي إلى انخفاض إنتاج الحبوب بسـبب تأخر اسـتخدام الأسـمدة النيتروجينيـة أو اسـتخدامها بصورة غير مثاليـة، كمـا قد يدفـع المزارعين إلـى زراعة محاصيل أقل اعتمادا على الأسـمدة، مثل فول الصويا. وفي الولايات المتحدة، حيث يستورد المزارعون في بعض السـنوات ما يصل إلى 50 في المئة من سـماد اليوريا، قد يواجه موسـم الزراعـة في الربيـع تحديات، إذ قـال معهد الأسمدة إن الإمدادات لا تزال أقل بنحو 25 في المئة من مستوياتها المعتادة.

وذكـر «غولدمان سـاكس» أن الأسـمدة النيتروجينية، التي تمثل نحو 20 في المئة من تكاليف إنتاج الحبوب، ارتفعت أسـعارها 40 في المئة منذ بدء الصراع.

ويمر ربـع تجارة الأسـمدة النيتروجينية العالميـة ونحو 20 في المئة من شـحنات الغاز الطبيعي المسال عبر مضيق هُرمُز، الذي أصبح مغلقا فعلياً منذ بدء الحرب في إيران.

وحذر البنك من أن اضطرابات الإمدادات قد تؤدي إلى شح المعروض ورفع تكاليف الإنتاج في مناطق أخرى.

توقف ما لا يقل عن 40% من طاقة روسيا التصديرية للنفط

■ موسـكو – رويترز: أظهرت حسـابات رويترز المسـتندة إلى بيانات السـوق توقف ما لا يقل عـن 40 فـي المئة من طاقة روسـيا التصديرية للنفط في أعقاب هجمات أوكرانية بالطائرات المُسَـيَّرة وهجوم على خط أنابيب رئيسي ومصادرة ناقلات نفط.

ويعد هذا أشـد تعطل لإمـدادات النفط في التاريـخ الحديث لروسـيا، ثانـي أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم. وتواجه موسكو ذلك في وقت تجاوزت فيه أسعار النفط 100 دولار للبرميل بسبب الحرب على إيران.

ويُعَـدّ إنتاج النفط الروسـي أحد المصادر الرئيسية لإيرادات الميزانية في البلاد، كما أنه عنصر أساسي في الاقتصاد البالغ حجمه 2.6 تريليون دولار.

وكثفـت أوكرانيـا هجماتهـا بالطائرات المُسَـيَّرة على البُنية التحتيـة لتصدير النفط والوقود في روسيا هذا الشهر مُستَهدِفة جميع الموانئ الروسـية الثلاثة الرئيسـية لتصدير النفط فـي غرب البلاد، نوفوروسيسـك على البحر الأسـود وبريمورسـك وأوست–لوغا على بحر البلطيق.

وأظهرت حسابات رويترز أنه تم وقف نحو 40 فـي المئة من قـدرات روسـيا على تصدير النفـط الخام، أو ما يعادل نحو مليوني برميل يومياً.

ويشـمل ذلك مينائي بريمورسك وأوست–لوغا بالإضافة إلى خط الأنابيب دروجبا الذي يمر عبر أوكرانيا إلى المجر وسلوفاكيا.

وتَستَهدِف كييف أيضاً محطات ضخ النفط ومصافي التكريـر، وتقول إن هدفها يتمثل في تقليص عائدات موسـكو من النفـط والغاز، التي تمثل نحو ربع عائدات الميزانية الحكومية الروسية، وإضعاف قوتها العسكرية.

وقالت أوكرانيـا إن جزءا من خط الأنابيب دروجبا تضرر جراء الضربات الروسـية في نهايـة يناير/كانون الثاني، فـي حين تطالب سـلوفاكيا والمجر كييف باستئناف الإمدادات على الفور.

وفي ميناء نوفوروسيسـك النفطي، الذي يمكنه التعامل مع ما يصل إلى 700 ألف برميل يومياً، يجري تحميل النفط بأقـل من المعدل المُخطَّط له منذ تعرضه لأضـرار جراء هجوم مكثف بطائرات مسيرة أوكرانية في أوائل هذا الشهر.

أسعار الواردات الأمريكية تسجل أكبر ارتفاع لها منذ 4 سنوات

■ واشـنطن – رويترز: سـجلت أسـعار الـواردات الأمريكيـة في فبراير/شـباط أكبر ارتفاع لها منذ أربع سنوات مع قفزة في تكاليف الطاقة علـى خلفية التوقعـات باندلاع صراع في الشرق الأوسـط، مما يدعم المؤشرات على تسارع التضخم في الأشهر المقبلة.

وعَكَـس الارتفـاع الأكبر مـن المتوقع الذي أعلنته وزارة العمل امس الأربعاء مكاسب قوية في أسعار المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية. وسجلت أسعار السلع الرأسـمالية المستوردة أكبر زيادة لها على الإطلاق، مدفوعة بالاستثمار في الـذكاء الاصطناعـي وازدهار بنـاء مراكز البيانات.

وقـال اقتصاديون إن تزايـد التضخم حتى قبل الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران من المرجح أن يشجع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركـزي الأمريكي) على إبقاء أسـعار الفائدة دون تغيير لفترة من الوقت.

وتوقع مسؤولو البنك المركزي خفضاً واحداً فقط لأسـعار الفائدة هذا العام، على الرغم من أن الأسـواق المالية ترى أن احتمالات الخفض تتضاءل.

وذكر مكتب إحصاءات العمل التابع للوزارة أن أسـعار الواردات قفزت 1.3 في المئة الشـهر الماضي، وهي أكبر زيادة منذ مارس/آذار 2022، بعد ارتفاع 0.6 في المئة في يناير/كانون الثاني تم تعديلـه بالزيـادة. وتوقـع الاقتصاديون الذين اسـتطلعت رويترز آراءهم ارتفاع أسعار الواردات، التي تستثني الرسوم الجمركية، 0.5 في المئة بعد ارتفاع سابق بنسبة 0.2 في المئة في يناير/كانون الثاني.

وارتفعت أسعار الواردات أيضاً 1.3 في المئة مسـجلة أكبر زيادة على أسـاس سـنوي منذ فبراير/شباط 2025، وجاءت بعد زيادة 0.3 في المئة في يناير/كانون الثاني.

وذكرت الحكومة قبل أيام أن أسعار المنتجين سـجلت في فبراير/شـباط أكبر ارتفاع لها في سبعة شهور وسط ارتفاعات واسعة النطاق في أسعار الخدمات والسلع.

وارتفعت أيضاً أسعار الأسمدة، مما سيؤدي إلى ارتفاع تضخم أسعار المواد الغذائية. وتأتي الضغـوط الناجمة عـن الحرب لتضـاف إلى الرسوم الجمركية على الواردات والتي تواصل الشركات تمريرها تدريجيا إلى المستهلكين.

وزادت أسـعار الوقود المستورد 3.8 في المئة الشـهر الماضي، وهـو أكبر ارتفاع منـذ أبريل/نيسـان 2024، بعد انخفاضهـا 1.2 في المئة في يناير كانون الثاني. وشـهدت أسـعار النفط والغاز الطبيعي ارتفاعات.

وارتفعت أسـعار المواد الغذائية 0.8 في المئة وسط صعود لأسعار مجموعة من السلع، ومنها الخضراوات والمشـروبات الكحوليـة المُقطَّرة واللحوم والبذور الزيتية.

وباسـتثناء الوقود والمواد الغذائية، قفزت أسـعار الواردات بنسـبة 1.2 في المئة. وارتفع أيضاً ما يُسـمى أسـعار الواردات الأساسـية بنسبة 0.7 في المئة في يناير/كانون الثاني.

إيطاليا تأمل الحصول على المزيد من الغاز الجزائري

■ ميلانو – وكالات: قالت رئيسـة الوزراء الإيطالية، جورجا ميلوني، إن بلادها تأمل في الحصول على المزيد من الغـاز الجزائري، وذلك بعد اتفاق البلديـن على تعزيز التعاون في مجال الطاقة.

تزور ميلوني الجزائر حالياً، حيث التقت بالرئيس عبد المجيد تبون في الوقت الذي تواجه فيه إيطاليا انقطاعاً طويل الأمد لإمدادات الغاز الطبيعي المسال القطري التي كانت تغطي في السابق نحو 10 في المئة من استهلاكها السنوي من الغاز.

وقالت ميلوني «قررنا تعزيز تعاوننا الذي يشـمل شركتي إيني وسـوناطراك الرائدتين والعمل أيضاً على جبهات جديدة مثل الغاز الصخري والاستكشـاف البحري. سـيجعل هذا على المدى الطويل تعزيز تدفق الغاز من الجزائر إلى إيطاليا أمرا ممكناً».

ولم تقدم ميلوني وتبون تفاصيل عن موعد زيادة إمدادات الغاز إلى إيطاليا وكيفيتها.

وقـال وزير الطاقة الإيطالـي جيلبرتو بيكيتو فراتين الأسـبوع الماضـي إن روما تجري محادثات مع دول عدة، منها الجزائر، لتأمين إمدادات غاز إضافية تعوض الفاقد في الشحنات من قطر.

أمدت الجزائر إيطاليا العام الماضي بنحو 20 مليار متر مكعب من الغاز، أي نحو 30 في المئة من الاستهلاك السـنوي للدولة الأوروبية، مع تسليم نصف هذه الكمية تقريباً بموجب عقود بين «سوناطراك» الجزائرية و»إيني» الإيطالية.

ويُنقـل هذا الغاز من الجزائر إلى إيطاليا عبر خط أنابيب «ترانسـميد» تحت البحر الذي يعمل بكامل طاقته حالياً بحسـب خبـراء تواصلت معهم وكالة فرانس بـرس. كما يتم نقل بعضه على شكل غاز طبيعي مسال بواسطة سفن لنقل الغاز

وأوضح خبراء لفرانس برس أن الجزائر، التي أصبحت مُوَرِّداً رئيسـياً للاتحاد الأوروبي منذ الحرب فـي أوكرانيا، لديها مجال لزيـادة إمداداتها من الغاز الطبيعي المسـال، لكنها لا تسـتطيع أن تحل محل قطر على المـدى القريب إذ يبلغ إنتاج الأخيـرة ضعف إنتاجها (200 مليار متر مكعب سنوياً).

الهند تشتري أول شحنة غاز نفط مُسال من إيران منذ سنوات

■ نيودلهـي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر في قطاع الطاقـة وبيانات مجموعة بورصات لندن إن الهند اشترت أول شحنة منذ سنوات من غاز البترول المسال من إيران، بعد أن رفعت الولايات المتحدة مؤقتا العقوبات المفروضة على النفط ومنتجات الوقود المكررة من إيران.

وتوقفت الهند عن شراء الطاقة من إيران في 2019 تحت ضغط العقوبات الغربية.

وتضررت الهند بشدة من تعطل شحنات الطاقة عبر مضيق هُرمُز بسبب الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

وذكرت المصادر أن شراء الشحنة تم من خلال أحد التجار، وسيتم الدفع بالروبية واضافت أن الهند تبحث شراء المزيد من

دول الخليج في حاجة ملحة لواردات المواد الغذائية

■ أوسـلو – رويترز: قال روبرت ميرسـك أوغلا، رئيس مجلس إدارة مجموعة شـحن الحاويـات الدنماركية العملاقة «إيه. بي مولر–ميرسـك» أمس الأربعاء إن منطقة الشـرق الأوسط في «حاجة ملحة» إلى واردات المواد الغذائية التي تأثرت باندلاع الحرب في الخليج.

وتشـير بيانات من «المنتدى الاقتصادي العالمي» إلـى أن دول مجلس التعاون الخليجي تستورد ما يصل إلى 85 في المئة من غذائها.

وبعد بدء الحرب بضربات أمريكية وإسـرائيلية على إيران الشـهر الماضي وما تلاها من ضربات إيران في أماكن مختلفة من المنطقة وإغلاقها مضيق هُرمُز، توقفت حركة الشـحن في الخليج على نحو شبه تام، وهو ما أثر على سلاسل التوريد العالمية.

وعلقت «ميرسك» مؤقتاً حجوزات الشحن إلى كثير من الموانئ في منطقة الخليج وفرضت رسوماً إضافة طارئة لتعويض ارتفاع تكاليف الوقود.

وقـال أوغلا إن الشـركة لديها أكثر من 6000 موظـف في المنطقة يقدمـون خدمات النقل والخدمات اللوجستية الأساسية للعملاء والمجتمعات التي يخدمونها.

واضاف في الاجتماع السـنوي العام للمسـاهمين في المجموعة «يشـمل ذلك حاجة ملحة لاسـتيراد المواد الغذائية، عادة باسـتخدام حلول سلسـلة التبريد مثل حاويات «ميرسك» المبردة، وهو قطاع نحتل فيه الصدارة في السوق بالمنطقة».

وقـال «نظـرا لإغلاق مضيق هُرمُز في الوقـت الحالي، نحاول إيجاد طـرق أخرى لجلب البضائع إلى الخليج»، دون التطرق لتفاصيل.

وقالت شركة شحن الحاويات المنافسة «هاباغ–لويد» في وقت سابق من اليوم إنها تواجه تكاليف إضافية بين 40 و50 مليون دولار أسـبوعياً بسـبب أزمة إيران، مشـيرة إلى ارتفاع تكاليف الوقود وعلاوات التأمين ورسوم تخزين الحاويات.

صعود مؤشرات البورصات الخليجية بفضل تقارير عن مقترح لوقف إطلاق النار

■ دبـي – رويترز: اختتمت معظم أسـواق الأسـهم في منطقة الخليـج التداولات أمس الأربعاء على ارتفاع، وتصدر المؤشـر في دبي المكاسـب مع تزايد التفاؤل إزاء وقف محتمل لإطلاق النـار بعد تقارير تفيد بأن واشـنطن اقترحت خطة مؤلفة مـن 15 نقطة على طهران بهدف إنهاء الحرب.

وقفز المؤشـر الرئيسي في دبي 4.2 في المئة مسـجلاً بذلك أكبر مكسب بالنسبة المئوية في يوم واحد منذ ديسـمبر/كانون الأول 2024، مع صعود قوي لسهم «إعمار» العقارية القيادي بنسبة 7.6 في المئة وسهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 6.8 في المئة.

وفي أبوظبي، اختتم المؤشـر التداولات على ارتفاع بنسبة اثنين في المئة مع تسجيل سهم «الدار» العقارية قفزة أيضاً بنسبة 6.1 في المئة وسهم «أدنوك للإمداد والخدمات» 4.2 في المئة.

وقالت «الشـركة إن التطورات الأحدث في المنطقة لم تؤثر بشـكل جوهري على عملياتها العالمية، وإنها لا تزال تحظى بوضع مالي قوي وتعمل بكامل طاقتها في جميع أقسامها.

وزاد المؤشـر في قطر 1.4 في المئة بقيادة سهم «مصرف قطر الإسلامي» الذي ارتفع 3.1 في المئة. واختتم المؤشر القياسي السعودي التعاملات على ارتفاع 1.2 في المئة بدفعة من صعود سهم «البنك الأهلي السـعودي»، أكبر بنوك المملكة من حيث الأصول، 2.2 في المئة. وزاد سهم «أرامكو السعودية» 0.8 في المئة.

وأظهرت بيانات شـحن أن صادرات النفـط الخام من ميناء يَنبُع السـعودي على البحر الأحمر ارتفعت إلى ما يقرب من أربعة ملايين برميل يومياً الأسبوع الماضي، مما يسلط الضوء على تقدم أحرزته «أرامكو» في إعادة توجيه الإمدادات عبر خط أنابيب بين الشـرق والغرب لتخطي عقبة تعطل الإمدادات من مضيق هُرمُز بسبب الحرب.

وفي سـلطنة عُمان ارتفع مؤشـر بورصتها بنسـبة 1.4 في المئة، وارتفع مؤشـر بورصة الكويت بنسبة 0.2 في المئة، لكن المؤشر في البحرين تراجع قليلا بنسبة 0.1 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، أغلق مؤشـر الأسـهم القيادية في مصر على ارتفاع بنسبة 1.2 في المئة مع زيادة سهم «البنك التجاري الدولي» 1.5 في المئة.

وكانت وزارة البترول المصرية قد أعلنت أمس الأول أن شركة «أباتشي» الأمريكية اكتشفت حـقلا جديدا للغاز الطبيعي في الصحراء الغربية بمصر، ومن المتوقع أن يبلغ الإنتاج حوالي 26 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً.

المركزي الأوروبي: عدم اليقين حول تداعيات حرب إيران يُصَعِّب التنبؤ بمسار الاقتصاد واختيار سبل مواجهتها

■ فرانكفورت – الأناضول: قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، أمس الأربعـاء إن الاقتصاد العالمي يواجه حالـة من عدم اليقين العميق جـراء الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، مؤكدة صعوبة التنبؤ بمسار الأوضاع.

جاء ذلك في كلمـة خلال مؤتمر «البنك المركـزي الأوروبي ومراقبوه» الـذي نظمه معهد الاستقرار النقدي والمالي في جامعة غوته في فرانكفورت بألمانيا.

واضافت «لا يمكن لأحد حسـم حالة عدم اليقين بشـأن مآل الحرب في إيران، لكن ما يمكن فعله هو توضيح كيفية التعامل مع هذه الصدمة».

وأوضحت أن التعامل مع صدمة أسعار الطاقة الحالية سيستند إلى إستراتيجية السياسة النقدية، التي تقوم على تقييم طبيعة الصدمة وحجمها واستمراريتها قبل اتخاذ أي قرارات.

وأشارت إلى أن هذه الإستراتيجية تستند أيضاً إلى التركيز على المخاطر، واعتماد خيارات متدرجة للاستجابة بحسب شدة الصدمة ومدتها.

وحسب لاغارد فإن «السياسة النقدية لا تستطيع خفض أسعار الطاقة، ولكن يجب تحديد متى يهدد ارتفاع تكاليف الطاقة بالتأثير سـلباً على التضخم العام، سواء من خلال آثار غير مباشـرة أو من خلال آثار ثانوية عبر الأجـور وتوقعات التضخم». ولم توضح المسـؤولة الأوروبية طبيعة الإجراءات المحتملة أو توقيتها للتعامل مع هذه التطورات.

ويتخوف المسـتثمرون من تفاقم حالة عدم اليقين بسبب استهداف منشآت طاقة في دول خليجية وإيران، فضلاً عن مخاوف عالمية من تعرض منشآت الطاقة في إيران لقصف أمريكي إسرائيلي ما قد يحدث أضراراً اقتصادية وبيئية كبيرة على دول المنطقة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

صدمة لمحبي الكرة الانكليزية... وتسعة أعوام من الإنجازات الأسطورية

بعد إعلان صلاح الرحيل عن ليفربول: نهاية حقبة الملك المصري الذهبية

■ لندن – د ب أ: لكل شيء نهاية. حتى محمد صلاح، الذي كان رمزا للنجاح مع فريق ليفربول ها هو يسدل الستار بشكل مفاجئ على عصر ذهبي.

ويعكس الوداع المرتقب للمهاجم المصري محمد صلاح مع ليفربول نهاية حقبة ذهبية في تاريخ النادي، ويضع أحد أبرز أندية الدوري الإنكليزي في كرة القدم أمام مرحلة جديدة من إعادة البناء، قد تكون مكلفة على الصعيدين الفني والاقتصادي.

وكان النجم المصري، أعلن مساء الثلاثاء، أنه سيغادر ملعب أنفيلد مع نهاية الموسم، وذلك بعد فترة ذهبية استمرت تسعة أعوام.

وأعرب صلاح (33 عاما) عن حبّه الكبير لليفربول، حيث يقف إلى جانب عظماء اللعبة عبر التاريخ.

قال في مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي "ليفربول ليس مجرد نادٍ لكرة القدم، بل هو شغف وتاريخ وروح. لا يمكنني أن أصف بالكلمات لأي شخص لا ينتمي إلى هذا النادي".

انضم صلاح إلى ليفربول قادما من روما الإيطالي عام 2017، وتمكن من تسجيل 255 هدفا مع الـ"ريدز"، ليحتل المركز الثالث في قائمة الهدافين التاريخيين للنادي، خلف كل من الويلزي إيان راش وروجر هانت.

تُوّج بلقب الدوري الإنكليزي مرتين، إضافة إلى دوري أبطال أوروبا وألقاب أخرى، كما حصد عددا كبيرا من الجوائز الفردية المرموقة.

لكن بعيدا عن الأرقام، كان صلاح الوجه الأبرز لثورة المدرب الألماني يورغن كلوب في ملعب "أنفيلد"، إذ ساهم في إعادة الفريق إلى قمة الكرة الإنكليزية والأوروبية، إلى جانب زميليه السابقين السنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو اللذين رحلا لاحقا عن النادي.

كان "الفرعون" مجددا النجم الأبرز في الموسم الماضي تحت قيادة المدرب الجديد الهولندي أرنه سلوت، حيث سجل 29 هدفا وتوّج بجائزة الحذاء الذهبي للدوري الإنكليزي للمرة الرابعة في مسيرته، معادلا رقما قياسيا، في موسم تُوّج فيه النادي بلقبه الـ20 في الدوري الممتاز.

وقع الجناح المصري عقدا جديدا لمدة عامين في نيسان/أبريل وسط موجة من الدعم الجماهيري، بعد أشهر من التكهنات حول مستقبله بين البقاء أو الرحيل.

لكن ظهرت توترات واضحة في وقت سابق من هذا الموسم، عندما قال إنه "تم الرمي به تحت الحافلة" من قبل إدارة النادي، مشيرا إلى أن علاقته مع سلوت شهدت تدهورا، عقب تراجع كبير في مستواه الفني أدى إلى جلوسه على مقاعد البدلاء بشكل متكرر.

وبعد ذلك بفترة قصيرة، غادر للمشاركة في كأس أمم إفريقيا، قبل أن يعود إلى صفوف ليفربول في كانون الثاني/يناير ويستعيد مكانه ضمن التشكيلة الأساسية.

وحاول سلوت طيّ صفحة تلك الأزمة، إلّا أن صلاح لم يقدّم اعتذارا علنيا، واستمرت التكهنات حول مستقبله من دون أن تضمحل.

النجم المصري محمد صلاح ينهي حقبة ذهبية مع فريق ليفربول

يُعدّ صلاح واحدا من اللاعبين القلائل الباقين من تشكيلة ليفربول التي توّجت بدوري أبطال أوروبا عام 2019 تحت قيادة كلوب، إلى جانب الحارس البرازيلي أليسون بيكر، والمدافعين الهولندي فيرجيل فان دايك والإسكتلندي أندي روبرتسون.

وبدا أن الـ"ريدز" نجح في إدارة مرحلة انتقالية سلسة عندما تُوّج بلقب "بريميرليغ" في الموسم الأول لسلوت، قبل أن ينفق النادي نحو 450 مليون جنيه إسترليني (600 مليون دولار أميركي) على تعاقدات جديدة، من بينها المهاجمان الفرنسي أوغو إيكيتيكيه والسويدي ألكسندر أيزاك خلال الصيف الماضي.

لكن في المقابل، شهد الفريق رحيل العديد من اللاعبين، ما تركه بخيارات محدودة في أكثر من مركز، فيما تركت وفاة البرتغالي ديوغو جوتا عقب حادث سير مروع في تموز/يوليو أثرا كبيرا كان من المستحيل تقييمه.

كما تفاقمت أزمة ضعف العمق في التشكيلة بسبب إصابات مؤثرة، من بينها إصابة أيزاك، إضافة إلى تراجع جماعي في المستوى خلال موسم دفاع كارثي عن اللقب.

إكتفى صلاح بتسجيل خمسة أهداف فقط في الدوري الممتاز هذا الموسم، وهو معدل متواضع مقارنة بمعاييره الاستثنائية.

مع رحيل صلاح، يستعد ليفربول لصيف انتقالات مكلف جديد في محاولة للعودة إلى القمة، حيث سيشكّل التعاقد مع جناح هجومي بديل للمصري أولوية قصوى، إلى جانب تعزيز خط الدفاع الذي يضم القائد فان دايك (34 عاما) وروبرتسون (32 عاما) في ظل تقدّم بعض عناصره في العمر، فضلا عن البحث عن حلول إضافية في خط الوسط.

ولا يزال الغموض يحيط بمستقبل سلوت، وسط تكهنات متزايدة تربط لاعب ليفربول السابق الإسباني شابي ألونسو بتولي المهمة في "أنفيلد".

ومع ذلك، لا يزال بإمكان ليفربول وصلاح إنهاء الموسم بشكل إيجابي، مع بلوغ الفريق الدور ربع النهائي في مسابقتي دوري الأبطال وكأس انكلترا أمام باريس سان جرمان الفرنسي ومانشستر سيتي تواليا.

ويحتل الفريق المركز الخامس في ترتيب الدوري، ما قد يضمن له على الأرجح التأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، رغم تراجع نتائجه مؤخرا وآخرها الخسارة من برايتون 1–2.

أما مستقبل صلاح نفسه فلا يزال غير محسوم، إذ ارتبط في وقت سابق بالانتقال إلى الدوري السعودي، كما برزت خيارات أخرى كالتحاقه بنجوم كبار آخرين في الدوري الأميركي أو العودة إلى الدوري الإيطالي.

ومع ذلك، يبدو أن رحيله سيكون مصحوبا بوداع طويل ومؤثر.

وقال روبرتسون في رسالة عبر إنستغرام "أنت تستحق وداعا يليق بمكانتك في ليفربول... الأعظم، ومن دون مقارنة".

أبطال 2006 يكشفون جذور أزمة الكرة الإيطالية قبل الملحق المصيري

■ روما – رويترز: قال ماسيمو أودو وماركو أميليا، الفائزان بكأس العالم 2006، إن إخفاق إيطاليا في تطوير اللاعبين الشبان ومنحهم الثقة يشكل السبب الرئيسي لتراجع كرة القدم الإيطالية خلال العشرين عاما الماضية، وذلك بينما يستعد المنتخب لخوض الملحق مجددا وسط خطر الغياب عن النهائيات للمرة الثالثة على التوالي. فبعد رفع الكأس قبل 20 عاما، خرجت إيطاليا من دور المجموعات في النسختين التاليتين، محققة فوزا واحدا فقط.

ومنذ ذلك الحين، غابت عن آخر نسختين من كأس العالم عقب السقوط في الملحق. ويرى الحارس السابق أميليا أن هذه النتائج لم تكن مجرد انتكاسات معزولة، قائلا "لقد أخفى فوز 2006 مشكلات هيكلية كان يعاني منها النظام الكروي الوطني بالفعل، سواء على مستوى البنية التحتية أو أساليب الإعداد".

وأضاف "لم نمنح الثقة الكافية للاعبين الشبان الواعدين، ولم تستثمر الأندية بما يكفي في التخطيط طويل الأمد.

في الدوري الإيطالي، نسبة اللاعبين الأجانب مرتفعة جدا، والطريقة الوحيدة لتغيير هذا الوضع هي زيادة الاستثمار في اللاعبين الإيطاليين الشبان، مع إدراك أن بعض هذه الاستثمارات قد لا ينجح". من جهته، يؤكد المدافع السابق أودو أن كرة القدم الإيطالية باتت متأخرة عن نظيراتها.

وقال "تجاوزت الدوريات الأوروبية الأخرى الدوري الإيطالي، وذلك لأسباب اقتصادية وهيكلية. في السابق، لم يكن اللاعبون الإيطاليون يغادرون البلاد، أما الآن فيفعلون ذلك، بينما يصل لاعبون متوسطو المستوى إلى إيطاليا ويأخذون فرصا كانت من المفترض أن يحصل عليها الإيطاليون.

على الكرة الإيطالية أن تضع قطاع الشباب في المقدمة؛ فالمواهب موجودة، لكنها بلا دعم كاف". ويرى أودو، الذي يعمل حاليا مدربا للفريق الاحتياطي في نادي ميلان، أن الوضع يتطلب تغييرا جذريا في طريقة التفكير. وقال "ينبغي زيادة الاستثمار في المدربين ليصبحوا مربين حقيقيين. يجب التركيز على التطور الفردي للاعبين الصغار بدلا من النتائج.

اليوم، حتى في قطاع الشباب، يتم التشكيك في المدرب باستمرار؛ الجميع يريد نتائج فورية، وإذا لم تتحقق يتم تغيير المدرب. وعندما يحدث ذلك، يضطر المدرب لإشراك اللاعب الأكثر جاهزية، لا الأكثر موهبة على المدى البعيد".

تطور كاذب أخفى فوز إيطاليا ببطولة أوروبا 2020 مؤقتا مشكلات أعمق. وقال أودو "في كأس العالم 2006 وبطولة أوروبا 2020، قامت إيطاليا بواجبها اعتمادا على قوة الدفاع. كان لدينا (أليساندرو) نيستا و(ماركو) ماتيرازي و(جيانلوكا) زامبروتا في 2006، ثم (جيورجيو) كيليني و(ليوناردو) بونوتشي في بطولة أوروبا. والمدافعون العظماء الذين أنجبتهم الكرة الإيطالية في الماضي لم يعودوا موجودين، وأظن أن كيليني كان آخرهم حقا".

واتفق أميليا مع هذا الرأي، موضحا أن الفوز ببطولة أوروبا لم يكن نقطة تحول حقيقية، مشيرا إلى مسار التصفيات الحالي الذي شهد خسارتين ثقيلتين أمام النرويج وترك المنتخب في المركز الثاني بالمجموعة. وقال "فازت إيطاليا ببطولة أوروبا بأسلوب أكثر حداثة، لكنها اعتمدت أيضا على أهم عناصر هويتنا: الدفاع الصلب. أما في التصفيات فاستقبلنا أهدافا كثيرة. الآن نحتاج إلى التركيز على النتائج، والنتائج تأتي من فرق تعرف كيف تدافع جيدا وتستثمر قدراتها الهجومية بأقصى شكل". هذا الغياب المتكرر عن النتائج الدولية يضعف حماس الجمهور شيئا فشيئا، وهذه حقيقة مرة".

بين الصراع والملعب: دوري أبطال الخليج يبحث عن بطل في خطة إنقاذ عاجلة

■ الدوحة – رويترز: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد الخليجي لكرة القدم استئناف الأدوار النهائية لبطولة دوري أبطال الخليج للأندية لموسم 2025–2026 بنظام التجمع من مباراة واحدة، مع فتح باب طلبات الاستضافة أمام الأندية المتأهلة إلى الدور قبل النهائي وفق المعايير المعتمدة.

ويأتي هذا القرار بسبب الصراع الدائر في الشرق الأوسط، والذي أثر بشدة على انتظام الأنشطة والمسابقات الرياضية في المنطقة.

وكان من المقرر إقامة مباراتي ذهاب قبل النهائي في الثالث والرابع من الشهر الجاريهذا ، والإياب في العاشر و11 من الشهر، قبل أن يتعذر تنفيذ الجدول الأصلي. وقد تأهلت إلى هذا الدور أربعة أندية هي الريان القطري وزاخو العراقي والقادسية الكويتي والشباب السعودي.

وعقدت لجنة المسابقات اجتماعا عبر الاتصال المرئي لمناقشة آلية استكمال البطولة، وأسفر الاجتماع عن اعتماد عدد من القرارات التنظيمية الخاصة بالمراحل الختامية، أبرزها:

"إقامة مباراتي الدور قبل النهائي والمباراة النهائية بنظام التجمع من مباراة واحدة وتحديد يوم 19 الشهر المقبل موعدا لإقامة مباراتي قبل النهائي.

"تحديد يوم 23 الشهر المقبل موعدا لنهائي البطولة ومخاطبة الأندية المتأهلة لإبلاغها بالنظام الجديد والمواعيد المحدثة.

منتخب مصر يتوجه إلى جدة لمواجهة السعودية وديا

■ القاهرة – د ب أ: غادرت بعثة المنتخب المصري لكرة القدم، بقيادة مديره الفني، حسام حسن، إلى مدينة جدة استعدادا لمواجهة منتخب السعودية وديا، مساء غد الجمعة، ضمن الاستعدادات لكأس العالم 2026 .

وذكر المركز الإعلامي للاتحاد المصري لكرة القدم أنه يرافق البعثة كل من جوهر نبيل، وزير الشباب والرياضة، والمهندس هاني أبوريدة، رئيس مجلس إدارة اتحاد الكرة، والمشرف على المنتخب الأول، وخالد الدرندلي، نائب رئيس الاتحاد.

وتتوجه البعثة عقب مواجهة السعودية إلى برشلونة لخوض ودية أخرى أمام إسبانيا يوم 31 الشهر الجاري.

ميونيخ تعتزم التقدم بطلب لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى

■ ميونيخ – د ب أ: وافق مجلس مدينة ميونيخ الألمانية على التقدم بطلب لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى في 2029 أو 2031 . وقرر المجلس بأغلبية الأصوات التقدم بأوراق الترشح بما في ذلك الضمانات المالية لاستضافة أحد أكبر الأحداث الرياضية في العالم.

ومن المقرر أن تقام المنافسات في الملعب الأولمبي الذي استضاف الألعاب الأولمبية الصيفية عام 1972، والذي يخضع حاليا لأعمال تجديد، كما كان أيضا مسرحا لبطولتي بطولة أوروبا لألعاب القوى 2002 وبطولة أوروبا لألعاب القوى 2022.

وقالت فيرينا ديتل، من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني والمسؤولة عن الرياضة في ميونيخ: "إن إقامة كأس عالم مثيرة في الحديقة الأولمبية، الأيقونية، في ميونيخ، سوف تكون مكسبا كبيرا للرياضة، ولسكان مدينتنا، ولمكانة ميونيخ الدولية، وبالطبع لهدفنا النهائي المتمثل في إعادة الألعاب الأولمبية والألعاب البارالمبية إلى ميونيخ".

ووصفت المدينة التصويت بأنه "إشارة قوية فيما يتعلق بنهج ميونيخ تجاه الرياضة ويؤكد طموحها في أن تكون مركزا رياضيا دوليا".

وتتوقع مدينة ميونيخ إنفاق 107 مليون يورو (124 مليون دولار) للحدث الذي يقام في 2029 و110 مليون يورو للحدث في 2031، على أن يتم تقسيم المبلغ بالتساوي بين المدينة وولاية بافاريا والأموال الفيدرالية.

وتستمر بطولة العالم لألعاب القوة تسعة أيام وتجلب أكثر من 2000 رياضي من ما يقرب من 200 دولة. وتقام منافسات سباقات الماراثون والمشي في الحديقة الأولمبية والمدينة.

ميامي المفتوحة للتنس

موخوفا تجتاز عقبة مبوكو وتنتقل إلى مباراة قبل نهائي البطولة

■ ميامي – رويترز: احتاجت كارولينا موخوفا إلى كل ما تملكه من خبرة لتتغلب على الكندية الصاعدة فيكتوريا مبوكو بنتيجة 7–5 و7–6، لتبلغ الدور قبل النهائي لأول مرة في مسيرتها في بطولة ميامي المفتوحة للتنس في مباراة اعترفت بأنها كان يمكن أن تنتهي لصالح أي طرف.

وحجزت التشيكية البالغة من العمر 29 عاما مكانها في قبل نهائي بطولة من فئة ألف نقطة للمرة الخامسة، بعد مباراة شاقة استغرقت ساعة و47 دقيقة.

وقالت موخوفا "كانت المباراة متقاربة للغاية، حرفيا نقطة واحدة هي التي صنعت الفارق في النهاية. في التنس يمكن أن يتغير كل شيء بسرعة. أنا ممتنة جدا لأنني تمكنت من الفوز بالنقطة الأخيرة".

وجاءت المجموعة الأولى شديدة التقارب، إذ ظلت النتيجة متعادلة حتى 5–4، عندما وجدت موخوفا نفسها في موقف صعب عند 0–30 قبل أن تفوز بأربع نقاط متتالية لتتعادل 5–5.

واستغلت بعدها ضعف إرسال مبوكو المصنفة التاسعة عالميا لتفوز بالمجموعة الأولى. ولم تكن المجموعة الثانية أقل صعوبة، إذ حافظت اللاعبتان على إرسالهما حتى الشوط الفاصل، حيث سيطرت موخوفا بكسر إرسال مبكر ثم حافظت على هدوئها لتُنهي المباراة لصالحها.

وأضافت "إنها لاعبة رائعة. في كل مرة تواجهين فيها لاعبة من المصنفات العشر الأوليات، تدخلين الملعب دون أن تعرفي من سيفوز أو يخسر. حاولت فقط الحفاظ على تركيزي واللعب بقوة".

ويمثل هذا الفوز استمرارا لمسيرة موخوفا المميزة هذا العام، إذ بلغت الدور الرابع أو أبعد في جميع البطولات الخمس التي شاركت فيها في 2026، بما في ذلك فوزها على مبوكو في طريقها للتتويج بلقب بطولة الدوحة في فبراير/شباط.

التشيكية كارولينا موخوفا

سلة أمريكا

هورنتس يعادل رقما قياسيا في تاريخ الفريق

■ واشنطن – رويترز: عادل تشارلوت هورنتس رقما قياسيا في تاريخ الفريق بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين بعد أن سجل 26 رمية ثلاثية ليسحق سكرامنتو كينجز 134–90.

وحقق هورنتس انتصاره الرابع تواليا والفوز 12 في آخر 15 مباراة بفضل تصويبات لاعبيه من مسافة بعيدة.

وتألق كوبي وايت في هذا الانتصار بعدما سجل 27 نقطة وكان واحدا من ثمانية لاعبين في هورنتس سجلوا على الأقل رمية ثلاثية واحدة. وتجرع سكرامنتو الهزيمة الثالثة في أربع مباريات.

وفي مباراة أخرى، سجل دونوفان ميتشل 16 نقطة من أصل 42 نقطة سجلها طيلة اللقاء في الربع الثالث وأضاف جيمس هاردن 26 نقطة وقدم سبع تمريرات حاسمة لزملائه ليفوز كليفلاند كافالييرز 136–131 على أورلاندو ماجيك.

وفاز كليفلاند للمباراة الرابعة تواليا بينما خسر أورلاندو للمرة السادسة تواليا.

وأحرز جالن برونسون 32 نقطة ليفوز نيويورك نيكس للمرة السابعة تواليا بعدما هزم نيو أورليانز بليكانز 121–116.

بعد تحطيم الرقم العالمي:

السباح ماكيفوي يؤكد: الأفضل لم يأت بعد

■ سدني – رويترز: يعتقد كاميرون ماكيفوي أنه لم يقدم أفضل مستوياته حتى الآن رغم تحطيمه الرقم القياسي العالمي الذي احتفظ به سيزار سيلو طويلا في سباق 50 مترا للسباحة الحرة للرجال.

وقال الأسترالي إنه يعتزم مواصلة المنافسة حتى أولمبياد برزبين 2032.

وسجل ماكيفوي، البالغ من العمر 31 عاما، زمنا قدره 20.88 ثانية في بطولة الصين المفتوحة للسباحة الأسبوع الماضي، متجاوزا الرقم القياسي السابق البالغ 20.91 ثانية الذي حققه سيلو عام 2009 خلال حقبة "بدلات السباحة الخارقة" المحظورة حاليا.

وأوضح ماكيفوي، البطل الأولمبي والعالمي، أن سباق 50 مترا يعتمد على القوة البدنية، مؤكدا أن قوته لا تزال في تطور حتى مع تقدمه في السن.

وقال للصحفيين في برزبين "أعتقد أن أمامي المزيد... وآمل أن تظهر نتيجتي في الصين أن السباحين في الثلاثينيات قادرون تماما على السباحة بسرعات كبيرة والاستمرار في ذلك. ما زلت أضع أولمبياد لوس انجليس نصب عيني".

وأضاف "وبالتأكيد أستهدف الألعاب التي ستقام هنا في برزبين. سأواصل العمل عاما بعد عام، خطوة بخطوة. وأنا متأكد بأنني قادر على أن أصبح أسرع". وتابع "هل سيحدث ذلك فعليا؟ لا أستطيع الجزم. لكن من الناحية النظرية، هناك مجال واضح للتحسن. وحتى على مستوى التدريب، أواصل صقل أدائي وتطويره".

حفيظ دراجي*

السنغال ينقل المعركة من القاهرة إلى لوزان؟

■ بعد القرار المفاجئ للجنة الاستئناف للاتحاد الافريقي لكرة القدم والقاضي بسحب اللقب القاري من المنتخب السنغالي ومنحه للمنتخب المغربي، نقل الجانب السنغالي المعركة القانونية من القاهرة الى لوزان حيث تقدم البارحة رسميا بطعن لمحكمة التحكيم الرياضي الدولية، التي ينتظر أن تجمد قرار لجنة الاستئناف الى غاية دراسة الملف، خاصة وأن البث في القضية يأخذ وقتا طويلا وسط نقاشات وتحليلات وتوقعات واجتهادات قانونية هنا وهناك، بعضها للاستهلاك المحلي، والأخرى للاستعراض ومحاولة التأكيد على أحقية كل طرف في الفوز بالمعركة القانونية التي تبدو سهلة وبسيطة لدى المختصين وصعبة ومعقدة في أوساط ممتهني الضجيج الإعلامي والمغالطات القانونية.

الاتحاد السنغالي قدم البارحة رسميا طعنا ضد قرار لجنة الاستئناف يستند من حيث الشكل حسب مصادر سنغالية موثوقة الى عدم شرعية لجنة الاستئناف المكونة أصلا من تسعة أعضاء، حضر منها خمسة، من بينهم عضو لا يحق له المشاركة بصفته رئيسا لاتحاد محلي، أما فيما يتعلق بالحيثيات فقد ركز الطعن السنغالي على المادة الخامسة من قانون اللعبة التي تنص على أن قرارات الحكم "نهائية ولا يمكن إلغاؤها"، وبالتالي لا يمكن لأي طرف مهما كان أن يغير نتيجة مباراة بعد استكمالها من طرف الحكم، مثلما حدث في النهائي بين المغرب والسنغال، حيث قرر استئناف اللعب بعد احتجاج لاعبي المنتخب السنغالي، فنفذت ركلة الجزاء، ولجأ الفريقان إلى الوقت الإضافي، وسجل المنتخب السنغالي هدف الفوز، وتوج باللقب بعد أن تسلم الكأس من يدي موتسيبي إنفانتينو.

الملف السنغالي تضمن حسب مصدرنا أدلة مرئية تؤكد أن الأمر كان يتعلق بمجرد احتجاج على حكم المباراة الذي حرم السنغال من هدف محقق في الدقيقة الأخيرة من اللقاء، ومنح بعدها المنتخب المغربي ركلة جزاء خيالية في نظرهم، ومع ذلك لم يكتمل الانسحاب في نظر السنغاليين بسبب تواجد عدد كبير من اللاعبين فوق أرضية الميدان يقودهم القائد ساديو ماني الذي لم يغادر أرضية الميدان، ونال الثناء في نهاية المباراة من طرف الطاقم التحكيمي الذي شكره على جهوده الكبيرة من أجل إقناع زملائه بالعودة لمواصلة اللعب، وهو الأمر الذي سعى إليه أيضا الجانب المغربي حتى لا يتم إفساد العرس، ظنا منهم أن ابراهيم دياز سيسجل ركلة الجزاء ويمنح اللقب لمنتخب بلاده،

الجانب السنغالي يستثمر في عدم تقديم الطرف المغربي احترازات تقنية رسمية أثناء المباراة قبل أن تنفذ ركلة الجزاء يحتج فيها على ما وصفه بالانسحاب من أرضية الميدان، حيث جاء تقرير حكم المباراة خال من أي احتجاج مغربي، ولم يشير فيه الى انسحاب المنتخب السنغالي الذي لم تكتمل أركانه بمجرد عودة اللاعبين السنغاليين الى أرضية الملعب، واستئناف اللعب بتنفيذ ركلة الجزاء، واللجوء الى الوقت الإضافي الذي شهد تسجيل هدف الفوز للسنغال، ومن ثم استكمال المباراة الى نهايتها وتثبيت النتيجة في ورقة المباراة وتقرير الحكم بعد تتويج البطل باللقب والميداليات الذهبية في حفل ختامي حضره رئيس الاتحاد الأفريقي ورئيس الاتحاد الدولي وشاهده ملايين الناس عبر شاشات التلفزيون.

أما الطرف المغربي الذي انتصرت له لجنة الاستئناف فلم يعد مصيره بين يديه ، ولا بين رفوف الهيئة القارية التي أصدرت أحكاما متباينة بين لجنتي الانضباط والاستئناف بعد أن قامت بتكييف الوقائع على نحو أثار استغراب العالم بأسره، ما يجعل حظوظه ضئيلة إن لم تكن منعدمة في الحصول على الكأس بعد أن خسر النهائي فوق أرضية الميدان، في حين خسرت الكاف مصداقيتها قبل أن يصدر قرار محكمة التحكيم الرياضي المنتظر نهاية السنة الجارية على أقل تقدير، في وقت ينتظر أن تقوم قريبا بتجميد قرار لجنة الاستئناف للاتحاد الافريقي الذي أقر بفوز المغرب بالمباراة بنتيجة ثلاثة صفر ومنحه الكأس التي يرفض الاتحاد السنغالي اعادتها واعادة الميداليات الذهبية التي توج بها.

مهما يكن الذي حدث في نهائي المغرب من سلوكات مشينة هنا وهناك يبقى نقطة سوداء في بطولة كان كل شيئ فيها جميلا، وما حدث في مقر الكاف بالقاهرة يصنف ضمن خانة المهزلة، وما يحدث في لوزان سيشكل انتصارا للعدالة ينتهي بكارثة على السنغال، أو خسارة ثانية للمغرب في نهائي لوزان..

* إعلامي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الحرب مستمرة والدبلوماسية متعثّرة

د. جمال زحالقة*

أرسلت الإدارة الامريكية، الإثنين الماضي، عبر الوسطاء، مقترح مخرج من الحرب مكوّنا من 15 نقطة، لتجري على أساسه مفاوضات في باكستان للتوصّل إلى اتفاق شامل ينهي الحرب. وأثار هذا الخبر ردود فعل متباينة وحتى متناقضة، وتبعه انخفاض في سعر النفط وارتفاع في قيمة الدولار، وذهبت بعض التقديرات إلى أن الحرب أشرفت على الانتهاء. لكن لا دليل، إلى الآن، على أن نهايتها قريبة، فإسرائيل مددت، وليس بالصدفة، «حالة الطوارئ» حتى منتصف أبريل المقبل، وقال مسؤولون إسرائيليون إن الحرب سوف تستمر لأسابيع إضافية، كذلك أوضحت كارولين ليفيت، الناطقة بلسان البيت الأبيض، أنه «في الوقت الذي يستكشف فيه الرئيس ترامب ومفاوضوه هذه الإمكانية الدبلوماسية الجديدة، فإن عملية «الغضب الملحمي» مستمرة بلا هوادة لتحقيق الأهداف العسكرية».

جاء رد الفعل الإسرائيلي، على مقترح الحل التفاوضي، معارضا ومشككا بإمكانية التوصل إلى اتفاق، ومؤكدا أن الحل العسكري هو المخرج. وبرز أن إسرائيل متخوّفة من إمكانية وقف الحرب لفتح المجال للتفاوض، فهي أصلا لا تريد المفاوضات، لكنّها تريدها ـ إن جرت ـ أن تتم «تحت النيران» بلا وقف للحرب، حتى لو كان مؤقّتا، كما اقترح البعض. ورددت بعض وسائل الإعلام أن إسرائيل فوجئت ولم تكن على علم بالتحرك الأمريكي، ويبدو أن هذا جزء من التكتيك التفاوضي ولرد التهمة بأن نتنياهو يحرك ترامب.

> العقيدة الأمنية الإسرائيلية، التي تُعاد صياغتها منذ السابع من أكتوبر، تتّكئ أساسا على منجزات الجيش في الميدان وليس على مكتسبات على طاولة المفاوضات

إيران من جهتها لم ترد رسميا على المقترح الأمريكي، وهي تبدو مشكّكة في صدق النوايا الأمريكية، إذ أعلنت الخارجية الإيرانية أنّ «لا ثقة بالدبلوماسية الأمريكية، بعد تجربة كارثية وهجومين خلال المفاوضات». ووفق بعض المصادر الصحافية أبلغت إيران دول الوساطة، باكستان ومصر وتركيا، بأن التحرك العسكري الأمريكي في المنطقة، ونقل آلاف الجنود الأمريكيين إليها تثير الريبة بأن الاقتراح الأمريكي حول التفاوض قد يكون مجرد خدعة أمريكية جديدة. ولعل «التباطؤ» الإيراني في الرد على مقترح المفاوضات هو جزء من المفاوضات ذاتها، من خلال استهلالها بأن إيران لا تستجدي وليست في عجلة من أمرها لوقف الحرب، وأنّها بحاجة إلى «إقناع» للقبول بالمفاوضات، وإلى تطمينات وازنة قبل الجلوس إلى مائدتها. الإدارة الأمريكية سارعت إلى طرح مواقف علنية لحمل إيران على الموافقة، ومنها أن ترامب سارع إلى التصريح العلني بأن هناك اتصالات جدية، وعن ارتياحه لوجود عنوان قيادي إيراني للتفاوض. كما سرّب مسؤولون أمريكيون أن زيادة الحشد العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط معدّة للتفاوض من موقف قوّة، وليس بالضرورة للقتال الحربي. واعتبرت إدارة ترامب أن مجرد طرح اسم شخصية بمستوى جيه دي فانس نائب الرئيس، كممثل الولايات المتحدة في المفاوضات هو شهادة على جدّية التوجّه لوقف الحرب وللتوصل إلى تفاهمات بعيدة المدى.

عشية المفاوضات، إذا جرت مفاوضات، تبدو مواقف الطرفين متباعدة جدّا ويصعب الجسر بينها. وبدأ الخلاف حول إجراء المفاوضات، قبل الخوض في مضمونها، فالولايات المتحدة تريد أن تقبل إيران بمقترح الـ15 نقطة كأساس للتفاوض، ومن المستبعد أن تقبل إيران بذلك، والأرجح أنها ستطرح إجراء مفاوضات بلا شروط مسبقة، سوى أن يكون الهدف وقف الحرب والتوصل إلى اتفاق بعيد المدى يقصي شبح عودة الحرب.

المطالب الإيرانية

وفق ما نشرته بعض وسائل الإعلام فإن المطالب الإيرانية في المفاوضات تتعدّى وقف إطلاق النار وتشمل: أولا، ضمانات لعدم تكرار الحرب والاعتداء على إيران لاحقا، وصرح مسؤول إيراني لقناة سي. إن. إن الأمريكية، أن الهدف ليس «مجرد تحقيق وقف إطلاق النار، بل إلى اتفاق ملموس لإنهاء الصراع بين الولايات المتحدة وإيران»؛ ثانيا، أن يشمل اتفاق وقف الحرب على إيران وقف العمليات القتالية ضد حزب الله ولبنان؛ ثالثا، رفع العقوبات المفروضة على إيران وتحرير الأموال الإيرانية المحتجزة في بنوك دول الغرب؛ رابعا، إغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة؛ خامسا، نظام جديد في مضيق هرمز، يشمل دفع رسوم عبور على غرار النظام القائم في قناة السويس؛ سادسا، رفض تام لمناقشة المشروع الصاروخي؛ سابعا، تعويض إيران عن خسائرها في الحرب؛ ثامنا، إيران مستعدة للالتزام بعدم تطوير أسلحة نووية، لكنّها تصر على أن يبقى مخزون اليورانيوم المخصّب في أراضيها، وأن تستمر في التخصيب للأغراض السلمية، مع قبول الرقابة الدولية في إطار الاتفاق.

هذه ليست بعد شروطا إيرانية رسمية، بل تعكس مجمل تصريحات القيادات الإيرانية وتسريباتها للصحافة العالمية. وليس واضحا بعد كيف ستتعامل إيران مع «التهديد الإسرائيلي» المعلن ضدها؟ وما هو مقترحها لضمانات أمريكية لعدم اعتداء إسرائيل عليها؟ الشرط الوحيد الذي طرحته إيران بهذا السياق هو وقف إسرائيل للحرب على لبنان، ولكن ماذا عن خطر شن إسرائيل عمليات عسكرية واسعة ضد إيران، حتى بعد التوصّل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة. في الماضي، وبعد التوصل إلى الاتفاق النووي في عهد الرئيس باراك أوباما، قامت إسرائيل بعمليات تخريبية في إيران، من دون أن تتحمل المسؤولية علنا وبصمت أمريكي وصل حد التواطؤ.

لا بد أن إيران منتبهة إلى «لغم إسرائيل» في الاتفاق مع الولايات المتحدة، ولكن قد تكون قد تلقّت تطمينات أمريكية، بان ما تتفق عليه معها يسري مفعوله على إسرائيل أيضا.

الشروط الأمريكية

لم تنشر، إلى الأن، تفاصيل خطة الـ15 نقطة التي طرحها ترامب كمخرج من الحرب الدائرة. لكن يستدل مما نشرته منصات إعلامية ذات مصداقية، أن الولايات المتحدة تريد بحث الخطة كرزمة واحدة تشمل: أولا، فتح مضيق هرمز للملاحة بلا قيود؛ ثانيا، اتفاق نووي جديد يشمل تسليم مخزون اليورانيوم المخصّب بنسبة 60% إلى طرف خارجي متفق عليه ووقف التخصيب على الأراضي الإيرانية؛ ثالثا، وضع قيود على المشروع الصاروخي الإيراني حتى «لا يشكل خطرا على جيران إيران»، بما في ذلك إسرائيل؛ رابعا؛ وقف الدعم الإيراني لحلفائها في المنطقة، بالأخص حزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن وبعض التنظيمات العراقية. في المقابل تكون الولايات المتحدة مستعدة لوقف الحرب ولتخفيف العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية، ولتزويد إيران بما تحتاجه من يورانيوم خفيف التخصيب لأغراض سلمية مثل إنتاج الطاقة والبحث العلمي. السؤال الأوّل الذي تطرحه الإدارة الأمريكية اليوم هو هل إيران مستعدة لتغيير الموقف الذي طرحته في المفاوضات التي سبقت الحرب؟ فإذا بقي الموقف الإيراني كما هو فهذا يعني فشل العدوان الثنائي. لا دليل إلى الآن على أن إيران تراجعت عن موقفها بشأن رفض التفاوض حول مشروعها الصاروخي، والتمسك بحقها في تخصيب اليورانيوم على أراضيها وعدم قبول التدخل الخارجي في علاقاتها بحلفائها في المنطقة. هذا كان موقفها قبل الحرب، ويبدو أنه لم يتغيّر، فهل يقبل ترامب الاعتراف بأن الحرب أعادت المفاوضات إلى نقطة الصفر؟ وكيف سيعلن الانتصار عندها؟

المآرب الإسرائيلية

الرد الإسرائيل الأولي على إعلان ترامب عن مفاوضات مع إيران جاء على لسان نتنياهو متملقا ترامب: «نحن نتحدث، جيشانا يعملان بتنسيق تام، لكن الرئيس ترامب هو الذي يتخذ القرارات ـ وأنا احترمه». هذا في العلن، لكن في الكواليس الدبلوماسية أطلقت إسرائيل حملة محمومة للتصدي لخطر «وقف الحرب»، ولضمان استمرارها، وأوكل نتنياهو مهمة إجهاض المفاوضات للوزير السابق رون ديرمر، الذي يعتبر أقرب المقربين من رئيس الوزراء الإسرائيلي.

إسرائيل لا تعوّل على أي حل دبلوماسي، يبقي عند إيران قدرات عسكرية قد تهدده في يوم من الأيام. والعقيدة الأمنية الإسرائيلية، التي تُعاد صياغتها منذ السابع من أكتوبر، تتّكئ أساسا على «منجزات الجيش في الميدان وليس على مكتسبات على طاولة المفاوضات». وعليه تطرح إسرائيل شروطا غير قابلة للتحقيق في المفاوضات، وهي تراهن على القوة والمزيد من القوة ثم العودة إليها كلّما لزم الأمر بنظرها.

المآرب الإسرائيلية هي: أوّلا، أن تبقى الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك سلاحا نوويا، وعليه الشرط أن تُمنع إيران نهائيا وإلى الأبد من الوصول إلى إمكانية تطوير سلاح نووي؛ ثانيا، القضاء على المشروع الصاروخي الإيراني برمته؛ ثالثا، حرية الطيران في أجواء إيران ومنعها من امتلاك سلاح دفاع جوي فعّال؛ رابعا، وقف دعم إيران لحلفائها في المنطقة، بالأخص حزب الله؛ خامسا، مواصلة الحرب ضد حزب الله حتى لو جرى التوصل الى اتفاق وقف إطلاق نار على الجبهة الإيرانية. هذه الشروط تعني استسلام النظام الإيراني، ولكن إسرائيل لا تكتفي حتى بذلك، بل هي تسعى إلى إسقاط النظام وتعلن أنها تقوم بجهود داخل إيران لتحقيق هذا الهدف، وهي تعمل على دفع الولايات المتحدة لتصعيد الحرب عبر عملية برية، وليس وقفها بعملية دبلوماسية.

الضغط الإسرائيلي قد يفشل الخيار التفاوضي، خاصة أن هناك في الإدارة الأمريكية من الصقور ومن الإنجيليين من هم كاثوليك أكثر من البابا بيبي.

*كاتب وباحث فلسطيني

تفعيل الأولويات العربية

د.علي محمد فخرو *

أبرزت أحداث ونتائج ما جرى عبر الخمس عشرة سنة الماضية في طول وعرض بلاد العرب مشهدين قد يكونان مدخلين إلى أخطار وكوارث أمنية وسياسية واقتصادية، ما لم نواجهها في الحال. الموضوع الأول يتعلق بظاهرة الهجرة الداخلية والخارجية التي حلت بأقطار العراق وسوريا ولبنان والسودان وفلسطين وليبيا واليمن، والتي قد تمتد لتحل بأقطار جديدة في الخليج العربي، من جراء الحرب العبثية التي عصفت به مؤخراً. لقد وصل عدد نازحي هذه الدول في الداخل إلى حوالي ثلاثين مليوناً وعدد تاركيها إلى الخارج إلى حوالي سبعة عشر مليوناً من المواطنين.

أنا هنا أتكلم عن خمسين مليون عربي من المشردين التائهين في الداخل والخارج، ممن فقدوا مساكنهم وأعمالهم، وممن يمثل بعضهم ثروة علمية ضائعة وثروة عاملة زراعية وصناعية ومالية، ستعود إلى خراب ويباب، أو إلى تعطل دائم قد يمتد إلى سنين وعقود. ومع الخمسين مليونا سيكون هناك ملايين الأطفال ممن لا يجدون مدارس، بل سيضافون إلى أولاد الشوارع الفقراء الذين يعيشون في جهل وبلا أمل.

يضاف إلى كل ذلك توقف، أو تعثر العديد من مؤسسات الإغاثة السابقة، خصوصاً بعد الجنون الأمريكي في استعمالها كأدوات ابتزاز سياسي وأمني، وعجز هيئة الأمم عن إيجاد بدائل.

من هنا الأهمية القصوى لاعتبار هذا الموضوع مسؤولية عربية قومية، بدلاً من تركها إلى فضلات الخارج وتقلباته، وهو ما يحتاج إلى قرار جماعي عربي قومي مشترك في الحال، يقفز على الخلافات، أياً كان نوعها أو مصدرها.

الموضوع الثاني هو الانكشاف الواضح، لما رددته الكثيرون من قبل، وأعني به عدم الاعتماد على الغير، في شتى صور المعاهدات والاتفاقيات الأمنية، وعلى الأخص الدول الاستعمارية الغربية. فبدلاً من أن تكون تلك الاتفاقيات العسكرية والاستخباراتية مصدر عون لأي قطر يوقعها، أظهرت كل أحداث الوطن العربي في السنوات العشر الماضية، بطلان التوجه نحو معونة ومساندة الخارج، بدلاً من التوجه نحو الأرض العربية لتكون مصدر المعونة والمساندة. ولعل أوضح صورة تتمثل في ما جرى في حرب الخليج العربي منذ بضعة أسابيع. فعلى الرغم من كل المعاهدات والاتفاقيات بين دول مجلس التعاون، ومن اعتبروه الحليف الأمريكي، إذ بهم يرون هذا الحليف يتفرج عليهم وهم يواجهون إقحامهم في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل. ولا حاجة للتذكير بما جرى في غزة، التي كادت تمحى من الوجود على يد القوى الصهيونية العسكرية والأمنية والمستوطنية، بينما كانت كل المعاهدات والقرارات الدولية بشأنها حبراً على ورق. ولا يسمح المجال للحديث عما جرى ويجري للعديد من الأقطار العربية، التي اعتمدت على معاهدات أمنية ورقية، حتى إذا ما جاءها الخطر وجدت نفسها مكشوفة. إذن فقد أصبح موضوع ارتباط العرب بمعاهدات واتفاقيات أمنية مع الخارج بحاجة إلى مراجعة عربية قومية مشتركة وليس مراجعة قطرية متناثرة. وهذا موضوع لا يحتمل التأجيل، مثله مثل موضوع الهجرة والمهجرين الذي أبرزته. وبالطبع فإن موضوع الأمن العربي مرتبط أشد الارتباط بمواضع فرعية كثيرة، مثل ضرورة وجود تحالف أمني عربي مثل «الناتو»، وضرورة وجود صناعة حربية عربية مشتركة مدعومة بمراكز أبحاث تكنولوجية متقدمة مشتركة وغيرها كثير.

الآن، والغول الاستعماري الصهيوني يتحدث عن الاستيلاء على كل أرض العرب، وإخضاع كل شعوبه تحت الهيمنة الصهيونية، ووجود دولة أمريكية استعمارية تعتبر تحقيق الأحلام الصهيونية من مسؤولياتها الدينية، ووجود أوروبا ضعيفة ومتراجعة إلى الوراء، وغياب مشروع تعاوني عربي ـ إسلامي مشترك، على الرغم من كل الأهوال التي تواجهها جميع الدول العربية والإسلامية، ستكون كارثة أخلاقية، إن لم يعقد مؤتمر قمة عربي في القريب العاجل ليجيب على هذا السؤال: ما هي الأولويات التي يجب أن نبدأ بها في الحال لنمنع المزيد من التدهور ولنوقف الهجمة الصهيو ـ أمريكية التي تتعاظم أمامنا، بينما نقف عاجزين عن عمل شيء تجاهها. شعار الغد يجب أن يكون. البدء حالاً على الاعتماد العربي على النفس، وسيجد القادة الشعوب، وعلى الأخص الشابات والشباب، على استعداد لذلك بحماس منقطع النظير وإعادة رفع شعار «إرفع رأسك يا أخي العربي» من جديد.

*كاتب بحريني

هل حان وقت التحالفات القوية في مواجهة اللصوص؟

توران قشلاقجي*

لا يمكنكم قراءة الحرب الجديدة في منطقتنا بالمفاهيم القديمة، ولا يمكنكم فكّ شيفرة لغة هذا الحريق بكلمات الحرب الباردة الجامدة. إن كتب السياسة في القرن الماضي عاجزة عن تفسير حقيقة اليوم. لقد دخل العالم مرحلة مختلفة: عصرٌ تتكلم فيه القوة لا القانون، وتسود فيه المصالح لا المبادئ.. عالمٌ جديد يُبنى، وفي هذا العالم سيُكتب التاريخ مرة أخرى بقلم المنتصرين.

> لا توجد قوة ولا اتفاقية يمكن الوثوق بها بشكل مطلق، ولهذا بدأت دول من اليابان إلى افريقيا تدرك ضرورة بناء صناعاتها الدفاعية الخاصة، بدل الاعتماد على أسلحة الآخرين

إن هذا الحريق الذي بدأ في الشرق الأوسط ليس مجرد أزمة إقليمية؛ بل هو مخاض مؤلم لنظام عالمي جديد. اليوم، يسود القلق من أوروبا إلى آسيا، ومن افريقيا إلى أمريكا اللاتينية، ولا تعرف أصداء الحرب حدودا. حتى إن فرانك –فالتر شتاينماير رئيس ألمانيا، وصف هذه الحرب بأنها «خطأ كارثي من الناحية السياسية»، وهو توصيف لا يُعد مجرد انتقاد، بل بعد انعكاسا أوروبيا للانكسار الكبير القادم. هذه الحرب التي أطلقها العقل الصهيوني الذي يرتهن الولايات المتحدة، لم تدمّر المدن فحسب، بل حطمت أيضا شعور الثقة. لقد بات العالم يرى بوضوح؛ لا توجد قوة ولا اتفاقية يمكن الوثوق بها بشكل مطلق. ولهذا السبب، بدأت دول من اليابان إلى افريقيا تدرك ضرورة بناء صناعاتها الدفاعية الخاصة، بدل الاعتماد على أسلحة الآخرين، هذا التوجه الجديد سيقود حتما إلى موجة من التسلح النووي، سواء بشكل معلن أو غير معلن.

لكن السؤال الجوهري لا يزال قائما؛ هل الهدف حقا هو إيران؟ أم أن هذا يمثل فقط الفصل الأول من تصميم أكبر؟ إن خطاب «الشرق الأوسط الجديد» يوضح أن المسألة ليست محصورة بدولة واحدة، فلو كان الهدف إيران فقط، لكان الحديث عن «إيران جديدة»، لكن اللغة المستخدمة توحي بإعادة تشكيل الجغرافيا بأكملها. وهذا يدل على أن ما يحدث ليس نهاية، بل بداية على نطاق عالمي. وكما أن الأصوات الصاعدة من أوروبا تؤكد هذا الانكسار؛ فإن وصف وزير الطاقة الألماني لإغلاق محطات الطاقة النووية بأنه «خطأ كبير» ليس مجرد نقد لسياسة الطاقة، بل تعبير عن مواجهة قاسية مع حقائق المرحلة الجديدة.

إن القضية المطروحة اليوم لا تتعلق بالحدود فقط؛ بل إن النقاش الحقيقي يدور حول مصير الأنظمة. وقد قدّم السياسي التركي المخضرم دولت بهتشلي زعيم حزب الحركة القومية، منظورا مختلفا لسيناريوهات تغيير الأنظمة المتداولة في المنطقة، مشيرا إلى أن التغيير الحقيقي يجب أن يكون في إسرائيل. هذا الطرح يلفت إلى أن السياسات التي يتبعها بنيامين نتنياهو لا تزعزع استقرار فلسطين فحسب، بل المنطقة بأسرها. ويُعدّ تأكيد بهتشلي إشارة قوية إلى المصدر الحقيقي للانكسار في المنطقة، كما يكشف عن ضرورة أن يتعامل الفاعلون الدوليون مع هذه العملية بنظرة أكثر حذرا ومسؤولية. فالمسار الحالي لا يهز حدود دولة واحدة فقط، بل يحرّك خط صدع عميق يطال توازنات جغرافيا كاملة. إن الاشتباكات المستمرة منذ أسابيع في المنطقة ليست مجرد توتر عسكري، بل أزمة أمنية متعددة الأبعاد، فكما تدوي الأسلحة، تدور أيضا حرب العقول. وأقوى رد ممكن على هذا المشهد واضح؛ تحالفات قوية وواقعية. إن أي تكتل يمكن تشكيله بين تركيا والسعودية ومصر وباكستان وقطر، سيكون قادرا على التأثير ليس فقط على الإقليم، بل على موازين القوى العالمية أيضا. إن خطاب «الشرق الأوسط الجديد»، ليس في الحقيقة رؤية، بل مشروع واسع النطاق. هذا المشروع لا يستهدف إيران فقط، بل يشمل الخليج وأوروبا وحتى الاقتصاد العالمي ضمن عملية إعادة تشكيل شاملة. الهدف هو إنهاك العالم بالأزمات الاقتصادية، وإضعافه، ومن ثم إعادة تشكيله. ومن هذا المنظور، لم تعد الحروب حروب جغرافيا، بل أصبحت حروب أنظمة.

خلاصة القول، إن العالم يرى هذه اللعبة؛ لكن الرؤية وحدها لا تكفي، القوة الوحيدة القادرة على الوقوف في وجه هذا النظام غير القانوني والمدمّر هي الإرادة المشتركة. ومثلما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: «كما كان الحال قبل قرن، تم تحديد منطقتنا مرة أخرى كساحة صراع للنظام العالمي الجديد». هذا القول ليس مجرد تشخيص، بل إعلان للاستعداد. ومعنى هذا الاستعداد واضح؛ بينما تعاد كتابة التاريخ، لن نكون هذه المرة من الخاسرين. أبدا.

*كاتب تركي

ترامب قبل الهدية وإيران تُنكر ونتنياهو قلق

سهيل كيوان*

يزداد الحديث عن قرب وقف لإطلاق النار، ويتصاعد الأخذ والرّد حول وساطة ثلاثية تقودها باكستان وتركيا ومصر، هناك من ينتظر نتائجها بأمل النجاح، وهناك من هو قلق من نجاحها ويريد لها الفشل. هذه المبادرات لا تتحرك من فراغ، بل من شبكة مصالح ومخاوف تدفع هذه الدول بعينها إلى لعب دور فرق الإطفاء، قبل انتشار أوسع للنيران لا يمكن تحديد مساحته ولا توقع حجم نتائجه.

لهذه الدول الثلاث علاقات اقتصادية وأمنية وروابط تاريخية وعقائدية مع الدول المتورطة في الصراع، وهي تسعى إلى حماية شبكة علاقاتها الاقتصادية والسياسية العميقة وخصوصا مع دول الخليج.

> إسرائيل تريد تغيير الواقع، وشروط إيرانية تريد تثبيته، ورئيس أمريكي يريد أن يقول لقد حطمتُ إيران الدولة التي تجرأت على التفكير بصناعات عسكرية متقدمة

التبادل التجاري بين تركيا ودول الخليج، يتراوح بين عشرين وثلاثين مليار دولار سنويا، إلى جانب استثمارات خليجية واسعة داخل تركيا، مع دور خاص لقطر في دعم اقتصاد تركيا، خصوصا في أوقات الأزمات، كذلك فإن لتركيا علاقات وتنسيقات أمنية خاصة مع قطر، وفي الوقت ذاته لها علاقة مركبة مع إيران المصلحة إلى جانب التنافس، ولكنها لا تريد أن ترى تدهورا تجد نفسها فيه متورطة في مواجهة مع إيران. أما مصر، فترتبط بعلاقات حساسة جدا، إضافة إلى موقعها كأكبر دولة عربية، فهي تعتمد على استثمارات خليجية بعشرات المليارات، إضافة إلى تحويلات المصريين العاملين في الخليج، التي تتراوح بين عشرين وثلاثين مليار دولار سنويا. كذلك فإن استمرار القتال وتوسعه سوف يؤثر على عائدات قناة السويس سلباً أكثر وأكثر. في حالة باكستان، تمثل تحويلات العمالة من الخليج، التي تتراوح بين عشرة وخمسة عشر مليار دولار سنويا شريانا اقتصاديا حيويا، إلى جانب الدعم المالي والاستثمارات المباشرة، لكن خصوصية الدور الباكستاني لا تتوقف عند الاقتصاد. فالعلاقة بين باكستان والسعودية تتجاوز ذلك إلى بعد استراتيجي أعمق، يقوم على تعاون عسكري طويل، يصل في بعض مراحله إلى مستوى شراكة دفاعية متقدمة، تقوم على التدريب والتنسيق والدعم. وفي الوقت نفسه، تحتفظ باكستان بعلاقة مستقرة نسبيا مع إيران، بحكم الجوار والمصالح المشتركة، ما يفرض عليها توازنا دقيقا. فهي لا تستطيع أن تنخرط في اصطفاف حاد ضد إيران، كما لا تستطيع أن تتجاهل التزاماتها تجاه الخليج، خصوصا مع وجود تجمع شيعي كبير داخلها، يُعد الأكبر خارج إيران، ويقدر بحوالي 20% من السكان، أي أنه قد يصل إلى أربعين مليون نسمة، ما يجعل أي تصعيد إقليمي يحمل أبعادا داخلية حساسة.

أردوغان يرى في نتنياهو مصدر الشر في المنطقة، وأن إسرائيل تستهدف غزة والضفة الغربية ولبنان واليمن وإيران، لأسباب عقائدية وصفها بـ«هذيان الأرض الموعودة»، وسوف يبذل جهده ونفوذه لإفشال نتنياهو الذي يريد جعل المنطقة كلها تحت رحمة سياطه.

أدوار الوسطاء الثلاثة ومن خلفهم دول عربية أخرى تلتقي عند هدف واحد، منع الحرب من أن تتحول إلى حرب شاملة، لكنها رغم أهميتها، لا تملك مفتاح القرار، فالمفتاح، في جانب كبير منه، يبقى في يد ترامب، حيث يتحرك بين ضغوط متشابكة. في الداخل الأمريكي، هناك اقتصاد حساس لأي ارتفاع في أسعار النفط، وقاعدة سياسية تتزايد رافضة اتساع الحرب، وتسعى إلى وقف الانزلاق نحو حرب استنزاف طويلة. هناك حلفاء في الخليج توخوا الحماية من الدولة العظمى، ولكن هذه الدول ترفض الانجرار إلى مواجهة مفتوحة مع إيران، لأنها تدرك أنها ستكون أكثر المتضررين، وقد رأت أن أمريكا ليست ضمانة لأمنها، ولهذا يحاول الجميع الآن فتح قنوات تمنح ترامب مخرجا يمكنه من تسويقه كإنجاز عظيم ليوقف القتال على الأقل لفترة تُمنح فيها فرصة أخرى لمفاوضات.

وكما يبدو فإن ترامب يبحث مع الوسطاء عن لحظة يمكن فيها إعلان نجاحه، من دون دفع تكلفة الحسم، ومن هنا نفهم قوله إنه تلقى هدية كبيرة من إيران، كما يبدو أن الوسطاء عرضوا عليه ما يعتقدون أن إيران تتقبله كإجراء مؤقت يتعلق بمضيق هرمز، كإجراء لوقف القتال لمدة ما تدار خلالها مفاوضات لحلول أعمق. غير أن هناك من جن جنونه، فمسار الوسطاء هذا لا ينسجم مع رؤية نتنياهو، الذي بات يرى في نفسه الرجل الأول في المنطقة، ويُنظر إليه في إسرائيل كعبقري وقائد تاريخي استطاع توظيف قائد الدولة العظمى لمآربه. نتنياهو يرى في توسعة الحرب فرصة لإعادة تشكيل ميزان القوة في المنطقة، فهو ما زال يحظى بأكثرية مؤيدة للحرب في إسرائيل، ويسعى إلى تجنيد حلفاء آخرين في حالة استمرت الحرب لفترة أطول، وقد تتورط فيها دول عربية وأوروبية وهذا سيكون منتهى الفوز بالنسبة له. لا يقتصر طموح نتنياهو على جولة عسكرية ناجحة، بل يتجاوز ذلك إلى أهداف تقليص، أو إنهاء دور حزب الله في لبنان، وعقد اتفاقية سلام مع لبنان بشروط نتنياهو، وإضعاف النظام في إيران إلى الحد الأقصى، الذي يفتح الطريق إلى إسقاطه أو إبقائه كسيحاً عاجزا، وكذلك استنزاف مقدرات الدول الخليجية التي تعتبر مصدرا مهما في اقتصادات دول المنطقة.

لكن أهداف ترامب ونتنياهو تصطدم مباشرة بالشروط الإيرانية الحاسمة، ومن بين هذه الشروط وهي خمسة عشر شرطا، يبرز مطلب وقف الهجمات الإسرائيلية على حزب الله، كشرط أولي لأي تهدئة. إيران لا يمكن أن تقبل بوقف إطلاق نار معها، وترك حزب الله الذي هب لنصرتها وحيداً، وهذا البند لوحده كفيل بإفشال ما يخطط له نتنياهو، فخروج حزب الله من هذه المعركة من غير تلبية شروط نتنياهو وترامب، سيعتبر نصراً للحزب، رغم خسائره الهائلة المادية والبشرية. لا يملك الوسطاء فرض حل، لكنهم يعملون على تقليص الفجوة بين المواقف المتعارضة وحتى المتصادمة. إسرائيل تريد تغيير الواقع، وشروط إيرانية تريد تثبيته، ورئيس أمريكي يريد أن يقول لقد حطمت إيران الدولة التي تجرأت على التفكير بصناعات عسكرية متقدمة. الخطر الأكبر، الذي تدركه هذه الدول الوسيطة ومعها دول الخليج، هو الانزلاق إلى استهداف مصادر الطاقة، وهي اللحظة التي قد تدفع المنطقة إلى مرحلة جديدة من الحرب، لا يمكن احتواؤها بسهولة، وتضع هذه الدول أمام اختبار حقيقي لعلاقاتها وتحالفاتها. في النهاية، لا يكون وقف إطلاق النار نتيجة اتفاق كامل، بل نتيجة توازن دقيق بين ما يمكن تحقيقه وما لا يمكن فرضه. الوسطاء لا ينهون الحرب تماماً، بل يمنعونها من أن تتجاوز نقطة اللاعودة.. وترامب لن يسعى إلى وقفها لأنه حسمها، كما زعم من اليوم الأول، بل لأنه يريد تجنب كلفتها إذا ما طالت واتسعت. أما التناقض بين الرغبة الإسرائيلية في الحسم، والشروط الإيرانية بالتثبيت، فيبقى وديعة للمستقبل.

> موضوع ارتباط العرب بمعاهدات واتفاقيات أمنية مع الخارج بحاجة إلى مراجعة عربية قومية مشتركة وليس مراجعة قطرية متناثرة. وهذا موضوع لا يحتمل التأجيل

*كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الحرب على إيران: كيف أوقع نتنياهو بترامب؟

ظهرت، بعد 26 يوما من الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على إيران، إشارات من قبل الإدارة الأمريكية على رغبة في التفاوض دعمها إعلان الرئيس دونالد ترامب وقف الهجمات على محطات الكهرباء والنفط لخمسة أيام، وهي إشارات قابلتها وقائع تبدو متناقضة من الطرف الإيراني.

نُسب الموقف الأول إلى وزير الخارجية عباس عراقجي الذي أكدت وسائل إعلام غربية أنه قال لستيف ويتكوف، مبعوث الرئاسة الأمريكية، إن المرشد الأعلى للجمهورية، مجتبى خامنئي، موافق على بدء مفاوضات لإنهاء الحرب. تزامن ذلك مع إعلانات عن قيام ممثلين كبار من إيران وأمريكا بالمشاركة في مفاوضات، عبر الهاتف، يوم الخميس الماضي، فيما لم تتلق إسرائيل حتى تقريرا رسميا من شريكتها الولايات المتحدة. تمثل الموقف الآخر بإعلانات أطلقها المتحدث باسم "مقر خاتم الأنبياء" (القيادة القتالية الموحدة للقوات الإيرانية) يقول إن "أمريكا تتفاوض مع نفسها"، وأن طهران لن تعقد أي اتفاق مع الولايات المتحدة.

تم تفسير عدم إبلاغ تل أبيب ببدء تلك المفاوضات بالتذكير بتجربة سابقة حاولت فيها الإدارة الأمريكية، في العام 2025، إجراء محادثات مباشرة مع حركة "حماس" عبر مبعوثها آدم بولر، وأدت معرفة إسرائيل بالواقعة إلى تسريب القصة ثم إفشال تلك المحادثات، غير أن عدم إبلاغ إسرائيل ببدء إدارة ترامب مفاوضات مع إيران يمكن أن يحمل تفسيرات أخرى، بينها أن ترامب يشعر بأن إسرائيل ورّطته في مأزق سياسي كبير.

تشير معلومات متقاطعة أن مدير المخابرات الإسرائيلية، دافيد برنياع، قدّم لبنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة، خطة تقول إن اغتيال القادة الكبار في إيران، سيؤدي، إلى تمرّد الشعب الإيراني، وأن دعما إسرائيليا – أمريكيا لذلك التمرّد كان سيقود لسقوط النظام في إيران. كان نتنياهو، بغض النظر عن ذلك سيناريو الموساد المبالغ فيه جدا، يعتبر دخول أمريكا وإسرائيل معا الحرب على إيران حلما كبيرا من أحلامه.

إضافة إلى "خطة الموساد"، التي تمكن نتنياهو من إقناع ترامب بأرجحية تحققها، لعب ويتكوف نفسه، مع زميله جاريد كوشنر، دورا مهما في إقناع ترامب بأن المفاوضات مع إيران لم تؤد إلى النتيجة المطلوبة. فسّرت بعض التحليلات هذا الموقف بجهل ويتكوف وكوشنر للتفاصيل التقنية التي قدّمتها إيران لتأكيد أن مشروعها النووي لن يتحول إلى سلاح نووي، فيما فسّرته جهات أخرى، سياسية وإعلامية، بأن ويتكوف وكوشنر هما، أساسا، من "أصول إسرائيلية"، بمعنى أنهما يعملان بما تقتضيه مصلحة إسرائيل وليس أمريكا.

ليس دقيقا، بالتالي، ما عبّرت عنه صحيفة "ديلي ميل" البريطانية بعنوان: "ترامب وقع في حفرة حفرها بيده". الأصح ربما القول إن ترامب وقع في حفرة حفرها نتنياهو وبرنياع، ولا يهمّ هنا إن كان ذلك تم بتنسيق مع كوشنر وويتكوف أم بدونه.

نجاح نتنياهو في جرّ ترامب إلى هذه الحرب موجود، على أية حال، في عيوب شخصية ترامب المستعد لنسبة عمل لنفسه إذا نجح وإنكاره إذا فشل، والمستعد لنقض تعهداته مرارا وتكرارا (كما فعل فيما يخص قصف حقل بارس المشترك بين قطر وإيران)، والقادر على قول الشيء ونقيضه حسبما يناسبه.

إضافة إلى العوامل الآنفة فقد لعب نتنياهو على وتر مقارنة إيران بما حصل في فنزويلا بعد إنجاز القبض على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. صدّق ترامب أن قتل مرشد الجمهورية الإيرانية وقادته العسكريين سيفتح الباب لسقوط النظام، أو لاختيار إيران شخصا يقبل به ترامب، كما قال ذلك صراحة، لكن الذي حصل أن الطاقة النارية والاستخبارية والتكنولوجية الرهيبة لم تسقط النظام، ولم تدمّر المشروع النووي، ولم تنه المشروع الصاروخي، ولا أوقفت "أذرع إيران" الإقليمية عن العمل.

الفرصة السانحة في اليمن

محمد جميح*

ما من شك أن ما يشهده الشرق الأوسط اليوم يهيئ لتغييرات استراتيجية سياسياً واقتصادياً وأمنياً. وفي اليمن يتردد سؤال مهم: وهو هل تغتنم الحكومة اليمنية فرصة التغيرات الجوهرية الحاصلة في المواقف الدولية والإقليمية، إزاء إيران وميليشياتها في المنطقة؟

في 2018 كانت القوات المشتركة تتقدم بثبات باتجاه مدينة الحديدة وميناءها الاستراتيجي، حيث يتحصن الحوثيون، وقد دخلت القوات المهاجمة المدينة من مدخلها الشرقي، ثم التفت حول المدينة لتصل إلى ميناءها الذي لم يكن يفصل القوات عنه إلا ثلاثة كيلومترات. كان الظرف الدولي حينها غير موات، وكان كثير من الفاعلين الدوليين ينظرون إلى الحرب على أساس أنها "عدوان سعودي" على اليمن، غير مدركين لحقيقة ميليشيات الحوثي، وارتباطها بإيران، وخطرها على الأمن الدولي، وأمن الملاحة البحرية، بشكل خاص، وهو ما أدركه العالم لاحقاً، مع استهداف الحوثيين، لطرق الملاحة في البحرين: الأحمر والعربي، وفي مضيق باب المندب، بعد أن كانت القوى العظمى والأمم المتحدة، قد ضغطت لوقف المعركة حينها.

والشأن ذاته يمكن أن يقال عن منع تقدم القوات اليمنية نحو صنعاء، بعد أن تجاوزت سلسلة جبال فرضة نهم الاستراتيجية باتجاه صنعاء، وأصبحت على مسافة قريبة من مطار العاصمة، غير أن الحسابات الدولية حينها لم تكن في وارد السماح بسقوط الحوثيين، للأسباب ذاتها التي أوقفت معركة الحديدة، على أبواب المدينة.

والواقع أن المزاج الدولي تغير تجاه الحوثيين، قبل استهدافهم لخطوط الملاحة، بعد أن استمر رفض الحوثيين لكل مبادرات السلام، وبعد أن توالت التقارير الدولية والأممية التي تتحدث عن جرائم بشعة يرتكبونها في حق اليمنيين، سواء في السجون السرية، أو بالاستهداف المتعمد بآلة الحرب، أو بحرب التجويع التي تمارسها تلك الميليشيات، ضد اليمنيين، في مناطق سيطرتها.

واليوم، ومع الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران تتاح أمام الحكومة اليمنية فرصة تاريخية، لاستعادة الدولة، وطرد ميليشيات الانقلاب الطائفي من العاصمة صنعاء، مع تهيؤ ظروف مناسبة، لعملية محكمة تؤدي إلى طرد تلك الميليشيات التي رفضت كل الحلول المطروحة للسلام، منذ مفاوضات جنيف واحد وجنيف اثنين، والكويت، واستوكهولم، وعمان ومسقط، عدا عن الكثير من المحاولات الداخلية للوصول إلى حل.

تتمثل الفرصة في أن هذه الميليشيات بفعل سلوكها العدواني قد أوصلت اليمنيين في مناطق سيطرتها إلى حالة من الغضب المكبوت الذي ينتظر أية فسحة أمل للتخلص من سيطرة ميليشيات أخذت منهم ما هو حق للدولة، ولكنها لم تقم بواجبات الدولة، وظلت تتعلل بكل مبرر للتملص من واجبات والتزامات أية سلطة حاكمة، واستمرت تقول بأن مرتبات الموظفين يجب أن تصرفها المملكة العربية السعودية.

وقد اندلعت خلال السنوات الماضية انتفاضات ومحاولات سلمية وعسكرية، داخل مناطق سيطرة الحوثيين، للتخلص من حكم الميليشيات، غير أن تلك المحاولات تم القضاء عليها بوحشية، ما ضاعف الحنق المكبوت، ضد تلك الميليشيات.

وفي 2017، وبمجرد خطاب واحد من الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، يطلب من المواطنين الانتفاضة، ضد تلك الميليشيات هرب عناصرها، وخرج المواطنون في صنعاء، يلاحقون تلك العناصر، ويزيلون شعارات وملصقات الجماعة، الأمر الذي اضطرها لمغادرة صنعاء، خلال يوم واحد. ولو وجدت تلك الانتفاضة الدعم اللازم، لما تمكن الحوثيون من العودة بمئات الأطقم العسكرية، واستعادة صنعاء، بعد أن اطمأنت إلى أن أي تدخل لن يحدث.

وهناك عامل آخر، يتعلق بحالة الضعف والإنهاك التي تمر بها تلك الميليشيات، بسبب حروبها المستمرة، وبسبب استهداف مخزونها من الأسلحة الإيرانية التي ضربت بشكل دقيق، أثناء العمليات ضدها، بعد استهدافها لطرق الملاحة الدولية، وهذا الاستنزاف، بالإضافة إلى خشية قياداتها، من استهدافهم، بشكل مباشر، في حال دخلوا المعركة الحالية مع إيران، هذا الاستنزاف، وهذه الخشية من استهداف القادة، هما ما يمنع الميليشيات من دخول المعركة الحالية، وما يهيئ الظروف، لإسقاط سلطة الحوثيين، بالقوة، بعد أن رفضوا كل الحلول السلمية التي وصلت بالفعل إلى طريق مسدود، في الوقت ذاته الذي تم الترويج فيه إلى أن الحل العسكري، قد وصل على طريق مسدود، في حين أن الحل السياسي هو الذي وصل إلى طريق مسدود، إذ لم تتح للحل العسكري الفرصة الجدية، بفعل عوامل داخلية وخارجية، لم يعد معظمها قائماً اليوم.

وأما عن المجتمع الدولي فإن مواقفه تغيرت بشكل كبير، بعدما تبين أن هذه الجماعة تشكل خطراً جدياً على الأمن الدولي، وأمن الملاحة البحرية، بشكل خاص، دون أن يعني ذلك ضمان وقوف المجتمع الدولي مع أية خطوة تخطوها الحكومة باتجاه صنعاء، ولكن العراقيل السابقة التي كانت توضع في وجه الحكومة والتحالف، في هذا الخصوص، لن تكون موجودة، بالشكل الذي كانت عليه، في السنوات الماضية.

ومع احتياج الإدارة الأمريكية الحالية إلى إحداث اختراق في الشرق الأوسط، والتسويق لنجاح ما، فإن الساحة اليمنية مؤهلة لأن تكون محل هذا النجاح، بالتخلص من أحد أذرع إيران الخطيرة في المنطقة، وهي الذراع التي تهدد الملاحة في باب المندب، حسب تهديدات القادة الإيرانيين.

وسيعد النجاح الذي سيتحقق في اليمن نجاحاً للحكومة اليمنية وللتحالف والمملكة العربية السعودية تحديداً، وسيحسب نجاحاً للإدارة الأمريكية الحالية، حيث سيستطيع الرئيس دونالد ترامب تقديم انتصار اليمنيين على ميليشيات إيران، على أنه نجاح لإدارته، في ملف ظل عصياً على النجاح لسنوات طويلة.

وهنا فإن الحكومة اليمنية، وبالتنسيق مع المملكة العربية السعودية معنية بالاستثمار في الفرصة المتاحة، داخلياً وخارجياً، والعمل على تشكيل غرفة عمليات واحدة لكافة القطاعات العسكرية التي تتبعها، وهي قوة لا يستهان بها، ولا ينقصها إلا، القرار السياسي، والتنسيق فيما بينها، لإعادة البوصلة باتجاه صنعاء، التي لن تصمد فيها ميليشيات الانقلاب، بعد أن استنفدت شروط بقائها، داخلياً وخارجياً.

وأما ما يتحدث به البعض عن القوة الصاروخية التي زودت إيران بها الحوثيين، فهذه الصواريخ عديمة الجدوى في المعارك البرية، وهي كما نعرف صواريخ دعائية أكثر من كونها عملية، إذ أن هذه الصواريخ غير دقيقة، والأثر الإعلامي لها أكبر بكثير من آثارها العملياتية.

التاريخ سرد متشابه، وتتابع رتيب للأيام، لا يتميز إلا باللحظة الاستثنائية، والذين غيروا مجراه، هم أشخاص عاديون، غير أنه كانت لديهم القدرة على اقتناص تلك اللحظة الاستثنائية التي لا يكون ما بعدها كما قبلها.

وهذه اللحظة لا تأتي عرضاً، ولكنها تأتي مع جملة من المتغيرات التي تهيئ لمن يريد اقتناصها أن يفعل، تماماً كما فعل رجل ذكي اسمه أحد الشرع الذي اقتنص اللحظة المواتية، وخرج من قبو تحت الأرض في إدلب، إلى منبر الجامع الأموي، في دمشق، ومن ثم إلى منبر الأمم المتحدة، حيث التقى والتقاه رؤساء العالم، وتحول من الإرهابي العالمي أبي محمد الجولاني إلى الرئيس السوري أحمد الشرع.

فهل أنتم فاعلون؟

* كاتب يمني

سوريا بين النجاة والسكن

وائل مرزا*

قد يبدو الحديث عن سوريا بلغة فلسفية، لدى البعض، أمراً غريباً أو بعيداً عن طبيعة الواقع السياسي الملموس الذي نعيشه اليوم. فالأحداث متسارعة، والملفات ثقيلة، والناس مشغولة بالأمن والمعيشة وإعادة البناء. لكن شيئاً من التبسيط يكشف أن المقاربة الفلسفية ليست ترفاً فكرياً بقدر كونها، أحياناً، زاوية نظر إضافية قد تساعدنا على فهم أعمق لما نعيشه اليوم بوصفه تجربة جماعية غير عادية في تاريخ مجتمع خرج من حرب طويلة ويحاول أن يعيد بناء نفسه.

وتُظهر قراءةٌ فلسفيةٌ للواقع السوري الراهن أن أفكار الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر تتيح مدخلاً تفسيرياً لافتاً لفهم هذه اللحظة التاريخية. فهايدغر لم يكتب عن سوريا بالطبع، لكنه اشتغل على أسئلة إنسانية عامة تتعلق بكيف تعيش المجتمعات لحظات الخطر، وكيف تنتقل من النجاة إلى الاستقرار، ومن القلق إلى المعنى. وهي أسئلة تبدو، على نحو ملحوظ، قريبة من التجربة السورية بعد سنوات الحرب والتحول.

ونحن إذا نظرنا إلى التجربة السورية خلال سنوات الحرب، فإننا نجد مجتمعاً لم يكن يعيش حياةً طبيعية بالمعنى العميق للكلمة. صحيح أن الناس استمروا في العمل والزواج والدراسة، لكن نمط الوجود العام كان محكوماً بالخطر الدائم واللايقين والخوف. وهذا ما يسميه هايدغر نمطاً من "الوجود تحت التهديد"، حيث يصبح الهدف الأول للإنسان هو البقاء، وليس العيش بمعناه الكامل.

في هذا النوع من الظروف، لا "يسكن" الإنسان وطنه فعلاً، وإنما يقيم فيه مؤقتاً كأنه في محطة نجاة. فالسكن، في المعنى الهايدغري، لا يعني مجرد الإقامة الجغرافية، لأنه، في الحقيقة، الشعور بأن العالم قابل للعيش، وأن المستقبل ممكن، وأن الحياة ليست مؤجلة دائماً إلى ما بعد الخطر.

وما حدث في سوريا خلال السنة الأخيرة – بصرف النظر عن اختلاف القراءات السياسية – هو خروجٌ تدريجي من نمط النجاة الخالصة إلى طور جديد لم يستقر بعد. فالبلاد لم تعد في حالة انهيار شامل، لكنها أيضاً لم تصل إلى استقرار كامل. وهنا يمكن فهم اللحظة السورية الراهنة بوصفها مرحلة انتقال بين وضعين: بين النجاة والسكن.

النجاة تعني أن الخطر الأكبر قد تراجع. أما السكن فيعني أن الناس بدأوا يشعرون بأن الدولة قابلة للحياة، وأن المجتمع يمكن أن يُعاد بناؤه، وأن المستقبل ليس مجرد أمل نظري. وهذا هو التحدي الحقيقي لأي مجتمع يخرج من حرب: ليس فقط إنهاء العنف، وإنما إعادة جعل العيش ممكناً.

هنا تطرح أفكار هايدغر سؤالاً مهماً: ماذا يحدث للمجتمعات بعد أن تنجو؟

يلفت الرجل نظرنا إلى أن النجاة قد تُخفي وهماً خطيراً يتمثل في الاعتقاد بأن تجاوز الخطر يعني أن الأمور عادت إلى طبيعتها تلقائياً. بينما الحقيقة أن النجاة ليست نهاية الأزمة، لأنها قد تكون أحياناً بداية مرحلة أصعب: مرحلة إعادة بناء المعنى.

وفي الحالة السورية، يظهر هذا بوضوح في التوتر القائم بين ثلاثة عناصر: ذاكرة الألم التي لم تهدأ بعد، ومشروع الدولة الذي يتشكل، وتوقعات المجتمع التي تتسارع. فكثير من السوريين يشعرون أن الخطر الوجودي تراجع، لكنهم لم يصلوا بعد إلى الشعور الكامل بالاستقرار. وهذا ما يجعل المزاج العام متذبذباً بين الأمل والقلق.

ثمة أيضاً، في فلسفة هايدغر، فكرةٌ مهمة سماها "السقوط في اليومي"، أي أن المجتمعات قد تنشغل بعد الأزمات بالتفاصيل الإجرائية والإدارية، وتفقد السؤال الأعمق: ما معنى ما نفعله؟ وما نوع العالم الذي نبنيه؟ وهذا خطر معروف في كل الدول الخارجة من الحرب، حيث يتحول الاهتمام إلى إدارة الخدمات والبنية التحتية فقط، بينما تبقى الجروح الوجودية والاجتماعية بلا معالجة كافية.

ولهذا فإن التحدي السوري اليوم ليس تقنياً فقط، لأنه، في الحقيقة، وجودي أيضاً. بمعنى أنه ليس مجرد إعادة تشغيل مؤسسات الدولة، وإنما إعادة بناء شعور الانتماء والعدالة والمعنى. فالناس تحتاج إلى الأمن والوظائف، لكنها تحتاج، أيضاً، لتشعر بأن الدولة تمثلها، وأن المجتمع يعترف بآلامها، وأن المستقبل ليس نسخة مكررة من الماضي.

في هذا السياق، لا تعود قضايا مثل العدالة، والاعتراف بالضحايا، وجبر الخواطر، وإعادة بناء الثقة، مسائل أخلاقية هامشية، وإنما شروطاً أساسية لما يسميه هايدغر "السكن في العالم". أي أن يشعر الإنسان أن عالمه ليس عدائياً أو غريباً عنه، وأنه فضاءٌ يمكن أن يعيش فيه بكرامة واستقرار.

ومن زاوية أخرى، تساعدنا القراءة الفلسفية على فهم أن التوترات الحالية في سوريا ليست كلها علامات فشل، لأنها قد تكون سمات طبيعية لمرحلة انتقال عميقة. فالشعوب، مثل الأفراد، لا تعود إلى التوازن بعد الصدمات الكبرى دفعة واحدة.. إنها تمر بمرحلة طويلة بين النجاة والاستقرار، بين الخوف الذي مضى والطمأنينة التي لم تكتمل بعد.

لهذا يمكن القول إن سوريا اليوم تقف في عتبة تاريخية دقيقة: فقد خرجت من طور الخطر الوجودي، لكنها لم تدخل بعد طور السكن الكامل. وهي تحاول أن تتحول من مجتمع كان همه البقاء، إلى مجتمعٍ يسعى إلى بناء عالمه واختياره.

وهكذا، فإن السؤال السوري اليوم يتجاوز الوقوف عند شكل الدولة أو كفاءة الإدارة، ويمسّ شيئاً أعمق بكثير: هل سيشعر السوري، بعد كل ما جرى، أن هذا العالم عاد قابلاً للسكن؟

لقد تعلّم السوريون طويلاً كيف ينجون.. لكنهم لم يستعيدوا بعد، بالكامل، القدرة على أن يعيشوا بلا خوف كامن، وبلا ذاكرة مثقلة، وبلا شعور بأن الأرض تحت أقدامهم مؤقتة.

ومن هنا تبدو مهمة المرحلة الراهنة – للدولة والمجتمع معاً – مزدوجة، وتتمثل في إعادة البناء، وإعادة الطمأنينة الوجودية: أن يصبح الوطن مرة أخرى مكاناً يمكن أن يُعاش، لا مجرد مكان تمّ النجاة فيه.

وإذا كان هايدغر يرى أن جوهر الإنسان هو أن يسكن العالم، فإن التحدي السوري الأعمق هو أن يتحول الوطن من فضاء نجاة قاسية، إلى بيت.

بيتٍ لا يضطرُّ أهلَهُ إلى اختبار انتمائهم فيه كل يوم، ولا إلى تذكّر سقوطهم في الخطر كي يثبتوا أنهم نجوا.

وحين يشعر السوري، بهدوء عميق، أن بلاده لم تعد مجرد مكان نجا فيه، وإنما بات مكاناً يسكنه.. فعندها فقط نكون قد انتقلنا حقاً، ليس فقط سياسياً، وإنما وجودياً أيضاً، من زمن النجاة.. إلى زمن السكن.

* كاتب سوري

الرجل الذي سيلقي بنا في الجحيم

توفيق رباحي*

تمجيد رؤساء الدول وكبار المسؤولين، صدقاً أو تملقاً، بضاعة رائجة في العالم. هذا يروّجون عنه أنه لا ينام إلا ساعتين في الـ24 ساعة، والآخر يُتعِب الذين من حوله بكثرة العمل والإلحاح عليه، والثالث ذاكرته خارقة لا مثيل لها بين البشر.. إلخ.

هي سوق لا تكسد لأن القادة الذين يطربون للتمجيد ويريدونه كثيرون، والمجدون المتملقون متوفرون بأكثر مما تحتاج السوق.

هذا البؤس ليس حكرا على منطقة من العالم دون أخرى، حتى لا يذهب ذهن القارئ بسرعة إلى حيث أعرف أنه سيذهب. الآفة موجودة في الكثير من الدول، وآخرها الولايات المتحدة التي أصبح كبار الوزراء في إدارتها يسبّحون بحمد الرئيس دونالد ترامب كأنهم يحاولون التفوق على أعتى ديكتاتوريات العالم الثالث. (في مناسبة اجتماع عام خصص للهجرة ألقى ستيفن ميلر، كبير مستشاري البيت الأبيض خطبة عصماء في الثناء على سيده ترامب. وعندما انتهى توجه ترامب إلى مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كاش باتيل مستهزئا: هيّا يا كاش، أرنا إن كنت ستتفوق عليه. انقض كاش على الفرصة فأبدع!).

كثيرا ما تساءلت كيف ستكون الدنيا من دون تملق لكبار المسؤولين، وهل سيختلف أداء هؤلاء المسؤولين لو أن آفة التملق لم توجد من الأصل. وكثيرا ما تساءلت ما هي وظيفة رئيس دولة أو ملك أو أمير، وماذا يفعل في يوم عمل طبيعي حتى يستحق الكثيرون منهم كل ذلك التمجيد. تمنيت أن أقرأ كتابا أو أشاهد فيلما وثائقيا، صادقا من دون ماكياج ودجل، عن يوم عمل في حياة رئيس دولة.. من لحظة مغادرته عتبة بيته إلى لحظة عودته إليه في نهاية يوم العمل.

تحوم هذه الأفكار في ذهني منذ سنوات وربما عقود. منذ كان تحرك الرئيس الجزائري، أي رئيس منذ عهد الراحل هواري بومدين، يشل شوارع العاصمة ويترك الناس داخل سياراتهم وحافلاتهم لساعات تلفحهم حرارة شمس الصيف أو ينخر عظامهم برد الشتاء. كنا نسكن قريبا من مطار العاصمة، ويا ويل مَن تزامن ذهابه إلى العاصمة مع توجه الرئيس إلى المطار مستقبلا أو مودعا أحد ضيوفه. يكون الموكب الرئاسي في مكان ما والشلل التام يصيب الحياة في منطقة قطرها 10 كيلومترات.

لا أعرف هل لا يزال الحال على حاله، لكن أعرف أن الدول التي تشبه الجزائر ليست أفضل حالا، وأن هناك أسوأ.

ثم عادت هذه الأفكار إلى ذهني خلال الحرب الإسرائيلية الأمريكية الحالية على إيران وتصرفات الرئيس دونالد ترامب المثيرة للاستغراب والخوف (على العالم).

أتوقف تحديدا عند المقابلات الصحافية التي يمنحها الرئيس الأمريكي لوسائل الإعلام منذ بداية الحرب. من المفروض أن أمريكا في حرب تشبه أو تحمل ملامح حرب عالمية ثالثة، لكن الرجل يجد متسعا من الوقت لإعطاء مقابلات صحافية تفوق المعقول حتى في الظروف العادية.

هي مقابلات بالهاتف، واستطرادا لا تحتاج إلى وقت طويل وترتيبات خاصة تستنزف الرئيس وتؤثر على برنامجه (إنْ وُجد). لكن واضح أيضا أن ترامب لم يرفض أي طلب لمقابلة صحافية. بدأ بوسائل إعلام أمريكية ثم واصل نزولا إلى أن وصل إلى "الصن" البريطانية. و"الصن" صحيفة فضائحية يستحي المرء من ذكر اسمها أمام أولاده وبناته. ومنح مقابلة لصحيفة "ديلي ميل"، وهي مثل "الصن" لكن أقل بذاءة وفجورا. وبين الصحيفتين صحف ومؤسسات إعلامية بريطانية وإسرائيلية، مع استثناء وسائل الإعلام الناطقة بغير الإنكليزية، كالفرنسية والإسبانية، في ما أعلم.

عدا عن الكثرة، هناك مشكلة كبرى في ما يصدر عن ترامب. يقول لهذه الصحيفة أن الحرب ستنتهي قريبا، ثم يخبر الأخرى في اليوم نفسه بأن الحرب مستمرة ولا يعرف متى ستنتهي. في الصباح يؤكد أنه سيرسل قوات برية إلى الجزر الإيرانية، وفي الظهر يعود لينفي أنه سيرسل قوات برية. مرة "دمرنا إيران ولم يبق هناك شيء يستحق القصف"، وفي آخر النهار "نحن مصممون على تدمير القدرات العسكرية الإيرانية إلى النهاية". اليوم يصدر تصريحات مهينة لإيران، وغدا يُبدي طيبة إزاءها.

قد يبدو الموضوع بلا أهمية، أو مثيرا للتندر، لكنه في حقيقة الأمر ذا أهمية بالغة. الموضوع كله متعلق بشخصية ترامب المعقدة التي أصبح تخبطها يشكل خطرا على السلم والاستقرار في العالم.

ففي تنازل ترامب وموافقته على الحديث للصحافة يمقتها ويلعنها صباحا ومساء إحالة إلى مشهد دولي لا يبشر بالخير. مختصر الحال أن الرجل في مأزق، لكنه يكابر ويصرح بأنه يسيطر على الوضع ومتحكم في المشهد ولو بتصريحات متناقضة.

الإكثار من التصريحات الإعلامية دليل على أن الفخ يدفع الرجل إلى الاستنجاد بأي قشة حتى لو كانت "الصن". لا بأس في هذا، فالحصيف من يعرف كيف يخرج من مآزقه بأقل الأضرار، لكن المشكلة أن تصريحات ترامب زادت الخوف منه وعمقت انعدام الثقة فيه، بدل أن تحقق العكس كما يراد منها.

لا يمكن فصل الموضوع كله عن نرجسية ترامب و"أناه" المتضخمة. هو صحيح في مأزق لكنه يوظف هذا المأزق في احتكار المسرح وإبقاء اسمه في الواجهة. أما التصريحات المتناقضة فليست صدفة، بل جزء من أدوات توظيف المأزق لأنها، ببساطة، تسلط مزيدا من الأضواء حوله. ولا بأس إذا كانت هذه الأضواء سلبية وناقدة طالما أن اسمه يسيطر على العالم. نحن أمام شخص لا يتصرف كرجل دولة بل ضمن منطق فردي مشحون بالإصرار على ترهيب الآخرين واستعراض قوته عليهم حتى لو كلف ذلك إلقاء البشرية كلها في الجحيم.

ويبدو أنه جعل تلك غايته إلى أن يثبت العكس أو يأتي من يوقف جنونه.

وسط هذا المشهد المركّب المفتوح على كل الاحتمالات، يجب إضافة فرضية أن ترامب يتعمد الإدلاء بتصريحاته المتناقضة لتؤثر في أسواق المال بشكل يتيح لأولاده البيع والشراء في الأسهم والسندات والعملات الرقمية وفق صعودها ونزولها متأثرة بما يصدر عن الوالد.

وهذه فرضية لا يجب على العالم إقصاؤها أو الاستخفاف بها، وإنما الاستعداد لتبعاتها وللأسوأ منها بعد كل ما رأى من ترامب.. وسيرى.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أسبوع الموضة الصيني

عارضة أزياء تعرض تصميما من علامة نونو نونو للمصمم إن تشانغ خلال أسبوع الموضة الصيني في بكين أمس.

أحوال الناس

● كشفت المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، أن عدد مشاركات النسخة الثانية عشرة من جائزة كتارا للرواية العربية بلغت 2610 مشاركات، مسجلة أعلى مستوياتها منذ إطلاق الجائزة عام 2014.

وأوضح الدكتور **خالد بن إبراهيم السليطي** المدير العام للمؤسسة، أن هذه النتيجة لم تكن مفاجأة، بل جاءت متوافقة مع التوقعات بعد دخول الجائزة عقدها الثاني، وارتفاع عدد المقبلين عليها.

● عقد في العاصمة العراقية بغداد، مؤتمر صحافي تناول التحضيرات الخاصة بمهرجان العراق السينمائي الدولي لأفلام الشباب في دورته الثانية، التي تبدأ في الأول من نيسان / أبريل 2026. وأوضح رئيس المهرجان، الدكتور **أحمد المبرقع** أن شعار المهرجان سيكون «السينما ضد الإرهاب»، وأنه سيقام بمشاركة كبيرة عربية ودولية. وحضر المؤتمر مدير المهرجان، المخرج **خالد زهراوي** وعدد من المهتمين بالشأن السينمائي.

● أعلنت مؤسسة بيت الغشام لصاحبها **علي بن حمود البوسعيدي** في سلطنة عمان، عن فتح باب التقدم لجائزة بيت الغشّام دار عرب الدولية للترجمة من الأدب العربي إلى اللغة الإنكليزية.

ويستمر قبول الترشّح للجائزة حتى 31 يوليو تموز المقبل، عبر تعبئة الاستمارة الإلكترونية وإرفاق الملفات المطلوبة.

● أعلن الفنان المصري **انتصار عبد الفتاح** عن تنظيم الدورة الثانية عشرة للمهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية، قريبا، بالتعاون بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة والآثار ومؤسسة حوار لفنون ثقافات الشعوب. ويهدف المهرجان إلى تعزيز الثقافة والفنون الشعبية ونشر روح الحوار بين مختلف الثقافات.

خسائر الجرائم السيبرانية عالميا تتجاوز مجموع الناتج المحلي لألمانيا واليابان والهند

■ ميونيخ – د ب أ: تتزايد الجرائم السيبرانية على مستوى العالم؛ حيث أشارت تقديرات شركة «ميونيخ ري» الألمانية لإعادة التأمين إلى أن حجم الأضرار الناجم عن هذه الجرائم قد يصل إلى 14 تريليون دولار بحلول عام 2028.

وقالت إن قيمة هذه الأضرار تتجاوز الناتج الاقتصادي الإجمالي لكل من ألمانيا واليابان والهند مجتمعة، مشيرة إلى أن هذه الهجمات المتزايدة في تواترها وتعقيدها تشكل عبئا ثقيلا على كافة المجتمعات والاقتصادات.

وحسب تصريحات شركة إعادة التأمين، فإن عدد الهجمات المعلنة في مجال «برامج الفدية» وهي هجمات يتم فيها احتجاز أجهزة كمبيوتر أو أنظمة كرهينة لابتزاز مبالغ مالية – ارتفع في العام الماضي بنسبة تقارب 50٪ وتابعت:» ولا تزال هذه الهجمات مستمرة دون تراجع هذا العام». توضح «ميونيخ ري» في تحليل حديث أن «الجريمة السيبرانية تتطور لتصبح /صناعة/ فائقة التنظيم وقائمة على تقديم الخدمات» وقالت الشركة إن هذا الأمر جعل الجريمة السيبرانية «جذابة بشكل متزايد بالنسبة لوافدين جدد إلى السوق» نظرا لأن الدخول في هذا المجال بات يتطلب مهارات ورأس مال أقل من ذي قبل. وأضافت إن عمليات «برمجيات الفدية» تعتبر مربحة للغاية للمهاجمين؛ حيث تقدم عصابات الإجرام السيبراني اشتراكات تتضمن وحدات لغسل الأموال المشفر، والتسويق، وسرقة المعلومات، وصولا إلى خدمات مثل «دعم العملاء» للضحايا.

واستطردت الشركة في تحليلها قائلة إنه رغم تفكيك بعض الشبكات الكبيرة، فإن هناك مجموعات أصغر وأصعب في التتبع أعادت تنظيم صفوفها، مما أدى إلى زيادة عدد الحوادث وتقلبها.

علاوة على ذلك، قام المهاجمون بتطوير أدواتهم تقنيا؛ إذ تشير «ميونيخ ري» إلى أن «استخدام التزييف العميق، ومحاكاة الأصوات، والهويات الاصطناعية – التي تدمج بيانات مستخدمين حقيقية مع معلومات مزيفة – بات أمرا أكثر شيوعا لتجاوز تدابير الحماية التقليدية».

أفغانستان: مقتل 21 شخصا وإصابة أكثر من 600 في حوادث مرورية

■ كابول – د ب أ: لقي 21 شخصا على الأقل حتفهم وأصيب أكثر من 600 آخرين في حوادث مرورية منفصلة خلال عطلة عيد الفطر في ولاية بلخ شمال أفغانستان ووولاية هيرات جنوب أفغانستان.

وقال كمال خان زدران، المتحدث باسم إدارة الصحة العامة في ولاية بلخ لوكالة باجوك الأفغانية للأنباء إنه تم إخلاء 186 مصابا إلى المستشفى الإقليمي خلال عيد الفطر، بينما لقي عشرة آخرون حتفهم.

وأضاف أن نساء وأطفالا كانوا من بين الضحايا، لكن الأرقام الدقيقة غير متاحة.

وأشار زادران إلى السرعة الزائدة والإهمال وعدم اتباع قواعد المرور من قبل السائقين وراكبي الدرجات النارية باعتبارها الأسباب الرئيسية للحوادث.

وفي الوقت نفسه، قال فرهاد أفضالي، رئيس مستشفى هيرات الإقليمي إن العديد من حوادث المرور وقعت في الولاية، خلال عيد الفطر، مما أسفر عن مقتل 11 شخصا وإصابة 430 آخرين.

تعيين مدير سابق في «غوغل» مديرا عاما لـ«بي بي سي»

■ لندن – أ ف ب: أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس الأربعاء تعيين مات بريتين، المدير التنفيذي السابق في غوغل، مديرا عاما لها، وذلك بعد نحو خمسة أشهر من استقالة تيم ديفي إثر توليف مضلل لأحد خطابات دونالد ترامب.

ونُقل عن رئيس مجلس إدارة «بي بي سي» سمير شاه قوله في بيان إن بريتين البالغ 57 عاما «قائد متميز يمتلك المهارات اللازمة لقيادة المؤسسة عبر التغيرات الكثيرة التي يشهدها المشهد الإعلامي».

وكان الرئيس الأمريكي رفع دعوى ضد «بي بي سي» العام الماضي، متهما الهيئة بالتشهير به عبر توليف مقطع مصوّر مضلّل لخطاب ألقاه في 2021 قبل أعمال الشغب التي تعرّض لها الكابيتول حيث كان المشرّعون يصدقّون على فوز جو بايدن بانتخابات 2020.

وتواجه هيئة الإذاعة البريطانية التي تتخطّى سمعتها وجمهورها حدود المملكة المتحدة، أزمة منذ بثّ المقطع المعدّل في برنامجها الإخباري الرائد «بانوراما».

فيلم «دراما»

الممثلة والمغنية الأمريكية زندايا والممثل البريطاني روبرت باتينسون خلال جلسة تصوير قبل العرض الأول لفيلم «دراما» في قصر باثيه في باريس.

تنصيب أول امرأة رئيسة لأساقفة كانتربري

■ لندن – رويترز: جرى أمس الأربعاء تنصيب سارة مولالي، أول امرأة تتولى منصب رئيسة أساقفة كانتربري والزعيمة الروحية لنحو 85 مليون مسيحي في الكنيسة الأنجليكانية العالمية، وذلك خلال مراسم تجمع بين التقاليد والرمزية العالمية في كاتدرائية كانتربري.

وقالت في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) قبل المراسم «أدرك أهمية كوني أول امرأة تتولى منصب رئيس أساقفة» مضيفة أن الحفل يشهد مشاركة أصوات نسائية.

وبمناسبة بدء توليها المنصب، جلست كبيرة الممرضات في إنكلترا والموظفة الحكومية سابقا على كرسي القديس أوغسطين العائد إلى القرن الثالث عشر أمام نحو ألفي ضيف مدعو، بينهم ولي العهد البريطاني الأمير وليم وزوجته كيت ورئيس الوزراء كير ستارمر إلى جانب عدد من القادة الدينيين.

جائزة لعالم في السلامة الغذائية لمنعه انتقال أمراض عبر الطعام

■ دي موين (أمريكا) – أ ب: حصد عالم من رواد وضع معايير سلامة معالجة الأغذية الحديثة المستخدمة حول العالم جائزة الغذاء العالمية للعام الجاري، حسب ما أعلنت المنظمة أمس الأربعاء، وذلك تقديرا لعمله الذي ساهم في تجنب ملايين من حالات الأمراض المنقولة عبر الغذاء والحد من إهدار الطعام.

وحصل الهولندي هوب ليليفلد على الجائزة بعدما قضى ستة عقود في تطوير أساليب تحسين سلامة الغذاء والدعوة إلى لوائح تجارية تتيح انتقال الغذاء الآمن حول العالم بسهولة أكبر.

وقال ليليفلد: «لقد فعلت ما اعتقدت أنه الصواب. أريد أن يحصل الجميع على القدر الكافي من الطعام، ولكن. يجب أن يكون آمنا أيضا.»

وقد بدأ مسيرته كباحث في مجال الأغذية لدى شركة «يونيليفر» في وقت كانت فيه آليات تصنيع المنتجات الغذائية الآمنة، في نظره «غير منطقية».

وكان يتم في كثير من الأحيان تعقيم الطعام أو حفظه كيميائيا بعد الإنتاج، وكان الأمر يتطلب إيقاف المعدات مرة أو مرتين يوميا لتنظيفها، وهو ما كان أمرا صعبا ويهدر الوقت.

إضراب لصحافيي الإذاعة الأسترالية ضد الذكاء الاصطناعي

■ سيدني – أ ف ب: أضرب مئات الصحافيين، أمس الأربعاء، في هيئة البث العامة الرئيسية في أستراليا، للمطالبة بتحسين الأجور وتوفير ضمانات تمنع الذكاء الاصطناعي من أخذ وظائفهم.

واضطرت هيئة الإذاعة الأسترالية إلى استبدال البرامج المباشرة ببرامج مسجلة مسبقاً بعدما بدأ أكثر من ألفي صحافي وموظف إضراباً لمدة 24 ساعة، وهو الأول بهذا الحجم منذ حوالي 20 عاماً.

وجاء في بيان صادر عن نقابة تحالف الإعلام والترفيه والفنون: «موظفو هيئة الإذاعة الأسترالية لا يريدون الإضراب، بل يريدون القيام بوظائفهم».

وأضاف: «هم يريدون أجراً عادلاً، وعملاً مضموناً، وضوابط حول استخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي لحماية النزاهة التحريرية وثقة الجمهور».

وصوّت أعضاء النقابة هذا الشهر لرفض عرض الأجور الذي قالوا إنه سيكون أقل من معدل التضخم.

وأدى انخفاض عائدات الإعلانات وصعود وسائل التواصل الاجتماعي إلى سلسلة من عمليات تسريح الموظفين في وسائل الإعلام الأسترالية.

هواء طلق

خيارات العابرين الصعبة

إبراهيم نصر الله

لم يسأل الحصان عن نهاية الطريق
سعيدا كان يعدو وظله معه
مرة يتبعه ومرة يسبقه
لكنه لم يقل له مرة: أرجوك أن تتمهل.
أما الرياح التي تراقبهما من بعيد
فلم تعد تعرف أيهما ابنها
الظلّ أم الحصان

....

لم يكن ضجرًا حين عدا
لقد مرَّت الفرس وتلعثم الصهيل
لم يكن جائعا وهو يعض التفاح
كان يريد أن يعرف إن كان نضج

....

طائرا يحلّق الحصان في المدى
غير خائف من أن يتعثر، فأمّه الريح

....

لم يعرف المُهْر إلى أي شيء كان يشتاق
قبل أن يولد في ذلك السّهل
الخيول حوله تصهل بلا انقطاع
والأرض تقول له انهض
وكأنها أمّه الثانية.

....

هادئا تحت المطر يقف الحصان
كما لو أن السماء أمّه الثالثة

....

تربّتُ على ظهره الأغصان
كلما مرّ في الغابة
فتتساقط الأوراق دمعات.
البحيرة تتأمّله راكضا، فتتقافز نحوه قطرات الماء.
سعيد ذلك الذي تحتضه ثلاث أمّهات.

...

همسةٌ أم صرخةٌ هذا الصهيل
في الحبِّ وردةٌ وفي الحرب نواح
وبينهما عاشقة تتساءل
أأنتظر الفارس حقًا؟ أم أنتظر الحصان؟

....

لم تكن الخيول بحاجة للفرسان
الأفق هو البداية دائما، والعالم كلّه طريق

....

الريح خلف شجرة الزيتون تختبئ
مبتسمة تراقبه من بعيد
فجأة يتوقف في منتصف السهل
رافعا أذنيه متحسسًا الفضاء
كما لو أنه يسمع اسمه للمرّة الأولى

....

بين عينيه تنام مطمئنة هناك.. بقعةٌ بيضاء
قبلةُ الليل نجمة فوق ذلك الجبين.

....

أثر الغيمة شجرة، وأثر الحصان طريق
لكن خيارات العابرين لم تزل صعبة!

....

قرب النهر يتوقف صبحًا
والنهر يسأله: أين التقينا؟
تحت أجنحة النسر يعدو
والنسر يسأله: أين التقينا؟
أمام الشمس الغاربة يتوقف طويلا
اتركي للامحي بعض الضوء
كي لا يسألني الليل من أنت؟

....

قبل العصافير ينهض
قبل صياح الديوك
قبل «صباح الخير»
يخطو خطواته الأولى
مراقبا ظلّه يتعلم المشي بفرح.. خلفه

....

لا ينتظر الحكايات أن تأتي إليه
لا ينتظر العاصفة أن تهب
لا ينتظر اخضرار السهل ولا ثورة البحر
ولا شقائق النعمان كي تتفتح
فكل شيء فيه

....

كم مرة تعثر هذا الحصان
لم يعد يذكر الآن
كم مرة نهض
العالم كلّه حُفَر.. لكنه لم يكن يعرف الخوف
يتابع فراشة تطير ليتعلم حكمة الجناح

....

لا يسابق ظلّه
يسابق الضوء الذي يغمر ظهره
لا يحسد المدى، لأنه سيبلغه
لا يحسد الفارس على شيء
فلولاه لن يصل إلى أي شيء
يلاحق غيمة في السماء
كي ينسى الأرض أحيانا

....

ليس وحيدا على قمة التل كان
حديثه مع الريح لا ينتهي
والغيوم تقول له لا تخش النهايات
فبداية الحكاية أنت.. دائما

....

كلما تعثر، ابتسم التراب تحت حوافره
كلما أغفى
رأته النجوم قمرًا على الأرض
كلّما مرّ بجانب الغابة نادته الظلال
كم هي عطشى لحكاية عما وراء الجبل

....

للحِصان أكثر من ظلّ
ظلٌ له، وظلٌ لصهيله
وظلٌ لأجنحته الخفية
لا يعدو إلّا ليسبق الوقت